

شرح شواهد

بمع اسیان

کتابخانه کتب خطی

موسسه تخصصی
مطالعات اسلامی

حتى يلتجئ كأنه تعفن^(١). وقال الجوهري: «اللجين» الغبط عن ابن السكيت، وهو ما مقطوع من الورق عند الخط. قوله «ذعرت» - بالذال المعجمة والعين والراء المهملتين - أي أفرعت وأخطت. يقال: ذعر فلان ذعراً فهو مذعور أي أخيف. و«القطا» - بفتح القاف وإهمال الطاء - طير واحدتها «قطاة». قوله «نفيت» أي نجيت. وأراد بمقام الذئب الذئب نفسه؛ لأن مقام الشيء ينزل منزلته فكأنه قال: نفيت الذئب. وعندني أن «المقام» مرادها؛ وذلك ليدل على كثرة وروده حتى ترك الذئب وروده فزال مقامه أي زال إقامته عليه، أو المراد المبالغة في الإحافة حتى خاف المقام فانتفى. و«الرجل اللعين» الشيء المنسوب وسط الزرع يستطرد به الوحوش قاله الجوهري. وقال الأزهري: أراد «مقام الذئب اللعين» الطريد، ويقال: أراد مقام الذئب الذي هو كالرجل اللعين وهو الخفي، و«الرجل اللعين» لا يزال منتبذاً من الناس شبه الذئب به.

الاعراب: قوله «ماء» مجرور بالواو لأنها بمعنى «رب» أو «رب» مقدرة بعدها. وقوله «قد وردت» في موضع الجر لأنه صفة لماء والعائد محذوف أي وردته. واللام في قوله «لوصل» تعليلية. وقوله «عليه» في موضع النسب على الحال. و«الطير» فاعل الظرف لاعتداده على ذي الحال أعني مفعول الفعل وهو «وردت». وقوله «كالورق» حال من الطير. وقوله «ذعرت» جواب «رب» والضمير المجرور في «به» كناية عن الورد الدال عليه فعله المذكور. وقوله «كالرجل اللعين» حال من «مقام الذئب» أي نفيت حال كونه مماثلاً للرجل اللعين. ويجوز أن يكون حالاً من فاعل «نفيت» أي نفيت وأما مماثل لما يستطرد به الوحوش من الزرع. ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف بتقدير مضاف أي نفيت نفياً كنفى الرجل اللعين أي كما يلتقي الرجل اللعين أو ينتفى.

المعنى: يقول: رب ماء قد وردته لأجل أن أرى محبوبتي «أروى» و«الافيا» لأنها مجيئة إليه ليقمل رأسها وترخص ثيابها. وقيل: من عادتها أن ترد الماء لتسقي إبلها. وإتباع «القطا» و«الذئب» بالذكر لأن القطا أهدى الطيور، والذئب

أهدى السباع وهما السابقان إلى الماء (١).

الاستشهاد به من حيث إن اللعين فيل بمعنى مفعول من لعنه إذا أقصاه وأبعدته.

٢٧٥-٥ (ومنها) :

قَوْلُ بَابَانِيٍّ جَاءَ يَخْطِبُهَا خَضِبَ مَا أَقْبَحَ خَاطِبٍ بِدَمٍ (٢)

قائله : مهمل (٢) امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليب بن وائل ، سمي مهملًا ، لأنه أول من حلل الشعر أي رققه . من قولهم تعطل النساء الثوب ، إذا رقق نسجه . وروي : زمّل ما ألف . وفي رواية أخرى : ضرج (٤) .

وقبله :

أَنكِحَهَا قَدَحًا الْأَرَاقِمَ فِي جَنبٍ وَكَانَ الْغَبَاءُ مِنْ أَدَمَ (٥)



(١) و انظر حياة الحيوان (٢٥٤: ٢٥٤)

(٢) التبيان ذيل الآخرة تحت كليب بن ربيعة

(٣) أبو ربيعة امرؤ القيس (عدي) بن ربيعة التغلبي ، و مهمل لقبه ، لقب به لشعره . قيل : أنه أول من قصد القصائد وقال الفزل ، و هو أول من كتب في شعره ، وهو خال امرئ القيس بن حجر ، وقد مضى له ذكر في شعر الحارث بن عباد البكري (١ : ٢٢٧) برقم ١٢٩ . الاغانى (٤ : ١٤٤) اللآلى (١ : ١١١) الزهر (٢ : ٤٢٤ ، ٤٣٤) خزائن الادب (١ : ٣٠٠) الشراء ٥٨ المؤلف : ١١ معجم الرزباني : ٢٤٨ موشحه : ٧٤ وانظر ديوانه : ٢٩٤ و الايات في الاغانى (٤ : ١٤٥) أيضاً والشاهد و ما قبله في معجم ما استعجم (١ : ٩٦) .

(٤) الاولى رواية الديوان ، والثانية رواية البكري في معجمه .

(٥) وكذا رواه البكري بالغناء المحجمة ، أقول : قل السيوطي في الزهر (٢ : ٣٦٦)

من الزركشي ما هذا لفظه : ضعف ابن دريد قول مهمل :

أَنكِحَهَا قَدَحًا الْأَرَاقِمَ فِي جَنبٍ وَكَانَ الْغَبَاءُ مِنْ أَدَمَ

قال : الغباء بالغناء المحجمة ، وأنا هو بالهجمة ، ثم قال : فقال فيه الضجع (وقد سبق ترجمته ١ : ١٨٧ و ذكرنا أن بينه وبين ابن دريد مهاجاة) :

و قلت : « كان الغباء من آدم » وهو جاء يهدى و يصطفيق

و بعده :

هان على تغلب الذي لقيت * أخت بني المالكين من جشم
 لبسوا بأكفائنا الكرام ولا * يفتون من غلة ولا كرم
 «الأرقم» حي من «تغلب» وهم الأرقام^(١) . و «جنب» ستة رجال^(٢) : منبه
 والعارث والغلى وسنحان وشران وهفان سموا به لأنهم جابوا أخاهم «صداء» .
 «أبائان»^(٣) - بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة - جيلان أحدهما «أبان» والآخر
 «متالع»^(٤) - ضم الميم وتخفيف التاء المثناة الفوقية وكسر اللام وإهمال العين -
 قلب أحدهما على الآخر فثناهما بلفظ الأول كما يقال : الحسنان والقصران ، واستدل^(٥)
 على ذلك بقول لبيد : «درس المنا بمتالع فأبان» . وقيل : الجبل الذي قلب عليه «شرورى»^(٦)
 وقيل : أراد بهما أبان الأبيض وأبان الأسود وهما جيلان بينهما ثلاثة أميال . وإنما
 قال «خضب ما أنف خاطب» لأنه شبهه بالفعل الهجين ؛ وذلك أن الفعل الهجين إذا
 تعرض للمناقاة الكريمة قدح أنفه بالعصا وحرب وجهه بها . وإنما «رمل» فقد قيل :

(١) بطون من تغلب بن وائل وهم ستة جشم : مالك ، عمرو ، معاوية والعارث
 بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب . معجم قبائل العرب : ١٣-١٤ .
 (٢) بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج ، من القحطانية ينسب إليهم مغلاف
 «جنب» باليمن ، جابوا أخاهم «صداء» وحالفوا سعد العشيرة ، وحالفت «صداء» والعارث
 ابن كعب . معجم قبائل العرب : ٢١٠ .

(٣) قال البكري في معجمه (٩٥:١) هما أبائان : أبان الأبيض وأبان الأسود ،
 بينهما نحو فرسخ ، و وادي الرمة يقطع بينهما ؛ فأبان الأبيض لبني جرير من بني فزارة
 خاصة والاسود لبني والبة من بني العارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . وفي المراصد
 (٩:١) : قيل : هما الأبيض والاسود المذكوران ، وقال آخرون : هوثنية أبان ومتالع
 غلب أحدهما كما قيل «المران» و هما بنو أحي البحرين .

(٤) جبل بناحية البحرين بين المودة والاحساء وفي سفح هذا الجبل عين يسبح
 ماؤها يقال لها عين متالع . المراصد (١٢٢٦:٣)

(٥) استدل به ياقوت في البلدان .

(٦) بتكرير الراء وفتحها جبل مظل على تبوك في شرقها . المراصد (٧٩٣:٢)

إنه بالزاي المعجمة ، وفسر الترميل بالتغطية . و قيل : إن الراء مهملة و الترميل التلطيع يقال : رملته بالدم فارتمل و ترممل أي تلتطخ . وكذلك التصريح على الرواية الأخرى . قوله « هان » أي سهل . و « تغلب » قبيلة و جشم ، حي من تغلب^(١) . و أراد « بأخت بني المالكين » أخته لأنه بعد حرب البسوس تنقل في القبائل حتى جاور قوماً من مذحج يقال لهم : « بنو جنب » فنزل فيهم فخطبوا إليه أخته فامتنع فأكرهوه . حتى زوجهم فقال هذه الآيات . و « العلة » الدخول من كراء دار و أجر غلام و فائدة أرض . الاعراب : قوله « لو » للشرط . و قوله « بأبائين » يتعلق بفعل محذوف مفسر بما بعده و التقدير : لو جاء بأبائين . و فاعل الفعل ضمير يعود إلى « جنب » وإنما وضع المظهر موضع الضمير في قوله « أنف خاطب » لكمال العناية في تحقيره . و يجوز أن يكون مرجع الذكر خاطباً مطوياً مدلولاً عليه بالمدح . و جملة « بخطبها » في موضع النصب على الحال و قوله « خضب » جواب الشرط . و « أنف خاطب » مرفوع لأنه نائب عن فاعل « خضب » . المعنى : يريد أن هذه المرأة من بني بكر و حرف اللبس لا ينالها مثل هذا الرجل حتى أنه لو جاء بهذين الجبلين لو يخطبها . ~~في رجل على حذف المضاف~~ . ثم يلتفت إلى خطبته بل يقدم أنفه حتى سال دم يخطب أنفه .

الاستشهاد به في قوله « ما أنف » من حيث إن « ما » فيه زائدة لكن لا للتأكيد
كما هو ظاهر كلام المفسر ؛ إذ لا تأكيد هنا . أو نقول : إن في قوله « ما أنف خاطب » إيهام و تفسير . و هذا نوع من التأكيد فافهم . و ربما يحمل « ما » على أنها موصولة و « أنف خاطب بدم » صلتها و صدر الصلة محذوف لطولها أي خضب الذي هو أنف خاطب .

٢٧٦ (ومنها) :

أَلَا أُنَبِّئُ بَنِي عَصِمٍ رَّسُولًا فَأَنِّي عَنْ قَاتِحَتِكُمْ غَنِيٌّ

(١) مر ذكر تغلب (١: ١٩٩) وترى اخبار بني جشم بن بكر وهم بطن من تغلب في

مر قبل (١).

٢٧٧- (ومنها) :

و شَرِيتُ بُرْدًا لَهْنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً (٢)

قَالَ : يزيد بن مفرغ الحميري^(٢) جَدَّ إسماعيل الملقَّب بسيد الحميري ، وهو من جملة قصيدة حبابها زياداً وأولاده . وسببه^(٤) أنَّ عباد بن زياد كان كبير اللحية كأنَّها جوالق ، فسار ابن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فيها فلفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان إلى جنبه :

أَلَا كَيْتَ اللَّحْيِ كَانَتْ حَبِيبًا * فَمَعْلَفُهُ خِيُولُ الْمُسْلِمِينَ

فسمى به اللخمي إلى عباد فغضب غضباً شديداً فأخذهم وحبسهم وأضرَّ به ثم بعث إليه : يعني الأراكة وبردأ ، وكانت الأراكة قينته ، وكان بردأ غلامه ربَّاهما وكان شديد الضن^(٥) بهما . فبعث ابن مفرغ مع الرسول : أبيع المرء نفسه وولده فأخذهما عباد منه ، وقيل : إته باعهما عليه فاشتراهما رجل من أهل خراسان ثم رَقَّ له عباد بقوله للنَّاسِ إِذْ سَأَلُوهُ عَنْ حَبِيبِهِ فَقَالَ أَكَلْتُ لَحْمَهُ لَيْفُوتٌ مِنْ أَوْدِهِ وَمَكَّفْتُ مِنْ عَرَبِهِ ، وهذا لعمري خير من جرَّ الأمير ذيله على مداعنة صاحبه . لما علم أنَّه إن قام على ذمِّه وحباله وهو في حبسه زاد نفسه شراً فأخرجه من السجن فهرب و هجاء و ذكر بيع بردأ فقال :

(١) الرقم ٢٤٩ (١: ٣٧٤).

(٢) التبيان ذيل الآية ، الكشف (النساء : ٧٣) .

(٣) ترجمناه في الرقم ٢٦٩ (١: ٣٨٠) وقد سبق هناك ذكر هجوه عباد بن زياد و آباء وأهله ، والقصيدة في الاغانى (١٧: ٥٤-٥٥) و امالى الرجاجى : ٣٠ و وفيات الاحيان (٥: ٣٨٨) والغزاة (٢: ٢١٣ ، ٥٢٠) والشاهد في اللسان (شرى) و الاشتقاق : ٥٠٤ و السيرة (٢: ٧٥) و مع بيت جده في الكامل (١: ٢١٩) و مع بيتي في امالى المرتضى (١: ٤٤٠) و الغزاة (٢: ٥١٦) .

(٤) القصة في الاغانى و هي في الوفيات والغزاة .

(٥) في الاصل «الظن» غلطاً .

- أصرفت جملك من إمامه * من بعد أيام برامه^(١)
 لهفي على الأمر الذي * كانت عواقبه ندامه^(٢)
 تركي سعيداً ذا الندى * والبيت ترفعه الدعامة
 ليثاً إذا شهد الوغى * ترك الهوى ومشى أمامه^(٣)
 فتحت سمرقند له * و بنى بهرستانها خيامه
 و جمعت جد بني علا * ج تلك أشراف القيامة
 جاءت به جعبة * سكاها تحسبها نعامه^(٤)
 من نسوة سود الوجوه * ترى طيهن النعامه^(٥)
 و شربت برذا ليعنى * من بعد برد كنت هامه
 هامة تدعو صدى * بن المفقّر فاليحامة^(٦)
 الريح تبكي شجوها * والبرق يلمع في الفعامة^(٧)
 فالهول يركبه الفتى * حذر المخاذي والسامة^(٨)
 و العبد يفرح بالعنى * و الحرّ مكفيه الملامه^(٩)

«الصرم» القطع . قوله «من ليحامة» الظاهر أنه موضع . و «رامه» موضع^(١٠)

- (١) في المراجع «امامه» وأظن الأصل مصحفاً .
 (٢) في الخزائن : لهفي على الرأي الذي . وزاد قبل البيت :
 و رمتها فوجدتها * كالضلع ليس لها استقامة
 (٣) زيادة من الخزائن و الوفيات ، وفيها : ومضى أمامه .
 (٤) في الاغانى : «شكاه» و نسخت سقبة لاهيرة بها .
 (٥) كذا في الاغانى و امالي المرتضى ، و في الكامل : هتافة تدعو صدى ، وفي الوفيات
 و شواهد الكشف ٣٢٥ : يا هامة ، وفي الخزائن : أو بومة .
 (٦) كذا في الخزائن وعند المرتضى (٥٢:١) و شواهد الشافية : ٣٦ ، وفي الاغانى
 و اللآلي (٥١١:١) : والبرق يضعاك .
 (٨) لا ترى البيت في الخزائن .
 (٩) البيت في الكامل (١٥٩:١) ايضاً .
 (١٠) منزل في طريق البصرة الى مكة وبعده بمرحلة آخر ديار بني تميم ، و هو
 اسم لمواضع اخر . المرامند (٥٩٧:٢) معجم ما استعجم (٢: ٦٢٨) .

قوله « تركي سعيداً » بدل من الأمر . و إنما قال : « تركي سعيداً » لأن سعيد بن عثمان ابن عفان لما ولي خراسان عرض عليه أن يصحبه فأبى منه ذلك و صحب عباد بن زياد . و « الوغى » الحرب . و « بنو علاج » بطن من قبيص ^(١) . و « أشرط القيامة » علاماتها . و روي : « أهوال القيامة » . و « السكاء » - بفتح السين المهملة و تشديد الكاف - التي لا أذن لها ، و يقال : أذن سكاء إذا كانت صغيرة . و العرب تقول : كل سكاء مبيض و كل شرفاء تلد . و الضابط عندهم فيه أن كل حيوان له أذن ظاهرة فإنته يلد ، و ما ليس كذلك فإنته يبيض ^(٢) : قوله « تحسبها نعامه » لأنها صغيرة الأذن كأنها استوصلت خلقة . و « الدعامة » - بفتح الدال - قبح المنظر ، و « الدميم » الفحيح المنظر . و « الذنيم » - بالذال المعجمة - المذموم . « برد » - بضم الباء الموحدة و سكون الراء المهملة و الدال مهملة أيضاً - اسم مملوك له أمرد كان يعجبه جماله فباعه كما ذكرنا ثم ندم .

حكى ^(٣) أن من اشتراه كان رجلاً ذاهبة حسنة جميلة ، فلما دخل هو والأراكة المذكورة منزله قال له برد - و كان أديباً - : أتعني ما اشتريت ؟ قال : نعم اشتريتك وهذه البجارية . قال : لا والله ما اشتريت إلا العار و الدمار و الفضيحة أبداً ما حييت ، فجزع الرجل فقال : كيف ذلك و يملك ؟ قال : نحن ليزيد بن مفرغ و والله ما أصاره إلى هذه الحالة إلا لسانه و شره و افتراؤه ، أفتراه يهجو عباداً و هو أمير خراسان و أخوه عبيد الله بن زياد (عليه اللعنة) و هو أمير بالعراقين ، و عمه معاوية بن أبي سفيان ، و الله ما أرى أدخل على بيته أشأم على نفسه و أهله مما أدخلته منزلك . فقال : أشهدك أنك و إيتاها له ، فإن شئتما أن تمضيا إليه فامضيا و علي أن أخاف على نفسي إن بلغ ذلك ابن زياد ، و إن شئتما تكونا له عندي . قال : فاكتب إليه بذلك . فكتب إلى ابن مفرغ بما فعله ؛ فكتب إليه يشكر فعله و يسأله أن يكونا عنده حتى يفرج الله عنه .

(١) انظر القاموس و شرحه (عليه) و الاشتقاق : ٣٠٤ .

(٢) اخذه من الوفيات . و شرفاء بالغاء في الصحاح و ضبطه ابن خلكان بالقاف

و هو سهومته .

(٣) حكاى أبو الفرج و عنه الوفيات و الصراحة .

و «الهامة» من طير الليل و هو «الصدى» و كانت العرب ^(١) تزعم أن روح الفتيل الذي لا يدرك بشاره يصير هامة تزفونقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بشاره طارت ، و «الشجوة» الهم و الحزن . و «اللمعان» الإضاءة . و روي ^(٢) و «البرق يضطك» . قال السيد الشريف المرتضى رحمه الله في كتابه الدرر و الغرر ^(٣) : عطف البرق على الريح ثم أتبعه بقوله «يلمع في الغمامة» كأنه قال : و البرق أيضاً يبكيه لامعاً في غمامه أي في حال لمعانه ، و لو لم يكن البرق معطوفاً على الريح في البكاء لم يكن للكلام معنى ولا فائدة .

الاعراب : قوله «ليت» من الحروف المشبهة بالفعل ، والضمير اسمه و جملة «كنت هامة» خبره . و «من بعد» يتعلق بقوله «كنت» و فيه دلالة على تعلق الجملتين بالفعل الناقص ، و ما ذلك إلا لدلالته على الحدث بخلاف «ليس» و من منع تعلقه عليه زعماً منه أنه لا يدل على الحدث فماله إلا أن يقول : قوله «من بعد» في موضع نصب على الحال ؛ وفيه من التعسف ما لا ينفي .

الاستشهاد به من حيث إن «خربت» فيه بمعنى «بنت» .



٢٧٨- (ومنها) :

و كيف أُرهبُ أمراً أو أُراعُ به ^(١) و قد زكَّاتُ إلى بشرٍ من مروان

فَنِعَمَ مَزَكَاً مِنْ خَافَتْ مَذَاهِبُهُ ^(٢) وَ نِعَمَ مَنْ هُوَ فِي سِرِّهِ إِعْلَانُ

أشهدهما أبو علي ^(٣) و لم يعزهما إلى أحد . قوله «أُرهب» أي أخاف . و قوله «أُراع» أي أفرع . و «المزكا» - فتح الميم و الكاف و سكون الزاي المعجمة - مفعول من زكَّاتُ إليه أي لجأت و استندت .

(١) قد مضى بتفصيل في بيت ذي الاصبع العلواني (١٢: ١)، الرقم (٤) .

(٢) قد عرفتُها من الاثني و الاملالي .

(٣) اماليه (٤٤٠: ١) .

(٤) هو ابو علي الفارسي ، نقلها عنه ابن هشام في الباب الثالث من المعنى ، وها

بلاهو أيضاً في اللسان (١ : ١٠٤ ، زكا) و نسبها في جامع الشواهد الى الفرزدق

و ليس في ديوانه .

الاعراب: قوله «كيف» للحال استفهاماً وموضعه نصب على الحال أي على أي حال . وجملة «قد زكأت» حالية . و«نعم» من أفعال المدح . وقوله «من كآء» فاعله مضاف إلى «من» الموصولة أو إليها مع صلتها وهي جملة «ضافت مذاهبه» والمخصوص بالمدح محذوف أي هو . قوله «ونعم من هو» قال ابن القطاع : «نعم» مكررة . و«نعم أبو علي» أن فاعله مستتر تقديره : نعم هو من هو . و«من» تمييز وهو «مخصوص» . وقال ابن مالك : «من» موصول فاعل لنعم و«هو» مبتدأ وخبره «هو» أخرى محذوفة أي نعم من هو هو في سرّ وإعلان . على حدّ قوله ^(١) «وشرعي شرعي» ، والطرف يتعلق بالمحذوفة لأنّ فيها معنى الفعل أي نعم الذي هو مشهور أو نعم الذي هو باق على ودّه في سرّ . وإعلانه و أن المخصوص محذوف أي بشر بن مردان . حكى عنه ابن هشام ^(٢) وقال : الأولى أن يكون المعنى : الذي هو ملازم لحالة واحدة في سرّ وإعلان ، وقال : وعندى أن يقدر المخصوص «هو» لتقدّم ذكر «بشر» في البيت قبله ، فيبقى التقدير حينئذ : من هو هو هو .

الاستشهاد به في قوله «نعم من كآء» من حيث إنّه جمل «من كآء» فاعلاً لنعم لكونه مضافاً إلى «من» وهي كالتقدير نعم من كآء .
٢٧٩-٢ (ومنها) :

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ
وَأَعْرِضْ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا (٣)

قائله : حاتم بن عدي الطائي ^(١) .

- (١) أي قول أبي النجم ، وتام الشطر : أنا أبو النجم و شرى شرى .
(٢) في المفتي (الباب الثالث) و باختصار في (من) .
(٣) الكشف (البقرة : ١٩) .

(٤) سبقت ترجمته في (٢٣٠ : ١) والشاهد في ديوانه (ط الريداني) : ٧٧ من قصيدة . في ٤٠ بيتاً ومنها في شواهد المفتي (الباب السابع) ١٣ بيتاً وفي شواهد الكشف ٢٦٥ : تسعة أبيات والشاهد عند ابن عقيل (٤٨٩ : ١) وابن عيش (٤٥ : ٢) وابن الأنباري : ١٨٧ والرماني : ١٩٣ و سيبويه (١٨٤ : ١) برواية : و أصفح ، و في سيبويه (٤٦٤ : ١) برواية : من ذنب اللئيم .

وقيل:

و عوراء قد أعرضت عنه فلم تضر * و ذي أود فومته ففقرما^(١)

و بعده:

ولا أخذل المولى و إن كان خاذلاً * ولا أشتم ابن العم إن كان مفعماً
ولا زادني عنه عنائي بماء * وإن كان ذا نقص من المال مصرما^(٢)
«الأود» - بفتح الهمزة و الواو وإعمال الدال - الأعوجاج . قوله «أغفر» أي
أستر من الغفر وهو الستر ، وقيل للخنوة «المغفر» لأنها تستر الرأس ، و «الموراء»
- بفتح العين المهملة - الكلمة الفبيحة ، و منه المورة وهي كل شيء يستحيا منه ، ومنه
سوء الإنسان و قوله «أعرض» من الإعراض . و «المفعم» - بضم الميم و سكون الفاء
و فتح الحاء - العبي . و «المصرم» - بضم الميم و سكون الصاد و كسر الراء المهملتين -
الفقر الكثير العيال .

الأعراب: قوله «شتم» مضاف إلى فاعله وهو «اللئيم» و مفعوله محذوف أي
عن شتم اللئيم إيتاي .

المعنى : يقول : أستر زلات الكريم لأجل أن أدخره و أتمخذه صديقاً لي ، و
أعرض عن شتم اللئيم إيتاي لأجل أن يحصل لي كرامة النفس و عزتها .
الاستفهاد به من حيث إن قوله «أدخره» منصوب لأنه مفعول له و كذلك
قوله «مكرماً» . و للمفعول له إذا وجدت فيه شروطه عند من اشترطها بأن يكون فعلاً
للمقديم و مقارناً للمقدم عليه و مصدراً ، أقسام ثلاثة : أحدها أن يكون الراجح الجبر
باللأم مع جواز النصب على طرحها و ذلك إذا كان معترفاً باللأم . و ثانيها : تساويهما
و ذلك إذا كان مضافاً كقوله «أدخره» . و ثالثها : أن يكون الراجح النصب و ذلك إذا
كان مجرّداً عنهما كقوله «مكرماً» . و منهم من لا يجوز الجبر .

(١) في شواهد الكشاف : و عوراء قد اعرضت .

(٢) في شواهد الكشاف : من المال معدماً .

٢٨٠- (ومنها) :

تَمَنَّى الْأَمْثَالِي لَيْسَ شَيْءٌ وَرَأَاهَا كَمَوْعِدٍ مُّقْرَّبٍ أَخَاهُ يَتَرَبَّ (١)

التمنى من جنس الأقوال عند أكثر المتكلمين وهو أن يقول الفائز لما كان :
ليته لم يكن أو لما لم يكن ؛ ليتك كان ؛ وقال أبو هاشم ^(١) : هو معنى في القلب ، ولا خلاف
أنه ليس من قبيل الشهوة . وقال ابن أنير : هو تشهي حصول الأمر المرغوب فيه ، وقال
غيره ^(٢) : مأخوذ من المنى وهو القدر ؛ لأن صاحبه يقدر حصوله . و « يترب » - بفتح
الياء المثناة التعتية وسكون التاء المثناة الفوقية وبعد الراء المهملة المفتوحة باء
موحدة - اسم موضع قريب من اليمامة ^(٣) . و روي بالثاء ذات الثلاث وكسر الراء ،
وهي اسم مدينة الرسول ﷺ . والصحيح الأول ؛ لأن العماليق لم يسكنوا المدينة .
قال ابن دريد ^(٤) : اختلفوا في « مرقوب » فقبل : هو من الأوس فصيح على هذا
أن يكون بالثلاثه و بالكسورة . وقيل من العماليق . فيكون بالثلاثه و بالمفتوحة ؛
لأن العماليق كانت من اليمامة إلى يبار و « يترب » هناك . قال : وكانت العماليق أيضاً
في المدينة .

و قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية ^(٥) : سميت المدينة « يشرب » باسم الذي

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) عبد السلام بن محمد الجعفي بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان
مولى عثمان بن عفان ، كان هو و ابوه من كبار المعتزلة ، له آراء انفرد بها و تبعه فرقة
تسمى « البهسية » [٢٤٠-٢٢١] وفیات الاحيان (٢ : ٣٥٥) .

(٣) راجع النهاية (منى) وغيره هو الفيومي في المصباح النير مادة (منى) .

(٤) الاقوال في معجم ما استعجم (٤ : ١٣٨٨) و مراد الاطلاع (٣ : ١٤٢٤)
واللسان (ترب) .

(٥) ذكرنا كلامه في (١ : ١٣٦) عند شرح قول كعب : كانت مواعيد مرقوب
لها مثلاً ، الرقم ٨٣ .

(٦) عمر بن الحسن بن علي الكلبى ، ذوالنسبين : دحية الكلبي صاحب رسول الله ، و
الحسين بن علي ؑ . اديب حافظ رحالة من اهل اندلس توفي بالقاهرة [٥٤٤-٦٣٣] .

تزلها من العماليق و هو يشرب بن عبيد^(١).

قوله « كموعد عرقوب » أي كما أنه ليس شيء و راء موعد عرقوب . و ذكر عرقوب و موعده قبل عند قوله « كانت موايد عرقوب لنا مثلاً » .
الاستشهاد به من حيث إنه أراد بقوله « و راء هاء » بعدها .

٢٨١- (ومنها) ❖ :

فَصَحَوْتُ عَنْهَا بَعْدَ حَبِّ دَاخِلٍ وَ النِّجْبَ يَغْرِبُهُ قَوَادِكُ دَاهٍ (٢)

قائله : زهير^(٣).

« المصحو » بمهملتين ذهاب السكر .

الاعراب: قوله « الحب » مبتدأ و « داه » خبره و ما بينهما جملة حالية . و يجوز أن تكون الجملة صفة للحب لأن « الحب » لكونها للجنس قريبة من النكرة .
الاستشهاد به في قوله « يغربه » من « أشرب قلبه حباً هذا » إذا خالطه .
٢٨٢- (ومنها) ❖ :

حَسِبْتُ بِهَامٍ رَاحِلَتِي عَنَّا وَ مَا هِيَ وَبَّغِيرِكَ بِالْعَنَاقِ (٤)

« البهام » - بضم الباء الموحدة وإعجام الغين - الصوت «العناق» - بفتح العين -
الأنثى من أولاد المعز . و « وب » مثل « ويل » في المعنى .
الاعراب: قوله « حسبت » من أفعال القلوب و ما بعده من الشطر الأول لمفعولاه .

(١) و في المراسد : يشرب بن قائية من ولسمام بن لوح .

(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (٩٢:٩) و الشاهد له في التبيان .

(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و الشاهد بلائرو عند الفراء (٦٢:١) و

ثعلب : ٦١ و هو في اللسان (وب) الذي الخرق الطهوى ، يخاطب ذبياً تيمه في طريقه ،
و ذكر الآمدي ثلاثة من طيبة يسمون ذا الخرق . راجع: ١١٩، ١٠٩ و انظر الآمدي (٧٤٧:٢)
والزهر (٤٢:٢) و ترى الشاهد وحده ممزواً في اللسان (بهم) و مع صلة في مواضع منه .

وقوله « وماهي بالعناق » جملة اسمية وقعت في موضع النصب على الحال . و الضمير كناية عن الراحلة . وقوله « وبغيرك » معترض بين اسم « ما » المشابهة بليس وخبرها واتصاف « وب » على المصدر مخرج به الرضي في باب المفعول المطلق ^(١) . وتفسير صاحب القاموس ^(٢) حيث قال : « ألزمه الله وبياً لهذا أي عجباً » يدل على أن نصبه عنده نصب المفعول به .

الاستشهاد به في قوله « عناقاً » فإنه على تقدير « بفام عناق » حذف المضاف فأحرب المضاف إليه بإعرابه .
 ٢٨٣- (ومنها) :

أَلَا إِنِّي سَقَيْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا لَا تَبْجَلِي عَنْ الشَّرَابِ الْإِبْجَلِ (٣)

قائله : طرفة العبد . ^(٤) قتل وهو ابن عشرين سنة . قيل : اسمه عمرو ولقبه طرفة . وقيل هو قوله « إذا جاء حالك » فمرحبا بمن شواهد تفسير سورة النبأ ^(٥) .
 و بعده :

فَلَا أَعْرِفُ أَنِّي إِنْ نَشَدْتُكَ دُمْتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يَجَابُ وَلَا يَمْلُ
 قوله « سقيته » بتشديد القاف لغة في مخففتها . يقال : سقاء وسقاء . و « حالك » - بإهمال الحاء - الشديد السود . و أراد بقوله « أسود حالكا » كأس المنية . و قيل : أراد شراباً فاسداً . وقيل : أراد بالأسود التمر إذ الأسودان التمر والماء . وقال بعضهم : أراد السم يقول : كَأَنِّي سَقَيْتُ سَمًا فَتَلَنِي ، وهذا مثل ضربه لفساد ما بينه وبين خولة المذكورة في أول القصيدة وهو قوله :

لِخَوْلَةٍ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضْمٍ طَلَلُ * وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوْمٍ مَقَامٍ وَمَحْتَمَلُ

(١) شرحه على الكافية (١: ١١٩) .

(٢) القاموس المحيط مادة (وب) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبقت ترجمته (١: ٤٣) و انظر القصائد : ١٧٤ من قصيدة في ١٤ بيتاً .

(٥) الرقم ٢٧٣١ و من التفسير (١٠: ٤٢٣) .

و قوله «يجلي» - بفتح الباء الموحدة والجيم - أي حسبي ، وهي كلمة مجي « على وجهين : حرفاً بمعنى «نعم» و اسماً و هو أيضاً على وجهين : اسم فعل بمعنى «يكفي» واسم مرادف لحسب . ويقال على الأول : يجلي ، و هو نادر . و على الثاني : يجلي . قاله ابن هشام في مغنيهِ^(١) ، وبعده العيني في شرح شواهدهِ^(٢) . و ما ذلك أي لحوق النون بها على الأول نادراً بحق ، فإن الحق أن النون تلحقها إذا كانت اسم فعل و لا تلحقها إلا نادراً إذا كانت اسماً مرادفاً لحسب .

قال أبو القاسم^(٣) وبعده الدماميني : أمّا «يجل» الاسمية فلها قسمان : أحدهما أن تكون اسم فعل بمعنى «يكفي» فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم فيقال : يجلي . و الثاني : أن تكون اسماً بمعنى «حسب» فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع و لا تلحقها نون الوقاية ، و ذكروا أنها تلحقها قليلاً .

قوله «إن شدتك ذهمت» أي إن سألتم إياها و طلبتها منك . و «الهديل» - بفتح الهاء و كسر الدال المهملة - خرج من عهد نوح عليه السلام فالحمام يهكي عليه على زعم بعض العرب ، و «الهديل» أيضاً ذكره الصحاح . قوله «لا يمل» أي لا يمل الدعاء أبداً . و «خولة» المذكورة في أول القصيدة - بفتح الخاء المعجمة و سكن الواو - امرأة من بني كلب . و «الأجزاء» جمع «الجزع» بالكسر و هو منعطف الوادي و «إضم» - بكسر الهمزة و فتح الصاد المعجمة - واد لأشجع وجهية^(٤) . و «الشفح» موضع^(٥) . و «قو» واد أو مكان^(٦) .

(١) راجع الباب الأول منه (بحث جبل) .

(٢) هامش الفخرانة (١ : ٣٨١) .

(٣) في هامش المعنى : ابن أم قاسم ، و هو أحد شراح الفية ابن مالك .

(٤) في المراسد (١ : ٩٠) : و به يوم للعرب ، وفي معجم ما استعجم (١ : ١٦٦) :

جبل لا شجع وجهية و قيل : واد لهم . و هو اسم لغيره من المواضع .

(٥) موضع كانت به وقعة بين بكر و تميم . المراسد (٢ : ٧١٨) .

(٦) منزل للحماد إلى المدينة من البصرة بعد النباح و هو واد يقطع الطريق يدخله

المياه و لا تخرج ، عليه فتطرة تعبر القفول عليها ، يقال لها : بطن قو . المراسد (٣ : ١١٣٤)

و قال البكري (٣ : ١١٠٣) : واد بالعقيق ، عقيق بني حنبل .

الاعراب: قوله «ألا» للتوبيخ و «ألا» الثانية للتنبيه أو الإنكار. وقوله «بجلي» متبده و «من» الشراب، خبره. وقوله «ألا يجعل» للتأكيد. الاستشهاد به كالاستشهاد بمقابلته إذا المراد سم أسود.

٢٨٤- (ومنها) :

وشر المنايا ميت وسط أهله كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره (١)
قائله : الخطيئة (٢).

«المنايا» جمع «المنية» وهي الموت. و «الهلك» - بضم الهاء وسكون اللام - الهلاك. و «الحي» الإنسان الحي الذي أشرف على الموت و المراد هنا الفتى المقدم ذكره عليه.

الاعراب : قوله «شر المنايا» متبده و «ميت» خبره، و الأصل منية ميت، حذف المضاف و أعرب المضاف إليه بإعرابه. وقوله «وسط» ظرف للخبر، أو لمقدّر مرفوع محلاً على أنه صفة «ميت» أي ميت مات وسط أهله. وقوله «كهلك الفتى» خبر مبتدئ محذوف تقديره: هذه المنية التي هي شر المنايا كهلك الفتى. وقوله «قد أسلم الحي حاضره» في موضع النصب على الحال من «الفتى» و كان القياس أن يقول: قد أسلمه حاضره أي الذين حضروه من أهله. لكنه وضع المظهر موضع المظهر ليدل على حضورهم حين كان حياً مشرفاً على الهلاك، كأنه قال: «شر المنايا الإنسان أن يشرف على الموت و هو حي» أسلمه أهله ليأسهم منه حتى يموت. و يجوز أن يكون المفعول محذوفاً و «الحي» منصوباً على الحال و إن دخله الألف و اللام، و ذلك على ضرب من التأويل كما في قوله (٣) «وأرسلها العراك» وقولك «مررت به وحده» فالتقدير قد أسلمه حياً حاضره.

(١) التبيان: ذيل الآية.

(٢) ترجمنا له (٥١: ١) و البيت له في البرتضي (٤٩: ١).

(٣) أي قول لبيد (الصعاع: عرك) قال:

فأوردها العراك فلم يزدها * ولم يشفق على نقص الدخال

شواهد (١: ٢)

المعنى : يريد شر المنايا أن يموت الرجل في فراشه دون أن يقتل في الحرب .
الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإن التقدير : شر المنايا منية ميت ، بدليل
قوله « المنايا » .

٢٨٥- (ومنها) : **قَالَتْ جَنَاحًا لِرَجُلٍ الْعَقَى**

الاستشهاد به من حيث إنه أسند القول إلى الجناح ، و الجناح ليس ممن يقول (١) ؛
لأن من حاله ما يدل على أنه قال ذلك .

٢٨٦- (ومنها) :

**تَلْفَلُفَ حَيْثُ لَمْ يُلَاحَظْ خَرَابٌ
وَلَا حَزَنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ**

قائله : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود
الصحابي . قال الأصمعي : هو عون بن عبد الله عتبة ، كف بصره آخر عمره وكان صاحب
حديث ؛ ف قيل له : أنت صاحب حديث فقال : نعم ؛ فقال : إن المصنوع لا يدركه من أن
يرمي بحواشي صدره بفرائض ^(٢) من تحقيقات كذا في شرحه

(١) و مثله قول أبي النجم : «اذ قالت الانعام للبطن العقي » وقد تقدم (١٢٠:١)
و غيره ، ولا ين جنى بحث لطيف فيه في الخصائص (٢٣:١) .

(٢) و كان - رحمه الله - عالماً ناسكاً مكرماً عند عرب بن عبد العزيز ، و هو أحد
الفقهاء السبعة بالمدينة ، لقي خلقاً كثيراً من الصحابة ، و سمع من ابن عباس و أبي هريرة
و عائشة أم المؤمنين ، و روى عنه الزهري و أبو الزناد [١٠٢-١٠٠ هـ أو ١٠٢] الاغانى
(٨٨:٨) و فيات الاميلان (٣٠٠:٥) البيان (٣٥٦:١) نكت البيان : ١٩٧ و انظر
المرتضى (٣٩٧:١) . والايات ستة في الاغانى (٩٤:٨) و خمسة عند المرتضى (٤٠٠:١)
و ابي على القالي (٢١٩:٣) و ثلاثة في الوفيات و حاشية التبريزي و مجالس تطلب :
٢٣٦ و زهر الآداب (١٥٣:١) و الشاهد و ما بعده الحاشية ٥٥٠ من الرزوقي (١٣٥٤:٣) .
تم رأيت الشاهد و ما قبله و ما بعده في الاغانى (١١٣:٨) في شرحه في شرحه ، و نقل
الميمنى في شرح ذيل الامالى : ١٠٣ و النجار في ذيل الخصائص (٤٤٤:٢) عن المختار
من شرحه لابي زيادة الله : ١٥٤ عزوها الى الحارث بن خالد المخرومي . و اللغاه
السبعة هم عبيد الله هذا و ابوبكر بن عبد الرحمن المخرومي ، و القاسم بن ابي بكر

وقبله :

تغلغل حبّ عشّة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير^(١)

و بعده :

شقت القلب ثمّ ندرت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور^(٢)

أكاد إذا ذكرت العهد منها * أطيّر لو أنّ إسماعيل يطير

غني النفس أن ازداد حبّاً * و لكنني إلى وصل فقير

« التغلغل » التوصل على مقاساة تعب و شدة ، و لا يقال لمن توصل و المذهب سهل : تغلغل . قال الجوهري : تغلغل الماء في الحجر إذا تغلّله . و « البادي » الظاهر و « الخافي » غير الظاهر ، يقال : خفي كخفي خفاً فهو خاف و خفي إذا لم يظهر . قوله « ندرت » أي فرقت ، ومنه ذر الحب في الأرض . و « الفطر » الشق . و قوله « فالتأم الفطور » أي الفطور منه ، فحذف تخفيفاً لأنّ الأصل علوم . و قوله « ليم » أصله « لثم » فأبدل من همزته ياء فأنكسر اللام لها تقيت كقولهم يسرى

المعنى : يقول : توصل حبّها إلى حيث أعجز كلّ سرور و حزن يعني أنّ الحبّ ملك مجامع قلبه فأحى منه ما كان محرّماً على غيره ، ثمّ غير الأسلوب فوصف استحكام أمر الهوى و شدة تسلطه على قلبه فقال : شقت قلبي و فرقت فيه هواك ثمّ جمعت فتوقه حتّى التأمّت شقوقه .

الاستشهاد به من حيث إنه جعل الحبّ من المشروبات لا المأكولات ؛ لأنّ المشروب يتغلغل في الأعضاء لا المأكول .

— ابن أبي قحافة ، و هروية بن الزبير ، و سعيد بن المسيب ، و سليمان بن يسار ، و خارجة بن زيد بن ثابت . و قد ذكروهم هيده الله في شعره تراه عند المصري .

(١) و البيت في النسخ (٤٤٤:٢) أيضاً .

(٢) في الإلهاني و الإمالي : صدعت القلب . و البيت في اللسان و التاج (فدا)

برواية : ذرأت فيه ، قال ابن منظور : و الصحيح « ذريت » غير مهموز .

٢٨٧- (ومنها) :

وَقَالُوا تَزْحَرُحْ لَابْنَا قُضْلُ حَاجَةٍ إِلَيْكَ وَ لَأَمِنَّا لَوْ هَيْكَ رَاقِعٌ (١)

«الوحي» - بفتح الواو وسكون الهاء - الشق في الشيء - «الراقع» من رفع الثوب إذا أصلحه بالرقاع .

الاعراب : قوله «لأنا قُضْلُ حَاجَةٍ» لنفي الجنس كرتها ورفع اسمها لأنه فصل بينها وبينه بالخبر . وقوله «مِنَّا» حال من مرفوع «راقع» أو خبر .

الاستشهاد به من حيث إن «التزحرح» بمعنى «التسحي» يقال : زحرحته فتزحرح أي تسحيتة فتسحي .

٢٨٨- (ومنها) :

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمِصْرَ الْفَلِيقِ وَ بِيَجْرِئِيلَ وَ كَذَّبُوا بِمِثْلَ (٢)

قائله : جرير (٣) «قوم الأخطل» لأنهم كانوا نصارى .

و «الصليب» - «موضع الصلب» ما اتخذته النصارى قبلة (٤) .

وفي «جبرائيل» و «ميكائيل» لغات (٥) أما في «جبرائيل» فسمع : «جبرئيل» بالهمزة المشبعة كعندليب ، و «جبرائيل» كجبرائيل ، و «جبرائيل» بالهمزة المفتوحة كجبرائيل ، و «جبرئيل» كذلك كجبرئيل ، و «جبرئيل» كذلك و تشديد اللام ، و «جبريل» بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز ، و «جبريل» بكسر الجيم كعندليب . الأولى قراءة حمزة ، والثانية قراءة ابن عباس ، والثالثة قراءة طلحة بن مصرف ،

(١) عزاء في التبيان (١٢٦:١) إلى الحطية وقد سبقت ترجمته (٥١:١) .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (٥٢ : ١) و البيت من قصيدة مرتفعريجها (١٩٩:١) .

(٤) كذا قال الليث . اللسان (صلب) .

(٥) تراها مع تفصيل القراءات في تاج العروس (جبر) و ذكر البيضاوي ثلث لغات

و فصل أكثر القراءات ، و بعضها في العزارة (٢٠٠:١) و قد جمع حديثها ابن مالك والسيوطي في بيتين ذكرها الزبيدي .

والرابعة قراءة يحيى بن آدم ، والخامسة قراءة يحيى بن يعمر ، والسادسة قراءة ابن كثير ،
والسابعة منسوبة إلى مولانا ومولى الأنام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . وزاد على
هذه السبع صاحب القاموس سبع لغات .

وأما في «ميكائيل» فست^(١) : «ميكائيل» و «ميكالين» و «ميكال» كقنطار و «ميكائل»
و «ميكئيل» كميكل و «ميكئيل» كميكليل .

قال المفسر رحمه الله : «جبرئيل» و «ميكائيل» اسمان أصحيتان عربيا . وقيل :
«جبر» في اللغة السريانية هو العبد و «إيل» هو الله ، و «ميك» عبيد ؛ فمعنى «جبرئيل»
عبد الله^(٢) و «ميكائل» عبيد الله^(٣) .

قلت : يريد أنهما اسمان أصحيتان استعملتهما العرب في كلامهم كما استعملوا
«إبراهيم» و «إسماعيل» و نظائرهما مما لم يتصرفوا فيها ، فلا يتوجه إيراد أبي علي
بأن «إيل» لا يعرف من أسماء الله تعالى في اللغة العربية ؛ لأنه في اللغة السريانية ،
ولا بأنه لو كان كذلك لكان آخر الأسماء جبرورا لأنهم استعملوها بعد التركيب ، وإنما
يلزم انجرار الآخر إذا كانا معا بين جزأين معا . قال الأزهري : روى الأعمش عن إسماعيل
ابن رجاء عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس في «جبرئيل» و «ميكائيل» قال :
إنما هما جبرائيل و ميكائيل كهوئك «عبد الله» و «عبد الرحمن» . قال أبو عبيد : قال
الأسلمي : معنى «إيل» معنى الربوبية فأضيف «جبر» و «ميك» إليه . وقال أبو
عمرو : «جبر» هو الرجل ، قال أبو عبيد : فكان معناه : عبد إيل و رجل إيل ، وقال :
فهذا تأويل قوله «عبد الله وعبد الرحمن» . وكان يحيى بن يعمر يقرأها «جبرئيل» ويقول :
«جبر» عبد و «إل» هو الله .

الاستفهاد به في قوله «جبرئيل» من حيث إنه جاء على لفظ التعريب أي على زنة
لفظ وجد في أبنية العرب وذلك كعندليب .

(١) ذكرها البيضاوي في ذيل الآية و ذكر من قرأها .

(٢) وفسره في قاموس الكتاب المقدس ٢٧٨ : (مرد خدا) أي الرجل الإلهي .

(٣) وتفسيره في قاموس الكتاب المقدس ٨٦١ (كيست مثل يهوه) أي من هو مثل

٢٨٩- (ومنها) :

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كُفَاءٌ (١)

قاله : حسن بن ثابت الأنصاري (٢).

وروي (٣) : رسول الله فينا * وروح القدس ليس به جفاء
وقيله :

لنا في كل يوم من معد * قتال أو سباء أو هجاء (٤)

فنهكم بالغواني من هجانا * ونضرب حين يختلط الدماء

وقال الله : قد أرسلت عبداً * يقول الحق إن يفع البلاء (٥)

شهدت به و قومي صدقوه * فقلتم : ما نحب و ما نشاء (٦)

و بعده من قبل عند قوله (٧) : ولست له بند.

قوله « من معد » أي من قبيلة بني نضلة بن معد بن عدنان ، وهم أهل مكة زادها الله

شرفاً . قوله « نضرب » أي بالنضلة ، والنضلة بن نضلة بن معد بن عدنان . قوله « فقلتم : ما نحب وما

نشاء » أي أنكرتم رسالته وقلتم مع أنفسكم : ما نحب وما نشاء ، « فمما نافية . قوله « ليس

له كفاء » أي ليس له نظير .

الاهراب : قوله « جبريل » مبتدأ و « رسول الله » خبره . وقوله « منّا » خبر بعد

خبر . ويجوز أن يكون « رسول الله » صفة لجبريل ويجوز فيه النصب أيضاً على الاختصاص

(١) فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) مرث ترجمته (٩٥:١) و خرجنا القصيدة (١٥٩:١) .

(٣) « فينا » رواية السيرة (٢٢٣:٢) و الهزاة (٢٠٠:١) و « به كفاء » رواية

التفسيرين ، و أما « جفاء » فاعلته مصحفاً .

(٤) في السيرة : سباب أو قتال .

(٥) في السيرة : أن يفع البلاء .

(٦) « قومي » رواية الديوان ، وفي السيرة : قوموا صدقوه . فقلتم : لا نقوم ولا نشاء

(٧) انظر (١٥٩:١) حيث خرجنا القصيدة .

فحينئذ يكون معترضاً بين المبتدأ والخبر .

الاستشهاد به في قوله «جبريل» من حيث إنه خارج من كلام العرب .
أقول : هذا إنما يتم إذا كان المروي فتح الجيم لا غير ؛ إذ على تقدير الكسر كان
على زنة قنديل . قال الجوهري ^(١) : ويقال «جبريل» بالكسر وأنشد البيت .
٢٩٠- (ومنها) :

نَظَرْتُ إِلَى عَتَوَانِهِ فَبَيَّضَتْهُ كَتَبَيْكَ لَعَلَّأُ أَخْلَقْتُ مِنْ بَعَالِكَا (٢)
قائله : أبو الأسود الدؤلي ^(٣) .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالنبد الطرح أو الترك أو الإلقاء .

٢٩١- (ومنها) :

فَلَمَّا كَذَّبَ الْوَاشُونَ مَا بَعَثَ عَنْدهُمْ بَلِيًّا وَمَا أَرْسَلْتَهُمْ رَسُولًا (٤)

قائله : كثير عزة ^(٥) .
أنشد المفسر رحمه الله في تفسير سورة الشعراء ^(٦) : « وما بعث عندهم برساً » .
وقيل :

حلفت برب الراقصات إلى مني * خلال المنايمدون كلَّ جديد
فلا تعجلي يا عزَّ أن تنفسي * بنصح أمي الواشون أم بخبول

(١) الصحاح (جبر) .

(٢) التبيان وفتح القدير وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (٢٥٣:١) و الشاهد من خصة آيات في الاغانى (١٠٦:١١) قالها

للصين بن ابي العر حين رمى بكتابه .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية ، الكشاف و أنوار التنزيل (الشعراء : ١٥) .

(٥) سبق ترجمته (٢٠٥:١) و البيت من قصيدة أوردتها القالي في اماليه (٦١:٢)

في ٤٧ بيتاً و منها آيات في الاغانى (٥٧:٤) و المبنى (٢٤٩:٢ ، ٤٠٣:٣) و ترتيب الاسواق :

٤٣ و شواهد المثني (شواهد اللام) و شواهد الكشاف : ٢٤٣ .

(٦) الرقم ٢٠٦٤ و من التفسير (١٨٦:٧) .

و منهم ^(١) من ذكر قبله :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سيل ^(٢)
و كم من غليل قال لي : لو سألتها * فقلت له : ليلى أضنّ بنيل

« الجديل » - بالجيم و الدال المهملة ، كأمير - الخطام المقتول بقوة ، و « الخبول »

- بضم الخاء المعجمة و الباء الموحدة - جمع « الخبل » - بالفتح - و هو الفساد . و قوله

« أريد لأنسى ذكرها فكأنما » من شواهد تفسير سورة النساء ^(٣) . و « الواشون » من وشى

كلامه أي كذب . أو من وشى به إلى السلطان وشاية أي سعى . قوله « ما بحت بسر »

أي ما أظهره يقال : باح يروح . و روي ^(٤) « ما فئت عنده » من فاء بالكلام يفوء أي

لفظ به ؛ يقال : ما فئت بكلمة أي ما فتحت فمي بها .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالرسول الرسالة . في الكشف : المعنى

ما أرسلتهم برسالة ؛ إذ لو قيل : إن المعنى ما أرسلتهم بمن أرسل لا وجه له ، و التجريد

يأباه المقام ؛ إذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة في قوله « ما فئت عنده » وهو مضروب ، أو « بمضروب » بدله .

مرآة تحقيق كونه من عنده

٢٩٢ (ومنها) :

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله و يتلو كتاب الله في كل مشهد ^(٥)

قائل : حسان بن ثابت الأنصاري ^(٦) .

وقبله :

لقد مات قوم زال عنهم نبيهم * و قدّس من يسرى إليه و يقتدي

(١) كذا صنع صاحب جوامع الشواهد و هو ظالم السيوطي .

(٢) نسبته أبو علي (٣ : ١٢٠) لجميل في خبر طريف ، و عنه السيوطي .

(٣) الرقم ٦٩٦ .

(٤) « فئت عنده » رواية الكشف و شواهد و البيضاوي .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) ترجمته (٩٥ : ١) و الايات في ديوانه طبعة مصر : ٨٠ و رواية الشاهد فيه :

كل مسجد .

ترحل عن قوم فرأت عقولهم * و حل على قوم بنور مجدّد
 هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم ، من يتبع الحق يرشد
 و هل يستوي ضلال قوم تصفوها * عى ، و هداة يقتنون بمهتدة
 لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلّت عليهم بأسعد
 و بعده :

و إن قال في يوم مقالة غالب * فتصديقها في ضحوة اليوم أوغد
 ليهن أبا بكر سعادة جدّه * بصحبته من يسعد الله يسعد^(١)
 و يهن بني كعب مقام فتاتهم * و مقعدها للمؤمنين برصد
 « المشهد » محضر الناس .

الاعراب: قوله « لبي » خبر مهتدة محذوف أي هو نبي ، أو يدل من « ليسهم »
 المذكور في البيت الأول .
 الاستشهاد به في قوله « يستوي » في قوله « يستوي » إذا تبعه أي يتبع كتاب الله .
 وقيل : يقرء .

٢٩٣- (ومنها) :

أَرَأَيْتَ مَوْضِعِينَ لِحَقِّمْ غَيْبٍ * وَلَسَعَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ (٢)

قاله : امرؤ القيس (٣) . و روي (٤) : لأمر غيب .

و بعده :

عصافير و ذبّان و دود * و أجراً من مجلعة الذلّاب
 و كلّ مكارم الأخلاق صارت * إليه همّتي و به اكتصامي

(١) ليهن من هنا يهنأ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (٦٣:١) و الشاهد أول قصيدة تراها في التصانيد : ٦١ في ١٣

بيتاً و هو بهذه الرواية عند المرتضى (٥٧٧:١) .

(٤) هي رواية الديوان و اللسان (سمر) و البيان (١٨٩:١) و الصناعتين : ١١١ .

فبعض اللوم عاذلني فأنسي * ستكفني التجارب و التسابي
إلى عرق الثرى وشجت عروقي * و هذا الموت يسلبني شبابي
و نفسي صوف يسلبها وجرمي * فيلحقني و شيكاً بالتراب^(١)
ألم أنسى المطي بكل خرق * أمق الطول لماع السراب^(٢)
و أركبني اللهايم المجر حتى * أنال ما كل القعم الرقاب^(٣)
و بعدها و هو قوله « لقد نقتب في الآفاق حتى » من شواهد تفسير سورة قى^(٤) .
قوله « موضعين » أي مسرعين ؛ يقال : وضع البعير و غيره ، إذا سرع ، و أوضعه
راكبه . و « العتم » - بفتح الحاء المهملة و مكون التاء المثناة الفوقية - القضاء . و « الذباب »
- بكسر الذال المعجمة - جمع « الذباب » و العرب تضرب بجرأته المثل فتقول : « أجراً
من ذباب^(٥) » ، لأنه يقع على أفك الملك و جنن الأسد و هو مع ذلك يثأر فيعود .
و « التجليح » - بتقديم الجيم على الحاء المهملة - الإقدام الشديد و منه « المجلحة » .
الأعراب : قوله « موضعين » يقول بأن للفعل ، و ينعطف عليه قوله « تسحر »
و هذا في عطف الفعل على الاسم كقول الآخر « بعدل في أسوقها و جائر » في عطف الاسم
على الفعل ، و سيبويه لك وجه ذلك في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران و الملك إن شاء
الله تعالى^(٦) . و قوله « عصفير » خبر مبتدأ محذوف ، حرف ضرورة و التقدير : نحن عصفير ،
و موضع الجملة نصب على الحال من أول مفعولي « أرى » و الجملة الاسمية إذا وقعت حالاً
جواز أن لا يكون فيها الواو .

المعنى : يقول^(٧) : أبصرتنا خائفين مسرعين خوفاً لأجل حتم غيب و معللين و ملهين

(١) فاعل « يسلبها » ضمير الموت في البيت قبله . و شيكاً : سريعاً .

(٢) أنسى المطي : أنسبها . العرق بفتح الاول : البقعة تخرقها الرياح . و أمق

الطول : شديده .

(٣) اللهايم : الجيش يلتهم كل ما يربيه . العجر : الثقل . القعم (وفي الأصل :

القعم) جمع قعقة : اللغمة . و الرقاب : الواسعة ؛ يعني دفتات الغارات .

(٤) الرقم ٢٤٥٥ و من التفسير (١٤٩:٩) .

(٥) مجمع الامثال (١: ١٩٠) .

(٦) الرقم ٥٧٦ و ٢٦٠٠ حيث يستشهد بالرجز المذكور .

(٧) تفسير البيت بهذا جيد غاية البعد .

بالطعام والشراب، وذلك ظن منه؛ لأننا في الجراءة والإقدام كالعصافير والذبيان والدود، وأجراً من الذنوب المجلحة، أي العديد الإقدام.

الاستعهاد به في قوله «سعر» فاقته من «السعر» بمعنى الغداء أي نفدي. وقد استشهد به المفسر في تفسير سورة بني إسرائيل^(١) فبطل من سحره إذا عكّله وخدمه؛ لأنه مفسر بهما.

٢٩٣- (ومنها) :

لَقَدْ فَتَنَنِي وَهَىٰ بِالْأَمْسِ أَفَنَتَ سَعِيدَ آفَامْسِي قَدْ قَلَىٰ كُلَّ مَسْلَمٍ (٢)

قائله : أفعى همدان^(٣). وفي الصحاح^(٤) : «لئن فتنتني لبي» وكذلك في تفسير سورة الأنعام^(٥)، وأورد هناك «خيلاً يمكن سعيد.

الاستعهاد به من حيث إنه جمع بين اللغتين حيث قال : «فتنت» أولاً و«أفنت» ثانياً لترادفهما معنى واتسادهما لغةً  حيث وأفنته إذا اختبره وامتنعته، وفتنته المرأة وأفنته إذا دلته.

مرکز تحقیقات کلامی و تفسیری

٢٩٤- (ومنها) :

تَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّكَ مَتْرُكِي وَإِنْ وَعَيْدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ (٦)

قائله : كتب بن زهير^(٧)، ونسبه ابن أبي الحديد^(٨) عن الواقدي في كتاب

(١) الرقم ١٧٢٠ وانظر التفسير (٤١٩:٦).

(٢) التبيان : ذيل الآية.

(٣) ترجمته (٤٧:١) والشاهد مع بيت آخر في الديوان : ٣٤٠.

(٤) مادة (فتن) وكذا رواية الديوان والتبيان.

(٥) الرقم ٩١٨ وانظر التفسير (٢٨٤:٤).

(٦) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية.

(٧) مضت ترجمته (١٣٣:١) والشاهد له عند المرتضى (٤١٨:١).

(٨) شرح التهج (٢٩١:٤) والكلمة لانس في ١٤ يتألف السيرة (٤٢٤:٢) وأبيات منها

في الإصابة (٨٢:١) يستدل بهما قال فيه عمرو بن سالم الغراصي (حين خرج في ازبين راكباً ←

المغازي إلى أنس بن زعيم العذلي الكناشي . قال قبل فتح مكة معتمداً إلى رسول الله ﷺ :

و أنت الذي تهدي معدياً بأمره * بك الله يهديها وقال لها: ارشدي^(١)
فما حملت من ناقة ، البيت الذي استشهد به في تفسير سورة آل عمران^(٢)
أحب علي خير و أوسع نائلاً * إذا راح بهتراً اهتزلز المهند^(٣)
و أكسى لبرد الخال قبل ارتداله * و أعطى لرأس السابق المتجرد^(٤)
تعلم رسول الله ، الخ .

تعلم رسول الله أنك قادر * على كل شيء من تهام و منجد^(٥)
و نبني رسول الله أتى حجونه * فلا رفعت سوطي إلي إذا يدي^(٦)
سوى أنني ففعلت : يا وضح فتية * أصيبوا بنحر يوم طلق و أسمد^(٧)

→ يستنصرون رسول الله على قريش ، وفيه عضي خبره في ٢٨٨:١) أنه مها النبي (من) و ترى نسبه و أعماله في الاصابة (١٢٢:١) أخبار أسد القابة (١٢٤:١) و له خبر مع عبيد الله بن زياد في الاغانى (١٥٩:١، ١٥٩:٢، ١٥٩:٣) .

(١) في الاصل «معرباً أمره» قطعاً .
(٢) الرقم ٦٣٦ و هناك هراء الشارح إلى أبي الناس الدؤلي و انظر التفسير (٥٢٧:٢) و تمام البيت :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها * أبر وأوفى ذمة من محمد
قال ابن حجر : قال دجيل بن علي في طبقات الشراء : انه اصديق بيت قاتك العرب .
(٣) في السيرة و شرح النهج : أحت على خير .
(٤) في الاصل و شرح النهج : لبرد الحال - بأعمال العاه - و التمهيد من السيرة ، و الحال ضرب من برود البس و هو من رفيع الثياب . السابق هنا : الفرس . الشجر : الذي يتجرد من الغيل فيسبقها .

(٥) قوله «و منجد» عطف على «حي من تهام» أي من يسكن النجد ، و في السيرة : على كل صرم متهمين و منجد .

(٦) قوله «بني» فاعل الفعل و «سوطي» مفعوله .

(٧) الطلق بفتح الاول : يوم لم يكن فيه حر ولا برد ، و يطلق على الايام السعيدة .

و رواية البيت في السيرة : أصيبوا بنحر لا بطلق و أسمد .

أصابهم من لم يكن لدعائهم * كفيئاً وعزّت جبرتي وتلدّدي^(١)
 دويماً وكتلثوماسلمى تتاجروا * جميعاً فالأ تدمع العين أكمد^(٢)
 على أن سلمى ليس فيهم كمثلته * وإخوته ، وهل ملوك كأجد^(٣)
 فإني لأعرضاً خرفت ولادماً * هرقت ، ففكر عالم الحق واقصد
 قال الواقدي^(٤) : وكانت كلمته هذه قد بلغت رسول الله ﷺ قبل أن تفتح مكة
 وكلمه يوم الفتح فيه لوفيل بن معارية الدؤلي فحفاضة رسول الله ﷺ .

الاعراب: قوله « رسول الله » منادى مضاف حذف منه حرف النداء ، معترض
 بين الفعل ومفعوله وهو قوله « ألك مدركي » لأن « أن » المفتوحة مع الاسم والخبر
 مؤولة بالمفرد .

الاستشهاد: من حيث إن قوله « تعلم » بمعنى « اعلم » من غير فرق بينهما ، و
 قد فرّق بينهما بأن معنى « تعلم » تنبيه إلى ما به تعلم من النظر في الأدلة ، وليس
 في « اعلم » هذا المعنى ؛ قد يقال ذلك لما علم بالإنشاء كقولك : إن الفعل يدل على
 القائل ، وإن ما لم يسبق المحذوف حدث ، وقول في الأول : تعلم النعم والفقه .

٤٩٦ (ومنها) :

يَاهِنْدُ أَنْ جَدَدَتْ وَصَلًا وَإِ
 أَلَا ذَلِيلِي عَاجِلًا بِانْصِرَامِ

قاله : الحطيئة^(٥) .

« العاجل » خلاف البطي . و « الانصرام » - بإهمال الصاد والراء - الانقطاع .
 الاعراب: قوله « إن جددت وصلاً » جملة شرطية ، وجواب الشرط محذوف ،

(١) التلدّد: التحير ، ورواية السيرة : و تبلدى ، وهما بمعنى .

(٢) في الإصابة : دويماً ، وفي السيرة : ذويب وكتلثوم وسلمى ، وهو أوفق أرباباً

و في شرح النهج : ذويماً ، في الإصابة : فالأ تدمع العين تكمد .

(٣) في الأصل « كنفيد » مصحفاً .

(٤) عنه في الإصابة و اسد الغابة و شرح النهج و مثله في الطبري .

(٥) ترجمناه (٥١:١) و لم نجد البيت له في ديوانه ولا في غيره .

لدلالة جواب الشرط الثاني عليه فالتقدير : إن جدّدت وصلاً فأذيني به أي بالوصل .
الاستشهاد به من حيث إن المراد بالإذن فيه العلم أي فاعلميني .

٢٩٧- (ومنها) :

يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لَخُلَاقٍ لَهُمْ
إِلَّا سِرَائِيلَ مِنْ قَطْرِ وَأَغْلَالٍ (١)

قاله : أمية بن أبي الصلت (٢) .

قوله « يدعون بالويل » أي يقولون : يارويل . « السرايل » - بإجمال السين و
الراء - جمع « السربال » وهو القميص . و « القطر » - بكسر القاف وسكون الطاء المهملة -
النفاس . و « الأغلال » - بإحجام الغين - جمع « الغل » بالضم وهو طوق من حديد .
الاعراب : قوله « بالويل » مفعول الفعل والباء زائدة . و يجوز أن يكون الفعل
مبنياً للمفعول من قولهم « دعائك غلالاً بناجر » إنا أنزل به ذلك ، فالباء للتمدية . و
قوله « لا » لنفي الجنس و « خلاق » إسمها . وقوله « لهم » صفة لقوله « خلاق » فوضعه
يجوز أن يكون نصباً حملاً على لفظ اسم « لا » وإن كانت حركة الاسم بنائية ، لأن
حركة الاسم تشبه الحركة الإعرابية لأنها تعرض له بدخول « لا » وتزول عنه بزوالها ،
ورفعاً حملاً على محله . وغير « لا » محذوف يعني قوله تعالى (٣) « وماله في الآخرة
من خلاق » . وقوله « سرايل » مرفوع لأنه مبدل من محل اسم « لا » المرفوع بالابتداء ؛
لتعذر الإبدال من لفظه لأن عمل « لا » لأجل النفي و « إلا » مبطللة له فلا تعمل مع
عدم سبب العمل . و « من » في قوله « من قطر » يائية فوضعها مع المجرور بها رفع ؛
لأنها معه صفة « لسرايل » .

الاستشهاد به من حيث إن « الخلاق » فيه بمعنى النسيب فكأنه قال : لا نصيب لهم .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمته (٨:١) و الشاهد له في التبيان .

(٣) الآية المستشهد لها .

٢٩٨ (ومنها) :

وَلَقَدْ أَمَرَ عَلَى الثَّلِيمِ يُسْبَلِي
فَمَضَيْتُ نَعْتٌ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي (١)

قَالَ : رجل من بني سلول (٢) .

وروي (٣) : وَأُضِفَ ثُمَّ أَقُول . ورواه بعضهم (٤) : فَأَجُوز .

ونعده :

غضبان مستثناً علي إهابه * إني وربك سخطه يرشيلي
« الثليم » هو الذي له الأصل الفحيح النفس . و « السب » الشتم . وقوله « أضف »
من العفة و « أجوز » من الجواز . قوله « لا يعنيني » أي لا يريدني ولا يقصدني من عني
بمعني إذ قصد .

الاعراب : قوله « لقد أمر » جملة قسمة ، لأن « قد » للتحقيق واللام الداخلة
عليها موطنة للقسم ، والواو للقسم . وانما أي بلفظ المستقبل لأن حكاية الحال وما يستمر
و يتصل من الأفعال إذا أردت جازماً من الماضي فديومي بلفظ المستقبل فيوضع
موضع بناء الماضي . و الألف واللام في قوله « الثليم » للجنس ؛ لأنه لم يرد لثيماً معيناً
بل أراد لثيماً من اللثام ، والجنس قريب المسافة من النكرة ؛ ولذلك وقعت الجملة صفة
« للثيم » والجملة من حيث هي جملة نكرة ، وقد ثبت أن المعارف لا يوصف بالنكرات .
ومجوز أن يكون موضع الجملة نصباً على الحال ، وعلى الوجهين حل قوله تعالى (٥) :

(١) التبيان : ذيل الآية ، الكشاف (القائفة : ٧ ، الجملة : ٥) .

(٢) كذا قال السيرافي والاعلم بهامش سيبويه (١ : ٤١٦) والمني (٤ : ٥٨) والبخداي

في الغزاة (١ : ١٧٣) و شارح شواهد الكشاف : ٣٠٧ وهو في أدب آيات آخر من
الأصمعيات (الرقم ٣٨) معزوة إلى شعير بن عمرو الجفني أحد شعراء بني حنيفة باليمامة ،
وهو على ما في الأغاني (٩ : ١٧٢) قتل المتدبرين ماء السماء غيلة . وتروى الشاهد غير معزوة

في سيبويه والكمال (٢ : ٦٢) والعمامة (٢ : ٥٩٣) وابن عقيل (٢ : ٥٥) والنصائبي (٣ : ٣٣٠)

(٣) رواه في الغزاة .

(٤) هي رواية الكامل .

(٥) سورة يس : ٣٧ .

« وآية لهم الليل تسليخ منه النهار » . وقوله « مضيت » جملة معطوفة على قوله « أمر » ، وعلقها على « يسبني » على زعم العيني ^(١) خطأ . وقوله « تمت » حرف يدل على التراخي وأصله « ثم » زيدت عليه التاء .

المعنى : يذكر حلمه وإثامه وصفحه عن الجاهلين ويقول : إنه يمر على اللثيم الذي يسبه ويعرض عنه ويقول : لا يسبني ولا يمدني بتلك المسبة . ومن ذلك قيل : آذان الكرام عن الفحشاء صم .

الاستعهاد به في قوله « أمر » من حيث إن المضارع وقع موقع الماضي والمراد « مررت » لأنه لا خبر عن المروء الذي يأتي بعد ، بل أخبر عن الذي مضى ؛ بدليل الماضي أعني قوله « مضيت » والأولى أن يقال : إنه ألى بلفظ المضارع لأنه يصدر الإخبار عن حاله من الإعراض عن الجاهلين لا الإخبار عما مضى .

٢٩٩- (ومنها) :

جارية في رمضان الماضي  تقطع الحديث بالإيمان (١)

قوله « رمضان » أخف من رمض يومنا يرمض رمضاً محرّكة إذا اشتدّ حرّه ، سمي هذا الشهر بـرمضان لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحرّ فسمي بذلك ^(٢) . وه الإيماء - بإعجام الضاد - مصدر أومضت المرأة أي سارقت النظر .

الاهراب : قوله « جارية » خبر مبتدأ محذوف إن لم يتقدم ذكر المبتدأ أي هي أو محبوتي جارية ، أو ما أشبه ذلك . وقول الدماميني ^(٣) : ويجوز جرّها برب محذوفة ضعيف .

- (١) البيت بلاهروفي الخزانة (٢٥:١) واللسان (خض ، رمض) من ابن بري وذيل شرح المفصل (٩٣:٦) عن نوادر ابن الأعرابي ، وفيه بيت لرؤية قريب منه .
(٢) اخذه من ابن دريد في الجوهرة وفيه في اللسان (رمض) .
(٣) هامش المضي (الباب الثامن ، القاعدة السادسة) حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

الاستشهاد به في قوله «فقطع» من حيث إنه أتى بلفظ المستقبل، وحق الكلام أن يكون بلفظ الماضي لإخباره عما وقع في الزمان الماضي، لأنه على الحكاية عن حال ماضيه.

٤٠٠- (ومنها) : ولقد علمت لتأين منيعي

نسب إلى لبيد^(١). وصبره على ما أورده المفسر رحمه الله في تفسير سورة الزخرف^(٢) : «إن المنايا لا تطيش سهامها» وإني قد رأيت قصيده و لم أجد فيها هذا، وإنما كان صدر هذا العجز فيها : «صادفن منها غرة فأصبنا» والله تعالى عالم بحقيقة الحال .
«الغرة» - بكسر الهمزة - الفعلة - الفعلة . و «الطيش» - بإحمال الطاء و إعجام الشين - الانحراف والعدول يقال : طاش السهم عن الهدف إذا عدل .

الأعراب: قوله «ولقد علمت» جملة مؤكدة بثلاثة أشياء : الواو للنقسم ، واللام ، و كلمة «قد» التي للتعقيق . وقوله «لتأين» فعل مضارع مؤكد بالتون الثقيلة ، دخلت عليه اللام . وقوله «منيتي» فاعل الفعل وقوله «إن» من المعروف المشبهة بالفعل ، و «المنايا» اسم ، وجملة «لا تطيش سهامها» محذورة

المعنى : يقول : قد جزمت و أيقنت أنني أموت ؛ لأن الموت لا تطيش سهمه أي لا تخلف من هجومه . استعار للمنايا سهاماً وللإخطاء لفظ الطيش لأن السهم إذا أخطأ الغرض يقال : طاش عنه . وأما معنى البيت على ما في القصيدة فهو أنه يقول : صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة فأصبحت تلك الغفلة أو البقرة بافتراس ولدها أي وجدتها غافلة عن ولدها فاستطدته .

الاستشهاد به في قوله «ولقد علمت لتأين» فإن العلم لإفادته تحقيق الشيء و توكيده أجري مجرى القسم فيتلقى بما يتلقى به القسم فعلى هذا خرج «علمت» عن

(١) سبقت ترجمته (٢٢: ١) والشاهد من معلقته و صدره فيها كما يذكره المصنف وهو برواية المتن في شرح الألفية للسيوطي (باب أفعال القلوب) والمعنى (الباب الثاني ، الجملة المفسرة) وشرح الثنود: ٣٦٥ وانظر المعنى (٢: ٤٠٦) .

(٢) الرقم ٢٣٦٩ .

طلب المفعولين وألغى عملها . وجلة «لثأين» منيتي «لا محل» لها من الإعراب كسائر
الجملة التي يجاب بها القسم . وههنا وجه آخر وهو أن يكون «طامت» معلقة كما ذكره
الشرح والقسم محذوفاً وجلة «لثأين» منيتي «جواباً لقسم محذوف» وجملة القسم و
الجواب في موضع النصب بالفعل المعلق .

فإن قلت: ما الفرق بين الإلغاء والتعليق؟ فإن المفعول في كل واحد من الموضعين
يرجع إلى أصله وهو الرفع .

قلت: كل واحد منهما متصل معناه بالجملة، لكن الملقى لأعمل له فيها لفظاً
ولا تحديراً؛ فهو منزّل معها منزلة حرف مهمل، والمعلق هامل فيها معنى؛ فهو معها
بمنزلة المبني حقه أن يظهر فيها العمل لولا المانع في المصمول .

٤٠١ (ومنها) :

أَيَّامٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَيْرِ
وَكُنْ يَهُودِيٌّ إِذْ كُنْتَ شَيْطَانًا (١)



قاله : جرير (٢)

«الشیطان» العاني المني من غير «الظن» بفتح الغين و الزاء المعجمتين - اسم من
مغازلة النساء وهي محادثتهن . قوله «يهوديني» - بفتح الواو - من هويه - بكسر ها - هوى
إذا أحبّه .

الأعراب : قوله «أيام» ظرف مضاف لفظاً إلى الجملة التي بعده لا إلى الفعل
وحده كما أن الاسم في قولك : أبيتك زمن الحجاج أمير ، هي المضاف إليها ، وذهب
بعضهم إلى أن الظرف مضاف إلى الفعل وحده ، وإليه ينظر كلام الجوهري حيث قال :
ليس شيء من أسماء الزمان يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان (٣) كقولك : هذا يوم يفعل

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمته (٥٢:٩) و انظر ديوانه (١٦٢:٢) من قصيدة في ٨٢ بيتاً ، بهجوبها

الاضطراب وروايته : أزمان يدعونني .

(٣) في العبارة خلط ظاهر ، ولم ينظر بكلام الجوهري الا بضمه عند الرضي (١٨٨:١)

باب المفعول فيه .

أي يفعل فيه . وإسماعيلنا لفظاً لأن المضاف إليه للزمان في الجملتين هو المصدر حقيقة ، واستدل على ذلك ، أي على أن المضاف إليه هو المصدر حقيقة ، بتعرف المضاف مع خلو الفعل من التعريف نحو : أمتك يوم قدم زيد العار أو البارء . وقال الرضي : ^(١) أمّا أنا فلا أضمن صحة هذا المثال ومبجىء مثله في كلامهم .

ثم لا حاجة إلى عائد من الجملة إلى الظرف المضاف كما زعم الجوهري ؛ لما قال الرضي : قال : ^(٢) اعلم أن الظرف المضاف إلى الجملة لما كان ظرفاً للمصدر الذي تضمنته الجملة لم يجر أن يعود من الجملة إليه ضمير فلا يقال : أمتك يوم قدم زيد فيه ؛ لأن الربط الذي يطلب حصوله من مثل هذا حصل بإضافة الظرف إلى الجملة وجعله ظرفاً لمضمونها ، وإسماعيلنا وجب الربط لما لم يكن الظرف مرتبطاً بأن كان منوناً نحو : يوماً قدم فيه زيد .

قوله « الشيطان » مفعول ثان للفعل ، وإسماعيلنا تعدى هذا الفعل هنا إلى مفعولين ، لأن المراد « بالدعاء » هنا التسمية . وفي قوله « من غزل » للتعليل كما في قول الآخر :
وذلك من نبأ جامي وخبرته عن أبي الأسود
الاستشهاد به من حيث خبره « الشيطان » نفسه وأطلق لفظ « الشيطان » على نفسه وهو من الإيس لعنوه وتمردوه .

٣٠٢- (ومنها) : قَسَى عَلَى الْأَفْقِ تَمِينَ الْأَحْوَلِ

قائله : أبو النجم ^(٣) يذكر الشمس ويقول في وصفها قبله : « صفراء قد كادت ولما تفعل » وروي : فكأنتها في الأفق عين الأحول .

الاعراب : قوله « كادت » محذوف الخبر ، بدل على المحذوف قوله « ولما تفعل » أي كادت تفعل ، يريد قربت الغروب . وموضع الجملة بعده نصب على الحال أو معطوفة

(١-٢) شرحه على الكافية (٢: ١٠٦) باب الظروف .

(٣) ترجمناه (١: ٢٠) و البيت في الاغانى (٩: ٢٥) من ارجوزة له طويلة في

مبجلة المجمع العلمي العربي على ما في الآلي (١: ٢١٣).

أي قربت أن تغرب و لم تغرب و هي في هذه الحالة صفراء كما ترى .
الاستشهاد به من حيث إن « على » فيه بمعنى « في » أي في الأفق .

٢٠٢ (ومنها) ث :

جَمَعَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَ طَبَّاءَ وَعَلْبَةٍ وَ صَرَآ لِاخْلَافِ الْمُزْمَةِ الْبَزْلِ (١)

وَ مِنْ كُلِّ اخْلَاقِ الْكِرَامِ نَهْمَةٌ وَ سَعِيَ إِلَى الْجَارِ الْمَجَاوِرِ بِالْمَحَلِّ

« الخيرات » جمع « الخير » و هو المال . و « الوطب » - بفتح الواو و سكون الطاء المهمل - سقاء اللبن و هو جلد الجذع فما فوقه . و « العلبة » - بضم العين المهمل و سكون اللام - قدح ضخم من جلود الإبل أو من خشب يطبخ فيها . و « الصر » - بفتح الصاد المهمل و الراء مشددة مهملة - الحبر والمنع و الشدة ، ومن عادة العرب أن تصر ضرور الحلويات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة و يسمون ذلك الرباط صراداً ، فإذا أراحت عشيّاً حلت تلك الأمرة و حلت في مصررة و مصررة . و « الأخلاف » جمع الخلف - بكسر الخاء المعجمة و سكون اللام - هو حائط ضرع الناقة . و « المزممة » - بضم الميم و فتح الزاي المعجمة و الميم المشددة - المشدودة بالزمام . قال الجوهري : و زمم الجمال شد و للكثرة . و « البزل » - بضم الباء الموحدة و سكون الزاي المعجمة - جمع « البازل » و هو ما فطر نابه و انشق . و « الأخلاق » - جمع الخلق - بضم الخاء المعجمة و سكون اللام - و هو السجية و الطووعة . و « الكرام » - بكسر الكاف - جمع الكريم . و « المجاور » من جاور أي صار جاراً . و « المحل » - بفتح الميم و سكون الحاء المهمل - المكر و الكيد .

الاعراب: قوله « البزل » بدل من المزممة .

الاستشهاد بهما من حيث إن « من » فيهما للبدل فكأنه قال : جمعت بدل الخيرات

و مكان كل أخلاق الكرام هذه الخصال النعمية .

(١) الثيبان و روح الجنان : ذيل الآية ، و البيتان بلا مزو عند المرتضى

(٤٢١: ١) ايضاً .

٤٠٤- (ومنها) :

إِذَا حَضَرَ أُنِي قُلْتُ لَوْ تَعْلَمَانِ
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي مِنَ الرَّادِّ مَرْمِلٌ

قائله : كعب بن زهير (١).

« المرملة » - بإهمال الراء - الذي فقد زلده ، و حقيقته : صار من الفقر في المرملة .
الأعراب : قوله : « لو تعلمانه » جملة شرطية ، و الضمير إشارة إلى مضمون الجملة
أعني قوله « إني من الزاد مرملة » لقيامها مقام مفعولي العلم في قوله « ألم تعلمانه » . قال
الفرّاء : الضمير قد يقوم مقام المفعولين تقول لمن قال « ظننت زيدا قائماً » : أنا أيضاً
ظننته . و جواب الشرط محذوف أي لو تعلمانه لما بعاني . والهمزة في قوله « ألم تعلمانه »
للتوبيخ .

المعنى : يذكر ذليلاً و غريباً مبتلياً لصيباً من زاده ، و ضمير بآته مرملة لازاد معه .
الاستشهاد به من حيث إتيه العلم منهما أولاً و أثبتته لهما ثانياً ، و إتمام
عنهما مع إثباته لهما من حيث إتمام العلم بهما علماً فكأنهما لم يعلماه .

٤٠٥- (ومنها) : يسوعها ترعية حاف فضل (٢)

قوله « حاف » - بإهمال الحاء - أي غير متعطل . و يمكن أن يقال : أي بالغ
في سياستها . يقال : حفي به كرضي حفاوة و حفاية بالكسر فهو حاف إذا بالغ في إكرامه
و أظهر السرور و الفرح و أكثر السؤال عن حاله . و « الفضل » - بضم الفاء و الضاد
المعجمة - رجل متفضل في ثوب واحد ، و كذلك امرأة فضل . و « المتفضل » التوضيح و أن
يخالف بين أطراف ثوبه على عاتقه .

الاستشهاد به في قوله « ترعية » فإنّه الذي صنعت و صنعة آباءه الرعاية . قال
الفرّاء : رجل ترعية بكسر التاء و ضمها و الياء المهددة فيهما : الذي يجيد رعية الإبل .

(١) سبقت ترجمته (١: ١٣٣) و البيت له في أمالي المرتضى (١: ٤٢٤).

(٢) و الشطر بعده في اللسان (فضل) : ان رمت صلي والالام تصل .

٣٠٦ (ومنها) :

أَمُّونَ كَأَنَّهُمْ إِرَادَانِ لِّسَالِهَا عَلَى لَأَحِبِّ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بِرَجْدِ (١)

قائمه : طرفه (٢) .

وقيله :

وَأَتَى لَأَمْضَى الهم فنداحتضاره * بموجاه مرقال مروح وفتدي

وبعده :

جُمَالِيَّة رَجَاء تَرَدَّى كَأَنَّهُ * مَفْتَحَةٌ تَبْرِي لَأَزْهَرُ أُرِيدُ

و بعدهما وهو قوله « تباري هتاف ناجيات و أميت » تقدم في شرح شواهد تفسير

سورة الفاتحة (٣) .

قوله « أَمْضَى » بضم الهمزة من الإضياء . و « الهم » الإرادة أي أنفذ إرادتي
قاله الزوزني في شرحه . و عندي أن الهمزة مفتوحة أو مضمومة من مضى إذا ذهب . و
« الهم » الحزن و الأسى على الفتح . أَمْضَى بِالْهَمْزِ أَي أُرِيدُهُ . لَأَنَّ خِيَرَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ
أَزَالُوا هَمَّهُمْ بِالسَّيْرِ عَلَى الْإِبِلِ قَالَ أَمْرٌ الْقَيْسُ وَسِيحِي (٤) : « فدمعها وسل الهم عنك
بحسرة » وقال كعب بن زهير و تقدم (٥) :

ديار أَلْتِي بَقِيَ حِبَالِي وَصَرْمَتِ * د كُنْتُ إِذَا مَا الْحَبْلُ مِنْ خَلْقَتِ صَرْمِ

فَزَهَتْ إِلَى وَجَنَاءِ حَرْفِ كَأَنَّهُ * بِأَقْرَابِهَا فَا إِذَا جَلَدَهَا لَسْتَحِمِ

و « العوجاء » الناقة الضامرة ، و قسرها الزوزني بالتي لاستقيم في سيرها لفرط

نشاطها . و « الإرقال » بين السير والعدو ، وهو مرقل ، فإذا بالغوا قالوا : مرقال بالكسر

يريد أنه يراول حزنه إذا حضره بالنشيطه من النوق أَلْتِي مَرَقَلُ فِي سِيرِهَا رَوَاحاً وَغَدَا .

(١) روح الجنان ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (٤٣:١) و الشاهد من معانيه .

(٣) الرقم ٢٢ (٤٣:١) .

(٤) برقم ٤١١ .

(٥) انظر (٢٤٢:١) في الرقم ١٤١ .

و « الأمون » - بفتح الهمزة وضم الميم - الناقة الموثقة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة ، فعول من الأمن كأنها تأمن من السفطة . وقيل : « الأمون » النسيطة . والتشبيه لا يساعد . و « الإران » - بكسر الهمزة و إهمال الراء - تابوت خشب يحمل فيه الموتى . و « اللاحب » - بإهمال الحاء - الطريق الذي قد أثر فيه ، فاعل بمعنى مفعول كما قيل في قوله تعالى ^(١) : « من ماء دافق » أي مدفوق . و حقيقته أنه بمنزلة ذولحب ، كلاين و تامر و قول الشاعر ^(٢) « كليني لهم يا أميمة لاصب » أي ذو نصب . ويجوز أن يكون على باب كانه يلحظ أخفاف الإبل أي يؤثر فيها . و « البرجد » - بضم الباء الموحدة و سكون الراء و الجيم مضمومة و الدال مهملة - كساء غليظ ، يريد بذلك التشبيه وعورة السبب ^(٣) الذي أمضاها فيه . وقيل : هو كساء فيه خطوط . و « الجمالية » - بضم الجيم - ناقة تشبه بالفحل من الإبل في نظم الخلق . و « الوجناء » الشديدة ، وقيل : العظيمة الوجنتين . قال الزوزني : **الكسرة اللحم** ، أخذت من الوجين و هي الأرض الصلبة . قوله « تردي » - بإهمال الراء و الدال - من الرديان و هو عدد الصاريين أرمه و متمرغه ^(٤) . و « السفينة النعامة » قوله « يسري » تعرض . و « الأزعر » القليل الشعر . و « الأربد » الذي لونه كلون الرماد .

الاعراب : « أمون » مجرور لأنه صفة للناقة التي يصفها ، وكذلك قوله « كالنواح الإران » و قوله « كأنه ظهر برجد » صفة للاحب .

المعنى : هذه الناقة أمنت من العثار تشبه عظامها بالنواح التابوت العظيم ، أمضيتها على طريق واضح كأنه كساء مخطط لأن فيه أمثال الخطوط ، و هذه الناقة كالجمل في وثاقة الخلق مكنته اللحم تشبه نعامة تعرض لتظلم قليل الشعر يضرب لونه إلى لون الرماد .

الاستشهاد به في قوله « نأتمها » فإنه بمعنى « أمضيتها » و يقال : نأتمها أي

(١) سورة الطارق : ٦ .

(٢) هو النابغة الذبياني ، من قصيدة خرجناها (٣٧٩:١) .

(٣) الوعورة : الصلاة ، والسبب : المفازة .

(٤) أي بين محل حبسه و محل رعيه .

ضربتها بالمنسأة . وروي « نأتها » أي زجرتها .

٣٠٧ (ومنها) :

يَا نَفْسِ مَا لَكَ دُونَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ وَمَا عَلَىٰ حَدَّثَانَ الدَّهْرِ مِنْ بَاقٍ (١)

قائله : أُمِّيَّة بن أَبِي الصَّلْت (٢) .

و الشطر الأخير في شرح شواهد الكشف (٣) : « ولا للسر بنات الدهر من راق »

قال المارح ، يقول : يا نفس إذا تجاوزت وقاية الله ولم تنالها لم يبق غير ، وليس للسر

بنات الدهر أي حوادثه راق غير : فاطلب الوقاية و الرقي من عنده .

الأعراب : قوله « يا نفس » منادى مضاف ، أصله يا نفسي ، حذف الياء واجترأ

بالكسرة . وقوله « دون الله » استثناء حقيقة كأنه قال : مالك إلا الله من واق . ومن « زائدة »

المعنى : يخاطب نفسه و هو لها . إذا تجاوزت وقاية الله لم تنال وقاية : لأن

ما سوى الله تعالى من حوادث الدهر ، و هو من الدهر يجري عليها القناء و المعنى « عالم

يبقى لم يبق » فاطلب الوقاية عن حوادث الدهر .

الاستشهاد به من حيث إن « دون » فيه بمعنى سوى .

٣٠٨ (ومنها) : العَمُّ خَيْرٌ مِنْ رَكِبِ الْمَطَايَا

مر قبل (٤) .

٣٠٩ (ومنها) :

لَجَّ بِطَغْيِكَ اللِّسَانُ وَلَوْ أَكْثَرَ فَيْكَ الضَّجَاجُ وَاللُّجْبُ (٥)

(١) التبيان : ذيل الآية الكشف (البقرة : ٢٣) .

(٢) ترجمته (٨ : ١) و البيت له في التبيان .

(٣) راجع من ١٩٦ .

(٤) الرقم ٥٩ (٩٨ : ١) .

(٥) خمسة أبيات في التبيان ذيل الآية .

وَقِيلَ أَفَرُطْتَ بَلْ قَصَدْتَ وَلَوْ
عَنَّفَنِي الْقَائِلُونَ أَوْ ثَلَبُوا
أَنْتَ الْمُصَنِّى الْمَهْذَبُ فِي النَّبِ
بَةِ إِنَّ لَفْ قَوْمَكَ النَّسَبُ
قَالَهَا : الْكَيْت (١)
وَقِيلَهَا :

فَاعْتَبِ الْقَوْلَ مِنْ قَوَادِي وَالْه
إِلَى السَّرَاجِ الْمُنِيرِ أَحْمَدَ لَا
عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ دَلُورُفَعِ الْه
إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَضَعْتِ
* حر إلى من إليه معتب
* تعذلي رُجْة ولا رهب
* اس إلى العيون وارتقبوا
* الأرض ولوعاب قولي العيب
«الضجاج» - بفتح الضاد المعجمة : الضجج ، والجلبة وكذلك «اللجب» معرسة .
و روي (٢) : الضجج والصخب ، وهو بفتح الضاد المعجمة والنخاء المعجمة ، شدة الصوت .
و «القصد» - بالثاقف والصاد والذال المهملين - من الإفراط والتفريط . قال صاحب
القاموس : «القصد» ضد الإفراط . قوله «ثلبوا» أي مر حوا بالعيب ونقصوه . و«النض»
- بالنون والضاد المعجمة المشددة - سيلان الماء قليلاً قليلاً .

الاستفهاد بها من حيث إنه أخرج كلامه مخرج الخطاب للنبي ﷺ ومريد به
أهل بيته ﷺ إذ لا يمتف أحد من المسلمين مادح النبي ﷺ ولا يكتر الضجج
و اللجب في إطناب القول فيه ؛ لأن الشعراء ليمدحون الرجل من أوساط الناس فيقرطون
فيقلون وما يرفع الناس إليهم العيون ولا يرمضون ، فكيف يلام هذا على الاقتصاد في
مدح من الإفراط في مدحه تفريط ؟ فالوجه في ذلك أنه لما كان النبي ﷺ هو المقصود
من موالاهم والاعتياز إلى جهتهم والانقطاع إليهم جاز أن يخرج الكمية كلامه هذا
المخرج ويضعه هذا الموضع .

(١) ترجمته (١١٦:١) والايات سبعة في الحيوان (١٧٠:٥) وستة في العدة
(١٤٣:٢) و البيان (٢٣٩:٢) وخمسة في أمالي المرتضى (٨٠:٢) مع الخلاف في الروايات .
(٢) هي رواية ابن رشيقي في العدة .

٣١٠- (ومنها) :

كُنْتُ الْقَذَى فِي مَوْجِ أُنْدَرٍ مُزِيدٍ قَذَفَ الْإِنِّي بِهِ فَضْلٌ ضَالِلاً (١)

قائله : الأخطل (٢)

« القذى » - بالفتح - ما يقع في العين و في الشراب . و « الأندر » تقيض الصافي و ما في لونه كدرة . و « المزبد » بحر مائع ينفذ بالزبد أي يرمي به . و « الأنمي » كفعيل ، السيل يقال : جاءنا سيل أنمي إذا جامك و لم يسبك مطره .
الاستشهاد به في قوله « ضل » فإنه بمعنى ذهب عن الاستقامة أي ذهب بعيداً و شمالاً . وقد استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة السجدة (٣) و حملته على أن المراد : خاب فيه لثقلته عليه .

٣١١- (ومنها) :

كَذَّبْتَ عَيْنَكَ أَمْ رَأَيْتَ بَوَاسِطَ غُلَسِ الظُّلَامِ مِنَ الرِّبَابِ خَيْالاً (٤)

مركز بحوث القرآن الكريم

قائله : الأخطل .

قوله « كذبتك عينك » أي أرتك ما لا حقيقة له . و « واط » موضع بنواحي الشام (٥) . و « الغلس » - بفتح الغين المعجمة واللام والسين مهملة - ظلمة آخر الليل . و « الرِّبَاب » - بفتح الراء المهملة - اسم امرأة منقول من اسم السحاب . قال ابن فارس (٦) : « الرِّبَاب » السحاب المتعلق دون السحاب يكون أبيض و أسود .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١: ١٤٣) و هناك تخريج القصيدة .

(٣) الرقم ٢١٦٩ .

(٤) التبيان : ذيل الآية ، و البيت كساقته . و تراه عند سيبويه (١: ٤٨٤) وغيره .

(٥) قال في المرامد (٣: ١٤٢٠) : و واسط الجزيرة في شمر الاخطل . وهي كور

معروفة الى جنب الشام . و انظر معجم ما استعجم (٢: ٣٨١) رسم الجزيرة . و واسط اسم

ثيف و عشرين موضعاً .

(٦) مقاييس اللغة (٢: ٣٨١) .

الاعراب: قوله «أم» منقطعة لأنها استفهام بعد جملة خبرية كقولك: إنها لا بل أم شاء، قاله السيرافي^(١)، ومعناه الإضراب مع الاستفهام، فالتقدير: هل رأيت. قال صاحب القاموس: قد تكون بمعنى «بل» و بمعنى ألف الاستفهام، و ظاهر كلامه أنها تعجب. ثارة بمعنى «بل» و أخرى بمعنى ألف الاستفهام وإن أمكن أن يحمل كلامه على ما ذكرنا بأن يقال: الواو للجمع والمقصود أنها تجمع المعنيين ولعله وقع فيه بما زعم أبو عبيدة من أنها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد، و معنى البيت: هل رأيت. وقيل: إنها متصلة و الهزة المعادلة لها معروفة و التقدير: أ كذبتك حينك أم رأيت. وإليه مال المفسر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام و سورة يوسف عليهما السلام واستشهد به^(٢). و «فلس الظلام» نصب على الظرف.

الاستفهادية هنا من حيث إن «أم» فيه منقطعة بمعنى «بل» و الهزة كما ذكرنا و التقدير: بل أ رأيت. ولذا لا تكون إلا بعد كلام.

٤١٢- (ومنها) : بعد الناس الطعام

مر قبل^(٣). الاستفهادية هنا من حيث إن الحمد تعدى هنا إلى المفعول الثاني بنفسه؛ و ذلك لأنه يقال: حسدته على الشيء و حسدته الشيء. و كلاهما بمعنى.

٤١٢- (ومنها) :

أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
و يَمْدَحُهُ وَ يَنْصُرُهُ سَوَاءٌ (٤)

قائله: حسان بن ثابت الأصبلي^(٥).

وقبله و هو قوله «أتهجوه» و لست له بند، مر قبل. أراد بقوله «من يهجو»

(١) قال سيويه: و زعم الخليل أن قول الاخطل كقولك: إنها لا بل أم شاء.

(٢) الرقم ٩٧١، ١٥٠٥.

(٣) انظر (٢٢١:١) وروايته هناك: تصد الانس.

(٤) التبيان: ذيل الآية، الكشف (القصص: ١٠).

(٥) ترجمته (٩٥:١) و خرجنا القصيدة (١٥٩:١).

أبلسفيان بن الحارث ابن عم رسول الله ﷺ و قوله : « يمدحه ويتصره » نفسه ؛ لأنه عارض أبلسفيان لما هجاه .

الاعراب : قوله « أمن يهجو » استفهام إنكاري .

الاستشهاد به في قوله « يمدحه » فإنه في الأصل « ومن يمدحه » حذف « من » الموصولة لدلالة الكلام عليه ؛ ولأنه جمع الكلام الثاني مع الأول لكون اللفظ واحداً ، وصار كأنه إخبار عن جملة واحدة وإنما حقيقته من بعضين متفرقين .

٣١٢- (ومنها) :

أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَعْمَلُ سَخِرًا نَقَالًا (١)

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْعِزُّ تَعْمَلُ عَذَابًا زَلَالًا

قائله : زيد بن عمرو بن نفيل قال ابن إسحاق : قال زيد بن عمرو بن نفيل :

أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَعْمَلُ سَخِرًا نَقَالًا

دحاها فلما رآها أسكوت عَلَى الْمَاءِ أُرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالُ (٣)

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْعِزُّ تَعْمَلُ عَذَابًا زَلَالًا

إذا هي سقيت إلى بلدة أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهِ سِجَالًا (٤)

(١) التبيان و روح البیان : ذيل الآية .

(٢) من حكماء الجاهلية ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب . كان يكره عبادة الاوثان

ولا يأكل مباح عليها ، ورجل إلى الشام باحثاً عن الأديان فلم تستلبه اليهودية والنصرانية

فعاد إلى مكة يعبد الله على دين إبراهيم و جابر بعداء الاوثان فأخرجه قريش من مكة .

حدثني الصحابة سهواً فإنه مات قبل البعث بخمسين سنة ، و سئل النبي (ص) عنه فقال :

يبحث يوم القيامة أمة وحده . الاغانى (١٥ : ٣) الاصابة (٥٥٣ : ١) برقم ٢٩٢٣ خزائن

الادب (٩٩ : ٣) الاعلام : ٣٤٦ . و الابيات اربعة في السيرة (٢٣١ : ١) كما ذكره

تو ثلاثة في الاغانى .

(٣) دحاها : بطلها . أرسى : أثبت عليها .

(٤) السجال - جمع السجل - وهي الدلو المملوءة ماء ، استعارها لكثرة المطر .

وروي: (١) وأسلمت نفسي .

« الحزن » - بضم الميم وسكون الزاي المعجمة - السحاب . وفي القاموس : أو أبيضه أو ذوالماء . و « الزلال » - بضم الزاي المعجمة - الماء البارد ، وفسره الجوهري بالعنب ، وقال صاحب القاموس : سريع المري (٢) في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس . وقال غيره : « الزلال » دود يشرب في الثلج ، وهو منقطع بصفرة يفر من الإصبع يأخذه الناس من أماكنه ليشربوا ما في جوفه لعدة برده ؛ ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال .
الاستهاد به في قوله « أسلمت » فإنه بمعنى « أخلصت » .

٤١٥- (ومنها) ٥ :

أَقُولُ الْحَكَمَ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ (٣)



قاله : الأضنى .

الاستهاد به في قوله « وجهه » كقولنا « وجهي » الحكم نفسه ، وإنما زاد الوجه ليدل به على ما هو به من الصواب . وقال في تفسير سورة الرحمن (٤) : « الوجه » الرأي والتدبير أي أقرّر الحكم كما هو .

٤١٦- (ومنها) ٥ :

فَطَاوَعْتُ هَمِّي وَالْوَحْلَى وَجْهَ بَازِلٍ مِنْ الْأَمْرِ لَمْ يَتْرَكْ خَلَاَجًا بَرُّوْلَهَا (٥)

(١) هي رواية التبيان في البيت الثاني ورواء المفسر .

(٢) في القاموس : سريع المر .

(٣) التبيان : ذيل الآية ، وترجمنا للأضنى (٩:١) وتضريح التصديقة (١٨٨:١) .

(٤) الرقم ٢٥٠٩ حيث يكرر الشاهد و انظر التفسير (٢٠٢:٩) .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

قائله : ذوالرمّة (١).

و بعده :

قلت : عبيد الله من آل معمر * إليه ارجل الأتقان ثم شدد حيلها
قوله « طاعت » أي تابعت يريد أمرني نفسي بالدخول إليك فتابعته ودخلت
إليك . و « البازل » السن تطلع في وقت بزول البعير وهو طلوع نابه و ذلك في تسع
سنيه . و « ابجلاء البازل » ظهورها . و « بزولها » طلوعها . و « الخلاج » الشك يريد
ما يفي في ظهورها شك . و نصب « عبيد الله » على إرادة : القصد عبيد الله . و « الأتقان »
بالتنون والقف والضاد المعجمة - جمع « النقص » بالكسر وهو المهزول من طول الشعر . و
« الرحيل » - بالراء والحاء المهملتين - الشديد القوي .

الاعرابية قوله « من الأمر » بيان للبازل .

الضمنى : دخلت عليك متابعة لأمر نفسي فظهر لي الأمر بحيث لم يبق شك .
الاستفهامية كالاستفهامية السابقة (الوجهتان المذكوران) : و ابجلى البازل من الأمر .

٣١٧-٥ (ومنها) ٥ :

سعى عقالاً فلم يرك لتاسداً فكيف لو قد سعى عمرو وعطالين (٢)

قائله : عمرو بن العدا الكلبى (٢).

(١) سبقت ترجمته (٨٧:١) وترى قصيدته التي مدح عبيد الله بها في ديوانه : ٧٦-٧٧
و ليس يوجد الشاهد فيها نعم يوجد فيها البيت جده . وعبيد الله هذا هو ابن معمر بن عثمان بن
عمرو بن كعب القرشى استشهد بامسطغر مع عبيد الله بن عامر ، و ابنه عمرو بن عبيد الله من
أجواد العرب وهو الذي قتل أبافديك الحرورى ، و مدحه السجاج بأرجوزته « قد سهر الدين
ألا له فجير » و فيها يقول : « لقد سما ابن معمر حين اعتمر » و قد مضى في (٣٣٣:١).

(٢) التبيان : ذيل الآية ، الكشف (الشعراء : ٢٤) .

(٣) الشاعر أحد بني كلب ، قال البيهقي عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حين استعمله معاوية
على صدقات كلب فاعتدى عليهم ، وانظر مجالس تلخيص ١٧١ والخزانة (٣: ٣٨٧) والافاقى
(٤٩: ١٨) واللسان (وبد ، عقل) من أبي زيد و حياة العيون (٢: ١٣٥) ، فقال (و شواهد
الكشاف : ٣٢٠ وفي محجم المرزبانى ١٣٨ : عمرو بن عمرو بن النداء الكلبى فعله غيره .

و بعده :

لأصبح الحيّ أوباداً ولم يجدوا * عند التفرّق في الهيجا بهالين
 قوله « سعى » من السعاية في أخذ الصدقات . و « العقال » - بكسر العين المهملة -
 صدقة عام يقال : أخذ منهم عقال هذا العام إذا أخذ صدقته ، وعلى بني فلان عقالان أي
 صدقة سنتين . و « السبد » - بفتح السين المهملة والياء الموحدة - الشعر . قال الأصمعي ^(١) :
 يقال ماله سبد ولا ليد أي ماله قليل ولا كثير ، قال : « السبد » من الشعر و « اللبد » من
 الصوف . و « الوبد » - بفتح الواو - الرجل السيء الحال . وقيل : الهالك . يقال : رجل
 وبد ورجال وبد ، يستوي فيه الواحد والجمع ثم يجمع فيقال : أوباد . و « الهيجا »
 - بالفتح - الحرب يمدّ ويقصر . و « الجمال » - بالكسر - جمع الجمل ، و إنمائنا بتأويل
 قطعتين وفرقتين ^(٢) .

الاعراب : قوله « عقلاً » نصب على الظرف أي في عقال . وقوله « كيف » للاستفهام
 يسأل به عن الأحوال . و « لو » للشرط . و « قد » للتحقيق . و في اقتران الشرطية بقد
 ردّ على ابن هشام من جبر القدر في اقتنائها بها في « إذا » الفجائية من المغني .
 الاستشهاد به في قوله « سعى » فإنه بمعنى ولي أمر الصدقة أي عمل عمل الصدقات
 فأخذها من الأغنياء وردّها إلى الفقراء ^(٣) .

٣١٨ - (ومنها) :

أَيْنَ تَصْرِفُ بِنَا الْعِدَّةَ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِنَتَلَاقِي

قائله : عبدالله بن همام السلولي ^(١) .

- ↑
- (١) أخذه من شواهد الكشف .
 (٢) و في اللسان (وبد) : و قوله « جمالين » يريد قطعيتين من الجمال ، وأراد جمالا
 مهنا و جمالا مهنا ، و ذلك أن اصحاب الابل يزلون الاناث عن الذكور .
 (٣) بل المعنى خلافه كما هو ظاهر .
 (٤) شاعر إسلامي قديم ، أدرك معاوية و بقي إلى أيام سليمان أو بعده ، (الآلي ←

« العيس » - بكسر العين المهملة - الأبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحد ما « أعيس » والأشئ « عيساء » .
 الاعراب: قوله « أين » من كلم المجازات ولذا جزم الفعلين أعني « تعرف » و « مجد » . وجملة « تعرف العيس » في موضع النصب على الحال .
 الاستشهاد به في قوله « أين » من حيث إنه جزم الفعلين ولم تدخل عليه « ما » .

٣١٩ (ومنها) ٥٠

استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل (١)

هو من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد .
 الاعراب: قوله « ذنباً » منصوب على نزع الخافض أي من ذنب . فلما حذف « من » وصل الفعل إليه فنصبه كقوله تعالى (٢) : « واختار موسى قومه » أي من قومه .
 ان قلت : لم لا يجوز أن يكون « ذنباً » مفعولاً متضمن لمن وذلك حد التمييز .
 فالجواب : أن حد التمييز في قوله « ذنباً » هو رفع الإبهام عما قبله ، ولا إبهام في ما قبل قوله « ذنباً » . قال أبو سعيد السيرافي : أراد بالذنب الذنوب بدليل قوله « لست محصيه » أي لا أضبط عدد ذنوبي التي أذنبتها .

قال العيني : قوله « رب العباد » كلام إضافي منصوب لأنه صلة « الله » ، ويجوز رفعه على أن يكون خبر مبتدئه محذوف أي هو رب العباد أو أنت رب العباد .

٥٠ (٦٨٣:٢) والغزاة (٦٣٨:٣) والشراء ١٥٢: والبيت في شرح الفصل (٤: ١٠٥: ٧) :
 (٤٥) و عزاء له في هامشه . قال البكري : بنو مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة يعرفون
 بينى سلول غلبت عليهم امهم سلول يشتغل بن شيبان .

(١) روح الجنان : ذيل الآية ، والبيت بلا عزوفى سيويه (١٧: ١) وادب الكاتب :
 ٤١٩ و معاني القرآن (٢٣٣: ١) و شرح الفصل (٥١: ٨) و شرح التهج (٢: ٣٣٧)
 و خزانة الادب (٤٨٦: ١) و اللسان (غفر) و شرح الالفية (باب التمييز) و العيني
 (٢٢٦: ٣) .

(٢) سورة الاعراف : ١٥٤ .

قلت : نصبه على الاختصاص ، ويجوز أن يكون على النداء بحذف حرف المتأدى
إن حمل الكلام على الخطاب كما حمله العيني .

قوله « الوجه » مبتدأ و « إليه » خبره و « العمل » عطف على المبتدأ .

قال العيني : إن قلت : ما موقع هذه الجملة عما قبلها ؟ قلت : هي منقطة لفظاً
ولكنها صفة معني ، ومثلها قوله تعالى ^(١) : « هل أدلكم على تجارة تنجيكم » ثم قال : « تؤمنون
بالله » فقوله « تؤمنون » منقطع عما قبله لفظاً يدل في المعنى من التجارة ؛ فهو منقطع
لفظاً متصل معني لأنك لو قلت « على تجارة تؤمنون » لم يستقم بذلك لفظاً .

قلت : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً كما أنه سأل سائل لم يستغفره ؟
فأجاب بأن التوجه في الدعاء والمسألة والعبادة إنما هو إليه والمستحق للطاعة و
العبادة ليس إلا هو .

الاستشهاد به في قوله « الوجه » فإن المراد بهما يتقرب به إلى الله جل وعز ،
ومعناه : إليه القصد بالعبادة . والعرب تسمي القصد الذي تتوجه إليه وجهاً .

٤٢٠- (ومنها) ٥ :

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوي إليها المستجير في عصما

قائله : طرفه ^(٢) . وروي : لا يدخل الذل .

« الهضبة » - بفتح الهاء و سكون الضاد والمججمة - الجبل المنبسط على وجه الأرض
و الأكمة القليلة النبات واستعملت هنا في العز و المنعة على التشبيه والاستعارة .
و « المستجير » الذي يطلب الحفظ يقال : استجير بمأجرني أي طلبت منه أن يحفظني فحفظني .
و « عصمه » أي وفاء .

المعنى : يقول : لنا عز و منعة لا ينزل الذل وسطها ويستجيرنا المستجير في عصمه ويحار .

(١) سورة الصف : ١٠ .

(٢) ترجمنا له (٤٣: ١) و البيت له عند سيبويه (٤٢٣: ١) و ابن دحيق (٢٧٦: ٢)

و هو للأعشى في الغزاة (٥٢٦: ٣) و نراه برواية فيعصا في ديوانه : ٢٥٧ و برواية
« فيعصا » في أيضا : ٢٣٥ .

الاستعهاد به من حيث إنه نصب الفعل الذي دخلته الفاء أعني قوله « يعصم »
بعد الإيجاب للضرورة ، ولا يجوز مثله في غير الشر فلا يقال في السعة : آتيك فأحدثك
بالنصب . وقيل : إنه نصبه لأنه أضمر فيه معنى الأمر فإن الاقتضار يدل عليه فكأنه
قال : فليأتوا إليها المستجير فيعصم . وروي : « ليعصما » . فلا استعهاد به على هذه الرواية
ولا إشكال .

٣٣١- (ومنها) :

و عليهما سرودتان قضاهما داود أو صنع السوايق تبع (١)

قاله : أبو ذؤيب الهذلي (٢) يذكر متبارزين .

وروي : « و تعاورا سرودتين » أي تعاوراها بالطن . و « التعاورة » التناول .

و « المسرودة » (٣) - بإعمال السين والراء - من السرد و هو النظم مأخوذ من سرد
الكلام يسرد سرداً ، إذا تابع من بعض حروفه و بعض ، يقال : درج مسرودة و مسردة
وسردها تسجها ، ولذلك استشهد به في تفسير سورة سبأ (٤) قال الزجاج :
« السرد » في اللغة تقدم شيء إلى شيء حتى يشق بعضه في أثر بعض متتابعاً ، و الصانع
الحاذق بالعمل يقال : رجل صنيع اليدين و صنع اليدين - بكسر الصاد - و صنيع اليدين
- بالتحريك - أي صانع حاذق . قال ابن السكيت : امرأة صنّاع إذا كانت رفيقة اليدين
تجمع الأساقى و تخرز الدلاء و تغريها (٥) ، و رجل صنيع و أشد البيت . و « السوايق »
- بالسين المهملة و الباء الموحدة والسين المصعقة - جمع « السابغة » وهي الدرع الواسعة .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (٢٨:١) .

(٣) و رواية اللسان (تبع) : وعليهما ماذيتان ، والماذية : الدرع اللينة أو البهلاء .

(٤) الرقم ٢٢٠٩ .

(٥) الأساقى جمع السقاء - بالكسر و التضعيف - : و عاء للساء من جلد . خرز الجلد

و نحره : تنبهه . الدلاء جمع الدلو . غرى الشيء بغريه - من بلب ضرب - شقه .

وقيل : الدرع السابعة التي تجرّها في الأرض أو على كعبيك طويلاً وسعة ، ويقال لها : صابغة بالصّاد أيضاً ، و « تبّع » - بضم التاء المثناة الفوقية وفتح الباء الموحدة الممثلة والعين مهملة - واحد التبابعة ^(١) ملوك اليمن . قيل ^(٢) : لا يسمى تبّعاً حتى يملك حضرموت وسبأ .

الاعراب: قوله « مسرودتان » صفة لموصوف معذوف ارفع بالابتداء أي درهان مسرودتان . حذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه ، قالوا : لقبح الجمع هنا بين الموصوف والصفة ؛ لأنّ الذهن يقبّدر إلى فهم الموصوف عند قوله « مسرودتان قضاها داود » لتصوره أنّ المسرودتين من عمل داود لا مكونان إلا درعين . وإتما أتت الوصف لتأنيث الموصوف قال الجوهري : « درع الحديد » مؤنثة وتصغيرها « درع » ، بلاهاء شاذ ، وحكى أبو عبيدة أنّ « الدرع » مؤنث ويذكر . وقوله « قضاها عليهما » خبر المبتدأ . وقوله « قضاها داود » صفة لقوله « مسرودتان » . وقوله « صنّع السوابغ تبّع » جملة فعلية مثل المعطوف عليها . وروى الأصمعي ^(٣) « صنّع السوابغ مفعولاً مضافاً إلى « السوابغ » ، فحينئذ يكون معطوفاً على داود . وقوله « تبّع » بيان له أو يدلّ منه .

الاستعهاد به في قوله « قضاها » فإنّ المراد بالقضاء الإحكام أي أحكمهما . ويقال :

(١) و الهاء في التبابعة لإرادة النسب ، كما في اللسان (تبّع) .

(٢) ذكره في اللسان . قال السجدي في المروج ، و عنه الاب شيخو في مجاني

الادب (٢٩٦:٣) : قيل لملوك اليمن تبابعة لأنه يتبع بعضهم بعضاً ، كلما هلك واحدهم آخر ، ولم يكونوا يسمون الملك منهم يتبع حتى يملك اليمن والشجر وحضرموت ، ومن لم يكن له شيء من هذا فيسمى ملكاً ولا يقال له تبّع .

(٣) رواه عنه في الصحاح (صنّع) وتفصيل القول ان الاصمعي روى « صنّع » وزان

« حسن » وأضافه إلى السوابغ ، و « صنّع » : الصانع العاذق كما فسر المصنف . و غير الاصمعي جعل « صنّع » فعل ماضٍ و السوابغ مفعوله و « تبّع » فاعله ، و المصنف و اتفق الاصمعي حينئذ فسر اللغات و مخالفه في الاعراب .

فَضَاهَا أَيُّ مَنَعَهَا ^(١) وَقَدَّرَهَا وَفَرَّغَ مِنْهَا . وَلِهَذَا اسْتَشْهَدَ بِهِ الظَّنُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ يُوسُفَ ^(٢) .

٢٢٢- (ومنها) :

قَدَّ قَالَتِ الْإِنْسَانُ لِلْبَطْرِ الْحَقِي قَدَّمَا فَآضَتْ كَالْفَنِيْقِ الْمُعْجِقِ

مر قبل ^(٣)

٢٢٣- (ومنها) :

وَفِيهِ كَالْأَعْرَاضِ لِلْعُكُورِ فَكَّرَ ثُمَّ قَالَ فِي التَّكْوِينِ ^(٤)

أَنَّ الْحَيَاةَ الْيَوْمَ فِي التَّكْوِينِ

قَالَ : الْمَجَاجِ ^(٥) بِصَفِّ وَرَأَى الْعُكُورَ بِهَا هَمَّالِ الْعَيْنِ - الْكُرْ .

الاسْتِشْهَادُ بِهِ كَالِاسْتِشْهَادِ بِمَا قَبْلَهُ ^(٦)

٢٢٤- (ومنها) : مَرْآتِيَتْ كَقِيْرَ عَمِيْرٍ

فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ التَّسْرِطَاتِ فِرَاحَهُ إِذَا رَامَ تَغْيِيرًا يُقَالُ لَهُ قَعِ ^(٧)

(١) فِي اللِّسَانِ (تَبِعَ) وَذِيلُ الْمَفْضُلِيَّاتِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَنَّ الْعَدِيدَ
سَمِعَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَمِعَ بِالْفُرُوعِ التَّبِيْعَةِ ، فَظَنَّ أَنَّ تَبِعًا هَلْبًا ، وَكَانَ تَبِعَ أَهْظَمَ شَأْنًا مِنْ
أَن يَصْنَعَ شَيْئًا بِيَدِهِ وَ إِنَّمَا عَمِلَتْ بِأَمْرِهِ وَفِي مَلِكِهِ .

(٢) الرَّقْمُ ١٢٨٧ . اسْتَشْهَدَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَفَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ .

(٣) انْظُرْ (١٢٠ : ١) . وَالْبَيْتُ لَا يَمِي النِّجْمَ .

(٤) التَّبْيَانُ : ذِيلُ الْآيَةِ .

(٥) تَرْجَمَالَهُ (٢١ : ١) وَ ارْجُوزَتُهُ هُنَا فِي أَرَاخِيزِ الْعَرَبِ : ٩٢ بِصَفِّ بِهَا تُورَأُ

وَحَشِيًّا شَبَهَ جَمْلَهُ بِهِ وَ انْظُرْ شَرْحَ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ : ٤١٧ .

(٦) وَ اسْتَشْهَدَ بِمَا قَبْلَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي « الْقَوْلِ » وَ اسْتِعْمَالَهُ فِيمَا لَا يُمْكِنُ مِنَ

التَّحْكِيمِ ، وَ قَدْ ذَكَرْنَا عَنْ ١٧ أَنَّ فِي الْخَصَائِصِ (٢٣ : ١) بَحْثًا فِيهِ رَاجِعُهُ .

(٧) التَّبْيَانُ : ذِيلُ الْآيَةِ .

قائله : عامر بن الطرب ^(١) . وقال المفسر : عمرو بن حممة الدوسي ^(٢) .
وقبله وهو قوله « ثلاثمائةين قد مضين كواثلاً » من شواهد تفسير سورة الكهف ^(٣) .
وبعدہ :

أخبر أخبار القرون التي مضت * و لا بدّ يوماً أن يطار بمصرعي
الاستفهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه لا يقال له « قع » إلّا على التشبيه والمجاز .

٤٢٥ (ومنها) :

وَقَالَتْهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَرْنَا كَالْدَرِّ لَمَّا يَنْقَسِبُ (٤)

أي لم ينظم .

والاعراب : قوله « سمعاً » نصب على المصدر بحذف فعله العامل فيه لغاية ظهور دلالة
المصدر عليه كقولهم « سقياً ورعياً » و « أمثالهم » والتقدير : سمعنا سماعاً وأطعنا طاعة .
والكاف في قوله « كالدر » اسمية فاعلها « نحن » لأنّه مفعول الفعل الذي يليها أي
مثل الدر . أو حرفية لامتناعها لأنّها لا تبدل على استغناء ونحوه ؛ إذ الفعل المناسب
لها لا يتعدى بالحرف ، أولها متعلق لأنّها تدلّ على الاستقرار ونحوه كغيرها من
الحروف الجارية الواقعة في موضع الجرّ ونحوه . وقوله « لما » من الحروف الجوازم

(١) من بني عدوان ، أحد حكام العرب لا تعمل بفهمه فهماً ولا بعلمه حكماً ، يقال
إنّه عاش ثلاثمائة سنة و تبدل عليه شعره الذي استشهد به في سورة الكهف . انظر الاغانى
(١٣٣: ٢١) و مجمع الامثال (٤١: ١) في « ان العما قرعت لذى الحكم » و الشاهد في
اربعة آيات اخر عند السيداني .

(٢) في نسخة من التفسير : عمرو بن قبيصة ، نعم في التبيان : عمرو بن حممة الدوسي
والآيات له في الإصاية حيث ترجم له (٥٢٦: ٢) برقم ٥٨٢١) و وصفه قريباً مما وصف
السيداني عامر بن الطرب و روايته : فأصبحت بين الفخ والعيش نادياً .

(٣) الرقم ١٧٦٩ و من التفسير (٤٦٣: ٦) .

(٤) التبيان : ذيل الآية . و هو بهذه الرواية بلا عرو في اللسان (قول) و غيره ،

و برواية « وابتد كمثل الدر » في الخصائص (٢٢: ١) .

ولذا جزم الفعل الذي هو منخوله ، و موضع الجملة إما نصب على الحال أو جر على الصفة على اختلاف عرفت عند قوله (١) : « ولقد أمر على اللثيم بسبني » في محل الجملة الواقعة بعد الاسم المفعلى باللام التي للمجنس .

الاستشهاد : كاستشهاد بما قبله فإن إسناد القول ليس حقيقياً ، وإنما المراد بهذا الإسناد الإخبار عن سرعة الحداد النصح كأن المبين لسرعة الحداد ومعها قالتا : سمعاً ومطاعة وحذرهما .

٣٣٦- (ومنها) :

امهلاً العوض و قال قطني مهلاً وريداً قد ملأت بطني (٢)

قال العيني : قاله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه .
قوله « قطني » أي حسيبي . **المهله** : السكينة و الرفق . قوله « وريداً » أي مهلاً ، يقال : امتش على رويد - بالضم - أي مهلاً ، و **مسيره** : رويد و قيل : « رويد » تصغير « إرواد » و هو مصدر أرودت فلاناً على طريق الترخيم ، واتصل به بفعل مضردل عليه لفظه ، وأكث ما يجيء تصغير الترخيم في الأعلام . و قد يجعل « رويد » اسماً للفعل فيبنى حينئذ كما يبنى أخواته من أسماء الأفعال . و روي (٣) : « سلاً وريداً » - بفتح السين المهملة - و معناه : ارفق بصب الماء ثلاً يفيض . و يقال : إنه بالسين المهملة و هو مصدر شللت الإبل إذا طردتها .

الاعراب : قوله « مهلاً » نصب على المصدر أي امهل مهلاً . و قوله « وريداً » صفة ،

(١) ص ٣٠ من هذا الجزء .

(٢) الثبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و هو في الفصل (١٣١:٢) و الآتي

(٤٧٥:١) والتثنية على أوهام ابن علي : ٦٢ و أمالي المرتضى (٣٠٩:٢) والخصائص (٢٣:١)

و التوجيه : ١٨٧ و العيني (٣٦١:١) و شرح النهج (٨١١:٢) و اللسان (قول) و

ابن الشجري (١٤٠:٢) والكامل (٢٩٤:١) برواية : قد خلق العوض .

(٣) هي رواية الكامل و اللسان و التاج (قطط) و ابن الشجري ، و رواية مقاييس

اللغة (١٤:٥) حسيبي رويداً .

ولها أربعة استعمالات : اسم الفعل : رويد صمراً أي أمهله ، وصفة : صاروا سيراً رويداً أي سيراً مردودون فيه أي ترفقون وتسكنون ، وحال : صار القوم رويداً ، اتصلت بالمعرفة ففصارت حالاً لها ، ومصدر : رويد صمرو ، بالإضافة .

المعنى : يقول : امتلاً العوض فبلغ نهاية الملأ التي لايزاد عليها فقال : حسبي مهلاً رويداً ملأت بطني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإن العوض لم يقل شيئاً وإنما أخبر عن امتلائه وأنه لو كان ممن ينطق لقال : مهلاً رويداً قد ملأت بطني .

٣٢٧ (ومنها) :

وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرَهُ الْعَمَى نَ مِنْ قَطْعِ يَاسٍ وَلَا مِنْ يَمِّ (١)

قائله : الأعشى (١)

الاستشهاد به في قوله : « فإني سمعت العين قاله صاحب العين .

٣٢٨ (ومنها) :

تعدون عثر النيب أفضل مجدكم بني ضو طري ! لولا الكمي المنعنا (٣)

قائله : جرير بن الخطمي (٤) جبا به الفرزدق .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٩) وانظر ديوانه : ٢٠ من قصيدة خرجناها (١٥١ : ١) .

(٣) التبيان : ذيل الآية معزوا الى الاشهب بن ربيعة .

(٤) ترجمناه له (٥٢ : ١) وانظر ديوانه (١٥٨ : ١) من قصيدة يجيب بها الفرزدق

في ٨٢ بيتاً ، والشاهد في الخصائص (٤٥ : ٢) و شرح المفصل (٣٨ : ٢ ، ١٤٤ : ٧) والكامل

(١٦٣ : ١) وابن حنبل (٣١٠ : ٢) والعينى (٤٧٥ : ٤) و اسرار العربية : ٢٠٥ و شرح الجملة

(١٢٢١ : ٣) و الخزائن (١٢٩ : ١ ، ٤٦١) و وفيات الاعيان (١٣٦ : ٥) واللسان (ضطر)

و عزاء ابن اشجري في اماليه الى الاشهب بن ربيعة - كما صنع صاحب التبيان -

واخلده عليه البغدادي في الخزائن .

«العقر» - بفتح العين المهملية وسكون القاف - قطع قائمة من قوائم الناقة ؛ ثم جعل النحر طراً لأن العقر سبب للنحر ، و ناجر البحر ينفره ثم ينحره . و «النيب» - بكسر النون و سكون الياء المشتاة من نعت - جمع «ناب» وهي الناقة التي نضت سننها وهي أحدها يكون لكثرة رسلها و تتابع رسلها . و الظاهر أن جريراً قصد الدم من كلامه هذا فزعم أنهم إنما يعفرون النيب لأنّها بيت و أسنت فلا يرجون رسلها و لا رسلها . قال الجوهري : «الناب» المسنة من النوق ، والجمع «النيب» وهو فعل كأسد أسد ، وإثما كسروا النون لتسلم الياء ، وتصغيرها نيب . ويقال : سميت لطول نابها فهو كالصفة ؛ فلذلك لم يدخلها الياء لأن الياء لا تدخل تصغير الصفات ، تقول منه : نيب . الناقة أي سارت حرمة . ولا يقال للمجمل «ناب» . و «الضو طرى» - بفتح الضاد المعجمة والطاء المهملية - الضخم الذي لا ضاء عنده ^(١) أو قيل : الكثير اللحم . و قيل : «ضو طرى» امرأة حنقاء ، رماهم بالحمق لأن أمهم محقة ^(٢) وقيل : «ضو طرى» علم لأمة يعني بها أولاد الإماء .

و «النكي» - اختلف فيه قيل ^(٣) : إنه سمي كميّاً لأنه ينكي شجاعته أي يسترها لوقت حاجته إليها ولا يظهرها منكبراً أولئك إذا احتاج إليها أظهرها . وقيل : إنما سمي كميّاً لأنه لا يقتل إلا كميّاً ، وذلك أن العرب تأفف من قتل الأخساء . وقيل : سمي كميّاً لأنه يتكلم في القرآن أي يتفهمهم . وقيل : لأنه كمي في السلاح أي مستودع فيه من كماء إذا ستره ، أو مستور كأن الله يستره بحفظه إياه ، وهو فعول لفظاً مفعول معنى على رأي ، و فاعل لفظاً ومعنى على زعم ، و فاعل إعلالاً و فاعل أضلالاً على ظن . و جمع على أكماء كأفعال مثل عدو و أعداء على اعتقاد حذف الزيادة منه وعلى كماء

(١) هو اختيار الجوهري وتري سائر الأقوال في اللسان و التاج (ضطر) . قال ابن منظور : بنو ضو طرى حي معروف ، و قيل : الضو طرى : الحمقى ، وقال ابن سيده : و هو الصحيح ، و يقال للقوم إذا كانوا لا يفتنون غلاء : بنو ضو طرى ومنه قول جرير يخاطب الفرزدق (تم ذكر خبر الحافرة اجبالاً) .

(٢) امرأة معيقة - بكسر الهمزة الثانية من باب الافعال - : جاءت بولد أحق .

(٣) الأقوال في تاج العروس (كسي) .

كفيلة تشبيهاً للفعيل بفاعل . و «المفتوح» - ضم الميم وفتح القاف والنون المقددة والعين مهملة - الذي عليه المضفر أو البيضاء .

الاعراب: قوله «تعدون» تعدى إلى مفعولين لأنه من باب العلم؛ إذ المعنى تحسبون وتزعمون لأن العد هنا من جهة الاعتقاد لا الإعداد . قال الحضرمي: وهو فاسد لفظاً ومعنى: أما اللفظ فلا لأنه أدخل في باب العلم ما ليس منه، وأما المعنى فلا لأنه أخبر أنهم يمشكون في كونه أفضل مجدهم؛ والمعنى على الحساب انتهى . فعلى هذا قوله «أفضل مجدكم» نعت لغير النصب أو بدل منه، لكن الأول أولى لأن المراد أنهم جملوه يزعمهم الفاسد و اعتقادهم الباطل أفضل مجدهم، وإدخاله في باب العلم ليس على الحقيقة للاخير . وقوله «بني شوطري» منادى مضاف وحرف النداء منه محذوف .

المعنى: حببا الفرزدق وذكر معافرة الإبل التي كانت بين أبي الفرزدق وسحيم ابن وثيل وقال: تحسبون عمر الناقة الخبيثة للأضياف أفضل مجدكم فهلاً تلقون الرجل الشجاع في الحرب أو هلاً تعدون فوق الرجل الشجاع في الجرب أفضل مجدكم؟ قال ابن خلكان في تاريخه: كان غالب أبو الفرزدق من رؤساء قومه وله محمد مأثورة فمن ذلك أنه أصاب أهل الكوفة فجاءه وهو بها فخرج أكثر الناس إلى البوادي وكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل أيضاً رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له سوار^(١) من أطراف السماوة من بلاد كلب فغز غالب لأهله ناقة وصنع منها جناحاً وأهدى إلى قوم من بني تميم لهم جلالة جناحاً من ثريد ووجهه إلى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي أناء بها وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب؛ إذا نحر هو ناقة نحرنا أنا أخرى فوقعت المصافرة بينهما وعقر سحيم لأهله ناقة، فلمّا كان الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم مثله وهكذا كانا يزيدان^(٢) حتى عقر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سحيم هذا القدر

(١) وفيات الاعيان (٥: ١٣٥) برقم ٧٥٥ ترجمة الفرزدق (و ترى الضرب في الاقاني (٥: ١٦) والفرزاة واللسان (ضطر) باجمال ايضاً .

(٢) بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة وفي آخره راء ماء لكذب فوق الكوفة مما يلي الشام، و به يوم للعرب . المراد (٢: ٨٥٥) .

(٣) وفي معجم ما استعجم (٣: ٨٤٥) في رسم «سوار» : وفي عاقر غالب ←

وَأَسْرَهَا فِي نَفْسِهِ ، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْمَجَاعَةُ وَدَخَلَ النَّاسُ الْكَوْفَةَ قَالُوا بَنُو رِيَاحٍ لَسْتُمْ سِمْ :
 جَرَرَتْ عَلَيْنَا عَارَ الدَّهْرِ هَلَّا نَحْرَتَ مِثْلَ مَا نَحْرُ غَالِبٍ وَكُنَّا نَعْطِيكَ مَكْنَ كُلَّ نَاقَةٍ نَاقَتَيْنِ ؟
 فَاصْطَرَّ أَنْ يُبْلِهَ كَانَتْ غَائِبَةً وَبِحَرْثِ ثَلَاثِمِائَةِ نَاقَةٍ وَقَالَ لِلنَّاسِ : شَأْنُكُمْ وَالْأَكْلُ ، وَكَانَ ذَلِكَ
 فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَقْبَلَنِي فِي حُلٍّ الْأَكْلِ
 مِنْهَا قَضَى بِحَرَمَتِهَا وَقَالَ : هَذِهِ ذُبِحَتْ لِغَيْرِ مَا كُلُّهُ وَلَمْ يَكُنِ الْقَصْدُ إِلَّا الْمَفَاخِرَةُ وَالْمِجَاهَةُ
 فَأُلْقِيَتْ لِحُومِهَا عَلَى كِنَاسَةِ الْكَوْفَةِ فَأَكَلَتْهَا الْكِلَابُ وَالْعَقَابُ وَالرَّخْمَةُ .

الاستشهاد به في قوله «لولا الكمي» فإن «لولا» بمعنى «هلا»^(١) ، لا تدخل إلا على
 الفعل ، فالفعل مقدّمٌ رهناً عاملاً في «الكمي» ، النسب أي لولا يموتون الكمي أو لولا تلحقون
 الكمي أو لولا يمارزون الكمي أو هو ذلك .

و زعم ابن يسعون^(٢) أن التقدير : لولا يمدّون الكمي ، لتقدّم ذكره . وابن
 مالك^(٣) : لولا يمدّون هجر الكمي أو يظن الكمي ، على حذف الفعل والمضاف أيضاً وإقامة
 المضاف إليه مقام المضاف .

قال ابن هشام^(٤) : أي لولا عذركم ، وقول النحويين «لولا يمدّون» مردود إذ
 لم يرد أن يحضهم على أن يمدوا أي أن يتقبلوا بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي ،
 وإنما قال يمدّون على حكاية الحال ، فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن .

وأجاب الدماميني بأن «لولا» قلما يستعمل في المضارع إلا في موضع التوبيخ واللوم
 على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل أن يطلب منه ، فوضع ما قدره النحاة وصحّ إذ
 المراد تحضيتهم على أن يمدوا في المستقبل قتل الكمأة من مفاخرهم وهو متضمن لتوبيخهم
 على ترك هذه النصلة في الماضي فإتهم اختصروا بالكرم ولم يفتخروا بالصجاعة فوبيخهم
 على عدم الاتصاف بها وحضهم على الاختصار فيما يستقبل بالضراعة و قتل الكمأة .

→ أبو الفزدق وسحيم بن وثيل الزيلعي فخر سحيم غنة وأمسك ، وعمر غالب مائة ولم
 يكن يملك غيرها .

(١) «هلا» رواية الديوان والخرابة (١: ٤٦٣) .

(٢-٣) انظر العيني (٤: ٤٧٨) .

(٤) انظر كتابه معنى اللبيب (لولا) حيث استشهد بالبيت .

قلت : الحق ما ذكره ابن هشام لأن مراد الشاعر الذم المجرد من إرادة الاتصاف .

٣٣٩- (ومنها) :

سألتني الطلاق إذ رأاني قل مالي قد جئتني بنكر

قائه : القرشي زيد بن عمرو بن نفيل (١)

و يمدح على ما أورده المفسر رحمه الله في تفسير سورة القصص (٢)

وي كأن من يكن له نسب يمدح * يب ، ومن يفتقر بعش عيش ضرا

قوله «سألتني» في الأصل بهزة مفتوحة بعد فتحة السين إلا أنها خفت بمجانس
حر كتبها فصاحت الألف . قال سيويه : فهؤلاء ليس لغتهم سالت ولا سال ، و بلغنا أن سالت
تسال لغة ، و «النشب» - بفتح النون والسين - المال .

الاعراب : قوله «إذ» للتعليل وروي (٣) «إذ رأاني» فهي على تقدير لام الصلة أي
لأن رأاني أي لأنهما رأاني . قوله «قل مالي» في موضع النسب على الحال أي رأاني
قليل المال . و جاز أيضاً أن يكون الفعل «قلت» مفعولاً . قوله «قد جئتني بنكر»
بنكر «على تقدير قلت لهما : قد جئتني بنكر . و «النكر» - بالضم - المنكر . و قوله «وي»
اسم فعل بمعنى أحب عند بعض (٤) ، و قال آخر (٥) : «إنها حرف تنبيه معناها التلييه
على الزجر عن الوقوع في مكروه و محذور كما أن «هاء» معناها التلييه على البعض بقول
لرجل نسب أحداً مكروهاً أو أوقمه في مكروه أو أخذ ماله و أمثال ذلك : وي ا و مفيد :

(١) ترجمناه و انظر سيويه (١: ٢٢٩٠: ١٧٠) و الفرائدة (٣: ٩٥) و شرح

شواهد الشافية : ٣٣٩ و هو في ستة آيات آخر في البيان (١: ٢٣٥) منسوباً لابن سعيد

و قيل : أنه لقبيته بن الحجاج ، روى القول به البلدادي في الفرائدة و الاظهر ذيل سيويه .

(٢) الرقم ٢١٢ و تراجم سيويه (١: ٢٩٠) و البيان و الفصائل (٣: ٤١) و مجالس

تعلب : ٣٢٢ و مفتي الليب (وي) .

(٣) هي رواية المراجع طراً .

(٤) قاله أبو الحسن الأفش الأوسط . انظر المفتي و الفصائل

(٥) قاله صاحب «وصف البياني» ذكره عنه الشنقي بهامش المفتي

تنبه وازدجر عن فعلك . و « كان » للتحقيق أو للتشبيه أو الكاف حرف الخطاب و « أن » على إضمار اللام والمعنى : أعجب لأن من يكن ، أقوال . و في القاموس : « وي » كلمة تعجب تقول : ويك و وي لزيد ، و تدخل على « كان » المنخفضة والمشددة ، و « وي » يكتسب بها من الويل ، و قوله تعالى ^(١) : « ويك أن الله يسط الرزق » زعم سيبويه ^(٢) أن « وي » مفصلة من « كان » وقيل : معناه ألم تر ، وقيل : ويك . وقيل : أعلم ^(٣) . و قوله « من » موصولة متضمنة لمعنى الشرط ولذا جزمت الفعلين أعني « يكن » و « يجب » . وقال الدماميني ^(٤) : هذا البيت مدرج من بحر الخفيف آخر صدره المعاء من « يجب » .

الاستعهاد به من حيث إن « قال » تعدى فيه إلى مفعولين .

٤٣٠ (ومنها) : سَأَلْتُ أَنْ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرٍ حَقًّا

« البكر » - بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف - ولد الناقة : و « الحق » - بالكسر - من الأبل الداخل في الرابعة .

الاستعهاد به بالاستعهاد بما قبله « قال » تعدى فيه إلى مفعولين بنفسه كما يتعدى إليهما كذلك « أعطى » في قوله « أعطى » أي سألته أن يفعل ذلك .

٤٣١ (ومنها) :

إِذَا ثَبِتَ جَهَنَّمَ ثُمَّ زَادَتْ

وَأَعْرَضَ عَنْ قَوَائِمِهَا الْجَحِيمِ (٥)

قَالَ لَهُ : أُمِّيَّةٌ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ (٦)

(١) سورة القصص : ٨٢ .

(٢) أقول : و هذا الزعم ليس من سيبويه بل هو بقله عن الخليل : قال (٢٩٠:١) :

و سألت الخليل عن قوله : « و يكأنه لا يفتح » و عن قوله « و يكأن الله » فزعم أنها مفصلة من كان الخ ، و لابن الشجري كلام في القولين ، أماليه (٦:٢) .

(٣) أي هنا من القاموس (وي) .

(٤) رأيت في كتاب الشتي و لعله اخذه من الدماميني .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) سبقت ترجمته (٨١١) و البيت من كلمة في ديوانه : ٥١ في ٤٣ . يتأصل

بها الجنة . و انظر المعنى (٣٤٦-٣٤٧) .

قوله «شبت» أي أوقدت أو اتفقدت . لأن هذا الفعل يجيء متعدياً بآثاره ولازماً
أخرى ، و«ركبة جهنم» كعملس بعيدة القمر و به سميت جهنم أعازنا الله منها .
و«القوابس» من القبس محرّكة و هو شعلة نار تقبس أي تؤخذ من معظم النار .
الاستشهاد به في قوله «الجحيم» فإنه النار بعينها إذا شب وقودها و صار كالعلم
على جهنم .

٣٣٢- (ومنها) :

أَيَا جَعَمَتِي بَكِّي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ قَبِيلَةَ قُورٍ بِأَحَدَى الْمَذَابِ (١)

في الصحاح (٢) : أيا جمعنا بكّي على أم عامر أكلة قلوب .
«القلوب» - بكسر القاف وفتح الهمزة المشددة و سكون الواو و بعد الواو ياء
موحدة - الذئب وخال له «القلب» أيضاً على مثل سكن . و«المذاب» - بإهجام الدال -
جمع «المذب» - بالكسر - وهو ميسل ماء في الضيف .
الاعراب : قوله «أيا جمعتي» منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، و جاز أن تبدل
الياء و الكسرة إلى الألف و الفتحة فيقال «أيا جمعنا» كما في الصحاح ، لأنه نوع
من التخفيف ، و لذا تبدل في لغة مليء الياء الواقعة بعد الكسرة ألفاً فيقال في «دهي» :
«دها» . وقوله «قبيلة قلوب» بدل من «أم واهب» . و قوله «بأحدى المذاب»
ظرف «لقبيلة» .

الاستشهاد به في قوله «جمعتي» فإن الجمعة - بتقديم الجيم على الناء المهملة -
العين بلفظ حير .

(١) التبيان : ذيل الآية ، و البيت في الامالي (١٣٤:١) و اللسان (قلب) ومع
بيت آخر فيه (عشر) ومع بيتين آخرين فيه (جمع) و اللآلي (٣٢٨:١) و «جمعتي»
تصويب ابن بري في اللسان (جمع) ونسب البيت ابن دريد لبعض حير و ابو علي وابن سيده
لشاعر اهل اليمن .

(٢) راجعه مادة (جمع) وفيه أيضاً : جمعتي ، نعم في اللسان (جمع) : جمعنا .

٢٢٢- (ومنها) :

وَالْحَرْبُ لَا يَهْجَىٰ لَهَا
جَمِيعُ التَّخِيلِ وَالْمِرَاحِ

إِلَّا الْفَتَى الْعَبَّارُ فِي الدُّ

بَعْدَاتِ وَالْقَرْسِ الْوَقَاحِ

مر قبل (١).

الاستعداد هنا في قوله دجائها، فإن جاحم الحرب شديد القتل في معركتها
من جعلت النار إذا اضطربت .

٢٢٢- (ومنها) : عَذَّتْ بِمَا عَادَتْ إِبْرَاهِيمَ (٢)

قَالَ : عبدالمطلب (٣) رضي الله عنه .

قال أبو عمرو : إن زيد بن عمرو بن نفيل خرج يطلب الدين (٤) ، فاطلق حتى
أتى الموصل فإذا هو براحب ؛ فقال : من أين أنت صاحب الراحة ؟ قال : من بيت إبراهيم
قال : ما مطلب ؟ قال : الدين ؛ فخرجت إليه الرحلة فقال : لا حاجة لي فيها ، وأبي أن
يقبل ، فقال : إن الذي مطلب سيظهر بأرضك . فأقبل وهو يقول : لبيك حقاً حقاً ،
تبعداً ورقاً .

إِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاضٍ * مِمَّا جَعَلَنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ (٥)

(١) الرقم ١٢٩ (٢٠٧:١) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو جد النبي (ص) و الشطر مع شطرين آخرين من الاضطار الاوجة له في
اللسان (برهم) و الشطر وحده لها هم اي في معجم المرزبانى : ٢٠٠ في ترجمة هاشم
وهو اول من ترجم له المرزبانى .

(٤) العبر و الابيات له في الاغانى (١٦:٣) والسيرة (٢٣٠:١) و الشطر الثاني
قطب في اللسان (جشم) .

(٥) داني لك اللهم ، رواية اللسان و الصحاح (برهم) و في الاغانى : يقول أبي
لك عان راض ، و في السيرة : اخي لك اللهم .

عذت بما عاذ به إبراهيم * مستقبل القبلة وهو قائم
 « الجاشم » - بالجيم والشين المعجمة - قال الجوهري : جشمت الأمر - بالكسر -
 جشماً و جشمته ، إذا تكلفته على مشقة ، و جشمته الأمر مجتهداً إذا كلفته إيثاراً .
 الاستشهاد به في قوله « إبراهيم » فإنه بفتح الهم مخفف من « إبراهيم » بحذف الألف
 هذا مراد المفسر طاب ثراه (١) . و الأقرب إلى الصواب قول الجوهري قال : « إبراهيم »
 بحذف الياء واستشهد به .

٤٣٥- (ومنها) : مع إبراهيم النبي و موسى (٢)

قائله : أمية بن أبي الصلت .

الاستشهاد به في « إبراهيم » من حيث إنه بكسر الهماء .

٤٣٦- (ومنها) :

لَمَّا نَزَلَ الْإِسْلَامُ عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ
 نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي الْعَمَلِ



قائله : عبد المطلب رضي الله عنه

« الآل » الأتباع أي نحن أتباع أوامر الله ونواحيه . و « العهد » الزمان .
 الأعراب : قوله « آل الله » منصوب على الاختصاص معترض بين المبتدأ وخبره أو
 خبر ، ويتعلق به الجار لأنه في معنى المشتق ، أو يكون مع المجرور خبراً آخر وما بعده
 استئناف . قوله « على » بمعنى « من » أي من عهد إبراهيم .

الاستشهاد به في قوله « إبراهيم » فإنه لغة في « إبراهيم » وفيه لغة أخرى غير
 الخمس التي ذكرها المفسر رحمه الله وهي : « إبراهيم » بألف واحد بين الهماء والميم ،
 وهي قراءة ابن الزبير ، وأخرى وهي « إبراهيم » وأخرى وهي « إبراهيم » بضم الهماء .

(١) تبع المفسر في صاحب التبيان . وفي « إبراهيم » لغات أخرى تراها في اللسان
 و الناج (برهم) و ضبطه في قاموس الكتاب المقدس ٤ : أب ورام ، قال : و سمي بعد
 إبراهيم أي ابوجياحة كبيرة .

(٢) التبيان : ذيل الآية ، و عزاه هو إلى أمية .

٣٣٧- (ومنها) * : وَ لِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ

قاله : عمرو بن حسان^(١) أحد بني العارث بن همام بن مرة ، ذكر واحداً من الملوك الماضية وخاطب امرأته فقال :

ألا يا أُمّ فيس لا علمي * وأخي إنما ذا الناس همام
أجدك هل رأيت أبا فيس * أطال حياته النعم الركام ؟
وكسرى إذا قسمته بثوه * بأسياف كما اقتسم اللحم
لمخضت المنون له يوم * أنى وكل حامله تمام

ودوي : وكسرى الكذ نفسه بثوه .

وقال النابغة الذبياني^(٢) :

ألم أقسم عليك لتخبرني * أمحسول على النعش الهمام ؟
فأتني لا ألوئك في دخول * ولكن ما وراءك يا همام
فإن يهلك أبو قحطيس يهلك * ربيع الناس والشجر الحرام
و تأخذ بعدهم بذياب عيش * أحب الظير ليس له سنام
تمخضت المنون له يوم * أنى وكل حامله تمام

فهذا إما من موارد الخطرين أو أخذ أحدهما من الآخر وأدخل في قصيدته ممدداً .
والهام : جمع الهامة ، قال ابن الفارس : « الهامة » من طير الليل ، وكانت العرب تقول : إن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره يصير هامة تزقو تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا

(١) همز بن حسان بن هاني من بني العارث بن همام بن مرة ، كان صاحب شرا ب استفرغ شعره في وصف المجالس والنداس . معجم الرزباني : ٢٣٢ و الايات الاربعة له في الضحاح واللسان (مض) و هامش شرح المفضل (١٠٣:٤) يتخاطب بها امرأته في صيف تقول به فخر له ناقة فلامته ، و يذكر فيها ملوكاً على سبيل الاعتبار ، و الشاهد في التاج (أنى) وهو وما قبله في السيرة (٦٩:١) لخالدين حتى الشيباني .

(٢) الايات الاربعة الاول في القصائد : ٢٣٥ و الاغاني (١٠٦٦:٩) و لم يذكر

أحدك بشاره طارت^(١) . وقد ذكر هذا قبل^(٢) . قوله « أجدك » معناه أجدك منك هذا ، و
 نصيبها على طرح الهاء . قال أبو عمرو : معناه مائك أجدك منك ؟ ونصيبها على المصدر^(٣) .
 و « أبوقيس » - بضم القاف و فتح الهاء الموحدة - جبل بمكة^(٤) سمي برجل من مشجع
 حداد ؛ لأنه أول من بنى فيه و كان يسمى الأمين لأن الركن كان مستودعاً فيه ،
 و كنية النعمان الأصغر ابن المنذر ملك العرب^(٥) يقال له : أبوقابوس^(٦)
 و أراد « بكسرى » أبرويز بن هرمز الملك من ملوك فارس ، لأنه قتل النعمان بن
 المنذر رجلاً قتله يوم ذي قار^(٧) بين جنود كسرى وبين بكر بن وائل .

(١) إلى هنا من مقاييس اللغة (٢٧:٦) .

(٢) في بيت ذي الأصبع (١١:١) وسيأتي في مواضع من الكتاب .

(٣) تفصيل الاقوال في نصبه في الطرانة (٢٦١:١) .

(٤) كذا في الصحاح (قبس) و في الرامد (١٠٦٦:٣) : جبل مشرف على مكة

و في اللسان (قبس) عن التهذيب : مشرف على مسجد مكة . ويقال له : أبوقابوس ايضاً
 مجسم ما استعجم (١٠٤٠:٣) رسم أبي قابوس .

(٥) ترجمته (١٨٢:١) . وحيث استعمل « أبوقيس » كنية له فهو مصر أبي قابوس
 ضرورة ، على ما في الصحاح و التهذيب (قبس) و كذا في الاشتقاق ٣٦٦ : قابوس
 اسم اصبعي و انما هو قابوس و هو اسم جنس ملوك المجسم ، فلن جعلت اشتقاقه من العربية
 فهو فاعول من القبس و القبس الشهاب من النار .

(٦) بهامش الاصل : وابومنذر ايضاً .

(٧) وادعلى ثلاث من منى ، قرية بالري ، ماء لبكر بن وائل و هو المراد هنا و طيه
 يومان للعرب على الفرس . قال البكري : قال ابو عبيدة : أصابت بكر بن وائل سنة فخرجت
 حتى نزلت بذي قار ، و اقبل حنظلة بن سيار الجلي حتى ضرب قبة بين ذي قار و عين
 صيد - و كان يقال له « حنظلة القباب » ؛ كانت له قبة حمراء اذا وقع فيها انضم اليه قومه - وقال :
 لا تفرؤا حتى تفر هذه القبة فانهم عامل كسرى على السواد ليخرجهم منه فابوا قتالهم
 فهزموا ؛ فهو يوم ذي قار الاول و يوم القبة و يوم عين صيد . فلما يوم ذي قار الثاني فهو
 اليوم الذي هزمت فيه بكر جموع الاحاجم و جيوش فارس و قال فيه رسول الله (س) : هذا
 اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بنى نصرؤا . انتهى . وهذا هو المشهور من يوم
 ذي قار و تفصيله في الاغانى ، قال ابو الفرج : كانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدر با شهر .

اقول : و ترى خبر قتل النعمان يسمى زيد بن عدى بن زيد العبادي به عند كسرى -

روي ^(١) : "أَنَّ النعمان لما نعي إلى النابغة قال : طلبه من الدهر طالب الملوكة . ثم لقي بوابه عصاماً الجرمي" وكان صديقاً له فبكى . وقال النابغة : " ألم أقسم عليك لتخبرني " الأبيات التي ذكرناها . وأراد يبيع النفس بجوده ، وبالفهر الحرام حراسته على التشبيه .

قوله " تمخضت المنون له يوم " أي أمت المنون أي الموت له به كأنه من المخاض . قال الجوهري ^(٢) : جعل قوله " تمخضت " ينوب مناب قوله : " لقيت بولد " لأنها ما تمخضت بالولد إلا وقد لقيت . قوله " أنى " أي حان ولادته لتمام أيام الحمل . و يعمل أن يكون " أنى " بالمتشاء الفوقية من " الإتيان " أي أتاه هذا اليوم ليدرك فيه ما أدرك . و " الشمام " هنا بفتح التاء و كسرها ، و في قولهم " بدر شمام " و " ليل شمام " بكسر التاء قاله المفسر .

الاعراب : قوله " أنى " جملة وقعت في موضع الجر لأنشأه ليوم بتقدير الرأب أي أتاه . وقوله " ولكل حامله عام " جملة حالية أو مستأنفة .
المعنى : يقول : تمخضت المنون و حملته باليوم الذي أدرك فيه ما أدرك ولا بد من تمام أيام الحمل ؛ فعند تمامها أصابه ما أصابه ، وحاصل المرام وقائدة هذا الكلام أن مآل الحياة إلى الممات .

٣٣٨- (ومنها) :

إِنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَمَتَّعَهُ وَلَرَّيَهُ النِّجْمُ يَجْرِي بِالْفُطُورِ

قَالَ : طرفة ^(٣) .

- في الاغانى (٢٨: ٢٩) و رسم ذى قار فى السراصد (٣ : ١٠٥٥) و مجمع ما استمع
(١٠٤٢: ٣) و يوم ذى قار فى الاغانى (١٣٢: ١٤٠) و مجمع ما استمع ، و مجمع الامثال
(٣٩٨: ٢) واللسان وغيره (مور) و خطبة هانىء بن عيسى الشيباني فيه فى الامالى (١٦٢: ١) .
(١) رواه ابو الفرج فى الاغانى (١٦٥: ٩) .
(٢) الصحاح (مضى) حيث استشهد بالبيت .
(٣) ترجمنا له (٤٣: ١) وانظر القصائد ١٥٨ من قصيدة خرجنا ها (١ : ٣٩٨) .

«النجم» الكوكب. قوله «نريه النجم يجري بالظهر» مثل قولهم «يوم ذو كواكب» إذا وصف بالشدّة كأنّه أظلم بضافه من الشدائد حتّى دلت كوكب السماء وهذا سنيمهم في وصف كل أمر جلّ خطبه و عظم موقعه ؛ فيصفون النهار بالظلام و أنّ الكواكب طلعت نهراً لفقد نور الشمس وضوئها .

الاستفهامية في قوله «تنوّله» فإنّه بمعنى تعطه من نوّله إذا أعطاه نوالاً أي عطاء .

٣٣٩- (ومنها) :

مالي إذا أجذبها صابت أكبر قد غالني أم بيت (١)

في كتاب الدرر والفرر والمصاح :
مالي إذا أنزعها صابت أكبر غير لي أم بيت
«نزع الشيء» - بالزاي المعجمة - قلعه من مكانه . قال الجوهري : «الصني» على فصيل صوت الفرج ونحوه يقال : صات الفرج بصاً صياً مثل صعى يصعى إذا صاح ، وكذلك الخنزير والفيل والفار واليربوع . قوله «غالني» أي أخذني من حيث لم أدر .
الأعراب : قوله «ما» للاستفهام وموضعه رفع بالابتداء ، و«لي» خبره ، والضمير المنصوب في قوله «أجذبها» للدلو أي أجذب الدلو .
الاستفهامية من حيث إنه أراد «بالبيت» امرأته .

٣٤٠- (ومنها) :

مقاب لأفناء القبائل كلها تحب إليها الأعمال الطالحة (٢)

(١) التبيان : ذيل الآية و تراء في أمالي المرتضى (٣٧٨: ١) و الصحاح واللسان (بيت) برواية يذكرها .

(٢) التبيان وفتح القدين : ذيل الآية .

قائله : ورقة بن نوفل يصف الحرم ^(١) « الثناء » - بفتح الفاء وسكون النون - الجماعة يقال : جاء ثناءً منهم . و « الخبب » معركة ضرب من العدو تقول : حُبَّ القرس ينخُبُ خباً وخبياً وخبياً إذا راح بين يديه ورجليه . و « اليعملات » - بفتح الياء المثلثة اللعنية وسكون العين المهملة - جمع « اليعملة » وهي الناقة النجيبة المطبوعة على الفحل . و « الطلالح » - بإهمال الطاء والحاء - من طلع البعير ، بكسر اللام ، طلعاً معركة فهو طليح إذا كل وأعيا . قال الجوهري : ناقة طليح أسفار إذا جهدها السير وهزلها ، و إبل طليح وظلالح .

الاستشهاد به في قوله « مثاب » فإنه الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع ، يقال : ثاب يشوب مثابة ومثاباً وثوذاً إذا رجع . قال الجوهري : « المثابة » الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى ومنه قوله تعالى : « وإذا جعلنا البيت مثابة للناس » وإنما قيل للمنزل « مثابة » لأن أهل مكة من في أموره ثم يشوبون إليه ، و الجمع المثاب .



٣٣١- (ومنها) : مركز تحقيق المخطوطات الإسلامية

و فيهم مقامات حسان وجوهها و أديبة يتعابها القول والفعل (٢)

قائله : زهير بن أبي سلمى المرثي ^(٣) .
وبعنه :

وإن جنتهم ألفت حول بيوتهم * مجالس قد يعني بأجلها الجهل
(ويجدها وهو قوله « على منكبرتهم حتى » من يقرئهم « من شواهد تفسير سورة

(١) كذا في التبيان و أخذه المقر و تبعه الشارح - وحسم الله - وله ١٢ بيتاً بهذا الروي والقفية في الخزانة (٢ : ٣٩ - ٤٠) و ليس الشاهد فيها و جزم برواية : اليعملات النوازل في اللسان (ثوب) من القرأ الى أبي طالب . و قد استوفى قصيدته اللامية في السيرة (٢ : ٢٧٢ - ٢٨٠) واليتليس فيها أيضاً . و الله العالم .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٩٢) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٩٣) .

الحج^(١). «المقامات» المجالس واحداً مقاماً. و «الأندية» جمع الندي كقيل، وهو مجلس القوم ومتحدّتهم. و «الانتياب» الفضل من النوبة، يقال: انتاب فلان القوم انتياباً أي أفاضهم مرة بعد مرة أخرى.

الاعراب: «مقامات» مبتدأ والأصل فيها أهل مقامات، ولذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة مريم عليها السلام^(٢). وقد قيل: «المقام» اسم موضع القيام وكذلك المقامة كمكان ومكانة، ثم اتسعوا حتى سمو المجالس في المقام مقاماً كما سموهم مجلساً واستشهد بيت زهير، ثم اتسع قيل لما يقام به فيها من خطبة أو حكاية نحوها: المقامة كما يقال له: المجلس؛ يقال: لفلان مقامات الخطباء وهذا من باب إطلاق الشيء على ما يلاسه ويتصل به. وقوله «فيهم» خبره. وقوله «بأحلامها» أي بأهل أحلامها.

الاستفهامية من حيث إن «المقامة» بمعنى المقام، و «المقامات» جمع «المقامة» بمعنى «المقام» الذي هو جمع المقام.



٣٣٣- (ومنها) :

وَأَنِّي لَقَوَّامٌ مِّمَّنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٌ يَقُومُهَا^(٣)

الاعراب: قوله «لقوام» خبر «إن» دخلت اللام الابتدائية عليه للتأكيد، و نصب «مقاوم» على الظرف.

الاستفهامية من حيث إن قوله «مقاوم» جمع «مقام».

٣٣٣- (ومنها) :

عُكُوفٌ عَلَى آيَاتِهِمْ يَحْمَدُونَهَا رَمَى اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْأَكْبَابِ تَكْوِيلَ^(٤)

(١) سيأتي برقم ١٩٧٧.

(٢) الرقم ١٨٥٩.

(٣) قال البيت الأخطل من قصيدة له يمدح بها بشر بن مروان و بهجو جريراً،

تراء في ديوانه: ١٢٣ وهو له في ذيل الامالي: ٨٧ وشرح النخيل (٩٠: ٩٠) والنصائس (١٤٥: ٣) و بلاهروني النصف (٣٠٦: ١).

(٤) التبيان: ذيل الآية.

قائله : النابغة (١)

قوله « يمشدونها » أي يتخذونها عمداً ، وهو بالتحريك ، الماء القليل الذي لامادة له . و « الكوانع » المتفنتة واحدها « كائنة » من كنت أساجده بالكسر كئناً معركة أي عملت .

الإعراب: قوله « يمشدونها » جملة حالية . وقوله « رمى الله في تلك الأكف الكوانع » جملة دهائية لامعل لها من الإعراب .

الاستفهام: في قوله « عكوف » فإن المراد بالعكوف المقيمون على الشيء الملازمون له ، واحدهم « عاكف » من عكف يمكف عكفاً وعكوفاً إذا أقام على الشيء ولزم له .

٢٢٢-٢ (ومنها) :

خَلِيطَيْنِ مِنْ شُعْبَيْنِ شَتَى تَجَاوَرَا ۖ قَدِيمَا وَكَانَا بِالْمُتَفَرِّقِ أُمَّتَا

قائله : الراعي (٢) . وتفسيره : تجاوزا زمانياً

« الخليط » المختلط . و « الشعب » - بفتح الشين المعجمة - القبيلة العظيمة . و « الشئيت » المتفرق و « قوم شتى » أي متفرقون . وإتسا قال : تجاوزا ، لأنهم كانوا يلتجئون أيام الكلاء فيجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد فتقع بينهم ألفة فإذا اختلفوا ورجعوا إلى أوطانهم سلمهم ذلك .

(١) سبقت ترجمته (٥٦:١) و الشاهد من نسخة أبيات في القصائد : ٢٢٦-٢٢٧ قالها

في بني عامر و روايته :

قودا لدى ابياتهم يمشدونها ✽ رمى الله في تلك الانوف الكوانع

(٢) ترجمنا له (١ : ٢١) و البيت له في الاغانى (٢٠ : ١٢١) برواية :

خليطين من شعبين شتى تجاوزا ✽ جهما و كانا بالمتفرق اضمعا

و تراء في اللسان (منع) و بلا حذو في مجالس نعلب : ٣٠٣ و روايت : فريقين من شعبين

حتى تجاوزا قليلا ، و قريب منه في الاساس والصاح (منع) و رواية التفسير : خليطين .

يصف بالتصيدة راعياً عن القيام على ابله كما في امالي المرتضى (١ : ٣١٨) .

الأعراب: قوله «من شعيب» صفة لقوله «خليطين». وقوله «شتى» وصف لشعيب لما فيه الشعب من معنى الجمعية. وقوله «تجاورا» صفة أخرى له على اللفظ.
المعنى: يقول ليس أحد يفارق صاحبه إلا أمتعه بشيء يذكره به ! فكان ما أمتع كل واحد من هذين صاحبه أن يفارقه.

الإستشهاد به في قوله «أمتعا» فإستلغ في «أمتعا» بالتشديد. قال أبو زيد: «أمتعا» أراد أمتعا، وخالفه الأصمعي وروى^(١): «للتفرق أمتعا» باللام.

٢٢٥- (ومنها):

وَدَعَ هَرِيرَةً أَنَّ الرُّكْبَ مَرَّ لَجَلٍ وَهَلْ تُطِيقُ وِدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

قَالَ: الْأَعْيى ميمون بن قيس^(٢)

وبعده:

غُرَاءَ فِرْعَانَ مَصْفُولٌ جَوَانِحِيَا * تَمْشِي الْهَوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجَلُ
وبعدهما وهو قوله «كأن حلقها» من بين جارتيها» من شواهد تفسير سورة الطور^(٣).

«هريرة» - بفتح الهاء وكسر الهمزة - قينة^(٤) كانت لرجل من آل عمرو ابن مرثد أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد. و«الركب» لا تكاد تستعمل إلا للإبل. قوله «غُرَاءَ» أي يضاء. قوله «فرعاء» أي كثرة الشعر طويلاً. قوله «عوارضها» أي جواب أسنانها. والمراد بفعل العوارض نقاء الثغر. قوله «تمشي الهوينا» أي على رفق لا استعجال. و«الهوينا» تصغير «الهُونا» - بالضم - ونحوه وثبت

(١) الرواية والقولان في المطاح، راجعه.

(٢) ترجمناه (١: ٩) و انظر ديوانه: ٤١ وهو صدر قصيدة يعاتب بها يرمين مسهر الشيباني في ٦٦ بيتاً، و نقل ثعلب في شرحه عن أبي حبيدة أنه قال: لم تقل قصيدة في الجاهلية على رويها مثلها. وهي ملحقة بالعلاقات. والشاهد في الكامل (١: ٣٩٧) والحيوان (٦: ٣٤٣) والمرئضي (١: ٥٥١) واللميني (٢: ٥٠٤) و شرح شواهد الشافعية: ٣٣٣ وغيرها من كتب النحو.

(٣) سيأتي برقم ٢٤٦٩.

(٤) ذكره ثعلب في شرح الديوان، و «هريرة» في الديوان بضم الهاء وفتح الراء.

الأهون . قال العيني^(١) : « الهوينا » - بضم الهاء وفتح الواو - تصغير « هون » وهو السكينة و الوقار ، وأخطأ . و « الوجي » - بفتح الواو وكسر الجيم - الفرس الذي يجد في حافره رجلاً . و « الوحل » - بكسر الحاء المهملة - الذي وقع في الطين^(٢) .

الاعراب : قوله « أيها » منادى حذف منه حرف النداء . و « الرجل » نعت لا يستغنى عنه ولذلك لا يجوز فيه إلا الرفع ، و الأختى لا يجمل صفة بل يقول : إن « أي » موصول ، و لام اللام بعده خبر مبتدأ محذوف ، و الجملة صلة لأي ، كأنه قيل : يا من هو الرجل . و أوجب حذف هذا المبتدأ لمناسبة التنخيف للمنادى ولا سيما إذا زيد عليه كلمتان و هما « أيها » . والذي حمل على ذلك لزوم للبيان « لأي » ، و الصفة لا تلزم وإنما تلزم الصلة .

المعنى : يقول : إنك تفزع إن ودعتها فلا تطيق الوداع .

الاستشهاد^(٣) من حيث إنه أمر نفسه بقوله « ودّع » على الوداع على عادة العرب من أمرهم أنفسهم . قال المفسر رحمه الله في تفسير سورة هود^(٤) حين استشهد به لما ذكر : قد علمنا أن الأخصى كان يهدى على الوداع وإنما نفى الطاقة عن نفسه للكرامة والاستقلال .

مركز تحقيق تفسير سورة هود

٣٢٦-٥ (ومنها) ٥ :

أَلَا إِنَّ تَقْوِيَةَ الطُّلُوعِ انْتِكَارُهَا (٤)

هِيَ الضَّلَعُ الْمَوْجَاءُ لَتَتْ لَتِيهَا

و بعده :

أَيْبَعْنُ ضَعْفًا وَ اقْتِدَارًا عَلَى الْفَتَى

و معنى أَيْبَعْنُ مَارُودِي هَاشِم^(٥) عن الصادق عليه الصلاة والسلام قال : إن إبراهيم

(١) هامش الغزاة (٢ : ٥٠٥) .

(٢) وفي الديوان : الوحل - بالجيم - و هو الصواب .

(٣) ستره برقم ١٣٣٨ .

(٤) اليشان في شرح النهج (٤ : ٤٦٦) .

(٥) رداء المفسر - رحمه الله - عن علي بن إبراهيم القمي ، وهو في تفسيره : ٥١٠ من

أبيه عن النضر عن هشام ، و الرواية طويلة ، و تراها في بحار الأنوار طبعة أمين الضرب

(٥ : ١٣٩) و من طبعة الحديثة (١٢ : ٩٧) .

﴿عَلَّمَ﴾ كان نازلاً في بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل ﴿عَلَّمَ﴾ اغتمت سارة عن ذلك غمّاً شديداً لأنه لم يكن ليعتاد ولد فكانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتغيبه فشكا ذلك إبراهيم ﴿عَلَّمَ﴾ إلى الله عز وجل : فأوحى الله إليه : إنما مثل المرأة مثل الضلع المخرج إن تركته استتمت به وإن رمت أن تقيمه كسرته .

٢٢٧- (ومنها) : لو عصر منه البان والمك انقصر

قائله : أبو النجم (١)

وبعده : خود يقطي القرع منها العوزر

« الخود » - يفتح الخاء المعجمة - الجارية الناعمة .

الاستعهاد به في قوله « عصر » من حيث إنه سكن صاده وهي مكسورة في الأصل تشبيهاً بما يسكن في مثل « كد » فصد . قال الرضي (١) : أما قوله في « فعل » المبني للمفعول : « فعل » كما في المثال (٤) : « لم يحرم من قصده » : قال أبو النجم وهو تميمي (٤) : « لو عصر منه البان والمك انقصر » كذا قوامهم « فزري » بالياء دون الواو في « فزري » لعروض سكن الزاي ؛ فليس التخفيف في حثله لراحة الانتقال من الألف

(١) ترجمنا له (١ : ٧٠) والشاهد له في سبويه (٢ : ٢٥٨) والمنصف (١ : ٢٤٠)

و مع صلة في شرح شواهد الشافية : ١٦ واللسان (عصر) .

(٢) شرحه على الشافية (١ : ٤٣) قال : وأما قولهم في الفعل المبني للمفعول الخ .

(٣) مجمع الامثال (٢ : ١٤١) واللسان (فصد) قال الميداني : الفصيد دم كان يجعل

في معى من فصد عرق البعير ثم يشوى و يطعم الضيف في الازمة ، يقال : من فصد له البعير فهو غير محروم ، ويقال أيضاً : من فصد له - بسكين الصاد تخفيفاً - ويقال : فزد له - بالزاي - يضرب في القناعة باليسير .

(٤) قوله « تميمي » لأصل له فانه من بني بكر بن وائل ، ولعله حمله على نسبة أبي

النجم الى تميم لما ذكره قبل هذا - في كتابه - من ان هذه التفرعات انما تطرد عند بني تميم ، مع أنها مطردة عند غيرهم ومنهم بكر وتغلب ، قال الاطعم : وهي لغة فاشية في تغلب بن وائل . انقطعت من طرة شرح الشافية .

إلى الأثقل كما كان في «كتف» و«مصد» كيف؟ والكسرة أخف من الضمة، والفتحة أخف من الكسرة؛ بل إنما سكن كراحة توالي الثقلين في الثلاثي المبني على النخبة فسكن الثاني لامتناع مسكين الأول، ولأن الثقل في الثاني لأنه لأجل التوالي.

٣٣٨- (ومنها) :

قَالَتْ سَلَّمِي أَشْرَقْنَا سَوِيًّا وَاشْتَرَوْا عَجَلًا خَادِمًا لَبِيقًا

مر قبل (١).

٣٣٩- (ومنها) :

وَذَا النِّصْبِ الْمُنْصُوبِ لَأَنْتَ كَنَّا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا (٢)

قائمه : الأعشى (٣). وأبعد المنسر في تفسير سورة (٤) : و ذا النصب المنسوب ،
و في تفسير سورة الماعز (٥) :



(١) انظر (١ : ٣٠٢) برقم ٢٢٢ و يزيد عليه ان الشطر الاول بلا حروف في النصف
(٢ : ٢٣٧) و شرح الشافية (١ : ٢٢٢) و شرح الشافية (١ : ٢٢٢) و شرح الشافية (١ : ٢٢٢) و
عزاها الى العذافر الكندي وقد ذكرنا فيما مضى ان قائلها العذافة كما في اللسان ، فاحدهما
مصنف ، قال البغدادي : وزاد بعدها ابو محمد الاهرازي في ضالة الاديب سبعة ابيات (و
ذكرها) ثم قال : وقال - مني ايام محمد الاهرازي : هذه الايات لحسين بن نصره ،
عبد لبجيلة ، وكان تزوج بصرية فكلت حبش العراق .
(٢) البيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمته (١ : ٩) والشاهد في ديوانه : ١٠٣ من قصيدة مدح بها النبي (س)
في ٢٤ بيتا وفيه : ولا تعبد الاوثان ، وهو من شواهد سيبويه (٢ : ١٤٨) و شرح الفصل (٩ : ٣٩)
و التوجيه : ١١٥ و رواية صدره فيها : و اياك و البيئات لا تقر بها ، و هو صدر البيت
قبله ، و تراء عند ابن الشجري (٢ : ٢٦٨) و صدره فيه : وصل على حين المشيات والضحى ،
وهو صدر بيت آخر أيضا .

(٤) الرقم ٢٤٥٠ و انظر التفسير (٩ : ١٤٥) .

(٥) الرقم ٢٦٤١ ومن التفسير (١٠ : ٣٥٨) وهو رواية اللسان (نصب) .

وذا النصب المنسوب لا تعبدته * لعاقبة و الله ربك فاصدا
وقبله :

فإيتاك و الميثاق لا تقربنها * ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا
قوله « إيتاك و الميثاق » أي اتقى الميثاق . قوله « لا تقربنها » تأكيد في المعنى
لما قبله . قوله « لتفصد » - بإعمال الصاد - من « الفصد » و هو شق العرق . و قد أشار
بذلك إلى ما كانت العرب تفعله في زمن المجاعة و الجذب من فصد عرق في البعير أو
الناقة ثم يؤخذ الدم المجتمع من ذلك فيجعل في شيء ثم يشوى ويطعم الضيف ^(١) . و
« النسك » - بضم النون و السين المهملة - الذبيحة . قوله « لا تنسكنه » من « نسك » إذا
ذبح على وجه القرية أي لا تذبح ذبيحة تتقرب بها إلى الأصنام . و « النصب » - بضم النون
و الصاد المهملة - حجر كانوا ينصبونه و يذبحون عنده لآلهتهم . قيل ^(٢) : كانت للمشركين
حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها و يشرجون اللحم عليها يعظمونها بذلك و
يتقربون به إليها تسمى الأصنام و « النصب » واحد . وقيل : هو جمع والواحد « نصاب »
قوله « لا تعبد الشيطان » أي لا تعبد إلا الله تعالى العبادة الطاعة .

الأعراب : « و ذا النصبية » أي الميثاق يعني : إيتاك و هذا النصب . و نصبه
بتقدير « اتق » تحذيراً مما بعده أي بأن يحذر « اتق » لأجل التحذير من هذا النصب ،
و تقدير الكلام : اتق نفسك و هذا النصب أي اتق نفسك أن تتعرض لهذا النصب .
و المراد بنفسك من هذا النصب ، حذف الفعل لقصد الفراغ منه بسرعة إلى ما هو المقصود
من الكلام لأن ذلك لا يقال إلا إذا كانت البلية مشرفة والوقت ضيقاً فكان الغائل يرى
أن الوقت أضيق من أن يتكلم فيه بالفعل ، ثم حذف النفس لعدم الاحتياج إليه ؛ وذلك
لأنه إنما جيء به عند وجود الفعل لكراهة الجمع بين ضميري الفاعل و المفعول لشبه
واحد ، و لما حذف الفعل مع الفاعل زال ذلك الاحتياج فبقي الكاف و لم يجز أن يكون
متصلاً لعدم العامل الذي يتصل به فصار منفصلاً . فإن قلت : المعطوف في حكم المعطوف

(١) و قد سبق قبيل هذا في « لم يحرم من فصد له » .

(٢) وقيل غير ذلك . انظر اللسان و التاج (نصب) .

عليه وإتياءه محذراً وهذا النصب محذراً منه وهما متخالفان ، فالجواب أن مشاركة الاسم
المعطوف للمعطوف عليه لا يجب إلا في الجبهة التي انتسب بها المعطوف عليه إلى عامله ووجهه
انتساب وإتياء ، إلى عامله كونه مفعولاً به أي متقى ومبتدأ وكذا هذا النصب متقى
(مبتدأ) لأنه إذا باعد نفسه عنه كان بمنزلة تبعيته هذا النصب من نفسه .
قوله « لا تنسكنه » تأكيد في المعنى لما قبله والتقدير : لا تنسكن عنده ، حذف
المضارع فاعمل الضمير بالفعل أو التقدير : لا تنسكن له ، حذف الجار فاعمل الفعل في الضمير .
وقوله « الله » منصوب بأعبد ، والفاء في قوله « فاعبداء » جواب لأما المقدرة ، أو زائدة
أو عاطفة والتقدير : تنبه فاعبد الله ، حذف « تنبه » وقدم المنصوب على الفاء إصلاحاً
للفظ ثلاثاً يقع الفاء صدىً .
الاستشهادية في قوله « لا تنسكنه » فإنه من « نك » إذا ذبح على وجه القرية (١) .

٣٥- (ومنها) :

أرني جواداً مات ظراً لا عطياً
أرني ما ترمي أو بغيلاً مغلداً (٢)

قائله : حاتم بن عدي الطائي قاله جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين
الخرائمي (٣) . وبيده أبو تمام وغيره (٤) إلى حطاط بن يعفر أخي الأسود التهملي .
قال أبو تمام : قال حطاط بن يعفر :

يقول ابنه العتَاب رهم خربنا * حطاط ألم تترك لنفسك مقعداً

(١) بهامش الأصل : وأما الاستشهادية في سورة المعارج فمضى قوله : النصب .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) كذا قال العيني (١ : ٣٦٨) وسبقت ترجمة حاتم (١ : ٢٣٠) والشاهد في

ديوانه طبعة الزيداني ١٣٢٦ هـ ص ٨١ من قصيدة في ١٥ بيتاً .

(٤) انظر شرح العناسة (٤ : ١٧٣٢ الصاسية ٧٧٢) في أربعة أبيات و عزاءه

أيضاً في الأغاني (١١ : ١٣٣) وللأبي (٢ : ٧١٥) والشعراء : ٤٣ والخرانة (١ : ١٩٨)

وحطاط هو ابن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهل من بني زيد مناة بن تميم ، و

أخوه الأسود بن يعفر الشاعر المشهور .

إذا ما أفدنا صرمة بعد هجعة * تكون عليها كابن أمك أسودا
 فقلت ولم أعني الجواب : تيسني * أكان الهزال حتف زيد وأريدا
 ذريتي أكن للمال رباً ولا يكن * لي المال رباً ، محمدني خبته غدا
 أريتي جواداً مات هزل لا تلني * أرى مائري أو بغيلاً مغلدا

قوله « ابنة العتاب » امرأة من بني عجل من جطن منهم يقال لهم « العتاب »^(١) .
 قال أبو رمان : ليس في العرب عتاب غيره ، وهي امرأة حطاط^(٢) واسمها « رهم » بضم
 الراء المهملة وسكون الهاء ، فرهم بدل من « ابنة العتاب » ، و « حطاط » - بضم الحاء -
 المهملة والطاء إن مهملتان أيضاً - منادى مفرد حذف منه حرف النداء . قوله « مقعداً »
 على حذف المضاف أي فند موضع القعود أي ما يقعد به . يقال : مارك فلان لك مقعماً ولا
 مقعداً أي لم يبق لك ما يمكنك الإقامة و القعود به . قوله « أفدنا » يجوز أن يكون من
 أفدت المال أي استفدته . وأن يكون من أفدنا إذا أضلته ، فهو من الأضداد . و « الصرمة »
 - بكسر الصاد المهملة وسكون الراء - اللفظة من الإبل نحو الثلاثين . و « الهجعة » - بفتح
 الهاء وسكون الجيم - من الإبل ما بين التسعين إلى المائة فإذا بلغت مائة فهي « هجعة »^(٣) . و
 يقال : ما بين الثلاثين والمائة « زيد وأريد » أخوان لحطاط . قال العيني^(٤) : والذي
 قاله الخزازي « هو الأصح » فلعل « حطاط » من يعفر أدخل هذا البيت في شعره ممدداً ، أو يكون
 هذا من تولد الخاطر ، وهو من قصيدة قالها حاتم الطائي ، وأولها :

تلوم على إخطائي المال ضنة * إذ أضن بالمال البخيل و سرّدا
 تقول : ألا أمسك عليك قاتني * أرى المال عند المسكين معبداً
 ذريتي و مالي إن مالك وافر * وكل امرئ جارع على مائمه ودا

(١) في الاغانى وشرح النبريزي « الملب » وانظر معجم قبائل العرب : ٧٤٩ ، ولى
 في هذه النسبة شك .

(٢) كذا عند العيني واختاره البكري ، وفي الاغانى والخزانة أنها امه .

(٣) وانظر فقه اللغة : ٢٠٨ .

(٤) هامش الخزانة (١ : ٣٧٠) .

ندريه يكن مالي لعرضي جنة * بقي المال عرضي قبل أن يتبددا
أرني جواد أمان عزلاً لعلمي * أرى ما تمرين أو بغيلاً مغلداً
وقد قيل : أوّلها :

و عاذلة هبت بيل تلومني * وقضاب عيق الثريا فعدا
وأما المفسر فقد نسب في تفسير سورة الأنعام^(١) إلي دريد بن الصمة خطأ .
قوله « وعاذلة » أي رب امرأة عاذلة . يحتمل أن يكون مراده بها امرأته أو بنته أو
غيرهما . و « الهب » الانتباه من النوم . و « الميقوق » نجم أحمر مضيء في طرف المجرة^(٢) .
الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها . و « التعريده » ميل النجم للغروب يقال : عرّدت النجم تعريداً إذا

(١) الرقم ١٠٠٩ و انظر التفسير (٣٤٨: ٤) ونقل القول به في اللسان (رأى) .

(٢) بفتح الحروف الثلاث وتشديد الراء ، تسميها العامة « دريد التبانة » ويقال لها
بالفارسية « كهكشان » قال القزويني في عجائب السموات (١ : ٣٥) : وهي البياض
الذي يرى في السماء ، يقال له « شرح السماء » إلى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول
شاف الأزهوا أنها كواكب صلبة مستطوية بعضها من جنس ، و العرب تسميها أم النجوم
لاجتماع النجوم فيها وزعموا أن النجوم تقارب من المجرة فطمس بعضها بعضاً وصارت
كانها سحب ، وهي ترى في الشتاء أول الليل في ناحية من السماء ، و في الصيف أول
الليل في وسط السماء ممتدة من الشمال إلى الجنوب ، و بالنسبة اليانثور دوراً رحوياً
فتراها نصف الليل ممتدة من الشرق إلى الغرب و في آخر الليل من الجنوب إلى
الشمال (و ذكرها إلى هنا الأب شينغو في مجاني الادب ٣ : ٢٦٤) لما كان منها شماليا
يكون جنوبياً ، و لما كان جنوبياً يكون شمالياً ، و الله اعلم بحقيقتها ، و تكون على فلك
يختص بها يدور بالنسبة إلينا رحوياً أو على شيء من الافلاك ، انتهى .

و قال في شرح مجاني الادب (١ : ٤٧٨) بعد نقل قوله « زعموا أنها كواكب
صفراء . . . و العرب تسميها أم النجوم » : و قد تأيدت اليوم آراء العرب بالاختبار ، فان
الفلكيين تعقبوا من الارصاد المتواترة ان المجرة سديم (Sodium , Nebule) وانظر
البيستالي ٩ : ٥٣٩) كبير اى مجموع نجوم صغيرة القدر متظلمة الانوار ؛ ترى مثل سحابة
أو ضباب أو قطعة نير سحابية ، وعددها لا يعرف الا الله ؛ فلن العلامة « هرشل » تسكن من
احصاء ١١٦٠٠٠ نجم في ربع ساعة مرت على سطح نظائره ، فيكون عددها على هذا
القياس الوف الوف بل ربوات ، فبعض الخالق في بريته !

مال للغروب بعد ما مكبد السماء وإذا ارتفع أيضاً . والتصريحه بتقليل العطاء . و«المعبد»
المذلل . و«الجواد» الكريم . و«الهزل» الفقر يقال : هزل الرجل هزلاً إذا افتقر .
الأعراب : قوله «هزلاً» نصب على العلة أدعى التمييز . وقوله «لعل» من
الحروف المشبهة بالفعل والضمير اسمها ، وجملة «أرى ما تريد» خبره . وأشدأ بوعلي
في التذكرة : ^(١) «مات هزلاً لأنني» وقال : أراد لعلني . وكذا إشار المفسر رحمه
الله في تفسير سورة الأنعام مستشهداً به ^(٢) لذلك أي لكون «لأن» في معنى «لعل» .
قوله «ما تريد» أي ما تريد من موت الجواد . قوله «بخيلاً» أي مخلاً بسبب
إمساكه ماله .

المعنى : يقول : ^(٣) «أبنتني هذه المرأة في إنفاقي وإفضالي وقالت : أفقرتنا يا
حطاط وأزلت تجملتنا إذ لم تترك من المال ما يكفي به و تستغني عن السعي فتفقد عن
تحمل المشاق» لأننا متى استفدنا القليل من الأثم بعد ما أفقنا الكثير منها أو متى أعطينا
القليل منها بعد ما أعطينا الكثير منها بمورد السالك طريق أخيك الأسود بن بقر فتغنيه و
تخلفنا منه ، وإنما قال «عليها» لأنه لما لم يسع في شيرها كان عليها لالها ، ثم بين
جوابه لها فقال : قلت لها ولم أعجز عن حاجتها : تأملي ويئسني أي هل كان الهزال و
الفقر سبب موت زيد وأريد : وعرفيني جواداً أماله الهزل و بخیلاً أخلفه البخل مناً أو
من غيرنا ؛ لعلني أعتدي بهداك وأتمرك فيما تريد رشاداً .

الاستشهاد به في قوله «أرئيت» فإنه ليس من رؤية العين بل من رؤية القلب
أي دليني .

وفي نظر لا تد لو كان من رؤية العين ^(٤) لزم أن يتعدى إلى ثلاثة مفاصل ،

(١) وكذا في شرح شواهد الفصل (٨ : ٧٨) و رواية الامالي (٢ : ٧٧) وشرح

شواهد الشافية ٤٣٤ عن ابن المسكيت : لا تني .

(٢) الرقم : ١٠٠٩ .

(٣) المعنى مأخوذ من المرزوقي شارح العجاسة .

(٤) قال المفسر - رحمه الله - : وأرنا بحمل وجهين : أحدهما أن يكون منقولاً

من «رأيت» الذي هو بمعنى ادراك البصر نقلت بالهزة فتعدت إلى مفعولين و التقدير -

لأن الفرق بين ما هو من رؤية العين وما هو من رؤية القلب أن ما هو من رؤية العين لا يتعدى مجرداً إلا إلى مفعول واحد ، ولذا قال : أرى ما ترون . وما هو من رؤية القلب يتعدى إلى مفعولين و الانتقال إلى باب الإفعال يستدعي زيادة مفعول كما قال الشاعر (١) :

و كنت أرى زيدا كما قبل سيّدا * إذا أتته عبد القضا والتهائم
وما ههنا إلا مفعول واحد للمجرد و مفعولان للمزيد . تأمل (٢).

٤٥١ (ومنها) :

لَقَالِي اللّٰهُمَّ لِلْأَضْيَافِ نِعْمًا وَ لِبِذَلِكَ إِذَا لَفِجَ الْقُدُورُ (٣)

وفي الصحاح (٤) : ولرخصه إذا لَفِجَ القُدُورُ .

جاء حذف الضاف كأنه قال : ادنا مواضع مناسكتنا الآخر أن يكون مفعولا من نحو قولهم : فلان يرى رأى الخواارج فيكون معناه : علم على مناسكتنا ، ومثله قول الشاعر . . . أراد : دليني ولم يرد رؤية العين . انتهى . والظاهر أن الشارح استشكل على قوله «فتعدت إلى مفعولين» .

(١) البيت بدون نسبة من شواهد سيبويه (١ : ٤٧٢) و شرح المفصل (٤ : ٩٧) و شرح ابن عقيل (١ : ٣٠٥) و قال سيبويه قبل ذكره : و سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به .

(٢) بهامش الاصل : اشار بالتأمل إلى جواز أن تكون الجملة مفعولا ثالثا كقول أبي ذؤيب : « فان تزعميني كنت أجهل فيكم » ولم تكن صفة لجواد و يؤيده أن الجواد الذي مات هزلا لا يبصر و إنما يدل عليه ، وإلى حذف ذلك بأنه ثم بات للرؤية المذكورة في الشطر الأخير الأمفعولا واحداً ، والتقدير خلاف الأصل فلا يقدر ما لم يستند إلى ضرورة ، ولا ضرورة هنا ، وهذا يدل على توصيف الجواد ويؤيده أن الظاهر أنه لا يريد : أقيس على قولك دليلا لأعلمه صدقاً ، وإنما المراد : عرفني لأعرفه . منه .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) واجهه مادة (غلا) و تراء بهذه الرواية في الأساس واللسان (غلو) والآلي

(١ : ٤٩٣) لرجل من قيس ، و برواية المتن في المرتضى (١ : ٥٥١) .

قوله « نغالي اللحم » أي نشتريه بضم غال أي زائد . و « النى » بكسر النون و بالهمز كل شيء شأنه أن يعالج بطبخ و لم ينضج يقال : لحم نى . قوله « ببذله » أي تعطيه و تجود به .

الاعراب: قوله « ينأ » نصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « نغالي اللحم » فإن التقدير فيه : نغالي باللحم . فلم تحذف الجار وصل الفعل إليه فنصبه هذا .

قال المفسر رحمه الله قبل البيت : و « إلا » حرف استثناء ، و يجوز أن يكون لنقض النفي .

قلت : فعلى الأول موضع « من سفه » نصب على الاستثناء ، و على الثاني رفع على البذل .



٥٠٤٢ (ومنها) :

إِنِّي مَأْبُودِي لَكَ فِيمَا آتَيْتَنِي
و شَجْنٌ لِي بِبِلَادِ الْهِنْدِ

هذا مذكور في بعض النسخ ^(١) . و في الصحيح : ببلاد السند .

قوله : « مأبدي » أي مأقول ؛ لأن الإبداء في المعنى كالقول . و « الشجن » - بفتح الشين المعجمة و الجيم - الحاجة حيث كانت . و « السند » - بالكسر - بلاد الهند و كرمان و سبستان ^(٢) .

الاستشهاد به من حيث إنه لم يقل « أن لي شجنان » و لا يجوز أن يقدر « أن » أيضا لأن الإبداء في معنى القول فكما لا يقدر بعد القول لا يقدر بعده .

(١) ليس يوجد الاشارة في نسختنا و تراها في التبيان و روح الجنان : ذيل الآية و في الصحيح (شجن) .

(٢) في المرامد (٢ : ٧٤٦) : بلاد بين الهند الخ .

٣٥٣- (ومنها) :

وَ إِنْ مُعَاوِيَةُ الْاَكْرَمِينَ حَسَنُ الْوُجُوهِ طَوَالُ الْاَمَمِ
مر قبل (١).

٣٥٤- (ومنها) :

حَلَلْتُ فَلَمْ اُتْرَكْ لِنَفْسِي رِيَّةً وَهَلْ يَأْتِي ذُو اَمَةٍ وَهُوَ طَالِعُ (٢)
قائله : النابغة (٣).

وقبله : د أقارع هوف لأحاول غيرها ، من شواهد تفسير سورة بني إسرائيل (٤) .
و بعده :

بمصطلحات من لسان وثيرة *
سما بباري الروح خوس عيونا *
عليهن شعث عامدين *
لكلقتني ذنب امرئ وتركت *
و ذلك أمر لم أكن لأقوله *
أناك امرؤ مستعلن لي بغضة *
فإن كنت لاذا الضغن عني مكذبا *
يزرن ألا سيرهن التدافع (٥)
لهن رذايا بالطريق ودائع *
فهن كأطراف الحني خواضع *
كذي العر يكوى غيره وهودائع *
ولو كبت في ساعدي الجولع (٦)
له من عدو مثل ذلك شافع (٧)
ولا حلفي على البراة نافع

(١) سبق في الجزء الاول : ٣٧٦ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجنا له (١ : ٥٦) وخرجنا القصيدة (١ : ١٥٢) .

(٤) سيأتي برقم ١٦٩٣ .

(٥) في الاصل «تيرة» و سيأتي تفسير المصنف له بجماعة الثور ، وهو سهو عجيب ،

والصحيح ما ضبطناه وهو اسم بلد كما ستعرف غير بعيد .

(٦) في القصائد : اناك بقول لم أكن لأقوله ، وهو والبيت بعده ذكرنا قبل الشاهد .

(٧) في القصائد : اناك امرؤ مستعلن .

و روي : منكلاً .

ولا أنا مأمون بشي . أقوله * و أنت بأمر لا محالة واقع

و روي : يقول أقوله .

و بعدها و هو قوله « فأنت كالكيل الذي هو مدركي » من شواهد تفسير سورة الأنعام (١) .

« الحلف » القسم . و « الريبة » التهمة والشك . و « الإثم » الذنب ، و قد أثم الرجل - بالكسر - يأثم - بالفتح - إنمأ و مائماً أي وقع في الإثم . و « الطائع » المتقاد يقال : طاع له يطوع إذا اغفاد - و « المصطحبات » من الصعبة ، يقال : اصطحبوا إذا صحب بعضهم بعضاً . و « لصادف » - بإهمال الصاد مثل قطام - موضع من منازل بني تميم (٢) ، و بعضهم يعربه ويجره مجرى مالا ينصرف من الأسماء . و « الثيرة » جماعة الثور لذكر البقر (٣) .

و « إلال » - بفتح الهمزة - اسم جبل يعرفات (٤) . قال ابن دريد : جبل رمل يعرفات عليه يقوم الإمام . و قيل : جبل عن يمين الإمام . و روي « إلال » بكسر الهمزة بوزن « بلال » ، قال الزبير بن بكار : « إلال » هو البيت الحرام . و الأول أكثر . و أمّا اشتقاقه فقيل : إنه سمي « إلالاً » لأن الحجاج إذا راوه آلوا أي اجتهدوا ليدركوا

(١) ستره برقم ٩١٥ .

(٢) اسم لمواضع منها موضع - أوماء - لبني تميم . معجم ما استعجم (٤ : ١١٥٤)

و المراد (٣ : ١٢٠٣) و هو غير مراد هنا بقربة « ثيرة » .

(٣) قد ذكرنا أنه من صبيب الوهم . قال في المراد في رسم « لصادف » : هو

و « ثيرة » ماءان بناحية الشواجن في ديار ضبة . و قال البكري (١ : ٣٣٤) : موضع تلقاه لصادف ، من ديار بني مالك بن زيد متاة بن تميم ، و قيل : هو من ديار تغلب و ديار بني يربوع ، وكانت بين هاتين القبيلتين فيه حرب هزمت فيه بنو يربوع . و أصل الثيرة النقرة في الحجارة المتراصة مثل الصهرج .

(٤) ضبطه بالفتح في المراد (١ : ١١٠) و اللسان (الل) و بالكسر في

معجم ما استعجم (١ : ١٨٥) و ترى الأقوال فيه و في المراد .

الموقف . وقيل : «الأل» جمع «الآلة» وهي الحربة وجمع على «إلال» مثل «جفنة» و «جفان» .

و «السمام» - بفتح السين المهملة - الضيف اللطيف السريع من كل شيء . قوله «مباري الريح» أي تعارضها يقال : باريت الرجل إذا فعلت مثل فعله مقابلاً له . و «الخصوس» عرصة ، فؤور الصينين ، خصوس كفرح فهو أخوص و الجمع «خصوس» بالضم . و «الريخايات» المهاذيل واحدها «رذي» كرضي . قوله «نعت» أي قوم متغير من السير . قوله «كأطراف العني» خواضع أي يشبهن القسي من كثرة السير . و «العر» - بفتح العين و تعديد الراء المهملتين - الجرب ، و بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها و قوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها الميراض . قال ابن دريد : من رواء بالفتح فقد غلط لأن الجرب لا يكوى منه ^(١) . و «الكبل» القيد الضخم يقال : كبلت الأسير إذا قيدته . و «الجوامع» جمع «الجامعة» وهي الغل سمي بها لأنها تجمع الداء إلى العنق . و «البفضة» البض كالذلة و الذل . قوله «شافع» أي معه فإن يقول ^(٢) من أعدائي معه آخر مثله .

الاعراب : قوله «يأتمن» جملة استفهامية ، و الفعل مؤكّد بلنون الخفيفة . وقوله «و هو طائع» جملة حالية . أورد بعضهم قوله :

فإن كنت لا ذا الضعن ضني منكلاً * ولا حلفي على البراءة نافع

قبل البيت المستشهد به ، و اعتذر عن قوله «حلفت فلم أترك لنفسك ربة» بعد قوله «ولا حلفي على البراءة نافع» بأن «لا» في قوله «لا حلفي» حشو ، و المعنى : إن كنت لا تكذب الساعي بي إليك ولا تنكله و يميني على البراءة تنفعني فإني أحلف فقلت أنا : قوله «لا» تأكيد لما قبله و «حلفي على البراءة» نافع ، إيجاب معترض بين الشرط و جوابه قال الشاعر :

لا يكون المهر عيساً * لا يكون المهر مهر

(١) انظر اللسان (عرد) و هو رواء بالضم ثم قل كلام ابن دريد .

ولا مشاحة في توسط العاطف بين المؤكد والمؤكد ؛ لما سيثبت لك إن شاء الله تعالى (١).

الاستشهاد به من حيث إنه أراد « بالأمّة » الدين أي ذو دين وذو طريفة من طرائق الدين .

٢٥٥- (ومنها) :

وَاللّٰهُ اَوْلَا حَنَفٍ بِرَجُلِهِ مَا كَانَ فِي صِبْيَانِكُمْ كَمَثَلِهِ (٢)

قالت داية الأحنف وحاضنته كانت ترقصه (٣) وهو طفل و تقول ذلك .
و روي : ما كان في فتيانكم من مثله .

الأهراب : قوله : « حنف » مرفوع فعل مقدّر أي لو لم يقع حنف ودليل ذلك اختصار « لو » بالفعل . أو مبتدأ . و « لولا » استثنائية والخبر مقدّر . و الكاف في قوله « كمثلته » زائدة و التقدير : ما كان في صبيانكم مثله . يقال : « المثل » زائد . لكن زيادة الكاف أولى من زيادته ؛ لأن زيادة « لولا » على حرف « لو » لا يكون واحداً منهما زائداً و سوق الكلام لنفي المثل بطريق الكناية . و على التقدير يجوز أن يكون « كمثلته » منصوباً « بكان » فالمرفوع به محذوف ، والتقدير : ما كان صبي في صبيانكم كمثلته نحو : إذا كان غداً فأنني ، فموضع « في صبيانكم » رفع على الصفة أو نصب على الحال أو مرفوعاً به بأن يكون الكاف اسمية أو زائدة ، فعينها يجوز أن يكون « كان » ناقصاً و « في صبيانكم » خبراً ؛ وأن يكون تاماً و « في صبيانكم » حالاً ، و قوله « ما كان في صبيانكم كمثلته » جواب القسم المعنى للشرط عن الجواب ؛ لأنه الأولى بالجواب من الشرط ، و ذلك لأنّ اللام في قولك « والله لو جئتني لأكرمك » لو كانت جواباً للشرط ليجاز حذفها ولا يجوز حذفها في مثله .

(١) في الرقم ١٩٨٤ سورة الحج .

(٢) التبيان : ذيل الآية و تراء في فتح القدير برواية : في رجالكم من مثله .

(٣) كذا ذكره المفسر ، و هو مأخوذ من التبيان .

الاستشهاد به في قوله « حنف » فأنه ميل في صدر القدم ، ومنه « الأحنف » لحنف كان به . قال الأزهرى : قيل : « العنف » أن يقبل إبهام الرجل اليمنى على أختها من اليسرى و أن يقبل الأخرى إليها إقبالا شديداً وامتنهد بهذا .

٤٥٦- (ومنها) : كَأَنَّهُ سَبِطٌ مِّنَ الْأَسْبَاطِ (١)

أنشده التوزي (٢) .

الاستشهاد به في قوله « سبط » فأنه من سبط علينا العطاء أو الضرب إذا تابع علينا حتى يصل بعضه ببعض ؛ وذلك لأنه شبه قطعاً من البقر بمتابعة بعضه بعضاً بجماعة من الناس يتتابعون في أمر فقال : كأنه سبط من الأسباط .

٤٥٧- (ومنها) : كَفَى الْغَيْبِ وَالْإِمْلَاقِ لِلْمَرْءِ لَاهِيَا (٣)



قاله : سقيم عبد بني الحسحاس

(١) التبيان : ذيل الآية وهو في اللسان (سبط) .

(٢) كذا ذكره الفر وصاحب التبيان . والتوزي هو ابو محمد عبد الله بن محمد ابن هارون مولى قريش اخذ العلم عن ابي عبيدة و ابي زيد الانصاري و الاصمعي والخنس مات سنة ٢٣٨ هـ وهو منسوب الى توز (اوتوج) مدينة بفارس قريبة من كازرون ، شديدة الحر ؛ لانها في غور من الارض فتحت ايام حر ، و امير المسلمين مجاشع بن مسعود . الزهر (٢ : ٤٠٧ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤) والراصد (١ : ٢٨٠) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر مضمزم رقيق الشعر كان عبداً نوبيا ، اشتراه بنو الحسحاس فنشأ فيهم ، وتمثل رسول الله بهذا البيت من شعره ، قتله و حرقه سبه في اواخر ايام هشام لتشيبيه بينه و ذكر قصة قتله ابو الفرج و ابن حجر و البكري . الاغانى (٢ : ٢٠) الاصابة (٢ : ١٠٨ ، برقم ٣٦٦٤) التهزاة (١ : ٢٧٢) السيوطى : ١١٢ اللآلى (٢ : ٧٢١) الاعلام : ٣٥٨ و الشاهد من ايات كلفة سماها ابن الاثراني (على ما قاله السيوطى عن منتهى الطلب) الدياج الضرواني ترى بعضها عند السيوطى والبكري والبغدادى والعينى (٦٦٥:٣) ومعاسن الجاحظ: ٢٢٦ والنوحيه: ٢٨٤ والشاهد في الاغانى وسيبويه (٢: ٣٠٨) ←

وَصَدْرُهُ: عَمِيْرَةٌ وَدَعَّ أَنْ تَهْجُرَتْ عَادِيَا

وَهَلَهُ :

تَمَرِكَ غَدَاةَ الْيَمِينِ كَفًّا وَ مَعْصَاً وَ وَجْهًا كَدِيْنَارَ الْهَرَقْلِيِّ صَافِيَا

« عَمِيْرَةٌ » - بفتح العين المهملة وكسر الميم - اسم محبوبته التي كان يتشبيب بها .

و « عَادِيَا » من العدو وهو الذئب في الأرض ^(١) . و « الْمَعْصَا » - بالكسر - موضع السوار .

و « الْهَرَقْلِيُّ » المنسوب إلى هرقل ^(٢) ملك الروم .

الاعراب: قوله « عَمِيْرَةٌ » منسوب بقوله « وَدَعَّ » مفعول له . وقوله « أَنْ تَهْجُرَتْ »

جاءة شرطية وجواب الشرط محذوف ، ما قبله بدل عليه . و « عَادِيَا » نصب على الحال

من الفاعل أي ودعها إن سرت في الهجرة أي في نصف النهار أو في شدة الحر حال

كونك تعدو . قال العيني ^(٣) : قوله « نَاهِيَا » مفعول « كَفَى » هو هنا متعد إلى واحد .

قلت : هو تمييز .

الاستفهام: في قوله « الْيَمِينِ » فأنشأ ما خلى من الباء الجارة ارفع وبكفى ،

فبدل ذلك على أن الباء في ~~فكفى~~ ^{فكفى} المجرور بها في موضع رفع لأنه

فاعل الفعل .

فَصَيِّرُوا مَقْلَ كَمَصْفٍ مَا كَوَّلِ (٤)

وَمِنْهَا (٥)

وَالْبَيَانُ (١ : ٧١) و اسرار العربية : ١٤٤ و الخزانة ايضا (١ : ١٢٩) ومعنى الليب

(الباء المفردة) و الاصابة برواية و دع حليبي . و رواية صدر البيت في المراجع : ان

تهجرت عاديا .

(١) وعلى رواية المراجع من العدو .

(٢) بكسر الاول وفتح الثاني ، امبراطور السلطنة الرومانية الشرقية او بزنطية

(٦١٠ - ٦٤١ م) ، طرد الفرس من سوريا واسترد منهم عود الصليب . ثم يقو

على صد جيوش العرب فانتصروا على جيوشه في دقة اليموك سنة ٦٣٦ م . انظر المنجد

في الادب والعلوم : ٥٥١ .

(٣) هاشم الخزانة (٦٦٦:٣) .

(٤) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، الكشف (جمعق : ١١) .

قَالَ اللَّهُ : الْمَجَاجُ ^(١) .

وَقِيلَ :

وَمَسَّاهُمْ مَا مَرَّ أَصْحَابُ الْفِيلِ * حَرَمِيهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ
وَلَعَبْتُ طَيْرَ بِهِمْ أَبَايِلَ

« السَّجِيلُ » كَسَّيْتُ حِجَارَةً كَالْمَاءِ مَعْرَبٌ « مِنْكَ وَكُلُّ » أَوْ كَالِطَبِخْتِ بَنَارِ
جَهَنَّمَ لَهُمْ وَكُتِبَ فِيهَا أَسْمَاءُ الْقَوْمِ ، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى « مِنْ سَجِيلٍ » أَيُّ مِنْ سَجَلٍ أَيُّ مِمَّا
كُتِبَ أَنْتُمْ يَعَذَّبُونَ بِهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجَّيْنِ كِتَابَ سِرْقَوْمٍ » .
و « السَّجِيلُ » بِمَعْنَى « السَّجَّيْنِ » . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا أَحْسَنُ مَا مَرَّ فِيهَا عِنْدِي
وَأَيُّنَهَا ، كَذَا فِي الْقَلَمُوسِ ^(٣) وَ « الْمَصْفُ » وَرَقُ الزَّرْعِ ، عَنْ الْفَرَّادِ . قَالَ الْحَسَنُ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى « فَجَعَلْنَاهُمْ كَمَصْفٍ مَا كُولُ » : أَيُّ كَزَّرْعٍ قَدْ أُكِلَ حَبُّهُ وَبُقِيَ مَبْنُهُ ^(٤) .

الاستعهاد به فِي قَوْلِهِ « كَمَصْفٍ » فَإِنَّ الْكَافَ فِيهِ لَفُوزَانِدٌ وَالْمُرَادُ : مِثْلُ مَصْفٍ .

قَالَ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الدَّعَامِينِيُّ ^(٥) : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْكَافُ
فِي الْبَيْتِ اسْمًا أَوْ حَرْفًا وَجَعَلَ « مِثْلُ » مِثْلَ « مِثْلُ » فَكُلُّ « مِثْلُ » مِنَ الْكَلِمَتَيْنِ مُوقِفًا عَلَيْهَا ، أَمَّا
إِذَا جَعَلْتَ حَرْفًا وَجَعَلَ « مِثْلُ » مِثْلَ « مِثْلُ » إِلَى « مَصْفٍ » لَزِمَ قَطْعُ الْحَرْفِ الْجَارِ مِنْ مِثْلِهِ
بِلا كَافٍ لَهُ عَنِ الْعَمَلِ اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ يَقَالَ : يَنْزِلُ مَنْزِلَةُ الْجَزْءِ مِنَ الْمَجْرُورِ كَمَا أَدْعَاهُ
الزَّخْخَرِيُّ فِي قَوْلِهِ الْأَمْشُ : « وَمَا هُمْ بِضَارِيٍّ مِنْ أَحَدٍ ^(٦) » ، أَنْ النُّونُ مِنْ « ضَارِيٍّ »

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ نَسَبَهُ لَهُ ، نَعَمْ نَسَبَهُ الْعَيْنِيُّ لِرُؤْيَا ابْنِهِ ، وَعَنْ السَّيُوطِيِّ فِي

شَوَاهِدِ الْبَغْتِيِّ : ١٧٦ وَ انْتِشَاهُ السَّيْرَانِيَّ بِهَامِشِ سَبْيُوهِ (١ : ٢٠٣) لِحَمِيدِ بْنِ الْأَرْقَطِ
وَعَنْ بِلَاغِزٍ فِي التَّوْجِيهِ : ١٨٠ وَ شَوَاهِدُ الْكَشَافِ : ٢٤٨ وَالسَّيْرَةُ (١ : ٥٥) مَعَ أَنَّهُ عَزَا
الْأَشْطَارَ الثَّلَاثَةَ قَبْلَهُ لِرُؤْيَا .

(٢) سُورَةُ الطُّفَفِينِ : ٨ .

(٣) وَاجِبُهُ مَادَّةُ (سَجَل) .

(٤) أَخَذَهُ مِنَ الْعَيْنِيِّ وَعَنْ السَّيُوطِيِّ . وَاصْلُهُ مِنَ صَحِيحِ الْبَغْدَادِيِّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ .

(٥) فِي شَرْحِهِ عَلَى مَعْنَى اللَّيْبِ (بِمِثْلِ الْكَافِ الْمُؤَكَّدَةِ) حَيْثُ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٠٢ .

حذفت للإضافة وأنه أضيف إلى «أحد» ولم يضر وجود «من» لأنها جعلت جزءاً من المجرور، وقيل: يحتمل أن لا تكون الكاف مزيدة بأن يجعل «مثل» مضافاً إلى مقدّر مدلول عليه بمصنف الظاهر كما في قولهم «يا تيم تيم عدي» ويكون الكاف لتأكيد معنى المثل، كأنه قال: مثل عصف كمصف.

قلت: يحتمل أن لا تكون الكاف مزيدة بأن يكون المراد: مثل مدلول قوله تعالى (١): «كمصف مأكول».

٣٥٩- (ومنها) :

فِي صِبْغَةِ اللَّهِ كَانَ إِذْ لَبِىَّ ۝ هَهُوَ وَخَلَّى الصَّوَابَ إِذْ غَرَّمَا (٢)

قاله : أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الْعَلْتِ (٣)

الأعراب: قوله «كان» من الأفعال الناقصة والضمير اسمه، و«في صبغة الله» خبر مقدم عليه. وقول من ألقى الشعر في باب «كان» بالحال يطله عدم استقلال الكلام بدونه، والحال فصلة لا تستلحق إليها الكلام؛ ولأن الخبر كثيراً ما يكون مضمراً ومعرفة بخلاف الحال.

الاستعهاد به في قوله «صبغة الله» فإنه أراد بها دين الله؛ لأنه هيشته يظهر بالمشاهدة من أثر الطهارة والصلاة وغير ذلك من الآثار الجميلة التي كالصبغة.

٣٦٠- (ومنها) :

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا ۝ هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بَنًا وَخَوْفًا (٤)

(١) سورة الفيل : ٥ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) مبدت ترجمته (٨: ١) ولعل الشاهد من كلمة له في الشراء والعرانة (٤: ٤)

ويروي للناطقة الجمدى . وفي التفسير : اذهرفا .

(٤) التبيان و مفاتيح الغيب : ذيل الآية .

قَالَ : كعب بن مالك الأنصاري^(١) .

و روي : تطيع رسولنا .

الاستشهاد به في قوله « رموفاً ، فإن » رموفاً ، فيه على فعول .

٣٦١- (ومنها) :

و شَرُّ الطَّالِبِينَ فَلَا تَكُنْ لِقَائِلٍ عَمِهِ الرَّؤْفِ الْمَرْحُومِ (٢)

قَالَ : الوليد بن عتبة^(٣) قاله معاوية .

الاعراب: قوله « فلا تكن » اعتراض بين المبتدأ والخبر^(٤) .

الاستشهاد به في قوله « رؤف » من حيث إنه على بناء فعل - بضم العين - .

(١) سبقت ترجمته (١ : ٣٧٧) و هو من الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك فضاعت

عليهم الأرض بما رحبت ، ثم تيب لهم . والشاهد من كلمة في السيرة (٢ : ٤٧٩ - ٤٨٠)

في ٢٥ بيتاً ، قالها حين أجمع رسول الله (ص) السير إلى الطائف ، وترى الشاهد في

الكامل (١ : ٣٢٤) و من القصيدة في الأحباب (٣ : ٢٨٥) و الاستيعاب والصحاح (رأف)

(٢ : ٢٧٠) حيث ترجماله . *مرآتية كاشف عن علوم*

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ابن أبي ميط ، أخو عثمان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ، و هو الفاسق الذي

نزل فيه « إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » حين بعثه رسول الله (ص) على صدقات بني المصطلق ،

ولاء عثمان على الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة ٢٥ هـ و أقام إلى ٢٩ هـ فشهد عليه

جباة عند عثمان يشرب الخمر فمزله و دها به و حده و حبسه ، و لما قتل عثمان تحول

إلى الرقة ، و اعتزل الفتنة بين علي و معاوية و لكنه كان يعرض معاوية على

الأخذ بشار عثمان [٦١ هـ] . انظر الأغانى (٤ : ١٧٥) الاستيعاب (٣ : ٥٩٤)

الإصابة (٣ : ٦٠٣ برقم ٩١٥٣) الإلهام ١١٣٩ . و ما وجدت الشاهد عند غير البصر ،

فم له ثمانية أبيات ميمية مضمومة كتبها إلى معاوية يعرضه على علي عليه السلام تراها عند الطبري

(٢٣٦ : ٥) و أربعة منها في شرح النج (١ : ٣١٦ ، ٢ : ٤٥٠) و اثنان منها في الأكل

(٤٢٤ : ١) و بيت منها في الفصيح لطلب : ٣٣ و بيت في الإصابة ، و نقل العلامة البيهقي

عزوما لعروان بن الحكم عن الفاضل : ٣٠ .

(٤) أو بين المجرور و متعلق .

٣٦٢- (ومنها) :

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا كَفَعَلَ الْوَالِدِ الرَّقُوفَ الرَّحِيمَ (١)

قائمه : جرير (٢) .

و رواية الجوهرى (٣) : يرى للمسلمين عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٦٣- (ومنها) :

هُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَلَامَ بِعَقْمِهِمْ إِذَا طَرَفَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمِ (٤)

قائمه : زهير بن أبي سلمى المروزي (٥) .

وروي : (٦) : « إذا نزلت إحدى الليالي » ، و التي رأيتها في قصيدته المعلقة :

لحي حلال يعمم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم
وبعد : مركز تحقيق التراث

كرام فلا ذو الضن يدرك تبلة * لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم (٧)

وبعدهما و هو قوله « ستمت تكاليف الحياة » يعني « إن شاء الله تعالى » (٨) .

« الطروق » الإيمان ليلاً . و « المعظم » العظيم من قولهم : أعظم الأمر أي صار

إلى حال العظم . كقولهم : أقطف العنب . و « التبلة » العقد .

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه و خرجنا القصيدة (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (١ : ٩٥) .

(٣) راجع الصحاح مادة (رأف) .

(٤) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية ، مع اختلاف .

(٥) ترجمناه (١ : ٩٢) والبيت من معلقته .

(٦) هي رواية التفاسير .

(٧) وفي بعض النسخ من المعلقة : كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره .

(٨) في هذه السورة برقم ٥٤١ .

المعنى : يقول : يرضون بحكمهم إذا أتت إحدى الليالي بأمر فظيع وخطب
عظيم أي إذا تابتهم تالفة رضوا بحكمهم ولجؤوا إليهم .
الاستشهاد به في قوله « وسط » فإنه بمعنى العدل أي هم عدل .

٤٦٤- (ومنها) :

وَقَدْ أَظْلَكْتُمْ مِنَ شَطْرِ تَعْرِكُمْ هَوْلٌ لَهُ ظَلَمٌ يَفْشَاكُمْ قِطْعًا (١)

قوله « أظلكم » أي أقبل عليكم ودانكم كأنه ألقى عليكم ظله . و « الشفر »
بالفتح موضع المخافة من فروج البلدان . و « الهول » المخافة من الأمر لا يندري ما هم
عليه فيه . قوله « له ظلم » أي مظلم لما فيه من الشدائد .
الاستشهاد به من حيث إن الشطر فيه بمعنى النحو أي من نحو تفركم^(٢) وعلقائه .

٤٦٥- (ومنها) :

إِنَّ الْعَصِيرَ بِهَا دَاءٌ يُخَامَرُهَا فَشَطْرَهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْضُورٌ (٣)

قائله : لقيط الأبادي^(٤) يصف ناقة . وقيل :^(٥) هو فيس بن خويلد الهذلي
واسم أمه عيزارة و بها يعرف . وفي بيته :
إِنَّ النَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامَرُهَا * فَنَحْوُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْضُورٌ

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) في الأصل : « من نحو شطر كم » سهواً و مصحناه من التفسير و التبيان .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر جاهلي قديم مقل ، وله مع كسرى خبر ذكره أبو الفرج (٢٠ : ٢٣) .

(٥) قال صاحب التبيان : و انشد أبو هبيرة للهذلي ، وكذا عزاء للهذلي المفسر

في سورة بني اسرائيل . و ترى خبر قيس مع قصيدتين من شعره في ديوان الهذليين

(٧٢ : ٣) و البيت بلاعروف في اللسان (شطر) و الكلل (١ : ١١٢ ، ٢ : ٣) و فيها : ان

الصير يهاداه مضامرها ، وكذا الاستشهاد في سورة بني اسرائيل .

« النعوس » - بإهمال العين و السين - كعبور ، الناقة التي إذا درت نعتت توصف بالسماحة بالدر فيقال : ناقة نعوس . و أمّا « العشير » ففي النسخ بالشين المعجمة . وفي القاموس « العشر » بالضم ، النوق التي تنزق الدرّة القليلة من غير أن يجتمع . و « المخامرة » - بإعجام الخاء و إهمال الراء - اللزوم و المخالطة يقال : خامر الرجل الممكن أي لزمه . و « الشطر » النحو يقال : قصدت شطره أي نحوه . و « المحسور » - بالمهملات - من حصر بصره يحسّر حسوراً إذا كلّ و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك و لذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة بني إسرائيل^(٦) . و أمّا « المخزور » - بالخاء و الزاء المعجمتين - فهو من الخز و هو النظر يلحظ العين .

الأعراب: قوله « شطرها » ظرف لقوله « محسور » .

المعنى : يقول : كلّ نظر العينين إلى هذه الناقة و انقطع بسبب داء لزمها ؛ و ذلك لأن المتأمل في أمر ينظر إلى موضع حتى يحصر بصره ويكلّ نظره .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله

٢٦٦- (ومنها) ٥ :

تَدْرُ عَلَى أُنُوقِ الْمُعْتَرِينَ وَ كَمَا إِذَا مَا السَّحَابُ أَرَجَحْنَ (٣)

قَالَ : الْأَعْمَى (٤) .

« الوكف » القطر . قوله « أرجحن » - بتقديم الجيم على الحاء المهمة كاشعر - أي ارتفع . قال الخليل : « أرجحن » إذا وقع بمرّة . وقال غيره : يقال أرجحن الشيء إذا مال ، و في المثل^(٥) : « إذا أرجحن شائماً فارفع يدا » أي إذا مال رافعاً رجليه يعني إذا

(١) و هو في نسختنا بالمهملة ، و الصير الناقة يصعب ركبها أول دياختها .

(٢) سيأتي برقم ١٧١٠ و تراها في التفسير (٦ : ٤١٠) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) ترجمناه (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٢٠ من قصيدة غرجنلها (١٥١ : ١) و روايته :

و كفتاً إذا ما السراب أرجحن .

(٥) مجمع الأمثال (١ : ٢٣) برواية . إذا أرجحن شامياً ، قال : و روى أبو حنيفة

خضع لك فاكفف عنه .

الاستعداد به من حيث إن المراد بالامتراء الاستعداد ، فكأنه قال : على أسوق المستدرين .

٣٦٧- (ومنها) :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَن مَرُوفَهُمْ يَهْنُ قَوْلُ مَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ (١)

قوله : النابغة الذبياني (٢) .

وقبله :

على عارفات للطعان عوايس * يهن كلوم بين دام و جالب

إذا استنزلوأضهن للطعن أرقلوا * إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

ذكر الميني (٣) وفيه قبله غيرهما

قوله : على عارفات ، أي على عارفات ، حذف الهمزة وأقام الموصوف مقامها ،

و « العارفات » - بإعمال العين والهمزة الصارفات يقال : أصابته مصيبة فوجدته عروفاً

أي صبوراً . و « العارف » و « العروف » بمعنى الصابر والصبور . و « العوايس » - بإعمال

العين والسين - الكوالج . قوله : يهن كلوم أي يهنه الخيول جروح ، واحد

« الكلوم » « كلم » بفتح الكاف و سكون اللام . قوله : دام ، أي طوي يدمي أي يسيل

منه الدم ، و « الجالب » - بالجيم والياء الموحدة - اليابس الذي عليه جلبة يا بسة من

« أرجعن » و هما بمعنى مال ، و يروي « أهرمن » و هو قلب أرجمن ، و شامياً من

شعاً يشعوشعوا إذا ارتفع ، يقول : إذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه ، يريدون

إذا خضع لك فكفف عنه . انتهى

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (١ : ٣٧٩) و البيت كثير الدوران

في السنتهم يشهدون به ولا تعطيل يذكر كل من استشهد به و نكتفي بسبويه (١ : ٣٦٧)

والتكامل (١ : ٢٠٣) والعمدة (٢ : ٤٨) .

(٣) هامش الخزانة (٣ : ٢٧٠) .

من جلب الدم أي يبس ، فعلته جلبه يابس . ود الجلبة ، - بضم الجيم و مكون اللام -
 الفشرة التي تعلو الجرح عند البرء ، قوله «لذا استزلوا عنهم» لطبق المكان على الفارس
 ففعلوا راجلاً «أرقلوا» أي أمرعوا ، و «المصاعب» جمع «المصعب» - بضم الميم و
 مكون الصاد و فتح العين المهملتين - وهو الفعل الذي لم يركب و لم يمسسه جبل . و
 «الفلول» الكسور في حد السيف ، الواحد «فل» ، و «القراع» - بالكسر - مقارعة
 الأبطال أي قرع بعضهم بعضاً أي ضرب بعضهم بعضاً ، و «قراع الكتاب» مضاربة الجيوش -
 الاستشهاد به من حيث إن الاستثناء فيه منقطع بمعنى «لكن» فكأنه قال : إن
 كان فيهم عيب فهذا ولكنه ليس بعيب ؛ فإذا ليس فيهم عيب يعني : لا عيب فيهم إلا أن
 معروفهم تفككت بما يضاربون الأعداء وهذا ليس بعيب ؛ لأنه أصل المفاخر والمناقب فلا عيب
 فيهم أصلاً . وهذا يسمى في فن البديع ^(١) تأكيد المدح بما يشبه الذم ، لأنه يستثنى
 من صفة ذم منتفية عنهم صفة لها تقدير دخولها فيها أي دخول صفة المدح في صفة الذم
 وذلك لأنه قال : إن كان فلول السيف من قراع الكتاب عيباً فثبت منه أي من العيب
 على تقدير كونه منه ، أي كونه فلول السيف من العيب ، و كون فلول السيف من العيب
 محال ؛ لأنه كتابة من كمال الشجاعة فأثبت شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى
 تعليق بالمحال كما يقال : حتى يبيض القار . فالتأكيد من جهة أنه كدعوى الشيء ببيئته
 لأنه نقيض المطلوب وهو إثبات شيء من العيب المعلق بالمحال ، والمعلق بالمحال محال ؛
 فعدم العيب متحقق .

ومن جهة أن الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث
 يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه ؛ وذلك لما تقرّر في موضعه من أن المستثنى
 المنقطع مجاز ، وإذا كان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها
 يعني المستثنى يوهم إخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها أي ما قبل الأداة وهو
 المستثنى منه ، فإذا وليها أي الأداة صفة مدح ومحوّل الاستثناء من الاتصال إلى

(١) انظر كتب البديع و سر العربية للشافعي : ٣٥٠ الباب ٧٤ والعدة (٢ : ٤٨)

الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنه لم يعد صفة ذم حتى يشبهها فاضطر إلى استثناء صفة مدح و تحويل الاستثناء إلى الانقطاع ، ومثله قول الثابتة الجمعي^(١) :

فني كملت خياره غير أنه * جواد فلا يبقي من طال باقياً
وقد قال النبي^(٢) : أنا أفصح العرب بيدائتي من قریش .

٣٦٨- (ومنها) :

ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة إلا دار مروان^(٣)

قائله : الفرزدق ولم أجده في ديوانه^(٤) .

الاعراب : قوله « دار الخليفة » بدل من قوله « واحدة » وأما قوله « غير واحدة إلا دار مروان » فقد قال سيبويه في الكتاب : أشد بضم النون هذا البيت رفعا جعل فيه صفة بمنزلة « مثل » ومن جعلها بمنزلة الاستثناء فلم يكن له بد من أن ينصب أحدهما انتهى كلامه ، وذلك لأنك إذا أبدلت أحدهما امتنع إبدال الآخر ، لأن الاستثناء الأول جعل الكلام في حكم الموجب لأنه استثناء من نفي ، والاستثناء من النفي إثبات ولا يجوز البديل ، ولأن المبدل منه مرة لا يبدل منه أخرى ؛ إذ هو بالإبدال منه أولاً صار كالساقط .

ان قلت : ينبغي أن لا يجوز نصب الثاني أولا يجب لأنه لا يخلو إما أن يكون مستثنى عما بعد « غير » أو عما قبلها ، فإن كان الأول ثبت الأول لأنه لا يجوز استثناء

(١) ديوانه : ٣٨٣ وسيبويه (١ : ٣٦٧) وشرح الصامة (٢ : ٩٦٩ من الرقم ٣٣٤)

والموشع : ٦٧ وقه اللغة : ٣٥٠ والسمة (٢ : ٤٨) ورواية الموشع : كملت اصراقه ، ورواية الديوان والآخرين : كملت اخلاقه .

(٢) تراء في نهاية ابن الأثير واللسان (بيد) .

(٣) التبيان وقنع القدير وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) لم نجده أيضاً ، وانشده له سيبويه (١ : ٣٧٣) و تراء بلامزد هند الفراء

(١ : ٩٠) والريمانى : ٢٧١ .

« دار مروان » من « دار الخليفة » وإن كان الثاني لم يجب نصب المستثنى لأنه مستثنى من كلام غير موجب ذكر فيه المستثنى منه فكان من حقه أن يجوز في المستثنى الثاني النصب على الاستثناء والرفع على البطل . **فالجواب** : أن الثاني ليس مستثنى مما ذكر بل هو مستثنى من « دار » منتقض فيها بالاستثناء الأول فإدراك المتلقي إلى موجب باعتبار ضم الاستثناء الأول إليه ، والاستثناء من الموجب يجب أن يكون منصوباً .

الاستشهاد في قوله « إلا دار مروان » من حيث إن « إلا » ههنا بمعنى الواو العاطفة ، وذلك لأنها لا يجوز أن تكون للاستثناء لتقدم الاستثناء ، فإذا لم يجز أن تكون للاستثناء ثبت المدحى وهو أن تكون بمعنى الواو العاطفة فكأنه قال : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة و دار مروان . وقد سنع لي أن « غير » هنا ليست للاستثناء بل هي مثلها في قولك : هذا غير ذاك . فهي مع ما أضيف إليه وصف « لدار » فالمستثنى منه دار موصوفة بالمغايرة لدار الخليفة . **وإلا دار مروان** : استثناء من الدار الموصوفة بالمغايرة لدار الخليفة ، فهذا كأنه قول غير دار الخليفة ليس بها دار إلا دار مروان . فعلى هذا يكون « إلا » للاستثناء ، ثم رأيت صاحب الكتاب سبقني في ذلك فأوردت كلامه المتقدم ، وعلى ذلك يجعل قولك **فلا يكون** **الاستثناء** .

و مالي إلا الله لا رب غيره . * و مالي إلا الله غيرك ناصر

و يقدر : مالي إلا الله ناصر غيرك . فعلى هذا نصب المستثنى على الجواز و رفعه على المختار . ومما ذكرنا ظهر أن قول المفسر رحمه الله : « قال الفراء : الواو لا تأتي بمعنى إلا من غير أن يتقدمه استثناء » من سهو القلم . و الصواب : « إلا » لا تأتي بمعنى الواو .

٤٦٩- (ومنها) :

وَأَرَىٰ لَهَا دَارًا بِأَغْدِرَةِ الْـ	وَدَانٍ لَّمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ (٢)
إِلَّا رِمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ	عَنْ الرِّيَّاحِ خَوَالِدٌ سَحْمٌ

(١) له عند السيرافي بهامش الكتاب (١ : ٣٧٣) و ابن بيش (٢ : ٩٣) .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قَالَ لَهَا : الْمُخْبِلُ السَّعْدِي (١).

وَقَبْلَهَا :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمَ * فَصَبَا ، وَلَيْسَ طَنْ صَبَا حَلَمَ

وَ إِذَا أَلَمَ خِيَالَهَا طُرِفَتْ * عَيْنِي ، فَمَاءَ شَوْوٍهَا سَجَمَ

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب : حدثني المازني قال حدثني الأصمعي قال : قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبيل السعدي فلما بلغت إلى قصيدته التي أولها : « ذكر الرباب و ذكرها سقم » فرّ فيها « و أرى لها داراً بأخيرة السيدان » فقال أبو عمرو : و قد رايتني هذا و كيف يكون هذا للمخبيل و « أخيرة السيدان » و راء « كلمة » و هذه دينار بني بكر بن وائل ؟ ما أرى هذا الشعر إلا لطرفة . قال الأصمعي : فلم يزل ذلك في نفسي حتى رأيت أعرابياً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبيتاً منها :

وَ تَقُولُ عَاذَلْتِي وَلَيْسَ لَهَا * بَغْدَرٌ وَلَا مَا يَعْنِي عِلْمُ

إِنْ الثَّرَاءُ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنْ * الْمَرْءُ يَكْرِبُ يَوْمَهُ الْعُصْمُ (٢)

وَلَيْتَنِي بَنَيْتُ لِي الْمَشْفَرُ فِي * هَضْبٍ يَقْصُرُ دَوْلُهُ الْعُصْمُ

لَتَنْقَبِنَ عَنِّي الْمَنِيَّةُ * إِنْ اللَّهَ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ

قال الجوهري : « الرّ باب » - بالفتح - سحاب أبيض ؛ ويقال : إته السحاب الذي وراء كآته دون السحاب وقد يكون أسود ، الواحدة « ربابة » و به سميت المرأة « الرباب » . قوله « صبا » أي مال إلى الجهل و الفتوة . قوله « أَلَمَ » أي تزل . قوله « طرفت عيني » أي دهمت . و في القاموس : « طرف عينه » أصابها شيء فدمعت ، وقد طرفت - كعني - فهي مطروفة . و « الثَّوْنُون » موصل قبائل الرأس و ملتقاها ، و منها يجيء الدمع ، الواحد ثَنَان . قال ابن السكيت : « الثَّانَان » عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى

(١) ترجمناه (١ : ٣٨٠) و الشاهدان من المفضليات (الرقم ٢١) في ٤٠ بيتاً

و منها في الغزاة (١ : ٨٢) و شرح الحاشية (٣ : ١٢٦٠) و الخصائص (٣ : ٢٨٧)

و البيتان عند المرتضى (٢ : ٣١ ، ٨٨) .

(٢) في الأصل « الثواء » و « اليوم يكرِب » و التصحيح من المفضليات .

العينين . و « السجم » - بفتح السين المهملة و سكون الجيم - قطر الدمع يقال : سجم الدمع سجوماً و سجاماً إذا سال ، و سجمت العين دمعها . و « الأغدره » - بالضم المعجمة و الدال و الراء المهملتين - جمع « الغدير » كجريب و أجربة و هو ما غادره السيل في مستنقع من الأرض . و « أغدره السيدان » موضع وراء ^(١) « كاظمة » بين البصرة و البحرين يقارب البحر . و « الخوالد » الأثافي قيل لها « خوالد » لبقائها بعد دروس الأطلال . و « السجم » - بضم السين و الحاء المهملتين - جمع « الأسجم » و هو الأسود من السمعة بالضم .

المعنى : يقول : أرى لها داراً في هذا الموضع سلمت آثارها من الدروس ، وأرى رعاداً هامداً بقي على حاله من الرّياح ؛ لأنّ الخوالد دفعتها عنه .
الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

و فيه نظر : لأنّ المدعى أنّ « إلّا » لا تجي . بمعنى الواو من غير أن يتقدّمها استثناء ، و لم يتقدّم في البيت المستشهد به استثناء ؛ فلا يكون حجة للفرّاء على أبي عبيدة بل هو حجة لأبي عبيدة على الفرّاء ، فلا يبعد أن يكون أبو عبيدة مستشهداً به فحظه أن يذكر قبل إنكار الفرّاء ، و المفسر سها قد ذكره بعده ، أو النسخ حرّفوه من موضعه .

أو يكون من كلام المفسر رحمه الله لا من كلام الفرّاء ؛ فوجه الاستشهاد به حينئذ أنّ « إلّا » لا يجوز أن تكون هنا للاستثناء ؛ إذ لو كانت له لتنافى الكلام فإنّ الاستثناء يفيد دروس الرعاد و قوله « دفعت عنه الرّياح خوالد سجم » ينفي الدروس ؛ فإذا بطل الاستثناء ثبت المدعى وهو كون « إلّا » بمعنى الواو ، فكأنّه قال : أرى لها داراً ورماداً . قلت : لا حجة فيه لجواز أن يكون الاستثناء من الموجب دون المنفي ، والاستثناء

(١) لم اقف على رسم موضع مسمى (أغدره السيدان) ففي المراسد (١: ٩٧) :

الأغدره جمع قلة لغدير الماء : موضع وراء كاظمة لبكر بن وائل ، وفيه (٢: ٧٦٥) :
السيدان بكسر اوله جمع «سيد» موضع وراء كاظمة بين البصرة و هجر و قيل : في ديار
تميم ، و هو أيضاً جبل بنجد . و قال البكري (٣: ٧٧١) : موضع من ارض بني سعد .
واظن كلامه استنباطاً من شعر المخبل .

من الموجب غي كما أنه من المنفي إثبات ، وجملة «دفعت عنه الرياح خوالد» سفة لقوله «رماداً» فحاصل الاستثناء : ما أرى رماداً دفعت عنه الرياح خوالد . فيكون حاصل الكلام : سلمت آثارها من الدروس إلا الرماد لأن الرياح دفعت عنه وذهبت به . أو من المنفي وجملة «دفعت عنه الرياح خوالد» حال والمعنى : درس الرماد وله دافع للرياح عنه . فعلى هذاصح الاستثناء من غير محذور ، ولا فرو أن يكون ذلك مراد المفسر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام ^(١) حيث قال بعد ما استشهد به : « وهذا القول قد ضعه محققو النحويين » .

٣٧٠- (ومنها) :

أَعْلَاقُهُ أَمْ الْوَلِيدُ بَعْدَ مَا أَقْتَانُ رَأْسَهُ كَالثَّفَامِ الْمُخْلَسِ (٢)

قاله : المرآر الأسدي ^(٣) «العلاقة» - بالفتح - الحب اللازم للقلب ، و«الوليد» مصغر «الوليد» كأمير ، وهو المولود والصبي . و«الأقتان» الذي يشبه «اللسان» كة ، وهو الفصن وأراد به هنا شعر رأسه تشبيهاً به . و«الثفام» - بالفتح - بيت يكون بالجبل يبيض إذا بيس ، يشبه به الشيب . و«المخلص» - بالخاء المعجمة والسين المهملة - المختلط رطبه بياضه يقال : أخلص رأسه إذا خالط السواد البياض .

(١) سيأتي برقم ١٤٢٤

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) و هو القمى الذى سبقت ترجمته (١ : ٣٩٤) و الشاهد له فى سيبويه (١ : ٦٠ ، ٢٨٣) و الكلل (١ : ٢٠١ ، من حواشى ابن القوطية) و اللسان (تم) و شواهد البغى للسيوطى : ٢٤٦ و بلاغرو فى التوجيه : ١٦٣ و شرح الفصل (٨ : ١٣١) و شرح الشافية (١ : ٢٧٣) و من القصيدة بيت له عند المرتضى (١ : ٥٦١) و القالى (١ : ٢٣٠) و بيتان عند الجاحظ فى البيان (٣ : ٣٤) و الحيوان (٣ : ١٢١) مع انه عزاهما الى هراقل بن عتقد المدوى فى الحيوان ايضا (٤ : ٤٦٥) و جزم البكرى (١ : ٥٢٨) عند شرح بيت القالى ان القصيدة لآين مقعد وذكر خمسة آيات اخر صلة .

الاعراب: قوله «علاقة» نصب على المصدر والماعل محذوف. وقوله «أُمّ الوليد» نصب لأنه مفعول به والتقدير: أُمّ الوليد «علاقة» حباً؟ والاستفهام للتوبيخ، والخطاب في «رأسك» لنفسه. وقد سبق إلى بعض الأوهام أن الكاف المضاف إليها في «رأسك» مكسورة و «أُمّ الوليد» منادى مضاف حذف منه حرف النداء. **المعنى:** يعير نفسه ويقول: أتعجب أُمّ الوليد حباً بعد ما ثبت و صار شعر رأسك أشعث ذا سواد و بياض.

الاستفهام: في قوله «بعد ما» فإن «ما» كافة كفت المضاف عن العمل ولذلك ارتفع «أفنان رأسك» بالابتداء. وقيل ^(١): إنها ليست بكافة وذلك لأن «بعد» على معناه الأصلي من اقتضائه الإضافة إلى شيء وهو في المعنى مضاف إلى ما بعده كآفة قيل: بعد حصول رأسك أشعث كالشقام. فإذا هي مصدرية فإن «ما» المصدرية يجوز أن تكون صلتها جملة اسمية على ما سبق ويصير الإضافة إلى الجملة؛ لأن الزمان إذا لم يكن ظرفاً لمضمون الجملة فلا بد من تقديرها بحرف مصدرية ليوقع بينهما الارتباط قال ابن هشام: قيل «ما» مصدرية وهو الظاهر؛ لأن فيه إبقاء «بعد» على أصلها من الإضافة ولأنها لو لم تكن مضافة لتوت. **٢٧٩- (ومنها):**

هم جمعوا إليّ ولعمري عليكم
فهل شكرت القوم إذ لم تقا تل (٢)

«البؤسى» - بالضم - شدة الحاجة. و «النعمى» التفض و النعمة و المال. قال الجوهري: «النعمة» اليد والصنيعة والمنة و ما أعم عليك وكذلك النعمى، و «البؤسى» خلاف النعمى.

المعنى: يقول مخاطبه: إن كنت مجازيهم بما صنعوا كلن عليك أن تقا تلهم كما شكرت لهم؛ لأنهم جمعوا عليكم البؤسى و النعمى وإن كنت تركت المجازاة بنهني ترك

(١) انظر معنى اللبيب (بحث ما) حيث استشهد بالبيت.

(٢) التبيان: ذيل الآية و تراء في معاني القرآن (١: ٩٢).

الصكر لهم كترك مقاتلتهم فلولاً شكرتهم و أمت قاعد عن قتالهم .

الاستشهاد به من حيث إن قوله « شكرت » تعدى إلى « القوم » بنفسه نظراً إلى

جواز ذلك و إن كان الأجود أن يتعدى إليه بواسطة الـ « م » .

لتذييل : قال المفسر رحمه الله في الإعراب : و الفرق بين « بل » و « لكن » أن

« لكن » نفي لأحد الشيئين و إثبات للآخر كقولك : ما قام زيد لكن عمرو ، و ليس

كذلك « بل » لأنها إضراب عن الأول و إثبات للثاني ، و لذلك وقعت في الإيجاب

كقولك : قام زيد بل عمرو .

ان قلت : نفي أحد الشيئين ليس مفهوم « لكن » بل هو مفهوم الثاني الذي قبلها ،

فإن نفي القيام عن زيد في قولك « ما قام زيد لكن عمرو » ليس مفهوم « لكن » إنما ذلك

مفهوم « ما » النافية .

قلت : نفي أحد الشيئين « إن كان مفهوم الثاني إلا أن » « لكن » تقرر ذلك

و تثبته و ليس ذلك كالمسكوت عنه أو المحال بنفي أحد الشيئين رفع توهم يتولد من

الكلام السابق كما في المثال المذكور فلو أنك نفيت القيام عن زيد كأن متوهماً

توهم انتفاء القيام عن عمرو أيضاً فرفعت ذلك التوهم بلكن و أثبت القيام لعمرو .

ان قلت : تمثيل المفسر - رحمه الله - للكن بما مثل يفيد اختصاص « لكن »

بوقوعها بعد النفي ، و من تعليقه لبل بقوله « و لذلك وقعت في الإيجاب » يتقرر بهذا

الاختصاص و يتثبت و قد صح لك أن تقول : قام زيد لكن عمرو .

قلت : أراد بالإيجاب الموجب الصرف الماري عن مفهوم النفي لا الموجب الماري

عن ألفاظ النفي ؛ فإن قولك « قام زيد لكن عمرو » و إن خلا من ألفاظ النفي إلا أنه

لم يخل من مفهوم النفي لإفادته انتفاء القيام من عمرو ، فكأنك قلت : لكن عمرو لم يقم ،

بخلاف « قام زيد بل عمرو » فإن المفهوم منه ليس انتفاء القيام من زيد بل جازان

يقوم و أن لا يقوم فكأنك قلت : بل عمرو قام .

وبما ذكرنا اندفع من كلامه رحمه الله موهم آخر وهو أن « لكن » كما تكون لنفي

أحد الشيئين و إثبات الآخر ، تكون أيضاً لإثبات أحد الشيئين و نفي الآخر ؛ فلا وجه

لاختصاصها بالأول لصحة أن يقال في قولك « قام زيد لكن عمرو » : نفي لأحد الشئيين وهو قيام عمرو وإثبات للآخر وهو قيام زيد ، وأن يقال : نفيتم موهم قيام عمرو وأثبت نفي قيامه .

وقال في القراءة : أمال الكسائي في بعض الروايات النون من « إيتا » و « اللام » من « الله » والباقون بالتفخيم . « الإمالة » في اللغة مصدر « أملت الشيء » إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها تقول : أملت العمود ، إذا عطفته و « عوجته » ، و في الاصطلاح إحصاء الفتحة خاصة نحو الكسرة إن لم يكن بعدها ألف « كنعمة » و « سحر » و إحصاء الفتحة نحو الكسرة و الألف نحو الياء إن كان بعد الفتحة ألف ، فإن بولغ في الإحصاء كان إمالة محضة ، ويقال لها « الإضجاع » و « الألفين يتن » ويقال لها « التقليل » . ويجتنب في الإمالة المحضة من القلب الخالص والإشباع البالغ ، والفائدة في الإمالة والغرض المصوغ لها تناسب الأصوات وجعلها من نطق واحد ، فإليك إذا قلت « عالم » مثلاً كان نطقك بالألف تصعّداً واستعلاءً فإذا نطقت بالكسر بعدها قد انحدرت و تسفلت بينهما من التباين ما هو يمين ، فإذا أملت فتبدلت الفتحة من الكسرة و الألف من الياء فتتناسب الأصوات ، وقد تختص في بعض المواضع بفوائد خاصة كالتنبيه على الأصل ، و التفخيم خلاف ذلك .

٢٧٢ (ومنها) : من غير لأعصف ولا اضطراف (١)

و روي : بغير ما عصف ولا اضطراف .

و صدره : قد يكسب المال الهدان الجاني

« الهدان » - بكسر الهاء - الأحمق الثقيل . و « العصف » - بفتح العين و سكون الصاد المهملتين - الكسب . و « الاضطراف » التصرف في طلب الكسب .

الاستشهاد به في قوله « لا عصف » من حيث إن « لا » فيه زائدة لاستغناء

(١) انشده الفراء في معاني القرآن (١ : ٢٦٢) برواية : بغير لا عصف وابن منظور

في اللسان (من) ارقوبة و ترجمناه (١ : ١٤) .

«قير» عنها .

٢٧٣- (ومنها) :

لَهَا كَمَلٌ كَصَفَاءِ الْمَعِيَلِ أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرٌّ

قائله : امرؤ الفيس (١) .

وبعد :

لها ذب مثل ذيل العروس * مسد بها فرجها من دير
«مسيل الماء» موضع سيله . و «سيل جحاف» - بالجيم المضمومة و الحاء المهملة -
جرف كل شيء و ذهب به .
الاستشهاد به في قوله «صفاء» فإنها واحدة «الصفاء» وهو الحجر الأملس مأخوذ
من «الصفو» .



٢٧٣- (ومنها) :

حَتَّى كَأَنِّي لِلْعَوَادِثِ حُرَّةٌ بَعْدَ الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ يَمْرُغُ (٢)

قائله : أبو ذؤيب الهذلي (٣) .

وقبله و هو قوله «و تجلدي للشامتين أروهم» يعني بعد (٤) عند قوله «و لقد
حرمت بأن أدافع عنهم» .
و بعده :

و الدهر لا يبقى على حدثاته جون السراء له جدائد أربع
«الصفاء» الحجر الأملس و قيل : الصخرة العريضة . و «المشرق» - بضم الميم

(١) ترجعنا له (١ : ٦٣) و انظر القصائد : ٨٩ من قصيدة في ٤٣ بيتاً .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته و تخريج القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) و انظر الفضليات : ٤٢٢ ،

و ترى البيت عند العيني (٣ : ٤٩٤) .

(٤) في هذه السورة برقم ٤٩١ .

و فتح الشين المعجمة و الراء المهمله المشددة و في آخره قافـ (١) قال العيني : قال الأصمعي : هو المصلّى و مسجد الخيف هو المشرق . وقال أبو عبيدة : « المشرق » سوق الطائف ، و قال : هو جبل البرام . و روي : « بصفا المثقّب » قال ابن الأعرابي : هو حصن بالبحرين (٢) . و « الصفا » موضع آخر (٣) . و « الجون » الأسود . و « السراة » أعلى الظهر ، و ظهر كل شيء سراته ، بفتح السين المهمله . قال الأصمعي : « الجدائد » الأئمن التي قد جفت ألبابها واحدها « جدود » و امرأة جدّاء لا تدي لها . و قيل : يقال : جديدة و جديد و جدائد ، كسفينة و سفين و سفائن .

المعنى : شبه نفسه و قال : كأنما أنا مروة في السوق يفرعها أقدام الناس و مرورهم بها للمصائب التي تمر بي فتفرعني كل يوم و لئن هلك بني و أصابني ما أصابني بعدهم فالحر لا يبقى على حدثاته شيء حتى العمار مع الأئمن يرعى في القفار و الجبال .



الاستشهاد به من حيث إن المروءة بالحجارة الصلبة اللينة وهي واحدة « المروء » مثل تمر و تمرّة .
٣٧٥-٥ (ومنها) : مركز تحقيق مكتبة جامعة طهران

يقتلهم جيلاً فجيلاً تراهم شعائر قربان بهم يتقرب (٤)
قائله : الكميّ (٥)

- (١) ترى الاقوال في المراسد (١٢٧٤: ٣) و معجم ما استمعتم (١٢٣١: ٤) و استشهد هو و ياقوت بالبيت .
(٢) قال في المراسد (١٢٢٨: ٣) : و هو في اربعة مواضع : صلح باليمامة ، و حصن على البحر قرب العصبة ، و ماء بين تكريت و الموصل ، و ماء بين رأس عين و الرقة . و انظر معجم البكري (١١٨٣: ٤) .
(٣) الصفا و المروة معروفان ، و ذكر في المراسد (٨٤٣: ٢) مواضع باسم « الصفا » منها نهر بالبحرين و منها حصن بها و يناسبها رواية « بصفا المثقّب » .
(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٥) ترجمناه له (١١٦: ١) و خرجنا القصيدة (١٧٧: ١) و انظر البيت في الهاشيات : ٤٨ .

« الجبل » - بالكسر - المصنف من الناس .

الاعراب: قوله « جبالاً » نصب على الحال و قوله « فجبالاً » عطف عليه ، كرره للتفصيل كأنه قال : يقتلهم مرتين هذا الترميب كما يقال : دخلوا رجلاً فرجلاً . وقوله « شعائر » نصب على الحال ، والأصل كشعائر .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالشعائر المناجر من شعرت به إذا علمت .

٣٧٦- (ومنها) :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً
يَحْبِجُونَ سِبَّ الزَّبْرِ قَانَ الْمَرْغُورِ (١)

قائمه : المخبيل السعدي (٢)

وقبله :

ألم تعلمي يا أم أسعد أنما * تخاطبني رب الزمان لأكبراً ؟
قوله « تخاطبني » أي أخطبني و « رب الزمان » صرّفه . و « العوف » قبيلة (٣)
و « الحلول » النزول . و « السب » - بكسر السين المهملة و تشديد الباء الموحدة - العصابة
و « الزبرقان » - بكسر الزاء المهملة و تشديد الباء الموحدة - الحصى أو الحصين بالتصغير ،
ابن بدر الفزاري لجماله أول صفر حمامته أولاً ثم لبس حلقه وراح إلى ناديه فقالوا : زبرق حصين
أي سبيع . و قد مر ذكره قبل في قوله (٤) : « يا زبرقان أخابني خلف » و المزحرف
المصبوغ بالزعفران .

الاعراب: قوله « أشهد » منصوب لأنّه منصوب على « أكبر » وقوله « يحجون » حال .
الصعني : فائدة بقائي في الدهر الكبير و ملاحظة التردد و الكثير من تلك القبيلة

(١) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) مضت ترجمته (١ : ٣٨٠) والشاهد من قصبة في الجعرة ، والبيان في اللسان

(سبب) برواية : يا أم عمرة و شرح العماسة (٢ : ٨١١) و البيان (٣ : ٩٧) والآلي

(١ : ١٩١) و ترى الشاهد في الاشتقاق برواية صدره : فهم اهلات حول عيس بن عاصم .

(٣) اسم لعدة قبائل ترى أحوالها في معجم قبائل العرب : ٨٥٦ - ٨٦٠ .

(٤) انظر (١ : ٣٨٠) .

إلى ذلك السيد .

الاستشهاد به في قوله « يعجبون » فإن « الحج » القصد على وجه التكرار أي يكثرون التردد والاختلاف إليه لسوذه .

٣٧٧ (ومنها) :

مَلَكْتُ بِهَا كَفَى فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاورَاءَهَا

مر في شرح شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب (١)

الاستشهاد به هنا في قوله « أنهرت » فإنه بمعنى أوسعت أي وسعت فتقها حتى جعلته كالنهر سعة ، وسمي النهار نهاراً لاتساع ضوئه .

٣٧٨ (ومنها) :

تَوَلَّى الثَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضَّرِّ ثَرِيدٌ لَيْلٍ وَ ثَرِيدٌ بِالنَّهْرِ (٢)

في الصحاح (٣) : طتنا بالضر

« الثريد من ثردت الخيف قدأ فهو ثريد أي كسرتة .

الاستشهاد به في « النهار » فإنه جمع « النهار » على وجه الشذوذ .

٣٧٩ (ومنها) :

إِذَا قُلْتَ هَذَا حِينَ اسْلَوْ يَهْجُنِي نَسِيبُ الصَّامِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ النَّهْرُ

قَالَ اللَّهُ : أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ (٤) نسبته إليه المفسر رحمه الله في تفسير سورة

(١) انظر (١ : ٣٢ برقم ١٥) و تزيد عليه أنه في اللسان (نهر) و الغزاة (٣ : ١٨٦) و الموشع : ٢٤٥ والمؤتلف : ١١٢ و شرح النهج (٢ : ٤٠٢) وبرواية : جمعت بها كفى فأنهرت فتقها ترى قائماً من خلفها في العيوان (٦ : ٤١٣) .

(٢) التبيان و روح الجنان ذيل الآية .

(٣) راجعه مادة (نهر) و كذا في اللسان (نهر) والبيت انشاد ابن سيدة .

(٤) ترجبنا له و خرجنا راية الشهورة (١ : ٣٠٨) وليس الشاهد فيها ولم يظفر الشارح أيضاً به في شعر أبي صخر كما يفصح عنه استبداده من الضر

يوسف (١).

يقال : سلام وسلاعه إذا نسيه وتركه . قوله « يهيجني » أي يحررك شوقي من حاجه إذا أثاره ، و يقال : حاج أيضاً إذا فار ؛ لأنه يتمدئ ولا يتمدئ ، و « الصبا » ريح مبيتها المستوى مطلع الشمس إذا استوى الليل و النهار قوله « يطلع » - بتشديد الطاء المهملة - لفظة في « يطلع » بتخفيفها .

الاعراب : قوله « حين » ظرف مضاف إلى الجملة ، و قد روي بالفتح على البناء و إن أضيف إلى المضارع ، و البصريون لا يجيزون و يعربون الزمان المبهم المضاف إلى المعرب .

الاستشهاد به من حيث إنه مريح قوله « من حيث يطلع الفجر » على أن الصبا من الرياح من قبل المشرق .

٢٨٠- (ومنها) :

لَقَحْ ضَحِيًّا لِلْقَحِ الْجَنُوبِ فَاصْبَحْ يَنْتَجِعُ مَا الْحَيَا

قَالَ : أَبُو دَوَادٍ يَصِفُ سَحَاباً (٢)

« الضحياً » مصغر الضحى . و « الجنوب » - بالفتح - الريح التي تقابل الشمال . و « الحيا » - بالقصر - الخصب والمطر .

الاستشهاد به من حيث إنهم سموا الجنوب لافحاً لأنهم أمتدوا القح إليها كما قال : القح الجنوب أي لا لقاح الجنوب . إنما أول « القح » باللقاح بعد قوله مسمى الجنوب لافحاً لأنهم قالوا : القح الرياح السحاب و رياح لواقح على خلاف القياس ، ولم يقولوا : رياح ملاقح كما هو القياس ، و هو من النوادر . وقد قيل : الأصل فيه ملقحة ، و لكنّها لا تلتقح إلا وهي في نفسها لاقح ؛ كأنّ الرياح لفتحت بخير فإذا أنشأت السحاب و فيها خير وصل ذلك إليه .

(١) ستراه برقم ١٥٢٤ و من التفسير (٥ : ٢٦٣) ذيل الآية ٩٤ .

(٢) كذا ذكره المفسر ، و سبقت ترجمته (١ : ١٩٦) .

٢٨١- (وعنها) :

جَرَّتْ سَنَحًا فَلَّتْ لَهَا مَرُوعًا نَوَى مَقْمُولَةً فَمَتَّى الْفَلَاءُ

قاله : زهير (١) .

وقبله على ما أورد المفسر طاب ثراه في تفسير سورة بني إسرائيل (٢) :

فَلَمَّا أَنْ تَفَرَّقَى آلَ لَيْلَى * جَرَّتْ يَنِي وَ يَنِيهِمْ ظِلَاءُ

وقبلهما من القصيدة يتان وهما :

عَفَا مِنْ آلِ فَاظِمَةِ الْجَوَاءِ * فَيُحْنُ ، فَالْقَوَادِمُ فَالْحِصَاءُ

فَذُو هَائِرٍ فَمِثُّ هَرِيقَاتٍ * عَقَّتْهَا الرِّيحُ بِعَدَكِ وَالسَّمَاءُ

« الجواء » - بكسر الجيم والتخفيف ثم المد - الواسع من الأودية ، ثم سمي

به ماء . قال أبو زياد : « من مياه القطيف بالمعنى هي ضريبة الجواء » (٣) . و « السنج »

- بضم السين المهملة والتون - جمع « السنج » يقال : سنج الظبي سنج سنجوحاً وهو سائح

و سنج أذا مر من ميسرك التمامك . قال أبو عبيدة : (٤) سأل يونس رؤبة و أنا شاهد

عن « السائح » و « البارح » فقال : « السائح » ما ولاك ميامنه و « البارح » ما ولاك مياسره .

و إنما تنطير العرب بالبارح و تنقال بالسائح (٥) لأنه لا يمكنك أن ترميه إذا كان

(١) ترجعنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٩٢) وانظر القصاد : ٣٠٦ .

(٢) سيأتي برقم ١٦٩٧ .

(٣) و هو أيضاً جبل و واد و موضع ، وقد مررنا ربه بتفصيل في بيت عشرة : اقوى

و اقفر بعد ام الهيشم (١ : ٢٩٦) .

(٤) ذكره في اللسان (سنح) و ذكر أقوالاً غيره ، و تراه عند القالي (٢ : ٢٣٨)

و البكري (٢ : ٨٦٦) و العمة (٢ : ٢٦٢) .

(٥) قال ابن منظور : قال ابن بري : العرب تختلف في العيافة بين في التيامن

بالسائح و التشاؤم بالبارح ، فأهل نجد يسمون بالسائح كقول ذي الرمة و هو بجدي :

خَلِيلِي لَا لِاقِيْتَا مَا حِيْتَا * مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا السَّائِحَاتِ وَأَسْعَدَا

و قال الناجية وهو بجدي فتشلم بالبارح :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْتَا غَدًا * وَ بِذَاكَ تَعَابُ الْغُرَابُ الْإِسْوَدُ ←

بارحاً حتى تنحرف ولا حاجة لك إلى الانحراف إذا كن سامعاً . وقد ذكر زيادة كلام في شرح شواهد تفسير سورة الأعراف عند قول الهذلي^(١) : « زجرت لها طير الشمال فإن يكن » .

و « المروع » فعول من مرع الوادي بالضم إذا كلاً . وروي^(٢) : « قلت لها أجيزي » أي مري . يقال : جازو أجاز إذا ذهب . الأصمعي : أجزت الوادي إذا قطعتة وخلفته وجزته سرت فيه . و « النوى » -فتح النون- الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . قوله « مشمولة » أي مكروهة لأنهم بكرهون الشمال لبردها ونهابها بالغيم فصار كل مكروه عندهم مكروهاً ، قاله المفسر رحمه الله . ويقال : « نوى مشمولة » أي ليست على القصد أخذت ذات الشمال . ويقال في « مشمولة » : إنها من الرياح الشمال ، و العرب تتشام بالشمال لأنها تفرق السحاب ؛ ولذلك سميت حائلاً . وقيل : يريد أن النوى سرية الانكشاف أخذت من الرياح الشمال إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تنهب .

الاعراب : قوله « لما » حرف وجود لوجود^(٣) . و بعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب . وزعم ابن السراج^(٤) : أنها حرف بمعنى « حين » . وقال ابن مالك : بمعنى « إذ » وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجمل . وزعم أبو علي أنها اسم يستعمل استعمال الشرط كما يستعمل « كلما » . وقوله « أن » زائدة لوقوعها بعد « لما » التوقيفية قال الله تعالى^(٥) : « ولما أن جاءت رسلنا » . وقوله « زجرت » سنحاً بدل من قوله « جرت بيني وبينهم ظباء » و جاز إبدال الفعل من الفعل إذا كن الثاني راجحاً

و قال كثير وهو حجازي ممن يتشام بالسائح :

أقول إذا ما الطير مرت متيفة سرانعها تجري ولا أستشيرها
فهذا هو الأصل ثم قد يستعمل النجدي لغة الحجازي . انتهى .

(١) سيأتي برقم ١١٢٦ .

(٢) هي رواية القصاص واللسان (سنح) .

(٣) الأقوال في معنى اللبيب (لما) وقد سبق في (١ : ١٦٧ ، ١٨٠) .

(٤) سورة الضكبيوت : ٣٣ .

على الأول . و انتصب «سجاً» على الحال . و «مردعاً» نصب على الحال أيضاً ، والعامل فيها مخدوف أي سيري أو ذهبي أو أجزري أو ما يؤذي مؤداه و ذلك كقولك : راشداً مهدياً . و قوله «نوى» خبر مبتدئ مخدوف أي هذه نوى . و «اللقاء» مبتدئ . و «متى» ظرف غير متمكن ، سؤال عن الزمان و موضعه رفع لأنه خبر المبتدئ .

الاستشهاد به من حيث إنه فيه ما يدل على سبب تسميتهم «الشمال» حائلاً كما يستأنه .

تذييل : قال المفسر طاب ثراه : فأما الفتح فأولها أن يكون على البدل كقولك : ولو ترى الذين ظلموا أن القوة لله عليهم ، عن الفراء . وقال أبو علي : هذا لا يجوز لأن قوله «أن القوة» ليس «الذين ظلموا» ولا بعضهم ولا مشتقاً عليهم . قلت : ظاهر كلام الفراء يدل على أنه أبدل من قوله «إذ يرون العذاب» لأنه نزله منزله ، فيجوز أن يكون مراده البدل من العذاب ، ولأرب في اشتغال القوة على العذاب ؛ و لعل أبا علي توهم ذلك من قوله «عليهم» ولا ضير في ذكره لجواز أن يكون مراده به بيان حاصل المعنى لا إظهار ذكر المبدل منه في البدل ، نعم كان الأولى على هذا أن يقول : ولو ترى الذين إذ يرون العذاب أن القوة لله عليهم .

٢٨٢- (ومنها) :

ولقد عظمى على فزارة عطفة
كرا المنيع وجلن ثم مجالاً (١)

قائله : الأخطل .

«فزارة» - بفتح الفاء و تخفيف الزاي المعجمة - أبوحي من خطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن خطفان (٢) . و «المنيع» - بفتح الميم و كسر النون و الحاء

- (١) التبيان : ذيل الآية ، وقد أسفنا ترجمة الأخطل وتطريج القصيدة (١: ١٤٤) .
(٢) مضى نسبهم و بعض حروبهم (١ : ٥٧) و ترى أحوالهم في مصحف قبائل العرب : ٩١٨ ، وكانت بنو فزارة من قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله (ص) أن لا يعينوهم و لهم من خيبر كذا و كذا ، فأبوا ، فلما فتح الله خير أتاه من كان من فزارة ، فقالوا : أعطنا حظنا الذي وعدتنا ، فقال رسول الله (ص) : عظمكم ذوالرقبة -

مهمة - سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له إلا أن يمنح صاحبه شيئاً^(١) . و «ثم» - بالفتح - اسم يشار به بمعنى هناك للمكان البعيد ، ظرف لا يتصرف .
الاعراب: قوله «كر» المنيع ، صفة لعطفة بتقدير المضاف . و «مجالاً» نصب على التأكيد .

الاستشهاد به من حيث إن المراد «بالكر» الرجوع ونقيض الفر .

٣٨٣- (ومنها) :

فَانْعَقْ بِضَاثِكَ يَا جَرِيرٌ فَأَنْعَا هَتَكَ لِنَفْسِكَ فِي الْغَلَاءِ ضَالَالاً (٢)

قوله : «الأخطأ» يهجو جرير .

«التمني» : الإرادة يقال : تمنى . إذا أراد . و مناه تمنيه .

المعنى : يقول : إنك من رعاة الغنم لمن الأشراف وأهل النعم ، هاتمتك نفسك

من العرف و العظمة فضلال باطل .

الاستشهاد به في قوله «أنعق» فإنه من تعق الراعي بالغنم ينعق - بالكسر - عميقاً وعماقاً

و نعتاناً إذا صاح بها زجراً ، لا يقال : نعق ، إلا في الصباح بالغنم وحدها . وقيل : يقال بالغنم و البقر و الإبل ، و الأول في كلام العرب أظهر^(٣) .

← (جبل من جبال خيبر) فقالوا : إذا نقانلك : فقال : موعدكم جنفاء (جبل بارض فزارة) فلما سمعوا ذلك فروا هاربين ، ثم قدم وفد منهم فأقروا بالإسلام .

(١) اختلف في أنه هل هو الثالث من قدامح الميسر أو هو الثامن منها ، والاقوال في اللسان

(منح) وروى المفسر في قوله تعالى : و أن تستقيموا بالازلام (السائدة : ٤) من تفسير

علي بن إبراهيم القمي عن الصادقين عليهما السلام أن الازلام عشرة سبعة لها أنصباء :

الفد ، التوأم ، المسبل ، الناض ، المجلس ، الرقيب ، المعلى ؛ فالفد له سهم والتوأم

له سهمان و هكذا إلى المعلى فله سبعة أسهم . و ثلاثة لا أنصباء لها : الفسيح ،

المنهج ، الوغد . ثم ذكر كيفية الاستقسام بها راجع .

(٢) النيان و روح الجنان و الكشف : ذيل الآية ، و البيت كسابقه .

(٣) اخذه من المرتضى (١ : ٢١٨) حيث استشهد بالبيت .

٣٨٢- (ومنها) :

قُلْتُ مُعَلِّمًا مَا دُعْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ مُسْلِمٍ الْأَمِيرِ (١)

الاعراب: قوله «ما» مصدرية زمانية تخلفه مع صلتها أعني «دعت حياً» من ظرف محذوف و الأصل: مدة دوامي، كما يتخلف عنه المصدر الصريح نحو: جئتكم صلاة العصر. ومعنى كونها مصدرية زمانية أنها تدل على الزمان بيازة لا بذاتها وإلا كانت اسماً لمصدرية كما قال ابن السكيت. و متعلق الظرف إما قوله «مسليماً» فالنفي تسليم مقيد، أو ما في «ليس» من معنى النفي أي انتفى مدة دوامي مسلمي على زيد، فالنفي تسليم مطلق. ولا يجوز أن يتعلق «ليس» لأنها لا تدل على الحدث وقوله «مسليماً» مجرور بالأضافة حقيقة، وبالباء بيازة عن المضاف المقدر فإن التقدير: بمثل مسلمي. وقوله «الأمير» منصوب بنزع الخافض فإن التقدير: بتسليم على الأمير.

الاستشهاد به في قوله «مسليماً» فإن التسليم مضاف إلى مضمير مقدر لا إلى «الأمير» والتقدير: بتسليم الأمير. وهذا كما تقول العرب: فلان يخافك خوف الأسد، ويريد كخوف الأسد من الأسد.

٣٨٥- (ومنها) :

عَصَيْتُ إِلَيْهَا الْقَلْبَ إِنِّي لِأَمْرِهَا مُطِيعٌ لَمَّا أَدْرَى أَرْشَدَ طَلَابُهَا

مر قبل (٢).

٣٨٦- (ومنها) :

هُمْ الْقَوْمُ الْأَحِيثُ سَلُوا سِوَقَهُمْ وَ ضَعُوا يَلْعَمَ مِنْ مَعِجَلٍ وَمَحْرَمٍ (٣)

(١) البيان و روح الجنان: ذيل الآية، وتراء في معاني القرآن (١: ١٠٠) و روايتها: الأمير.

(٢) انظر الجزء الاول: ٢٤١ و يزيد عليه انه لا يبي ذؤيب في ديوان الهذليين (١: ٧١) من قصيدة في ٢٩ بيتاً برواية: عصاني إليها، إلى أمره صبيح. وبهذه الرواية في الموشح: ٨٨ و روح الجنان ذيل الآية، و برواية الشن عند المرتضى (١: ٢١٧). (٣) روح الجنان: ذيل الآية.

قاله : الفرزدق (١).

و بعده :

هم فرقوا قبريهما بعد مالك * ومن يحتمل داء المعيرة ينتم
غدت من هلال ذات بعل سمينة * فأبت بشدي باهل الزوج أيسم

يقال : بهلت الناقة كفرحت إذا حل صرارها وترك ولدها يرضعها ، و ناقة باهل
لاصرار عليها ، يقول : لما قتل زوجها بهل ثديها فلم يكن فيه لبن تحبسه على ولدها كما
تمصر الناقة على لبنها إذا روي ولدها .

الاعراب : قوله « حيث » ظرف للقوم لما فيه من معنى الكمال « ضاف
إلى جملة « سلوا سيوفهم » . و « من » في قوله « من محل » بياية و معرف بأن يكون
قبلها أو بعدها مبهم يصلح المجرور بها فمن يكون تفسيراً له ، و يوقع اسم ذلك
المجرور على ذلك المبهم . و المبهم « محمول » مفعول الفعل و المتماطقان وهما
« محل » و « محرم » يصلح أن يكونا تفسيرين له فكانته قال : ضحوا بلحم محلاً و محرماً ؛
فموضع « من » البياية مع المجرور بها نصب على الحال .
الاستعهاد به من حيث إن قوله « إلا » ملغاة لتأكيد الكلام و المعنى : هم القوم
حيث سلوا سيوفهم .

قلت : إنما كانت ملغاة لأن الكلام عليها يخرج من المدح ، اللهم إلا أن يقال :
إن المتكلم يعلم أن المخاطب بهذا الكلام يعرفهم بكمال النجدة و الشجاعة و نهاية
الجود و السماحة ؛ فأخرج كلامه مخرج الذم تأكيداً للمدح بما يشبه الذم فقال له : هم
المشهورون بالرجولية الجامعون لما يكون في الرجال ، مرضيات الخصال إلا في هذين
المكانين : معركة الوغى و مجمع القرى ، و المخاطب يعرفهم أنهم في غاية الشهامة و نهاية
السخاوة فيثبت لهم البراعة و ينتفي عنهم البراعة على آكد وجه .

(١) ترجمناه (٥٢ : ١) و انظر ديوانه (٢ : ٧٦٠) و تراء عند المرتضى

(١ : ٢١٨ ، ٢ : ٥٢) .

٣٨٧- (ومنها) :

إِنْ سِرَّاجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرَةٌ لَعَلِّي بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا لَجْهَرُهُ (١)

قوله «لعلِّي» - بالحاء المهملة - يقال : حلّى فلان بعيني - بالكسر - يحلّى حلالة ، إذا أعجبك . قوله «تجهره» أي تراه بلا حجاب .

الاستشهاد به في قوله «لعلِّي به العين» فإنّ المعنى على القلب و المراد : يحلّى بالعين لأنّ الرجل يعجب بالعين ؛ وذلك كقولهم : «إذا طلعت الشمسى» (٢) انتصب العود على الحرياء و المراد : انتصب الحرياء على العود .

٣٨٨- (ومنها) :

كَانَتِ فَرِيضَةٌ مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزَّانَاءُ فَرِيضَةً الرَّجْمِ (٣)

قائله : الفرزدق المكيّ

أشده المفسر - طاب ثراه - في تفسير سورة الفص (٤) :

كانت حقوبة ما جنيت كما * كان الزنا عقوبة الرجم
الاعراب : قوله «فريضة ما تقول» خبر «كانت» و اسمها ضمير ما تقدم .
الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ المعنى : كما كان الرجم فريضة الزنا .

(١) التبيان : ذيل الآية ، و تراه عند الفراء (١ : ٩٩) و المرتضى (١ : ٢١٦) و اللسان (حلى) ولم يشبوه الى قائل .

(٢) في الاصل «الشراء» سهواً و التصحيح من امالى المرتضى وغيره .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و هو بلاغزو في معانى القرآن (١ : ٩٩) و امالى المرتضى (١ : ٢١٦) .

(٤) لم اظفر به في ديوانه و نسب في اللسان (ذنى) الى الطائفة الجندى .

(٥) التفسير (٧ : ٢٦٥) و سيأتى برقم ٢١٣٠ .

٣٨٩- (ومنها) :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّىٰ مَا كَرَيْدُ مَخَافَتِي عَلَىٰ وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ (١)

قوله : النابغة (٢)

« ذو المطارة » - بفتح الميم و الطاء و الراء مهملتان - جبل (٣) . و « العاقل » - بالعين المهملة - الممتنع في الجبل العالي يقال : عقل الوعل بعقل عقولاً .
 (الاعراب: قوله «حتى» حرف الابتداء . وقوله «على وعل» بتقدير : على مخافة وعل .
 الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإن المعنى تزيد مخافة وعل على مخافتي .

٣٩٠- (ومنها) :

قَدَيْتَ بِنَفْسِي وَ مَالِي وَ مَا آتَاكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

قوله : العباس بن مرداس (١) قاله الطبري رحمه الله .

(١) التبيان و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

(٢) ترجمناه (١ : ٥٦) و انظر القصائد : ٢٥٤ من قصيدة في ٣١ بيتاً قالها في وفاة عمرو بن العارث الأصغر الفسائي يبنى مرة بن صوف بن سعد بن ذبيان و تراه عند الفراء (١ : ٩٩) والمرضى (١ : ٢٠٢ ، ٢١٦) وابن الشجري (١ : ٥٢ ، ٣٢٤) وثلث : ٦١٨ ، ورواية معجم ما استعجم : بنى المطار .

(٣) قال في البراصد (٣ : ١٢٨٣) : المطارة - مشكولاً بفتح الميم - اسم جبل يضاف إليه « ذو » و قال البكري (٤ : ١٢٣٨) في رسم مطار - بضم الميم - : فاما قول النابغة فقد اختلف فيه ، فمنهم من يرويه « بنى المطارة » بالفتح و منهم من يرويه بالضم و هو اسم جبل بلا اختلاف عند من ذكر انه موضع ، و قد رأيت ابن الأعرابي أنه يبنى بنى المطارة - بضم الميم - ناقته ، و انها مطارة الفؤاد من النشاط و السرح ، و يبنى (بني) ما عليها من الرجل و الإداة ؛ يقول : كأنني على رجل هذه الناقة وعل عاقل من العوف و الفرق .

(٤) و نسبه له أيضاً الشريف المرتضى (١ : ٢١٧) برواية : ما يطيق و تقدمت

ترجمته (١ : ٣١٧) .

ونسبه غيره إلى عروة بن الورد (١).

وقبله :

فلو أني شهدت أبلسعاد * فداء فدا لمسهجته محفوق
« المهجة » فيما يقال دم القلب . و « الألو » التضمير يقال : ألا في الأمر يألو ألواً
ثم يضمن معنى منع فبعدت تعديته . يقول : فديتك بنفسي ومالي و ما أمنحك إلا ما
أطبق منعه . يريد لا أقدر أن أمنحك فداء نفسي و مالي ؛ لأنني مجبول عليه . قال
الدعائمي (٢) : يقال ما ألوت الشيء ألواً وألواً بمعنى ما تركته كذا في القاموس فيكون
معنى « ما ألوت » على هذا : فعلته . لكنه ضمن في البيت معنى المنع والإعطاء فعدتني
إلى الذين أي ما أمنحك إلا ما أطبقه وأقدر عليه .

الاستهاد به كالاستعجال بما قبله إذ المعنى : فديت بنفسي وبمالي نفسه .

قال الدعائمي : القلب فيه والضمير للمعنى : فديت نفسه بنفسي وماله بمالي .

قلت : فداء المال بالمال خلاف الظاهر بل الظاهر فداء النفس بالنفس والمال .

٣٩١- (ومنها) : *مرکز تحقیق کتب و ترمیم اسناد*

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بَقَاءِهَا
خَيْرُ قَطَادِ الثَّمَالِ (٣)

إِنَّ الْأَشْيَاءَ كَالْأَيَّامِ
مِنْ وَالْأَيَّامِ كَالْأَشْيَاءِ

قائله : (٤) المرقش السدوسي ، و قيل : الريان (٥).

(١) عزاه إليه المرزباني في الموشع : ٨٥ و ذكر البيت قبله أيضاً ، و ابن هشام

في الباب الثامن من المغني (القاعدة العاشرة) و شارح شواهد الكشاف : ١٢٩ .

(٢) هامش المغني حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) الصواب : قائلها .

(٥) أطلق الزد إلى المرقش السدوسي في الحيوان (٣ : ٤٣٦ ، ٤٤٩) و حياة

الحيوان (١ : ٢٢٥ ، ٢ : ٣٩٠) واللسان وتاج العروس (حتم) ولم يبينوا أنه الأكبر من المرقشين —

و روي :

و لقد غدوت و كنت لا * أغدو على واق و حاتم
 فإذا الأثائم كالآيا * من و الأيا من كالأثائم
 و كذاك لا خير و لا * شر على أحد بدائم
 لا يمنعك من بناء الـ * خير تعقاد التثائم
 و لا التثاؤم بالعطا * س ولا التيامن بالضام
 قد خط ذلك في الـ * طور الأوكليات القدائم

«الواقى» كالفاضي : العرد و يقال له : الواق بكسر القاف ، سمي بذلك
 لحكاية صوته (١) . و «الحاتم» الغراب الأسود لأنه يحتم عندهم بيلاذ العراق (٢)

— اد الاصغر (و هو الأشهر والأشعر) والايات برهانة وتيقنة - مع اختلاف في الروايات -
 ممزوجة الى المرقم السدوسي في المؤلف (١٠٦ : ١٠٦) عند ترجمته و حياصة البصري : ٢٤٥
 و بلا مزو عند المصري (٢ : ١١٠) على القالي (٣ : ١٠٦) و ابن أبي الحديد
 (٤٦٧ : ٣) و ابن رشيقي (٢ : ٢٦٢) . صاحبها لربان فلم اقف على قائله و لا على
 الشاعر ، ثم قال ابن رشيقي : « صاحبها لربان أيضاً » و قد سبق في كتابه ذكر
 لربان - راجعه -

ثم لا ادري بأساً في التنبيه على أمرين :

أحدهما أن المرقشين ليسا من بني سدوس بل هما من بني قيس بن ثعلبة فتسببتهما
 الى سدوس خطأ من الجاحظ وغيره . تبه عليه الشارحان (احمد محمد شاكر ، عبدالسلام
 محمد هارون) في شرحهما على المفضليات (الرقم ٤٥) .

ثانيهما : الظاهر أن المرقم السدوسي هو خزّين لوزان - يضم الاول وفتح الثاني - المعروف
 بالمرقم اللطفي كما في المؤلف ، وله ترجمة أيضاً في الخزائن (٣ : ١١) والاغانى (٨٨ : ٩)
 مصحفاً بعزّ بن لوزان ، و يظهر من العلامة السبئي في شرح ذيل الاغانى : ٤٩ ممدوها
 فقال : نسبت الايات لمرقم السدوسي المعروف بابن الواقفة ومزاها بعضهم لخزّين لوزان .
 (١) انظر العيون (٣ : ٤٣٧) و حياة العيون (٢ : ٣٩٠) .

(٢) لم يتحصل لي معنى قوله « لأنه يحتم عندهم بيلاذ العراق » و كأنه
 مصحف قول الميمري (١ : ٢٢٥) : لأنه يحتم عندهم بالفراق . او قول صاحب القلموس :
 (بين) و ابن منظور (حتم) و ابن قتيبة في ادب الكاتب ١٦٣ : لأنه يحتم بالفراق .

و يسمى غراب البين^(١). قال صاحب القاموس^(٢): هو أحمر المنقار والرجلين. وفي حياة الحيوان^(٣): إنما قيل «غراب البين» لأنه يسقط في منازلهم إذا ساروا و بانوا ضها، فلمّا كان هذا الغراب لا يوجد إلا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة. و «التمايم» جمع «التيممة» وهي عوفة تعلّق على الإنسان. و «الأيامن» جمع «الأيمن» و هو جمع «اليمين» و هو ضدّ اليسار. و «الأشائم» ضدّ «الأيامن».

الاعراب: قوله «لا» نافية ويجوز أن تكون نافية، و الجمهور جوزوا تأكيد الفعل بعدها نافية^(٤) إذا كان شراً، و ابن جنّي و ابن مالك جوزا في النثر أيضاً.

الاستشهاد به في قوله «بفاء» فإنه بمعنى الطلب يقال: بغي الرجل ضالته يعني بقاء بالضم.

٣٩٣- (ومنها) : ... و الما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي



قائله : الفرزدق (٥).

- (١) اخذه من الدميري ~~في قوله الجاحظ~~ (٣: ٤٣٧): و كل غراب فقد يقال له «غراب البين» إذا ارادوا به الشؤم إلا غراب البين نفسه فانه غراب صغير.
- (٢) راجعه مادة (بين).
- (٣) راجعه (١٧٤: ٢) عن الجاحظ (٣: ٤٣١، ٤٣٩).
- (٤) سلاها على «لا» النافية لفظاً، و إلا فالحكم مقتضى بالنافية أصالة. وانظر الباب الثامن من معنى اللبيب (القاعدة الاولى).
- (٥) ترجمنا له (٥٢: ١) والشاهد في ديوانه (٧١٢: ٢) من قصيدة في ٢٦ بيتاً يهجو بها جرير و رواية صدره: أنا الضامن الراعي طيهم و انما، وهي رواية شرح شواهد الشافية: ٧٩ و رواه النحويون كما هنا و نراه بهذه الرواية في معنى اللبيب (بحث ما) و شواهد: ٢٤٥ و دلائل الإيجاز للجرجاني ٢٥٣ والعيني (٢٧٧: ١).
- و في شواهد الشافية عن ابن حبيب شارح المناقضات: ان الفرزدق خرج فعلمد الله بين الباب والمقام ان لا يهجو احداً وان يفيد نفسه حتى يجمع القرآن حفظاً فلما قدم البصرة قيد نفسه و حلف ان لا يطلق قيده عنه حتى يجمع القرآن و لمال في قصيدة:
- الم ترني عاهدت ربي وانتى بين رناج قاصاً و مقام

تمام الصدر : أنا الذائد الحامي الشارح وإنما .

« الذود » - بالذال المعجمة والذال المهملة - الطرد و المنع يقال : ذاد يذود ذوداً وهو ذائد و ذود أي حامي الحقيقة دفاعاً . و « الذمار » بكسر الذال المعجمة - ما لزمك حفظه مما وراك ويتعلق بك ، سمي « ذميراً » لأنه يجب على أهله التدبير له أي التمشير لدفع العار عنه ، في أساس البلاغة ^(١) : هو حامي الذمار إذا حي ما لولم يحمه ليم و عطف كقولهم : حامي الحقيقة ، و يقال : « الذمار » العهد .

الاعراب : قوله « أنا » مبتدأ و « الذائد » خبره و « الحامي الذمار » خبر بمعد خبر و يجوز أن يكون صفة موضحة للذائد لا كاشفة . و قوله « أنا » فاعل لقوله « يدافع » وإنما أنمي بضمير الفعل لغرض القصر .

المعنى : يقول : أنا الذي يدافع عن أصحاب قومه و يحمي ما لزمه حفظه دون غيره أو دون من يماثلني في أحوال الكمال . محموله أنه وصف نفسه بالذاب عن قومه و المناضلة دولهم .

الاستنباط : في قوله « أنا » من حيث إنها للحصر كما و إلا ، وقائدها إثبات ما يذكر بعدها وفي ما عداه لأن « إن » للتوكيد و اضاف إليها « ما » للتوكيد أيضاً ، أكتبت « إن » من جهة التحقيق للشيء و أكتبت « ما » من جهة نفي ما عداه فإذا قلت : إنما أنا بشر فكأنك قلت : ما أنا إلا بشر . و لو كانت « ما » بمعنى « الذي » لكتبت مفصولة .

إن قلت : كان يمكنه أن يقول : « إنما أدافع عن أصحابهم أنا » مع بقاء الحصر . فالجواب عنه أن غرضه إفادة الاختصاص مع الحصر ، فإن الحصر يفيد أنه

على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً ولا غارها من في زور كلام

و بلغ نساء بني مجاشع فضض بيت و جرير بين ، فأتين الفرزدق مفيداً قلن : قبح الله قبيدك و قديمك جرير هورات نساءك ، فأغضبته فضض قبيد و قال قبيد ينجيها : منها : فان يك قبيد كان نذراً نذره .

أنا الضامن الراعي عليهم البيت .

(١) راجعه مادة (ذمر) .

ليس إلا المدافع ، ولا يفيد رفع مدافعة الغير عن أحسابهم و اشتراكهم معه في المدافعة
إلا بعد تقديم المفعول أعني : « أحسابهم » على الفاعل لا على التأكيدي ؛ فإن الحكم
يتعلق بالموثوق دون التأكيد كالتكرير فلا يجيء ، إلا بعد تفرد الحكم وذلك لا يتصور
إلا بالابتان بصيغة الغائب إذ لو جيء بصيغة المتكلم لكان الفاعل مذكوراً معه قطعاً
لكونه مستكنّاً فيه ، والمذكور بعده تأكيد ، ولما لم يمكنه ذلك إلا بالإيمان بصيغة
الغائب قال : « إنما يدافع عن أحسابهم أنا » لستم المقصود .

تذييل : قال المفسر طاب ثراه : وفيه دلالة على أن من ادعى أن مع الله إلهاً
آخر لا يقوم له على قوله برهان .

قلت : المواب من ادعى إلهاً آخر لا يقوم له على قوله برهان .

٢٩٢- (ومنها) :

يَعْلَمُ جَالِباً لِيُقِى وَ تَعْبَهُ  مِثْلُ الزَّجَاجَةِ لَمْ تَكْمَلْ مِنَ الرَّمْدِ

قوله : النابذة الذهبية (١) قال طبرسي

واحكم كحكم فتاة العتي إذ نظرت * إلى حمام سراع وارد الشمد
قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا * إلى حمامتنا أو نصفه فقد
يعلمه جالِباً لِيُقِى وَ تَعْبَهُ * مِثْلُ الزَّجَاجَةِ لَمْ تَكْمَلْ مِنَ الرَّمْدِ
فحسبوه فألفوه كما حسبت * نساءً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرتها حسبة في ذلك العدد

قوله واحكم ، أي كن حكيماً من حكم الرجل بالضم يحكم إذا صار حكيماً ، ولم يرد

(١) ترجمناه (٥٦ : ١) و خرجنا القصيدة (٢١٢ : ١) و انظر القصائد : ١٩٩

والمرضى (٢٢٩ : ١) و أربعة من الايات الخمسة في الاغانى (١٦٨ : ٩) و مجمع الامثال

(٢٣٢ : ١) في : أحكم من لقمان و من زرقاء الهلعة) و ثلاثة في الضرابة (٢٩٨ : ٤) و

مع ايات اخر في شواهد المعنى : ٢٨ والبيت قبل الشاهد (قالت الاليتما) في سيبويه

(٢٨٢ : ١) والخصائص (٤٦٠ : ٢) و شرح شذور الذهب : ٢٨٠ . و شرح الالفية للسهر على

(بحث لبت) و معنى اللبيب (ليت ، ما) و شواهد والمعنى (٢٥٤ : ٢) و غيرها من الكتب .

بالحكم القضاء بل أراد افضل في أمري فعل الحكماء حتى يتبين صحة قولي أو قول
الذي سمى بي إليك أي لا تبادر بقبول قول السعاة بل كن في الإصابة و وضع الأمر موضع
كفتاة الحي في ذلك حين نظرت إلى حمام ؛ وهي لم تحكم وإنما قالت شيئاً فأصابته فيه .
و المخاطب نعمان بن المنذر ، و أراد « فتاة الحي » زرقاء التي كانت باليمامة أو المدينة
و هي من بنية طسم و جديس يضرب بها المثل في حدة النظر ؛ قيل : كانت تمرى من مسافة
ثلاثة أيام ^(١) .

و « الحمام » - يفتح الحاء المهملة - عند العرب ذوات الأطواق من بحوال الفواخت
و القماري والوراشين ونحو ذلك ، وعند العامة العواجن فقط ، يضع على الذكور الأُنثى ،
و الهاء دخلت على أنه واحد من الجنس لا للتأنيث ، و أراد به ههنا القطا عند ابن قتيبة .
قال البطلوسي ^(٢) : ليس في البيت دليل على أنه أراد بالحمام القطا ، و إنما علم
ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة أنها نظرت إلى قطا فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا و مثل نصفه معه

إلى قطاة أهلنا إذا لنا قطا مائة

و « السراع » - بكسر السين المهملة - جمع « سريع » ككروم جمع كرم قاله
العيني ^(٣) و قال غيره : « السراع » - بالمعجمة في أوله - أي الداخلة الماء . و « الشمد »
- يفتح الشاء ذات الثلاث الميم - الماء القليل الذي لا مادة له . قوله « قد » أي فحسب
حررت الدال لأجل الوزن قاله العيني ؛ و فيه أنه يخال : قدني كما يقال : حسبي .
قال الليث : « قد » مثل « قط » بمعنى حسب تقول : قدني و قدني قال النابغة : « إلى جامعتنا
أو نصفه قد » . قوله « يحف » - بالحاء المهملة و الفاء المشددة - من الحف و نحو

(١) كذا ذكره العيني ، و أسهبنا أكثر من ثبات لقمان بن عادي و لها خبر ذكره البدياني .
و تمرى نسب طسم و جديس و عاقبة امر زرقاء عند ثعلب في شرح ديوان الهمشي :
٧٤ - ٨٢ ، و انظر الاغانى (١٦٩: ٩) و الحيوان (٣٣١: ٥) و مجمع الامثال (١: ٢٠٠) في :
ابصر من زرقاء اليمامة و البيان (٣١٣: ١) .

(٢) انظر شرحه لديوان النابغة : ٢٣ - ٢٤ . و انظر ذيل امالي البرقي (٢٢٩: ١)
واللمعة عند النعماني (٢ : ٢٥٢ ، القطا) و الاغانى (١٦٨: ٩) برواية الأصمعي .
(٣) هامش الخزائن (٢ : ٢٥٧) و المعجمة رواية الأصمعي على ما قاله النعماني .

الإحاطة أي يحيطه . يقال : حَفَّ حوله حَفًّا إذا أطاف واستدار . وقيل : يحفُّه يكون في ناحيته . و « النيق » - بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحت وفي آخره قاف - أرفع موضع في الجبل . قال الليث : « النيق » حرف من حروف الجبل . وقال أبو عبيدة : « النيق » الطويل من الجبال . قوله « فحسبوه » - بتشديد السين المهملة - أي عدّوه ، لغة في مخفّفها . قوله « فأنفوه » بالفاء ، أي وجدّوه يقال : ألقاه إلقاءً إذا صادقه وجدّده . قوله « فكلمت » - بتشديد الميم - وروي : « فأكلمت » والمعنى واحد ، ولذلك استشهد به المفسر رحمه الله بعبارة^(١) . و « الحسبة » - بالكسر - الحساب .

حكى^(٢) أنها كانت لها فطاة واحدة وكانت نظرت يوماً إلى سرب من القطا تطير بين جبلين وقالت :

لَيْتَ الْحَمَامَ لِي * إِلَى حِمَامَتِي * أَوْ نَصَفَهُ قَدِيرُهُ * ثُمَّ الْحَمَامَ مِيهِ
ثُمَّ أَتْبَعَ وَاحِدَ مِنْهُمْ تِلْكَ الْقَطَا إِلَى أَنْ وَرَدَتْ الْمَاءَ فَعَدَّهَا فَإِذَا هِيَ سِتٌّ وَسِتُّونَ
وَإِذَا ضَمَّ إِلَيْهَا نَصْفَهَا بَلَغَتْ ثَمَانًا وَتِسْعِينَ ثُمَّ إِذَا ضَمَّتْ إِلَيْهَا وَاحِدَةً بَلَغَتْ مِائَةً . وَقَوْلُ
الْعَيْنِيِّ « فَإِذَا هِيَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ مِثْلُ مَا قَالَتْ » مَحْمُولٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .
الْأَعْرَابُ : قَوْلُهُ « أَحْكَمُ » جُمْلَةٌ فَعِلِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ « كَحْكَمُ » مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ إِنْ كَانَتْ
الْكَافُ حَرْفِيَّةً ، أَوْ صَفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ إِنْ كَانَتْ أَسْمِيَّةً أَيْ أَحْكَمُ حَكْمًا مِثْلُ حَكْمِ فِتْنَةِ
الْحَيِّ . وَقَوْلُهُ « إِذْ » ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ « قَالَتْ » مُضَافٌ إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ . وَقَوْلُهُ « إِلَى
حِمَامَ » يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ « نَظَرْتُ » . وَقَوْلُهُ « سَرَّاعَ » وَصْفٌ لِقَوْلِهِ « حِمَامَ » وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
« وَارْدَ الشَّمْسِ » وَالإِضَافَةُ فِيهِ فِي بَيْتِ الْإِفْصَالِ . قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ قَوْمٌ يَخْلَطُونَ فَيَكْتُبُونَ
« وَارْدِي الشَّمْسِ » بِالْيَاءِ ، يَرِيدُونَ وَارِدِينَ الشَّمْسِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مُفْرَدٌ وَصِفَ بِهِ
الْحَمَامُ لِأَنَّهُ اسْمُ جَنْسٍ كَمَا قَالَ بَعَالِي^(٣) : « أُعْجَازُ تَخْلُ مِنْقَرٌ »^(٤) وَ« جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ » .

(١) سيأتي برقم ٤١٣ .

(٢) تروى الحكاية في الأغاني (٩ : ١٦٨) برواية الزبيدي وجميع الأمثال

(١ : ٢٣٢) و العينى (٢ : ٢٥٦) وشواهد المفنى : ٢٩ والشروح منه في الاشتقاق : ٥٠٧ .

(٣-٤) سورة القمر : ٧٠٢٠ .

وقوله «سراع» جمع وصف به كقوله تعالى^(١) : «أعجاز نخل خاوية» فإن اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع .

وقوله «قالت» في موضع نصب على الحال بتقدير «قد» عند من أوجب دخولها على الماضي الواقع حالاً ظاهرة أو مقدرة ، وما بعده مقول القول . وقوله «ألا» ههنا للتمني . و«ليت» من الحروف المشبهة بالفعل وحكمها أن تنصب وترفع ، ودخلت عليها «ما» الحرفية فحينئذ يجوز إهمالها حملاً على أخواتها ، ويجوز إعمالها لبقاء اختصاصها بالأسماء ؛ لأن «الحذف» ناشئ عن زوال الاختصاص ولم يزل فيها ولذا روي «هذا الحمام» بالنصب والرفع^(٢) : فالنصب على أنه اسم «ليت» والرفع على الابتداء ، والخبر «لنا» .

قال ابن هشام^(٣) : «ويحتمل الرفع على أن «ما» موصولة ، وأن الإشارة خير لهو» . محذوفاً أي ليت الذي هو هذا الحمام لما لا يبدل حينئذ على الإهمال ، ولكنه احتمال مرجوح ؛ لأن حذف العائد المرفوع بالانصباء في صلة ضمير «أي» مع عدم طول الصلة قليل . وفيه أنه إنما حسن حذف العائد طول الصلة بالصفة كما قال في قول امرئ القيس^(٤) : «ولاسيما يوم بدلة جليل» قال : «ومن رفع يوماً بالتقدير : ولامثل الذي هو يوم . وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم» .

قوله «إلى حمامتنا» أي مع حمامتنا . «إلى» هنا بمعنى «مع» كذا قيل . وفيه أنه يلزم دخول مالها تحت متمناها ؛ فالأولى أن يكون «إلى» بمعناها والمراد : منضمّاً إلى حمامتنا . قوله «أو نصفه» رفعه من رفع المعطوف عليه ونصبه من نصبه . ويجوز فيه الرفع مع نصب معطوف عليه عطفاً على الضمير المستتر في «لنا» وحسن ذلك لأجل الفصل ، وكلمة «أو» هنا بمعنى الواو التي للجمع المطلق ويؤيده أنه روي^(٥) :

(١) سورة البقرة : ٧ .

(٢) حكى رصفه سيبويه عن رؤية ورجح نصبه ابن هشام .

(٣) انظر معنى اللبيب بحث (ماالكفا) .

(٤) من معلقته ، و صدره : الارب يوم لك منهن صالح .

(٥) وهي رواية القصاص واللسان (قد) .

« و نصفه » بالولو . و قوله « معه » في موضع النصب على الحال . و قوله « قندي » مبتدأ محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدأ أي فذلك قندي أو قندي ذلك .

و الوجود المحتملة في « قد » أربعة أحدها : أن تكون اسماً مرادفاً « لحسب » استعملت مبنية ؛ فالكسرة للضرورة و إليه مال المعني « كما مر » . و ثانيها أن تكون مستعملة معربة على قلة إذ يقال : قد زبد درهم ، بالرفع و الإضافة ، كما يقال : حسبه درهم ، و قندي بغير نون كما يقال : حسبني . و ثالثها أن تكون اسم فعل مرادف ليعني ذكر مفعوله ، و الأصل فيه « قندي » حذف نون الوقاية و إليه مال ابن العجري في أماليه ، فإنه استشهد به على جواز ترك نون الوقاية من « قد » مع ياء المتكلم . و رابعها أن تكون اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ قالوا للإطلاق و الكسرة للساكنين .

قوله « يحفه » جابياً يبق « جملة فعلية وقعت في موضع النصب على الحال من « هذا الحمام » و العامل فيها « قالت » . و قوله « تتبعه مثل الزجاج » عطف عليها ، و فاعل الفعل ضمير الفتاة . و قوله « حمل من الرمد » إما حال من « الزجاج » أو صفة لمثل الزجاج . و قوله « فقلت » جملة فعلية و كذلك « فالفوم » الأولى مبطوفة على « قالت » و الثانية على الأولى . و قوله « سمعاً و سمعاً » حال من ضمير المفعول في « الفوم » و يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً « لحسبت » إن حمل الفعل على أنه بمعنى « فقلت » و ذلك عند من جواز الاختصار على أحد المفعولين و حذف الآخر أي كما حسبت سمعاً و سمعاً . و على الأول قوله « كما حسبت » اعتراض . و قوله « فيها » إما حال من « مائة » أو وصف لها . و « حمامتها » مرفوع بالظرف . و قوله « لم تنقص » استئناف .

المعنى : تقول : كن في الإجابة و وضع الأمر موضعه حكيماً مثل فتاة العبي إذ نظرت إلى سرب من القطا تسرع الورود إلى الماء فقالت :

ليت الحمام لي * إلى حمامتي * و نصفه قندي * ثم الحمام عيه

و كان الحمام يحيط به جابياً جبل و هو يطير بينهما ، و الفتاة تتبعه حيناً مثل الزجاج

لم تدأ من رمد أصابها أي إنها لم ترمد فيختل بصرها ؛ فلمّا عدّ الناس وجدوه كما عدّته وهو يطير وكمّلت الفتاة في عدّها مائة وفيها المعصاة التي عندها ، وأسرعت الحمام في ما ذكرت من العدد .

قال بعض أصحاب المعاني ^(١) : إن الناجية لما أرادت أن يصف هذه المرأة الحكيمة الحاسبة بسرعة إصابتها شدة الأمر و خيبتها ليكون أحسن لها عدّاً إذا أصابت ؛ فجعل ذلك طيراً إذ كان الطير على أخفّ ما يتحرّك ثم جعله حماماً إذ كان الحمام أسرع الطير ثم أكثر العدد إذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتدّ طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر أنها طارت بين يمين لأن الحمام إذا كانت في مضيق من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء ، أمّا أنه الحرّس على الماء على سرعة الطيران .

وقال الأصمعي : إذا كان الحمام بين جالبي يرق كان أشدّ لعدّه لأنه يكون يتكاثف و يكون بعضه فوق بعض ~~لأنه إذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدّه ؛ فهو أبلغ لها إذا أصابت في عدّه وهو على حيز الحمام ، ويصف أنها قد أسرعت أيضاً .~~ الاستشهاد به في قوله دلم تكحل من الرمد ؛ فإنه لم يرد بها رمداً لم يكحل به وإنما أراد أنها ليس بها رمد فيكحل به .

٣٩٢- (ومنها) :

لَا يَفْعُزُ السَّاقُ مِنْ أَيْتٍ وَمِنْ وَصْبٍ وَلَا يَفْضُ عَلَى شَرْمُولِهِ الصَّفَرُ

قوله : الأعشى (٢) .

(١) اخذ من الميداني ، راجع مجمع الامثال (٢٣٢:١) .

(٢) هو أعشى باهلة ، يكنى أبا عصفان جاهلي ، واسمه عامر بن العاص أحد بني عامر بن

عوف بن وائل بن من ، ومن أبوباهلة ، وباهلة امرأة من همدان (نسب بنو من إليها)

كذا ترجم له الآمدي : ١٤ و انظر الاقفاي (١٤ : ٣٧ - ٣٨) واللاكي (٧٥:١)

والخزاعة (١ : ٩١ - ٩٢) رثي بالقصيدة أعلاه لأمه المتشر بن وهب في قصة تراها ←

وروي^(١) :

لا يتأرّى بما في القلب يركبه * ولا يضئ على شرسوفه الصفر

لا يغمز الساق من أين ومن وحب * ولا يزال أمام القوم يفتقر^(٢)

لا يأمن الناس عساه ومصبه * في كل فج وإن لم يغمز ينتظر

وما هو قبلها وهو قوله « أخو رغب يعطيها ويسألها » من شواهد تفسير سورة

آل عمران^(٣) وبعدها وهو قوله « تكفي حزة فلذ إن ألم بها » من شواهد تفسير سورة

والنجم^(٤)

قوله « لا يتأرّى » - بتشديد الراء المهملة - أي لا يحتبس من قولهم تأرّى

بالمكان إذا قام به . وروي^(٥) : « لا يتأرّى لما في القدر يركبه » . قال الجوهري : أي

لا يحتبس على إدراك القدر لياكل . و « الغمز » العصر باليد . و « الأبن » الإحياء .

و « العن » معروف يقال : عنت به وعنت عليه . و « الشرسوف » - بضم الشين

المعجمة والسين المهملة - مقلط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن . ويقال :

« عند البغدادى عن ثعلب » ولا يفتقر في الكامل (٢ : ٢٩٠) ، و قال السيد الشريف

المرتضى : هذه القصيدة من المراتى النضلة الشهورة بالبلاغة والبراعة ، و قال البغدادى :

انها نادرة قلما توجد ، وهي في ديوان الاثنى ٢٦٦-٢٦٨ والجمهرة (الرقم ٣١) والاصحاحات

(الرقم ٢٤) والكمال (٢ : ٢٩١-٢٩٢) واما في المرتضى (٢ : ٢٠-٢٤) والضرائع مشروحة

(٩٢-٩٢ : ٩٢) ونسبها فطرب الى دعجاء اخت المتشر على ما ذكره البكري ، و قال

المرتضى (٢ : ٢٧) وقد رويت هذه القصيدة للدعجاء اخت المتشر ، وقيل : لليلى اخته .

انتهى . والشاهد بهذه الرواية عند البرد والاصمى والبكري (٩ : ٧٥) والمرتضى (١ : ٢٣٠)

(١) كذا عند البغدادى والمرتضى (٢ : ٢٢-٢٣) حيث ذكر القصيدة ، واهي على

القائي (٢ : ١٩٧) والبكري (٢ : ٨٢١) .

(٢) « يفتقر » رواه ابو العباس في شرح نوادر ابي زيد بالبناء للمجهول و معناه

انه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق .

(٣) سياقي برقم ٥٩١ ذيل الآية ١٠٥ .

(٤) برقم ٢٤٨٥ ذيل الآية ٣٢ .

(٥) هي رواية جميع المراجع التي رأيناها .

«الشرسوف» غزروف معلق بكلّ ضلع مثل غزروف الكتف. قال ابن هشام: (١)
«الشراسيف» أطراف الأخلاق التي تعرف على البطن. و«الصفر» -بفتح الصاد المهملة
و الفاء- اللدغ الذي يجده عند الجوع من ضفه. و قيل للحية التي تعض البطن
على ذمهم سفره لأنها تفعل ذلك إذا جاح الإنسان. و«الفج» الطريق الواسع بين جبلين.
الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنه لم يرد أن في ساقه أينا أو وصياً لكن
لا يفمّزها من أجلهما، وإنما أراد ليس بمساقه أين ولا وصي يفمّزها من أجلهما وكذلك
لم يرد على شرسوفه صفر لا بعض عليه وإنما أراد هي الصفر منه مطلقاً.

٤٩٥- (ومنها) :

مِنْ أَلْسِنٍ لَيْسَ لَهَا أُخْلَاقُهَا عَاجِلُ أَتْعَشِي وَلَا سَوْءُ الْجَزَعِ



مرّ قبل (٢)

٤٩٦- (ومنها) :

قُلْتُ لَهَا أَصْبِرْهَا دَائِباً وَيَعَكَ أَمْثَالُ طَرِيفِ قَلِيلٍ (٣)

قائله : العطية (١). و روي : قلت لها أعذّلها صادقاً.

وبعد :

قد يضر الماحد عن فعله * و ينفس الجود عليه البخل
ذاك قتي يبتل ذا قدره * لا يفسد اللحم لديه الصلوة
بلغه صالح سمي الفتى * مجد رفيع و عنان طويل

(١) في شرحه لقصة كعب بن زهير، ذكره الشارح عند تكرار البيت مشروحاً
برقم ٥٣٢ في هذه السورة.

(٢) انظر الجزء الاول ٢٤٩.

(٣) التبيان : ذيل الآية.

(٤) سبقت ترجمته (٥١:١) والايات في ديوانه (ط بيروت) : ٩٩.

وزوي :

بلغه صالح مجد العلي * عز تليد و عنان طويل
 « الدائب » - بالدال المهملة - من دأب في عمله إذا جد . وقوله « أهذلها » على
 الرواية الأخرى أي ألومها . و « وبع » كلمة تقال لمن وقع فيهلكة لا يستحقها فيترحم
 عليه ويرثي له كقوله ^(١) : « وبع عمار ! يقتله الفئة الباغية » . وعن علي ^(٢) :
 « الودج باب رحمة و الويل باب عذاب » . و « طريف » ممدوحه وهو طريف بن دقاع
 الحنفي . قوله « ينفس الجود عليه البخل » أي لا يراه أهلاً له . و « الصلول » مصدر
 صل اللحم يصل إذا اتن مطبوخاً كان أو بيتاً .
 الإعراب : قوله « أصبرها » جال كقوله « دأباً » .

الاستشهاد به في قوله « أصبرها » فأتته من أصبرت السبع أو الرجل إذا أصبته
 لما يكره أي ألزمها واضطرها . وقيل « أصبرها » أي أحلف لها بيمين صبر .



٣٩٧- (ومنها) :

مرکز تحقیقات کتب و اسناد

وَرَدَتْ اَعْيَافاً وَ الثَّرِيّاً كَانَهَا
 عَلَى قَعَةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٍ (٢)

قائله : ذوالرمة (٣)

(١) في اللسان (ويل) : وبع ابن سمية : تقتله الفئة الباغية ، وفيه (وبع) : ويحك
 يا ابن سمية : بؤساً لك ، تقتلك الفئة الباغية . و منفولاً بالمعنى في الاستيعاب (٤٧٤:٢)
 واسد الغابة (٤٧:٤) والاصابة (٥٠٦:٢) .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (٨٧:١) وانظر ديوانه : ٥٩ من قصيدة في ٢٥ بيتاً ، والشاهد
 عند سيبويه (٢٦٦:١) والشريف المرتضى (١٢٥:٢) وادب الكاتب : ١٦٤ و مع البيت
 قبله في شرح الحاشية (١٨٢:٤) والكامل (٣٦:٢) قال : و من عجيب التشبيه قول ذى
 الرمة . ثم ذكر كلاماً جيداً في الماء الآجن ووضح آياتاً قبل الشاهد و بعده .

و قبله :

و ماء قديم العهد بالناس آجن * كأن الدبا ماء الغضا فيه يبصق
 « الآجن » - بالجيم - المتغير الطعم يقال : آجن الماء يأجن ويأجن أجونا إذا
 تغير يقول : رب ماء متغير لعهد عهد بالناس لوقوعه في موضع غير مسلوكة لهم إلا
 نادراً . و « الدبا » - بفتح الدال المهملة و تخفيف الباء الموحدة مقصوراً - الجراد إذا
 تحرك قبل أن ينبت أجنحته . و « الغضا » - بالعين و الضاد المعجمتين مقصور - جمع
 « الغضاة » هي شجرة معروفة ، و خشبتها من أصاب الخشب ولهذا تكون في فحمها صلبة .
 قوله « يبصق » من البصاق - بضم الباء الموحدة - و هو ماء الفم إذا خرج منه و يقال
 له البصاق و البراق أيضاً . قال السيرافي : يقول : كأن الدبا أكل الغضا ثم بصق فيه
 و بصاقه أسود ، شبه ما يبصقه الدبا بما يخرج من الغضا والذي يخرج منه قطران أو شبهه
 به . قوله « اعتسافاً أي على غير حكمة من اعتسف الطريق إذا سلكه على غير قصد .
 و « الفمة » - بكسر القاف و فتح الهمزة - على كل شيء . و « المخلق » - بضم الميم
 و فتح المعاء المهملة و كسر اللام المهملة - من خلق الطائر تحليفاً إذا ارتفع في طيرانه .
 المعنى : يقول : و ردت الماء اعتسافاً و الثريا قد تكبدت السماء .
 الاستشهاد به من حيث إنه جعل طيراً ^(١) من الطيور ابن الماء للزومه له ^(٢) .

٤٣٩٨ (ومنها) :

ترفع ما دعت حتى إذا اذكرت فانما هي اقبال و ادبار (٣)

- (١) بل جعل الثريا كذلك كما لا يخفى ، قال الاصل في شواهد سيبويه : فشيها
 (يعني الثريا) في ارتفاعها و تقارب نجومها في رأى العين لتكبيد السماء بآين ماء قد
 خلق في الهواء أي استوى طائراً فيه .
 (٢) قال ابن قتيبة في ادب الكاتب ١٦٣ : الفرائق و أحدها فرنيق - بضم الفين و
 فتح الثون - و يقال له أيضاً « ابن ماء » و استشهد بالبيت ، و كأن الشارح لم يفتطنه و ذهب
 انه الابن المصطلح مجازاً ، كما يظهر من قوله « للزومه الماء » .
 (٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و الكشف (هود : ٤٦) .

قائلته : الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رباح ، ^(١) قدمت على رسول الله ﷺ في قومها فأسلمت معهم . قال القتيبي ^(٢) : ذكروا أن رسول الله كان يستنشد بها و يعجب شعرها . و أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قبلها و لا بعدها أشعر منها ^(٣) . و قبله ما أنشده المفسر طاب ثراه في تفسير سورة هود ^(٤) :

ما أم سقب على بو تطيف به * قد ساعدتها على التحنان أظآر
و على ما أنشده غيره ^(٥) :

فما عجل على بو تطيف به * لها حنينان : إعلان و إسرار
و قبلها من مطلع القصيدة :

(١) ترجمتها (١ : ٩٣) و انظر ديوانها (ط الزيداني) : ٥٨ في ٢٨ بيتا و معظمها في الاغانى (١٣ : ١٣٢) و الشاهد عند سيبويه (١ : ١٦٩) والرماني : ١٨١ و الشريف المرتضى (١ : ٢٠١) والخزانة (١ : ٢٠٧) و برواية : ترتع ما شفت هتد الاعلم في شواهد سيبويه و الجاحظ في السبوان (٦ : ٥٠٧) و البيان (٣ : ٢٠١) وابن عيش (١ : ١١٥) و اللسان (قبل) و برواية المصدر : « لانسام الدهر منه كلما ذكرت » في شواهد الكشف : ١٢٤ و دليل البيهقي ^(٦) في الخصائص (٢ : ٢٠٣) والنصف (١ : ١٩٢) و البكري (١ : ٤٥٥) . و قال البغدادي : و روى الاخفش في شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابي انه روى « فانا هو » اراد : فانا فعلها .

(٢) ذكره في الخزانة ايضا ، و القتيبي هو ابن قتيبة ، منسوباً الى جده .

(٣) ذكره في الخزانة و غيره ، و لكن روى المرزباني في الموشح : ٨٩ عن

الاصمعي انه قال : اشعرت ان ليلى اشعر من الخنساء . انتهى . قال البغدادي (١ : ٢٠٨) و لما قدم عدي بن حاتم على رسول الله (ص) و حادثة فقال : يا رسول الله ان فينا أشعر الناس و أسقى الناس وأفرس الناس . قال (ص) : سمهم ، قال : أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر و أما أسقى الناس فعاتم بن سعد - بنى أباء - و أما أفرس الناس فعمرؤ ابن سعد يكرب ، فقال رسول الله (ص) : ليس كما قلت يا عدي ؛ أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو ، و أما أسقى الناس فعهد - بنى نضه - و أما أفرس الناس فعلى ابن ابي طالب .

(٤) سيأتي برقم ١٣٦٦ و رواه في الخزانة ايضا .

(٥) الاغانى و شواهد الكشف و غيرها .

قذى، بعيدك أم بالعين عوآر * أم أذرفت إذ خلت من أهلها الدار
بل ذكر صخر بعيد النوم هيجهها * فالعين مسبلة و الدمع مدوار
كان عيني لذكراه إذا خطرت * فيض يسيل على الغدين مدار
تبكي خناس على صخر وحق لها * إذ رابها الدهر، إن الدهر ضرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد نكلت * و دونه من جديد الثوب أستار
لا بد من ميتة في صرفها غير * و الدهر في صرفه حول و أطوار
و بعده :

حين والهة ضلت ألبقتها * لها حنينان : إصغار و إكبار
لا تسمن الدهر في أرض وإن دعت * وإتسا هي تمنان و مسجار
وروي (١) :

لا تسأم الدهر منه كلما ذكرت * فإتسا هي تمنان و مسجار
يوماً بأحزن مني حين فارقتي * صخر، و للدهر إحلاء و إمرار
و بعدها وهو قولها «وإن صخر التأم الهداة به» من شواهد تفسير سورة جمسق (٢).
«القذى» ما يقع في العين، و همزة الاستفهام فيه مخنوف بقرينة ذكر المعادلة لها
و التقدير : أذى . «و العوآر» - كرمات - اللحم ينزع من العين بعد ما يندثر عليه الضرور .
و أذرفت العين : سالت دمعها و روي : «أم أو حشت من سليبي بعدنا الدار» . و «سليمي»
هي امرأة صخر أخي الخلساء . و «بعيد» مصغر بعد . و «الإسبال» إرسال الدمع .
و «المدار» الكثير السيالان . قولها «فيض» أي ذات فيض و هو أن يكثر الماء حتى
يسيل أو هو كقولها «هي إقبال» . و «خناس» هي الخنساء تعني به نفسه . حكى عن
بشار أنه يقول : ليس لشعر النساء من المتانة ما للرجال . قيل له : وكذلك تقول في
الخنساء ؟ قال : إن الخنساء كلن لها سبع حصص (٣) . قولها «حق لها» أي البكاء . و رب
الدهر صرفه ، و قد رابها الدهر . و «العبرى» العابرة أي التي جرت عبرته أي دمعته

(١) قد عرفت أنها رواية شرح شواهد الكشف .

(٢) يأتي برقم ٢٣٦٣ ذيل الآية ٣٣ .

(٣) يريد : إنها محصورة بالشراء ؛ فلم تلد إلا شاعراً وكانت عصبتها شعراء أيضاً .

و تعزّت . و « الشكّل » فقدان الحبيب أو الولد ، وهي ثكلى .

و روي :

تبكي لصخر هي الثكلى وقد عبرت * و دونه من حجاب الشرب أستار
و « حجاب التراب » ثوب جديد في الرواية الأولى . و « غير الدهر » كعنب ، أحداثه .
و « غيره » جعله غير ما كان و حوّله و بدّله و الاسم الغير . و « صرف الدهر » حدثائه
و نوابه . و « الحول » التغير . في القاموس : كل ما تحرّك أو تغير من الاستواء إلى
الموج فقد حال على التصرف . و « المجول » - بفتح العين المهملة - الثكلى و الواله من
النساء و الإبل لمجلتها في حركاتها جزءاً . و « السقب » - بفتح السين المهملة و سكون
القاف - ولد الناقة . قال الأزهري : إذا وضعت الناقة فولدها ساعة مضى فليل ، قبل أن
يعلم أذكر هو أم أنثى فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقب . و « البو » - بفتح الباء
الموحدة و تشديد الواو - جلد الحمار يحشى ثماماً أو ثبناً يقرب من أم الفصيل لتعطف
عليه فتدر . و « التحنان » الشوق . و « الأظار » - بالظاء المسبحة - جمع الظئر بالكسر ،
و هي الناقة العاطفة على ولد غيرها للمرضعة له . قوله « طيف » أي تقاربه و روي « أربع
به » أي تسرع الدرّ بمشاهدة البو ، و ناقة مرباع سريعة الدرّ . و « الحنين » صوت
الطرب من حزن و يكون من فرح أيضاً . قولها « ترمع » أي تأكل و تشرب ما شاءت
في خصب وسعة . قولها « أدكرت » - بالذال المهملة أو الذال المعجمة - افتعال من
الذكر و الأصل فيه : اذكرت ، قلبت الناء دالاً ثم الدال ذالاً أو الذال دالاً فأدغمت
و الدال المهملة أجود . و « التسجار » - بإعمال السين و الراء - التحنن من سجر
إذا حنّ ، يقال : سجرت الناقة سجراً و سجوراً أي « دت حليتها » . قولها « أحزن » أفعل
من الحزن و روي (١) : « بأجزع مني » قولها « للدهر إجلال » إمرار ، لأنه يأتي تارة
بالمرار و يجري أخرى على خلافه .

الاعراب : قولها « ما » في « ما أم سقب » نافية متعاطفة بليس و « عجول » اسمها
و خبرها قولها « بأحزن مني » أي ليست أم سقب مع شدة حزنها بفقد ولدها بأشد

حزناً مني يوماً وإن كانت على تلك الحالات المذكورة . و قولها «على بو» في موضع الرفع على الصفة أو في موضع النصب على الحال من «أُمّ سب» وصح «لأن» حرف النفي بدل «على أن» العامل فيها معنوي و «على» للمصاحبة أي مصحوبة مع بو . و قولها «لطيف به» في موضع الجر لأن الجملة صفة لبو ، ويجوز في موضعها الرفع فتكون صفة لأُمّ سب ، و النصب فيكون حالاً . و قولها «قد ساعدتها أنظار» في موضع النصب على الحال . و قولها «ترجع» جملة حالية أيضاً فموضعها نصب عليها . و «ما» في قولها «ما رمت» مصدر زمانية . و «حتى» جارة عند ابن مالك ^(١) فتعلقها قولها «ترجع» و «إذا» في موضع الجر بها و هو قول الأخفش أيضاً . و عند الجمهور «حتى» في مثل هذا الموضع حرف ابتداء أي حرف يستأنف بعدها الجمل و «إذا» في موضع النصب بشرطها ، و جوابها «فإنما هي إقبال وإدبار» .

المعنى : تقول : ليست هذه الساعة التي تترك الرتع حين أدكرت و يصدر منه الإقبال و الإدبار ، و لها حين كبحت و البه قدت ألفتها فتتخض صوتها نارة و ترفع أخرى بأشد مني أو أشد حزناً مني . ^(٢) فارقني أخي سخر .

الاستشهاد به في قولها «هي إقبال و إدبار» يانه أن الإقبال و الإدبار وقعا خبرين للمبتدأ و هو «هي» و المصدر لا يحمل على المبتدأ حمل هو هو أو حمل هو ذو هو ^(٣) ، و لابد في العمل الحقيقي أن يكون الحمل موافقاً ؛ فإذا لم يكن حمل المصدر حقيقياً كان مجازياً و تأويله على أحد وجوه ثلاثة :

أحدها - وعليه الاستشهاد به في تفسير سورتي هود ^(٤) والرعد ^(٥) - : أن يكون المجاز في المحذف ، و المحذوف المضاف و تقدير الكلام : هي ذات إقبال و ذات إدبار . ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب بإعرابه .

(١) و عندها من حروف الجر في الفيتة أيضاً وانظر الأقوال عند ابن هشام (حتى) .

(٢) كذا في الأصل ، و المصدر و إن لم يحمل على المبتدأ مفهوماً على نحو

الوهوية إلا أنه يحمل عليه حمل «ذو هو» كما هو ثاني الوجوه التي يذكرها ، فلعل ما في الأصل تصحيف الكاتب .

(٣) يأتي برقم ١٥٣٦ .

و ثانیها : أن يكون المجاز في الكلمة و المصدر بمعنى الفاعل فالمقصود : هي مقبلة و مدبرة وعليه الاستشهاد به هنا .

و ثالثها : للمبالغة و الإشعار بكثرة صدور هذين الفعلين منها حتى كأنها مركبت و تجسمت منهما لكثرة صدورهما منها عند تذكرها ولذا و حثينها إليه ، فالإقبال و الإدبار لها حقيقة من حيث قيامهما بها قيام العرس بالجوهر و ليس لها من حيث الحمل و الاتحاد إلا مجازاً فأقبلت هي و أدهرت حقيقة و هي إقبال و إدبار مجازاً .

٣٩٩- (ومنها) :

تَظَلُّ جِيَادُهُمْ نَوْحاً عَلَيْهِمْ مقلدة أَعْنَتْهَا صُفُوناً (١)

« الجياد » - بكسر الجيم - جمع الجواد - بفتحها - يقال : فرس جواد أي ذائع . و « الأعنة » جمع العنان ، و « المظون » - بإهمال الصاد - جمع الصافن و هذا الجمع قياس في كل فاعل كان مفعول فاعله على « فَعُول » كالر كرم و السجود يقال : صفن الفرس يصفن صفوناً إذا قام على ثلاثين و أربعين و أربعين و أربعين .

الأعراب : قوله « نَظَلَّ جِيَادُهُمْ نَوْحاً عَلَيْهِمْ » مستدعي اسماً مرفوعاً و هو « جِيَادُهُمْ » و خبراً منصوباً و هو « نَوْحاً عَلَيْهِمْ » و فائدته اقتران مضمون الجملة و هو « نوح الجياد عليهم » بجميع النهار مستغرقاً له فكأنه قال : تكون الجياد نائحات عليهم في جميع أوقات النهار ، و اقتراحه بزمانه الآخر المدلول عليه أعني الحال أو الاستقبال فبالصيغة . و قوله « مقلدة » نصب على الحال و كذلك قوله « صفوناً » و قوله « أَعْنَتْهَا » رفع بقوله « مقلدة » لأنه تاب عن فاعله .

الاستشهاد به في قوله « نَوْحاً » من حيث إنه مصدر وقع موقع الصفة فالمعنى : نائحة أو نائحات . و ذلك كما يقال : ماء غور و رجل صوم . و إنما أفرد و المعنى على الجمع لأن المصدر يستوي فيه الإفراد و الجمع ؛ هذا تأويله على أحد الوجوه التي ذكرناها قبل البيت و يجوز تأويله على الوجهين الآخرين .

(١) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم ورواية صدره فيها : تركنا العيل عاكفة

عليه ، و تراء عند الشريف المرتضى (١ : ١٠٥ ، ٢٠١) و ترجمنا له (١ : ٣٥) .

٢٠٠- (ومنها) :

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصَبَتْ خِلَالَهُ كَأَنِّي مَرْحَبٌ

قَالَ : النابغة الجعدي^(١) . وروي : كَأَنِّي مَرْحَبٌ .

و بعده :

رَأَى بَيْتٌ وَلَمْ يَلْتَفِتْ * إِلَيْكَ ، وَ قَالَ : كَذَا أَدُوْبِي

و ما معني كمناح العلوق * ق : ما ير من عُرَّة يضرب

« الخالصة » - بضم الخاء المعجمة مفتوحها و كسر هاءات ثلاث - المخالصة وهي المودة

والصدقة . و « أبو مرحب » - بالحاء المهملة المفتوحة بعد الراء المهملة الساكنة - كنية

الظل^(٢) ، و يقال^(٣) : كنية عرقوب الذي قيل : « موايد عرقوب » ، و قيل : « أبو مرحب »

من بني عمه جفاء في سبب كان احتاج إليه . و لك أن تقول : « أبو مرحب » هو الذي

تقول لك إذ أقبك : أهلاً و مرحباً أي كيف تواصل من حبته و وده كحب الذي

يلفك فيقول : مرحباً مرحباً و ليس لك عنده غير ذلك ، و « البث » الحزن . و « الدأب »

العادة و الجمع « أدؤب » ، و « العلوق » الثقة التي ترام ولد غيرها . قال ابن السكيت :

« ناقة علوق » ترام بأنفها و تمنع درجتها عن أن يعلق بها ما تعني مناح العلوق . لمن يرالي

و يتأفق فيعطي من نفسه في الظاهر غير ما في ما قلبه . قوله « عُرَّة يضرب » أي يضرب

على كل حال . و روي : « من علة » . و « العرَّة » ما يعتري من الجنون^(٤) . و الحق أن

المعنى : يضرب إن رأى علة ؛ لأن اللام من « ير » محذوف ، و القوافي مجرورة فكلمة

« ما » شرطية لكن زيادة « من » تدل على أنها نافية و حسن المعنى على النفي .

الاعراب : قوله « كيف » للاستفهام معناه « أي حال » ، و هل كان اسماً أو ظرفاً

فيه خلاف بين الأخفش و سيبويه ، و موضعه نصب على الحال و العامل فيها « تواصل » .

(١) ترجمناه (١ : ١٤٥) حيث ذكر البيت بشرح يسير ، و نزيد عليه ان الشاهد

له عند سيبويه (١ : ١١٠) والشريف الرضوي (١ : ٢٠٢) و برواية : وكيف يصاحب

في مجالس طلبها : ٦١ .

(٢) وقد ذكر تفصيل الاقوال في (١ : ١٤٥) متناً و ذيلاً ، راجعه .

(٣) والعرة ايضاً : الاصابة بذكوره ، و هو المراد هنا .

الاستشهاد به في قوله «كأنني مرحب» فإنه على حذف المضاف والتقدير :
كخلالة أبي مرحب .

٣٠١- (ومنها) :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَيَّ وَعَلَى ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ
مرّ قبل (١)

الاستشهاد به بالاستشهاد بما قبله إذ المراد : على مخافة وعمل .

٣٠٢- (ومنها) :

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ وَ لَيْتَ الْكُتَيْبَةَ فِي الْمَزْدَحَمِ
وَ ذَا الرَّأْيِ حِينَ كَلِمِ الْأُمُورِ بِذَاتِ الصَّلِيلِ وَ ذَاتِ اللَّجَمِ
مرّ قبل (١)



٣٠٣- (ومنها) :

فَلَيْتَ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ تَوَاضَعَتْ عَلَى كُلِّ غَيْثٍ مِنْهُمْ وَ سَحِينٍ
غِيُوثُ الْجَبَا فِي كُلِّ مَحَلٍّ وَ لَزَبَةٍ أَسْوَدُ الثَّرَى يَحْمِينُ كُلَّ عَرِينٍ

« الغيث » المهزول . و « الغيث » المطر ، و الجمع « غيوث » . و « الجباء » - بفتح الجيم مقصوداً - الحوض و محفر البئر و شفتها . و « المحل » الجذب و هو انقطاع المطر و يابس الأرض من الكلاء . و « اللزبة » - بفتح اللام و سکون الزاي المعجمة - الشدة و القحط .
(١) انظر ص ١١٥ من هذا الجزء .

(٢) راجع الجزء الاول ص ٣٨ و البيت الاول في حياة الحيوان (٢ : ٢٥٠ ، القرم) ايضاً .

(٣) التبيان بلاعزو عند البرتضي (٢ : ٢٠٦) و الفراء (١ : ١٠٦) برواية : غيوث الحيا - بالعاء المهملة والياء المثناة من تحت - و الحيا مقصوداً : المطر .

و «الشرى» - بفتح الشين المعجمة - طريق في سلمى كثير الأسد^(١) ، و «العرين» مأوى الأسد الذي يألفه .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بفا قبلهما فإنتهصب فقيوث الجباء و «أسود الشرى»

على المدح .

٣٠٤ (ومنها) :

سَقُونِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَلُونِي عِدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ (٢)

قاله : عروة بن الورد العبسي^(٢) و روي^(٤) : سقوني النس .

وقبله :

أُرْقَتْ وَصَحْبَتِي بِمَضِيقٍ عَمَقٍ * لِبَرْقٍ مِنْ نَهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ

و بعده وهو « فقالوا ما تشاء فقلت ألهو » من شواهد تفسير سورة الكهف^(٥) .

(١) في معجم ما استمعتم (٢ : ٧٨٥) من اليزيدي : طريق في بلاد بني سليم ، قال :

وقال الأصمعي : الشرى أرض وهي غليظة ، و بذلك على أن هذا الموضع في شرق اليمن

قول نصيب :

بسانية أقصى بلاد تطلها * إذا أول الوسي حادت أوائله

جنوب الشرى من صاعك أو محلها * جنوب الجليل رهو - فسوائله

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) من شعراء الجاهلية و فرسانها و صاليتها المدودين الاجواد ، كان يلقب

عروة الصماليك لجمعه اياهم وقيامه بامرهم ، اول شعر قاله . الشعراء (٢ : ٦٥٧) الاقناني

(٢ : ١٨٤) اللآلي (٢ : ٨٢٣) الغزاة (٤ : ١٩٤) و انظر الزهر (١ : ١٦١) والبيت

من قصيدة في ديوانه من خمسة دواوين : ٩٠ و كثير منها في الاغانى (٢ : ١٦٩ ، ١٨٥)

و بهذه الرواية عند سيبويه (١ : ٢٥٢) والرماني : ١٩٨ والمبرد (٢ : ٤٠) و الشريف

المرتضى (١ : ٢٠٦) .

(٤) هي رواية اللسان (نساء) ومجانس نعلب : ٤١٧ .

(٥) بآني برقم ١٨٠٦ ذيل الآية ٧٧ .

«العمق» موضع^(١)، وكذلك «نهاة»^(٢)، و«المستطير» المنتشر، و«النس» بالنون المفتوحة و السين المهملة الساكنة و الهمزة - اللين الممدوق بالهاء يقال: نسأت اللبن أي خلطته بماء، قيل للبن: نسي؛ لأن الماء زيادة فيه، وأنشد ابن الأعرابي^(٣) «سقوني النسي» بغير حمز، قال الأزهرى: هو كل ما نسي العقل، وهو من اللبن حليب يصب عليه ماء، قوله «تكتفوني» أي أحاطوا بي، و«النور» - بضم الزاي المعجمة - الكذب.

الأعراب: قوله «من كذب» أي من أجل كذب، وقوله «عداء الله» اعتراض، الاحتشاد به في قوله «عداء الله» من حيث إنه نصبه على الذم والشتم؛ وإنما شتمهم بشيء قد استقر عند المخاطبين، و لك أن ترفعه على الابتداء، مضمرة في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعاً.

٣٠٥ (ومنها) :

هُمُ الْمَلُوكُ وَأَوْلَادُ الْمَلُوكِ تَهُمُ وَالْآخِذُونَ بِهِ وَالسَّامَةُ الْأُولَى (٤)

قائله : القطامي^(٥) في بعض النسخ^(٦) : و أبناء الملوك ، وهو من (١) بدون الالف واللام ، واد من أودية طائف ، وموضع ماء قرب المدينة من بلاد مزينة . الراصد (٢ : ٩٦١) ومعجم ما استمعتم (٣ : ٩٦٧) و هو اسم لغيرهما أيضاً . (٢) قد مضى رسمه في الجزء الأول من ٢٨٥ . (٣) تحقيق قوله وغيره من الأقوال في اللسان (نساء) . (٤) التبيان : ذيل الآية .

(٥) سبقت ترجمته (١ : ٢٤) والقصيدة في الجمهرة ط الرحمانية : ٣١٦ والديوان ط برلين : ٢ ، و خبر المدح و بعض القصيدة في الانحاش (٢٠ : ١١٩ ، ١٣١) وشواهد الكشاف : ٢٤٩ و نقل البغدادي في العزارة (١ : ٣٩٣) عن بعض علماء الشر أن أحسن الناس ابتداءً في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول : «الاعم صباحاً أيها الطفل البالي» و في الاسلام القطامي حيث يقول : «انا مصيوك فاسلم أيها الطفل» وفي الولدين بشار حيث يقول : «أبي طلل بالجرع ان يتكلما» .

(٦) و كذا في معاني القرآن (١ : ١٠٤) و امالي المرتضى (١ : ٢٠٣) وشواهد الكشاف .

قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليم بن عبد الملك بن مروان .
و أول القصيدة وهو قوله « إنا عجبوك فاسلم أيها الطفل » من شواهد تفسير
سورة النساء (١).

و قبله :

فلاهم صالحوا من يبتغي عني * ولاهم كذبوا الخير الذي فعلوا
«العت» الإثم و الوقوع في أمر شاق .
«الاعراب» هم الملوك « مبتدء و خبر ! و « الساسة الأول » خبر بعد خبر و ما
بين الخبرين اعتراض .
«الاستعهاد» في قوله « به » من حيث إنه كنى بالضمير المجرور عن الملك غير
المذكور المدلول عليه بلفظ الملوك .

٤٠٦ (ومنها) ٥ :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْقَالِيَاتِ حِرَّ الذُّيُولِ (٢)

و روي : على المحصنات .

أرسل (٣) مصعب بن الزبير إلى امرأتي المختار بعد ما حل إليه رأسه فقال لهما :
ما تقولان في المختار ؟ قالت أم ثابت بنت سمرة بن جندب الغزارية : أقول ما تقولون
فيه فخطي سيولها . و قالت عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية : أقول : كان عبداً مؤمناً

(١) نراه برقم ٦٩٢ ذيل الآية ٢٥ .

(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية ، والايات باختلاف الروايات لعمر بن أبي
ريبعة في ديوانه : ٤٩٠ و الاغانى (٨ : ١٣٣) و الكامل (٢ : ١٥٤) و ادلها له في
اللسان (عطل) و أنشد نالتها عبادة بن الزبير يوم أصيب حتى بقي وحده فقالت له امرأته :
ألا أخرج فاقاقل معك ؟ ذكره في الآتي (١ : ١٦٥) ، شرح النهج (١ : ٤٠٤) وانظر
الطبرى و المروج .

(٣) انظر التاريخين والاعاني والكامل .

محباً لله ورسوله وأهل بيته رسول الله ﷺ فإن كنتم قتلتموه فإنا لكم لعنا من بعده إلا قليلاً . فغضب مصعب وأمر بها فقتلت فقال بعضهم في ذلك :

إن من أعجب العجائب عندي * قتل يضاء حرّة عطبول
وروي : من أكبر الكبائر .

قتلت هكذا على غير جرم * آه ! لله درّها من قتل
كتب القتل والقتال علينا * وعلى المحصنات جرّ الذبول

« العطبول » - بضم العين وسكون الطاء المهملتين - المرأة الغتية المحتلّة الطويلة العنق . و « الغايات » - بالفتحة المعجمة - الجوارى اللاتي فنين بأزواجهن أو بحسنهن وجمالهن ، الواحدة « غاية » .

الاستشهاد به في قوله « كتب » فإنه بمعنى فرسها خوذ من الكتابة للمخطّ الدال على معنى .



٤٠٧- (ومنها) :

أبلغ أبا معج عني مغلطة وفي العتاب حياة بين أقوام (١)

قائله : عمام بن عبيد الله الزماني (٢)

وبعده :

أدخلت قبلي قوماً لم يكن لهم * في الحق أن يدخلوا الأبواب قدّامي
لو عدّ قبر و قبر كنت أكرمهم * ميتاً و أبعدهم من منزل الدّام
فقد جعلت إذا ما حاجتي تزلت * يساب دارك أدلوها بأقوام

قوله « مغلطة » - بالفتحة المعجمة - أي رسالة تغفلها إلى صاحبها ، وهو من قولهم : تغفل الماء إذا دخل بين الأشجار وغفلته أنا . وقال الدّريدي (٣) : « المغلطة »

(١) البيان : ذيل الآية .

(٢) من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وكان يناقض يحيى بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم . ترجم له وذكر الأبيات الدرزياني : ٢٧٠ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب الاشتقاق والجمهرة .

دخول الشيء في الشيء . و قال الخليل : « الغلغلة » سرعة السير يقال : تغلغلوا و عضوا ، و رسالة مغلغلة محمولة من بلد إلى بلد . و « الدام » - بالذال المعجمة - العيب كالذم يقال : دامه يذممه كما يقال : ذمه يذمه . و حيث يحصل العيب يحصل الذم أنظر أو لم يظهر . قوله « فقد جعلت » يريد طفقت و أقبلت يقال : جعل يفعل كذا . قوله « أدلوها » من دلوت الدلو إذا أخرجتها ، يريد إذا احتجت إليك في بعض الحوائج أتسبب بغيري في التنجيز والاستسفاف .

الاعراب : « في العتاب حياة » جملة مقترضة . و قوله « أدخلت » بيان للرسالة . و « بين » ظرف للعتاب . و قوله « لو عدت قبر و قبر » في الأصل لو عدت القبور قبراً قبراً . على منهاج قولهم : همت الشاء شاة و شاة^(١) ، وصمت رمضان يوماً يوماً . حذف القبور و رفع قبراً على أن يقوم مقام الفاعل ، فلما رفعه و أزاله عن سنن الحال رد حرف العطف لأنه من مواضع العطف لكنهم اتسعوا في الحال بعلم المخاطب . قال سيويه : إن الغالب على هذا الباب كله انتصابه من إحدى الجهتين : الحال أو الظرف ، لأن الاتساع منهم على هذا الحد والجواز لم يكن إلا فيهما فالظرف كقوله : لقيت يوم و صباح مساءً و ما يجانسهما . قال : والإفراد في هذا الباب لا يجوز ؛ حجة على المعنى الذي يتضمنه التكرار .

المعنى : في العتاب حياة لأنهم ماداموا يتعابون فإن نيتهم تعود الصلاح و تراجعهم ، و إذا ارتفع العتاب من بينهم فطوت صدورهم على الضغائن فاحتاجت الحبيبات و انتجت من سوء عقائدهم البليات . ثم بين الرسالة فقال : قدمت علي في الدخول إذا وردنا الأبواب من لم يكن من حقهم التقدم لأنهم إذا عدوا أسلافهم كنت أكرمهم آباءً و أشرفهم بيوتاً .

الاستشهاد به في قوله « في العتاب حياة » من حيث إنه أخذه حسن التأليف لكنه أخذه من قوله تعالى « في القصاص حياة » وبينهما بون بعيد لأن بين الآيتين ما بين أعلى الطبقة وأدناها ، وأول ما في الآية الاستدعاء إلى العدل وفي ذلك إلى العتاب ، وفي الآية

(١) انظر فيه كتاب سيويه (١ : ١٩٦) .

بيان عجيب وفي ذلك إيهام .

٢٠٨- (ومنها) :

إِنِّي أَمَرْتُ مَنَعْتَ أَرُوْمَةً عَامِرٍ ضَيْمِي وَقَدْ جَنَفْتُ عَلَى خُصُومِ (١)

قاله : لبيد بن ربيعة العامري (٢) .

وقبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة الرعد عند قوله «حتى يهجر في الرواح
وهاجه» إن شاء الله تعالى (٣) .

و بعده :

منها «خوي» والذهب وقبله * يوم بركة رحرحان كريم
«الأرومة» - بفتح الهمزة وتضم وضم الراء المهملة - الأمل . و «عامر» قبيلة (٤) .
و «الضيم» - بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة التحتية - الظلم . و «خوي»
بالفتح تصغير «خو» والخاء المعجمة - واد يفرغ من فليج من وراه حفر أبي موسى (٥) . و «يوم
خوي» يوم بني تميم و بكر بن وائل (٦) . و «الذهب» - بضم الدال المعجمة وآخره
باء موحدة - قال صاحب المعجم : قرأت بخط أبي نباتة السحدي الشاعر في شعر لبيد

(١) فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمته له (١ : ٢٢) وانظر ديوانه طبعنا : ١٠٤ .

(٣) يأتي برقم ١٥٣٥ ذيل الآية ١١ .

(٤) بطن من هوازن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم : بنو عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان - كانوا ابتعد
ثم نزلوا ناحية من الطائف ، وقتل بينهم وبين غيرهم حروب عديدة و أيام أشهرها يوم
النسار وقد وفد عليهم على رسول الله (ص) بعد تبوك - معجم قبائل العرب : ٢٠٨ .

(٥) فيه خلط ، والذي في المراسد (١ : ٤٩٣) أنه : موضع به يوم للعرب ، وقيل :
هو واد من وراه حفر أبي موسى ، وقيل : واد يفرغ في فليج ، وقال البكري (٢ : ٥٢٠) :
وقد قيل : أن خوياً والنسار موضع واحد .

(٦) انظر المراسد ومعجم ما استعجم ، ومعجم الامثال (٢ : ٤٠٢) .

بَكَسَرَ الذَّالَّ ، وَ الضَّمُّ أَكْثَرُ ^(١) ، وَ هُوَ غَائِظٌ مِنْ أَرْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ أَفْأَرِ عَلَيْهِمْ فِيهِ عَامِرُ بْنُ الطَّافِيلِ وَ عَلَى أَخْلَافِهِمْ مِنَ الْيَمَنِ . وَ « بَرَقَ » - بَضَمَ الْبَاءَ الْمَوْحِدَةَ وَ سَكُونُ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةَ - مَوْضِعٌ كَانَ فِيهِ يَوْمَ مِنْ أَبْيَامِ الْعَرَبِ ^(٢) . وَ « وَحَرَّحَانِ » - بَرَاءُ بْنُ مِهْمَلَتَيْنِ وَ حَاءُ بْنُ مِهْمَلَتَيْنِ - اسْمُ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْ عَكَاظٍ خَلْفَ عَرَفَاتٍ . وَ قِيلَ : هُوَ لَغَطْفَانُ وَ كَانَ فِيهِ يَوْمَانِ أَشْهُرُهُمَا الثَّانِي وَ هُوَ يَوْمُ لَبْنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ ^(٣) .
الاسْتِشْهَادُ بِهِ فِي قَوْلِهِ « حَنَفْتُ » فَإِنَّهُ مِنَ الْجَنْفِ - بِفَتْحِ الْجِيمِ وَ الثَّنُونِ - وَ هُوَ الْجَوْرُ وَ الْمِيلُ عَنِ الْحَقِّ . وَ رَوَى ^(٤) « حَنَفْتُ » - بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَ النُّونِ وَ الْقَافِ - وَ « الْحَنْقُ » الْفَيْظُ .

٤٠٩- (ومنها) :

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخَيْدَرُ
وَ يَضُمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا سَمْعِي وَ مَا بِي غَيْرُهُ وَ قَرُّ
مَرَّ قَبْلَ ^(٥)

- (١) نقل البكري (٢ : ٦١٦) الكسر عن كتاب اسماجيل بن القاسم و الضم عن نص ابراهيم بن السري ، و انظر المراصد (٢ : ٥٩٠) ، و لم ينقل الميداني (٢ : ٤٠٩) الضم ، واستبدل به الفتح .
(٢) البرقة : الارض ذات العجارة المختلفة ، وجمعها برق - بضم الباء و فتح الراء - و الهى البكري (١ : ٢٤٩) البرق الى خمس وعشرين و زاد عليها كثيراً ياقوت في معجمه والزبيدي في تاج العروس .
(٣) كذا في المراصد (٢ : ٦٠٩) و انظر معجم البكري (٢ : ٦٤٤) و مجمع الامثال (٢ : ٣٩٨) والمعدة (٢ : ٢٠٩) والافاني (٤ : ١٣٢ ، ١٣٤ و ١٩ : ١٠ ، ٢٥ ، ٣١) .
(٤) هي رواية ياقوت .
(٥) في الجزء الاول : ١٤٧ والبيان لمسكين الدارمي و كأنه أخذها من حاتم الطائي (الافاني ١٦ : ١٠١) .

الاستشهاد بهما هنا في قوله «بينهما» من حيث إنه كُنِيَ عنها وعن زوجها . وقد ذكرها وحدها كما ذكرنا هناك .

٢١٠- (ومنها) :

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ لَعَنَ الْعَجَّاجُ وَآخَرَى تَعْلُكَ اللَّجْمِ (١)

قائله : النابغة الذبياني (٢)

و قبله :

و غارة ذات أطفال مملومة * شعواء يعتسف الصحراء والأكما
قوله « ذات أطفال » أي تترك الخيل فيها أولادها . و يروى : « ذات أظفار » أي
ذات سلاح « مملومة » مجتمعة . قال ابن قتيبة : و « غارة شعواء » متفرقة . و « العجاج »
- بفتح العين المهملة - الغبار أو نومة الضحك أو التلويح بلسانك الفرس اللجام بعلقه أي لأكفه
في فيه .

المعنى : خيل قيام ليست على قتال و خيل غير قيام أي في قتال و أخرى تعلك
اللجم أي قد هيئت للقتال . قال ثعلب (٣) : قلت لابن الأعرابي « الصائمة » التي لا تنهل
فما هذه الأخرى ؟ قال : التي تعلك اللجم في الكمين .
الاستشهاد به في قوله « صيام » فإنه جمع « الصائمة » وهي القائمة على غير
اعتلاف يقال : صام الفرس صوماً إذا قام على غير اعتلاف .

→ وما ضرجاراً يا ابنة القوم فاعلمي بجاورنى الا يكون له ستر

يعينى عن جارات قومى غفلة وفى السبع منى عن حديثهم و قر

(١) التبيين و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١ : ٥٦) وأثبت له فى اللسان (علك) .

(٣) فى الاصل : تطلب وهو تصحيف الكاتب .

٣٩١ (ومنها) :

فَدَعَهَا وَصَلَّ إِلَيْهِمْ عَنْكَ بِحِجْرَةٍ ذَمُولٌ إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَهَجَرَ

قَالَ : امرؤ القيس ^(١) . وقبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة الحديد عند قوله : وَلَمَّا بَدَأَ حُورَانِ وَالْآلَ دُونَهُ . إن شاء الله تعالى ^(٢) .

وبعده :

تَطْلَعُ غِيظَانًا كَانَ مَتَوْنَهَا * إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مَلَاءَ مَشْرَأَ
بَعِيدَ بَيْنِ الْمُنْكَبَيْنِ كَأَنَّمَا * تَرَى حَنْجَمَ جَرَى الضُّفْرِ هَرَّ أَمْشَجَرَأَ
تَطَايَرُ ظَهْرُ أَنْ الْحَصَى بِمَنَامٍ * صَلَابُ الْعُجْبَى مَلْثُومَهَا غَيْرَ أَمْعَرَا
كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا * إِذَا تَجَلَّتْ رَجُلَهَا حَذَفَ أَمْعَرَا

وبعدها وهو قوله : كَانَ حَلِيلُ الْمَرْءِ مِنْ نَطِيرِهِ . من شواهد تفسير سورة الرحمن ^(٣) .
قوله : دَعَهَا ، أي امرأها . وروى ^(٤) : دَعَمَ ذَا ، أي امرؤ ما ذكرت . قوله : صَلَّ
إِلَيْهِمْ ، أي انسه وأزله يقال : صَلَّاهُ يَصْلُوهُ إِذَا نَسِيَ . وَأَسْلَاهُ عَنْهُ وَسَلَّاهُ تَسْلِيَةً إِذَا نَسَاهُ .
و « البجيرة » - بفتح الجيم وسكون الهمزة - الناقة البسيطة . و « القاعوس » : لاقعة
جسرة أي ماضية . و « الذمول » - بفتح الذال المعجمة - من الذميل وهو السير اللين
يقال : ذَمَلٌ يَنْعَمِلُ وَيَنْعِلُ ذَمَلًا وَذَمُولًا وَذَمِيلًا وَذَمَلَانًا ، وناقة ذمول من ذمل . وقيل :
الذمول التي أمنت العثار . و « الهاجرة » نصف النهار عند اشتداد الحر ، ومنه
هجرت النهار . و « الغيظان » - بكسر الغين المعجمة - المواضع المنخفضة ، الواحد : غائط .
قوله : مَتَوْنَهَا أي ظهورها . قوله : أَظْهَرَتْ أي دخلت في وقت الظهر . قوله : تُكْسَى أي
تلبس . و الملاة : الرابطة والجمع : مَلَاءَ . و « المنشر » المنثور ^(٥) . و « المنكبان »

(١) ترجمناه (١ : ٦٣) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٥٠) وانظر القصاص : ٤٣ .

(٢) يأتي برقم ٢٥٥٧ ذيل الآية ١٤ .

(٣) يأتي برقم ٢٥٢٤ ذيل الآية ٧٧ .

(٤) وهي رواية القصاص .

(٥) رواية القصاص : المنشر - بالثين - وهو الصواب .

الكتفان . في القاموس : « المنكب » مجتمع رأس الكتف والعضد . و « المجرى » - بفتح الميم و « الضفر » - بفتح الضاد المعجمة وسكون الفاء - الحزام . و « الهر » القط . و « المدحجر » المربوط . و « الظران » - بكسر الظاء المعجمة و تشديد الراء المهملة - جمع الظر ، وهو الحجر الصلب . في القاموس : « الظر » الحجر أو المحور المعدد منه . و « المناسم » الأختاف . و « العجى » - بالعين المهملة - العصب . قوله « ملثومها » أي ما أصابت الأرض عليه . و « الأمر » - بالعين و الراء المهملتين - الخف الذي ذهب شعره و وبره . و « النجل » - بالنون و الجيم - الرمي كالخذف . و « الأعسر » الذي يعمل بالشمال .
الاعراب : قوله « إذا » ظرف لفعل ، وتعليقها بالفعل يستلزم الفصل بالأجنبي بين الموصوف وصفته .

الاستفهام : في قوله « صام النهار » فإستفهام به : انصف النهار .

٣١٢ (ومنها) : سفر الشمال إلى برج المزرجا (١)



قوله : المجاج ذكر حجة قال

إنا إذا مذكي الحروب ~~أزجها~~ ^{بجنت} بالخوف من تنجيجا (٢)
و لبست للمشر جلا أخرجنا * و لم تموج رحم من تموجنا
وأفقت الناس الضجاج الأضججا * و صاح خاشي شرها و هججها
و كان ما احتض الجحاف بهرجا * و حين يبعثن الرياح رهجا

سفر الشمال إلى برج المزرجا

قوله « مذكي الحروب » من ذكت النار إذا اشتعلت وأذكلها . و « التاريج » التهيج ، و « أريج الحرب » أشعلها . « النجيجة » - بالنون و الجيمين - التردد يقال : تنجج أمره إذا هم به ولم يعزم عليه . و « الأخرج » - بالغاء المعجمة و الراء المهملة و الجيم - الذي فيه سواد و بياض ، يراد أنها جاحته مشهورة . قال الجوهري (٣) : أي لبست الحروب جلا فيه

(١) التبيان : ذيل الآية ، و ترجعنا للمجاج (١ : ٢١) والشاهد له في اللسان (ذبح) وشرح ذيل الامالي : ٦ من قصيدة يصف بها حباراً (الكامل ١ : ١٦٧) .
(٢) في اللسان (ارج) : مدحى الحروب .
(٣) راجع صحاحه مادة (خرج) ورواية (اللسان : توباً أخرجنا .

بباض و حمة من لطخ الدّم أي شبرت وعرفت كشمرة الأبلق ولكنتها أغشته الضجاج. و
 «الضجاج الأضجع» كالليل الأليل يقال : ضج الغوم ضجاجاً . قال أبو عبيدة : يقال : أضجع الغوم
 إضجاجاً إذا جلبوا وصاحوا ، فإذا جزعوا من شيء ، وغلّبوا قيل : ضجّوا . في القاموس «ههيج»
 - بالسكون - زجر للغنم و غلط الجوهرى في بناءه على الفتح ، و إنما حرّكه الشاعر
 ضرورة^(١) و «ههيجت بالسبع» أي صحت به وزجرته ليكفّ . قوله «احتض» - بالضاد
 المعجمة - أي كسر . و «الجعاف» - بالكسر - المجاعة في العرب أي القتال فيها .
 وقوله «يهرج» أي بطل . يقول : ما أصيب فيها بطل ليس فيها عدوى ولا سلطان . قال
 الجوهري : «الهرج» الباطل فجعله اسماً في البيت . و «الرياح» الغبار و التراب أي
 حين الخيل يشرن الغبار و التراب . و «الريح» الغبار و السحاب بلاماء ، أي يشرن
 الغبار كالسحاب . و «الشمال» من الرياح معروفة . و «الزبرج» - بالزاي المعجمة
 المكسورة والباء الموحدة الساكنة والراء المهملة المكسورة والجيم - السحاب الرقيق فيه
 حمة . و «الزبرج» الزينة ، و «زبرج من زبرج» : من زين .
 الاستعانة به من حجة إن المراد بالسفر الكشف و منه سمي السفر سفرأ ؛
 لأنه يظهر به ما لا يظهر إلا به و يتكشف من أخلاق الناس ما لا يكشف إلا به .

٣٩٣- (ومنها) :

فَكَلِمَتٌ مِّائَةٌ فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِمْبَةً فِي ذَلِكَ التَّعَدُّدِ

مرّ قيل^(٢) عند قوله «يحفّ جانباً بيق و تبعه» .

تذييل : قال المفسر رحمه الله : قاله يفتحب على أنه ظرف لأعلى أنه مفعول به
 به لأنه أو كان مفعولاً به للزم الصيام المحامر كما يلزم الخيم من حيث إن المسافر يشهد
 الشهر شهادة المقيم ، قلنا لم يلزم المسافر علماً أن معناه فمن شهد منكم الشهر في الشهر
 ولا يكون مفعولاً به كما لو قلت : أحبيت شهر رمضان ، يكون مفعولاً به .

(١) إلى هنا من القاموس مادة (ههيج) .

(٢) في هذا الجزء ص ١٢٠ برقم ٣٩٣ .

قلت : دليله مردود ؛ بآية لوم للزم الصيام بما ذكره المريض لأنه يشهد الحصر في الشهر شهادة السليم فلما لم يلزم المريض من قوله تعالى : « فمن كان منكم مريضاً ، لم يلزم المسافر أيضاً من قوله تعالى « أو على سفر » ولما لم يلزم المسافر لزم أن ينتسب الشهر على أنه مفعول به .

٤١٤- (ومنها) :

الْأَرْوَكَدُ جَمْرُهُنَّ هَبَاءٌ (١)

بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهِنَّ مَعَ الْبَلَى

لَبِداً وَغَيْبُ سَارِهِ الْمَعْزَاءُ

وَمُشْجَعٌ أَمَّا سَوَاءٌ فَذَالَهُ

« بادت » أي بليت لقوله مع البلى ، وقيل : هلكت . وفي القاموس « باد » ذهب و انقطع . و « الرواكذ » - بإهمال الراء - والدال - أحجار الأثنية ، سميت « رواكذ » لثبوتها يقال : ركذ ركذاً إذا سكن وتثبت فكل راكذ في مكان ثابت . و « الهباء » - يفتح الهاء - الذي صار كالتراب الدقيق الذي يهبه الريح . يريد أن ما كان جمر أو فت الآتقاد صار هباء . في القاموس « الهباء » الضار أو شبه الدخان و دقائق التراب ساطعة و منشورة على وجه الأرض . « المشجع » - بضم الميم و فتح الشين المعجمة والجيم الأولى مشددة - من شج رأسه إذا كسره و التشديد للمبالغة ، والمراد به هنا الوتد سمى بذلك لأنه يضرب رأسه إذا وتدوه فإذا أرادوا التطيب في موضع آخر قلعوه و وتدوه ، فهو في كل موضع يضرب رأسه . و « القذال » - بفتح القاف و تخفيف الدال المعجمة - جماع مؤخر الرأس . قوله « غيب ساره » أي بقيته لأن الرّيح سفت عليه التراب و المعزاء فغيبته . و « المعزاء » - بالعين المهملة و الزاي المعجمة - تأنيث الأعرز ، وهو العزن الغليظ من الأماكن من المعز محرّكة و هو الصلابة يقال : مكان أعرز و أرض معزاء ، والمراد به هنا الحصص الصغار . قال شارح شواهد الكشف (٢) : « الأعرز » مكان يغالط

(١) التبيان : ذيل الآية ، الكشف (الواحة : ٢٢) والبيتان من شواهد سيبويه

(١ : ٨٨) و النوجيه : ٢٨ و المعزاة (٢ : ٣٤٨) وثانيهما في اللسان والاساس (شجع)

وهما الاستاذ عبد الصمغ حفاني في شواهد الكتاب الى الشماخ اذ في الرمة .

(٢) راجه ص ١٤

ترباه حجارة أو حصي وإذا حمل على الأرض أو البقعة قيل : الحمراء .

الاعراب : قوله « بادت » جملة فعلية و فاعل الفعل يعود إلى ما يصفها من الديار أو المنازل أي بادت الديار أو المنازل . و قوله « غيّر » عطف على « بادت » و فيه ضمير المطر أو الإحصار أو غيرهما مما يعبر الديار .

المعنى : بليت الأخبية و درست المنازل و ذهبت آثارهما فما بقي منها إلا الرّواكد ، أي الذي بقي منها رواكد صارت جمرهن رماداً مختلطاً منتوراً على وجه الأرض و وند مكسور الرأس ظهر منه فذاله و غيّب سائر التراب والحصى الصغار .

الاستعهاد بهما في قوله « و مشجج » من حيث إنّه رفعة و هو معطوف على منصوب قبله أعني « رواكد » محلاً على المعنى لأنّه لما قال : غيّر آيهن مع البلى إلا رواكد دلّ ذلك على أنّ المراد بها رواكد فعمل قوله « مشجج » عليه رفعة فكأنّه قال : بها رواكد و مشجج .



٣١٥- (ومنها) ٥ :

وَدَاعِمْ : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّكْوِينِ ^{عنه} وَلَمْ يَتَّعِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ (١)

قائله : كعب بن سعد الفتوي^(٢) يرثي أخاه أبا المنوار . وروي : هل من مجيب .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) شاعر إسلامي ، و هو أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن كعب جلان بن قنم

ابن غني ، ويقال له كعب الامثال لكثرة ما في شعره من الامثال . معجم المرزباني : ٣٤١

اللاقي (٢ : ٧٧١) وعنه خزائن الادب (٣ : ٦٢١) والفصيلة احدي مرثي العرب المشهورة

وقال الاسمي (الموشح : ٨١) : ليس مثلها في الدنيا ، وهي طويلة ذكرت في الجبهة .

المعجم بن كعب الفتوي خطأ ، و هي الاسمية (الرقم ٢٥ - ٢٦) مزودة بعضها لرجل

مجهول يسمى غريفة بن مسافع العبسي ، و تراها بطولها لكعب في امالي القالي

(٢ : ١٤٥ - ١٤٧) و اكثر من ٣٠ بيتاً منها مشروحة في الخزائن (٤ : ٣٧٥ - ٣٧٥)

وبعضها عند المرزباني والعيني (٣ : ٢٤٧) وشواهد المعنى : ٢٣٦ والحيوان (٣ : ٥٦)

والبكري (٢ : ٧٧١ وغيره) ، و الشاهد عند المرتضى (١ : ٦٠٤) و شرح العماسة

(٤ : ١٥٦٠) وعجزه في ادب الكاتب : ١٩٠ .

و هو من قصيدة يذكر أوائلها بعد عند قوله «فإن تمكن الأيام أحسن مرة» إن شاء الله تعالى (١).

وبعده :

نقلت: ادع أخرى وارفع الصوت مرة * لعل أبي المغوار منك قريب
يهيت الندى يا أم عمرو ضجيمه * إذا لم يكن في المنقيات حلوب
و روي : (٢) و ارفع الصوت دعوة .

«أبو المغوار» - بكسر الميم و سكون الفين المعجمة - كنية رجل ، و رجل مغوار و مغاور أي مقاتل . و «المنقيات» من أفتت الإبل إذا سمعت و صار فيها نقي ، الواحدة المنقية . و «الحلوب» ما يطلب .

الاعراب: قوله «داع» مجزوء الواو لأنها بمعنى رب أو رب مقدرة بعدها فالواو عاطفة و المعطوف عليه مقدرة فواو «دعا» صفة الداع . و قوله «إلى الندى» يتعلق بقوله «يجيب» و «إلى» بمعنى اللام أو بمعنى «في» أي من يجيب للوجود أدنى الوجود ، و المعنى : من يعطى يكون يجيب متضمناً لمعنى المبادرة و لذا تعدى بالي أي يبادر إلى الندى مجيباً .

والأصل في لم يستجب «يستجوب» على مثال يستخرج ، نقلت كسرة الواو إلى ما قبلها لنقلها عليها ثم قلبت الواو ياء لتكون من جنس حركة ما قبلها فصار «يستجيب» و دخلت عليه «لم» الجازمة فعلت فيه لفظاً و معنى ، أما عملها لفظاً فبأن جعلت آخر الفعل مجزوماً فعند ذلك التقى ما كانان تخفف الياء لذلك . و أما عملها معنى فعلى وجهين : أحدهما أنها قلبت المضارع ماضياً و ثانيهما أنها جعلت المثبت منفيّاً . و الفرق بين «لم» و «لما» أن منفي «لما» متوقع الحصول بخلاف منفي «لم» . ثم الشايع في تعدية استجابه إلى الداعي أن يتعدى إليه باللام فيقال : «استجاب له» و قد يقال : «استجابه» بمعنى «أجابه» و منه قوله «لم يستجبه» و أما تعديته إلى الداعي

(١) قراء برقم ٥٠٢ ذيل الآية ٢٥٢ من هذه السورة .

(٢) هي رواية المراجع .

فالدائع فيها تعديته بدون اللام يقال : استجاب الله دعاءه ؛ ولذا قيل : إن المضاف فيه محذوف والتقدير : لم يستجب دعاءه .

وقوله « لعل » حرف جر هنا و « أي المفقار » مجرور بها و « قريب » مرفوع بها . و استشكل بأنه لم يثبت أن يعمل حرف عامل عمل الحروف و الأفعال ؛ لأن جرّها عمل مختص بالحرف و رفعها لمشايتها الأفعال على أن الجار لا بدّ له من متعلق ولا متعلق لها هنا لفظاً ولا تقديرأ ، وحل الإشكال ^(١) على رواية فتح اللام الأخيرة منها بأنها من الحروف المشبهة بالفعل و اسمها ضمير شأن مقدّر ، و « أي المفقار » مجرور باللام مقدّر حذف لتوالي اللامات ، و قوله « قريب » صفة لجواب مقدّر حذف تنقيفاً . و التفسير : لعلّ لا أي المفقار منك جواب قريب . و جاز أن يقال : ثاني لامي « لعل » محذوف و اللام المفتوحة جارة « أي المفقار » إذ هل من الأخفش أنّه سمع من العرب فتح اللام الجارة الداخلة على المظهر و نقلتها عن يونس و أبي حبيدة والأحرار أيضاً . و على رواية كسرهما أن المكسورة جارة و المحذوف ثاني لامي « لعل » ثم أدهم الأولى منهما في الجارة ، و اسمها أبية ^(٢) و هي من غير وجود هذا الحل بأنه تكلف ولم يثبت تخفيف « لعل » بأنه مجبوج بنقل الأئمة أن الجرّ بلعلّ لغة قوم بأعيانهم وهم عذيق ، فقوله « قريب » مرفوع لأنه خبر لمخفوض « لعل » لأنّ مخفوضها في موضع رفع بالابتداء لتنزل « لعل » منزلة الجار الزائد نحو : بحسبك درهم ، لجامع بينهما وهو عدم التعلّق بمامل . و هذا ضعيف من حيث إن المسمى لا يتم بدونها بخلاف البناء في « بحسبك درهم » . و يمكن أن يقال على رواية كسرهما : إن الأصل لعلّ لا أي المفقار أي اتعش ، فيكون دعاء له ، أدهم تنويه في لام الجرّ . و روي ^(٣) « لعلّ أبا المفقار » على أصله ، و على هذا لا أشكل .

المعنى : يرثي أخاه و يقول على طريق التلّهف و التحسّر على فقد من فقدته : ربّ داع دعا فائلاً في ندائه ودعائه : يا من يجيب الداعي إلى الندى ، أو هل يوجد أحد

(١) انظر مفتي اللبيب (لعل)

(٢) هي رواية الاصمعيات و أبي علي و بعض الكتب .

يجيب داعيه إذا دعاه إلى الندى و الجود ؟ فلم يجب الداعي إلى الندى أحدٌ عند الدعاء إليه ؛ فلمّا رأيت عدم الإجابة قلت له - أي للداعي - : ادع دعوة أخرى و ارفع الصوت مرة في دعوتك الأخيرة فإني أرجو أن يجيبك أبو المغوار الكونه قريباً منك فيمنحك فإنه هو الندي الجواد .

الاستشهاد به في قوله « لم يستجبه » من حيث إن الاستجابة هنا بمعنى الإجابة غير أن في الاستجابة معنى الطلب ، و الدليل على أن الاستجابة هنا بمعنى الإجابة أنه قال « مجيب » و لو لا ذلك لكان يقول : « مستجيب » و فرّق علي بن عيسى بينهما بأن « يستجيب » فيه قبول لما دعي إليه و ليس كذلك « يجيب » لأنه يجوز أن يجيب بالمخالفة .

٢١٦- (ومنها) : عَنِ اللَّغَا وَ رَفَّتِ التَّكَلِّمُ (١)

قاله : المعجاج (٢) قال :
 فالحمد لله العليّ الأعظم * ذي الجبروت و الأئال الأفخم
 و عالم الأعلان و المكتّم * و ربّ كلّ كافر و مسلم
 يأتني السماوات بغير نسّم * و ربّ أسراب حبيج كظّم
 عن اللغا و رفّت التكلّم * و ربّ هذا الحرم المحرم
 القاطنات البيت غير الرّم * أو اللغا مكنة من ورق الحمي

و قد أورد شارح شواهد الكشف (٣) قبله : أستغفر الرحمن ذا التعظم .

« الأئال » الأثر في المال يقال : ما أحسن أئال بيتك ١ في القاموس : « الأئال » كسحاب و غراب : البعد و الشرف . و « المكتّم » المكتوم . قوله « أسراب حبيج » أي جماعات حاجين . و « الكظّم » - بتعديد الظاء المعجمة - الساكتون ، الواحد كانظم . و « اللغا » السافط من الكلام الذي لا طائل تحته يقال : لغا يلفي و يلفو لغواً و لغي

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، الكشف (حم السجدة : ٢٦) .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢١) و الشاهد مع الشطر قبله في اللسان و الأساس (رفّت)

و المعصم (١ : ٣٣) و اشطار منها في اللآلئ (٢ : ٨١٧ - ٨١٨) .

(٣) راجع شواهد : ٢٩٨ .

يلقى لقي؟ ولذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة حم السجدة (١).
و «القاطنات» - بالطاء المهملة - المطبوعات . و «الرسم» البرّاس يقال : مارست المكان أي
ما برحت و هو رأيهم وهم رؤس . و «الأوالف» جمع الآلفة من أليف بألف ألفه .
و قوله «مكة» منصوب بالفاعل و قد جمع . و «الورق» - بالضم - جمع الورقاء وهي
التي في لونها يبيض إلى سواد .

و «الحمي» - بفتح الحاء المهملة و كسر الميم - أصله الحمام ، قالوا : حذفت
الألف لأنها زائدة ثم أبدلت من إحدى الميمين ياء كما تقول في تفضّيت : تفضّيت ،
أو حذفت الميم على الترخيم في غير النداء فقلت الألف ياء لطلب القافية أو حذفت الألف
فالتقى حرفان من جنس فحذفت الأخيرة و أبدلت منها الياء .

قلت : كل من الوجوه الثلاثة مخالف للقياس ، والأقرب إلى القياس أن يقال :
الحاء من «الحمي» مضمومة و إنه جمع «الحمام» على الحميم كسحاب وسحب ، فأبدل
من الميم ياء فكسر ما قبلها لها .

الاستعهاد به في قوله «رفث» فأنه القول الفاحش و «الرفث» أيضاً الجماع . قيل
لابن عباس (٢) وقد أشهد و هو محرم

فهن يمشين بنا جميعاً * إن صدق الطير نيك لميسا

أقول الرفث و أمت محرم ، فقال : إنما الرفث ما روجع به النساء . و كان يرى أن
الرفث المنهي عنه في قوله تعالى : «فلا رفث» ما خطبت به المرأة دون ما يتكلم به من
غير أن تسمع امرأة . قوله «هن» أي الإبل . و «الميس» - بالسين المهملة - صوت تقل
أخطاف الإبل . وقيل : المشي الخفيف . و «لميس» اسم جارية . يقول : نعل بها ما تريد
إن صدق الفال .

٤١٧- (ومنها) :

إذا ما انضجع نسي عطفها تفتت فكانت عليه لباساً (٣)

(١) يأتي برقم ٢٣٤٨ ذيل الآية ٢٦ .

(٢) انظر تفصيل الخبر في اللسان (رفث) والحيوان (٣ : ٤٠) .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

قائله : النابغة الجعدي* (١) . وروي : «ثنى جيدها» . وفي النسخ : «ثنى عطفه» والصواب ما أثبتناه .

«الضجيع» من يضاجعك في فراشك . و ثناها فتشئت : عطفها فاعطفت . و«عطفنا الإنسان» - بالكسر - شقاء من لدن رأسه إلى وركه .

المعنى : إذ ماتت هذه المرأة خجيعها وصرفها إلى نفسه للتمتع مالت إليه واشتملت عليه اشتمال اللباس على اللابس .

الاستشهاد به من حيث إنه جعل المرأة لباساً لأنه لما كان الرجل والمرأة يعتقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عنقه سميت باللباس المشتمل عليه .
٣١٨-٥ (ومنها) ٥ :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَلِصٍ رَسُولًا
فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي

«الرسول» الرسالة ، قال ابن قتيبة (٢) كتب رجل إلى عمر بن الخطاب :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَلِصٍ رَسُولًا
فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي

فَلَا تُصْنَا ، هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا * شَغَلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحَصَارِ
فَمَا قُلُوسٌ وَجِدْنَ مَعْقَلَاتِ * قَفَا سَلَحَ بِمُخْتَلَفِ النِّجَارِ
يَعْقِلُنَّ جَمْدٌ شَيْظُمِي * وَبَشِ مَعْقِلِ الذُّؤُودِ الظُّلُورِ

(١) ترجمناه له (١ : ١٤٥) و انظر ديوانه : ٣٧٣ من كلمة في ١٣ بيتاً و تراها

في الشعراء (١ : ٢٥٤) و بعضها في اللآلئ (١ : ٢٤٧) و أمالي المرتضى (١ : ٢٦٤) .

(٢) رواء عن ابن قتيبة و ذكر الايات كما هنا ابن رشيقي في المعدة (١ : ٣١٢)

و هي خمسة في المؤتلف : ٦٣ والاصابة (١ : ٢٦٢) و ستة في اللسان (أذر) و الشاهد

في المناهين : ٣٥٣ و شرح النهج (١ : ٥٧٥) . والايات لابي المنهال بقليلة - بالباء والقاف

مضراً و ضبطه ابن منظور بالنون والفاء ، و روى القول به ابن حجر - الاكبر الاشجعي

من بني بكر بن أشجع ، يقال : هو الذي أمد النبي (ص) يوم أحد ، و يقال ايضاً : هو

صاحب خيل أشجع ذاك اليوم ، و كان شاعراً سيداً كريماً - ترجم له الآمدي و ابن حجر

في الاصابة (١ : ١٦٦ برقم ٧٢١) .

قال : فأما كنني بالفلس وهي النوق عن النفس وهو ضرب رجل ^(١) يقال له «جعدة»
 كان يخالف إلى المفيات من النساء فهم عمر ما أراد وجلد جعدة ونفا ^(٢) . «القلوس»
 - بالصاد المهملة - الشابة من النوق و الجمع «قلص» و «قلاص» . و تعقيل البعير شد
 وتليفه إلى ذراعه وهو معقل . و «سلع» جبل بالمدينة و جبل لهذيل ^(٣) . و «التجار»
 كرجال جمع التاجر ^(٤) . و «الاحتلاف» التردد . و «الشيظي» «الفتي» الجسم .
 الاعراب : قوله «فدى» مبتدأ و «لك» يتعلق به لأنه مصدر في الأصل وقوله
 «إزاري» خبره ، و صحيح وقوع النكرة مبتدأ بها أن أصله النصب و رفع لغرض الثبوت
 وهذا النوع من التخصيص مختص بالدعاء له أو عليه . و قوله «من» للتعميل و العامل
 فيها قوله «فدى» لنيابته عن قتله كأنه قيل : فديتك إزاري من أجل أنك أخوتقة .
 الاستعهاد به في قوله «إزاري» من حيث إنه أراد به إسرأتي ، لأن العرب قد
 تكني بالإزار عن الزوجة كما تكني بالذيل عن الفرج فتقول : هو عفيف الإزار و
 هو طاهر الذيل . و إنما كنوا بجملة لأن الإزار والذيل لا بد من رفعهما عند الفعل .

مركز تحقيق المخطوطات الإسلامية

٤١٩- (ومنها) :

فَلَمَّا أَضَاعَتْ لَنَا غَدْرَةَ وَلَا حَ مِ الصَّبْحِ خَيْطًا نَارًا (٥)

(١) ذكره الآمدي في ترجمة بئلة و ابن منظور في اللسان (أذر) و ابن حجر في
 الإصابة (١ : ٢٦٢ ، برقم ١٢٨٨ في المضمومين) .
 (٢) إلى هنا ما رواه ابن رشيح عن ابن قتيبة . و قال في اللسان : يشير فيها إلى
 رجل كان والياً على مدينتهم يخرج الجوارى إلى سلع عند خروج أزواجهن إلى الفزو ،
 فيعقلهن و يقول : لا يشي في المقال إلا اللسان ، قرباً وقت فتكشف . ثم ذكر جلد عمر
 له مقولاً ، وعزله .

(٣) انظر معجم ما استعجم (٣ : ٧٤٧) والراصد (٢ : ٧٢٧) .

(٤) في السدة واللسان : النجار ، وفي الإصابة : الشجار .

(٥) روح الجنان والكشاف : ذيل الآية .

قَالَ لَهُ : أَيُّ دَوْلَةٍ (١) . وَ رَوَى « لَنَا سِدْقَةٌ » وَ هِيَ ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ .

الاعراب : قوله « غدوة » فاعل الفعل تمنع للعلمية والتأنيث ، وتصرف للضرورة أو التنوين لعدم قصد التعيين فيه .

الاستشهاد به في قوله « خيط » فإنه أراد به رياض الفجر أي أوّل ما يبدو من الضجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود .

٢٣٠- (ومنها) :

بَنَاتُ بَنَاتِ اللَّيْلِ حَوْلِي عَكَا
عَكُوفُ الْبَوَاكِي يَبْتَهَنُ صَرِيحُ (٢)

قَالَ لَهُ : الطَّرْمَاحُ (٣)

قِيلَ : كَانَ الْمُرَادُ بِبَنَاتِ اللَّيْلِ الْعَصَى (٤) وَ هُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَصْرُ بِاللَّيْلِ وَ يَقْفُزُ قَرَانًا وَ النَّاسُ يَرَوْنَهُ الْجَنْدَبَ وَ (بَنَاتُ) هُوَ الْعَصَى ، وَ أَمَّا الْجَنْدَبُ فَهُوَ أَصْفَرُ مِنَ الْعَصَى .

الترجمة شرح

(١) ترجمته (١ : ٩٦) و الشاهد له في الصحاح و اللسان (خيط) .

(٢) الثبيان وفتح القدير وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ابن حكيم بن نصر بن قيس (الوافد على رسول الله) بن حيدر ، من طلبة ، يكنى أبا نضر . خطيب من فحول الشراء الاسلاميين و فصحاءهم ، منشؤه بالشام و انتقل الى الكوفة مع من وردوا من جيوش أهل الشام ، و اعتقد مذهب الشراة الازارقة ، و كان بينه و بين الكيت من المودة و المخالطة ما لم يكن بين اثنين ، على تباعد ما بينهما في الدين و الرأي ؛ لان الكيت كان شيعياً و الطرماح خارجياً صورياً ، و كان الكيت عدوانياً عصبياً و الطرماح قعطانياً عصبياً ، و الكيت متمسك لاهل الكوفة و الطرماح لاهل الشام . الشراء (٢ : ٥٦٦ ط العلبي ، ترجمة الكيت) الاغانى (١٠ : ١٤٨) المؤلف : ١٤٨ و المعنى (٢ : ٢٧٦) و انظر ديوانه ١٥٣ .

(٤) لم يطلق « بنات الليل » على العصي - فيما راجت - و اما يقال له : ابن الجبل ، ابن طود ، بنات رضوى . وما ذكره في العصى اخذه من الديري (٢ : ٩٥) نقلاً عن المديس العبدى . و انظر الحيوان (٢ : ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩) .

قلت : يحتمل أن يكون اللَّيْلُ نعباً على الطرف و انتهاء من « بنات » مجرورة و المراد : بناتي اللَّيْلُ. و «البواكي» النساء الباقيات يقال : بكيت و بكيت عليه و بكيت له بكاء يمدّ و يقصر . و قيل : القصر مع خروج السمع و المدّ على إرادة الصوت . و « الصريع » - بالمهملات - ما تهدّل من الأخصان و سقط إلى الأرض ، و منه قيل للقتيل «صريع» .

الاستغناء به من حيث إن المراد بالمكوف الإقامة بالمكان الملازمة له .

قلت : أراه أراد به الاستدراء حول الشيء . يقال : عكف حوله عكوفاً إذا استدبر .

٤٢٩- (ومنها) :

فَلَمَّا وَ تَمَا يَصْحُ دِيْكُنَا إِلَى جَوَّةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا (١)

قَالَ : الأَعشى (٢)

«الجوّة» - بفتح الجيم و سكن الواو - الحايّة مطليّة بالفار .

الأعراب : قوله « و لما يَصْحُ دِيْكُنَا » صيغة مخرّجة أو حالية . و « إلى جوّة »

يتعلّق بضمنا .

الاستغناء به من حيث إنه أراد بالحداد المانع الجامع يعني صاحبها الذي

يحفظها و يمنعها .

٤٢٢- (ومنها) :

لَا تَنفَكُ عَنْ خَلْقٍ وَ تَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَحَلَتْ عَظِيمٌ

مرّ قبل (٣)

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٥١ من قصيدة في ٥ بيتاً يمدح بها سلامة

ذافاش بن يزيد الصيرى .

(٣) في الجزء الاول : ٢٥٢ برقم ١٤٨ .

٤٢٢- (ومنها) :

هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ إِذْ كَرِهُوا ۱۱ دِينَ دِرَاكًا بِفَرَوَةٍ وَحِبَالٍ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .
الاستشهاد به هنا في قوله « الدين » فإنّ المراد به الإذعان بالطاعة .

٤٢٣- (ومنها) :

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتَ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي ؟

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٢) .

٤٢٤- (ومنها) :

حَتَّى إِذَا أَفْتَدَا لِي كَالْبُرْجِ ۝ وَ أَجْنُ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا (٣)

قاله : لبيد بن ربيعة العامري (٤) .

و بعده :

أسهلتُ وانتصبتُ كجذع منيفة * جرداء ، يحصر دونها جُرْأَمَهَا
«الكافر» من الكفر وهو الستر وأراد به هنا الليل لستره الأشياء . قوله «أجن»
أي ستر . و «الثغور» - جمع الثغر - وهو موضع المخافة ، و هورة الثغر أشدّ مخافة .
قوله «أسهلت» أي أبيت السهل من الأرض . و «السهل» - بالفتح - ضدّ الحزن من

(١) الجزء الاول : ٣٨ برقم ١٩ .

(٢) الجزء الاول : ٣٧ برقم ١٨ .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) البيت من معلقته ، و نراه في الصناعتين : ١٨٥ و ترجعنا له (١ : ٢٢) .

الأرض . و « الاتصاب » الارتفاع . « المنيفة » بالنون و الفاء - الطويلة العالية يقال : أناف على الشيء أي أشرف وزاد . و « الجرداء » - بالجيم و الراء و الدال المهملتين - القليلة السعف و الكيف مستعارة من الجرداء من الخيل يقال : فرس أجرد إذا كان قصير الشعر . و « المحصر » - بالمهملات - ضيق الصدر ، و الفعل منه حصر يحصر بالكسر في الماضي و الفتح في الفاي . و « الجرّام » - بضم الجيم و تشديد الراء المهملة - جمع الجارم ، و هو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله .
 الاعراب : قوله « ظلامها » أي ظلام العورات . قوله « أسهلت » جواب الشرط .
 قوله « منيفة » أي نخلة منيفة .

المعنى : حتى إذا غربت الشمس و أظلم الليل و ستر الظلام مواضع المخافة نزلت من المرقب و أبيت مكاناً سهلاً و رفعت الفرس عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يفتيق صدور الذين يقطعون حملها لمجزئهم من ارتفاعها شبه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة .
 الاستشهاد به في قوله « ألقى بنفسه فانه أراد : ابتدأت في الغروب . خبر عن هذا المعنى بإلقاء اليد لقولهم *ألقى بنفسه فانه أراد : ابتدأت في الغروب* . ألقى يديه إليه .

٤٣٦- (ومنها) :

وَلَقَدْ مَلَأَتْ عَلَى نَسِيبٍ جِلْدَهُ بِمِصَاةٍ إِنَّ الصَّدِيقَ يُعَالِبُ (١)

قال الجوهري : (٢) « نسيب » الشاعر مصغر .
 الاستشهاد به من حيث إن الباء في قوله بمصاة زائدة والمراد : ملأت جلد بمصاة .
 التذييل : قال المفسر طاب ثراه لأن الجود بالنفس أقصى غاية الجود .
 قلت : أخذه من قول الشاعر :
 « تجود بالنفس إذا ظن البهيل بها » و الجود بالنفس أقصى غاية الجود

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) راجع صحاحه و اللسان مادة (نسيب) .

٤٢٧- (ومنها) :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمَصَلَى وَأَعْتَقَ الْهَدْيَ مَثَلَّدَاتٍ (١)

قائله : الفرزدق (٢)

الاستعهاد به في قوله « الهدي » فإنه جمع الهدي . يسكون الدال . كعبه وعبيد و كلب و كليب . وقيل : « هدية » مثل مطبة و مطي . وفي أصل « الهدي » قولان : أحدهما أنه من الهدية يقال : أهديت الهدية إهداءً و أهديت الهدي إلى بيت الله إهداءً فعلى هذا إنما يكون هدياً لأجل التقرب به إلى الله تعالى . و الآخر أنه من هداء إذا ساقه إلى الرشاد فسمي هدياً لأنه يساق إلى الحرم الذي هو موضع الرشاد .

٤٢٨- (ومنها) :

ثَلَاثٌ وَ اثْنَتَانِ فَهِنَّ خَصْنٌ وَ سَادِسَةٌ تَمِيلُ إِلَى شِمَامٍ (٣)

قائله : جرير ، كذا في المجمع و لعله من سهو النسخ . و الصحيح أنه للفرزدق (٤) ، ثم الأصوب ثلاث و اثنتان ، و سادسة . بالجزم (٥) لقوله قبله : و يبيض كالدمى قدبت أسرى * بين إلى الخلاء عن النيام و قبلهما سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة النساء عند قوله « فكيف إذا مررت بدار قوم » إن شاء الله تعالى (٦) .

(١) فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٢) والشاهد صدر قصيدة في ديوانه (١ : ١٢٧) في ٣٥ بيتاً بهجوها جريراً .

(٣) النبيان و روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٤) في ديوانه (٢ : ٨٣٥) من قصيدة في ٨٢ بيتاً .

(٥) « ثلاث » و « سادسة » في الديوان مشكولان بالرفع مع ضبط « اثنتين »

بالياء ، فهوا ما سهو مطبعي و اما يكون الواو في « واثنتين » بمعنى مع ، وخطش « يبيض » في البيت قبله لادلالة فيه على جر « ثلاث » وما بعده كما لا يخفى .

(٦) يأتي برقم ٦٩٠ ذيل الآية ٢٢ .

حكى^(١) أنه أنشد عند سليمان^(٢) هذه القصيدة فلما بلغ إلى قوله :

ثلاث و النين فهو خمس	✽	و سادة تميل إلى الشام
نظاء بدلتين اللبالي	✽	مكان فروهن ذرى حمام ^(٣)
مرى قضب الأراك و هن خضر	✽	يمعن بها ، و عيدان البشام
بكرن بها على برء عذاب	✽	وليس بكورهن على الطعام
خرجن إلي حين لبسن ايلاً	✽	و هن خوائف قدّر الحمام
مشين إلي لم يطمئن قبلي	✽	و هن أمح من يرض النعام
فتن بجاني مصرعات	✽	و بت أفض أفلاق الخيتام
فأصعلنا الممود و نحن نفني	✽	ظيلاً من مدورة جهام
كان مفالي الرمان فيها	✽	و جمر فضا قعدن عليه حامي

قال له سليمان : قد أقررت عندي ^{الزاي و الزايه} و نقا لحام و لا بد من إقامة العدد عليك . فقال الفرزدق : و من أين أوجبتك علي ؟ فقال ^{الفرزدق} يقول الله تعالى^(٤) : « الزاوية و الزاي فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » فقال الفرزدق : كتاب الله يدركه غشي ؟ يقول الله تعالى :^(٥) « و الشعراء يتبعهم الغافلون » ألم تراءتهم في كل وادٍ يهيئون ✽ و أنهم يقولون مالا يفعلون » فأنا قلت مالم أقول ، فتبسم سليمان و قال : أولى لك .

« الدنى » - بضم الدال المهملة - جمع الدنية . و « الشام » - بكسر الشين المعجمة - القبيل تقول : شامتة مشامة و شاماً . و « الحمام » - بكسر الجيم - جمع « الجمّة » - بالضم - و هو مجتمع شعر الرأس . و « الميخ » - بالحاء المهملة - الاستياع يقال ماح يميح . و « البشام » - بفتح الباء الموحدة و تخفيف الشين المعجمة - شجر يستاك

(١) حكاه ابن خلكان في الوفيات (١٤٤:٥) .

(٢) وفي الديوان انه مدح بهذه القصيدة هشاماً بن عبد الملك و حصل الشك للمصنف

في سورة النساء (الرقم ٦٩٠) فقال : يمدح سليمان أو هشاماً . والله العالم .

(٣) رواية الديوان : ذرى حمام - بالحاء - و تكرار الحمام يؤيد رواية المصنف .

(٤) سورة النور : ٢ .

(٥) سورة الشعراء : ٢٢٤

به . قوله « مشين إلي » لم يعلمش قبلي « من شواهد تفسير سورة الرحمن ^(١) . و « الفض »
 - بالضاد المعجمة المشددة - فك « خاتم الكتاب » و « الختام » - بكسر الخاء المعجمة -
 الطين الذي ينتم به على الشيء و المراد بفض « أفلاق الختام اقتضاضهن » . قوله
 « فأعجلنا العمود » أي عمود الصبح . و « المدورة » من الإبل التي يدور فيها الراعي
 ويحلبها . و « الجهام » المجتمعة .

الاعراب: قوله « ثلاث واثنان » بالرفع على إرادة : هن ثلاث واثنان ، وبالجر
 على الإبدال من « بيض » .

الاستهاد به في قوله « وهن خمس » من حيث إنه أنى به للتوكيد ؛ لأن الثلاث
 و اثنتين خمس .

عَنِ الْإِمَامِ وَرَقَّتِ التَّكَلِيمُ



٢٢٩- (ومنها) :

مرقيل ^(٢) .

مركز تحقيق مكتبة نور عجمي

٢٣٠- (ومنها) :

لَأَنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

تَرْجَعُ مَا رَكَمْتَ حَتَّى إِذَا أَذْكَرَتْ

مرقيل ^(٣) .

٢٣١- (ومنها) :

قَالَ ابْنُ قَيْسٍ لِأَبِرَاحَ

مَسْرُودٍ صَدَّقَ نَبْرَاهِيَّا

قائله : سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، جد طرفة بن العبد الشاعر ^(٤) .

(١) يأتي برقم ٢٥٢٢ برواية : دخن إلى .

(٢) في هذا الجزء من ١٥٢ برقم ٤١٦ .

(٣) في هذا الجزء من ١٢٩ برقم ٣٩٨ .

(٤) ترجمنا له وخرجنا أبياته التي الشاهد منها (١ : ٢٠٧ - ٢٠٨) و الايات

خمس عشر في شواهد المعنى : ١٩٨ .

و روي^(١) كما في بعض النسخ : من فرعن فبرانها .

و قبله : قالهم بيضات الخدور * هناك لا النعم المراح
بش الخلائف بعدنا * أولاد يشكروا للفاخ
و قبلها و هو قوله^(٢) :

كشفت لكم عن ساقها * و بدامن الشر الصراح
من شواهد تفسير سورة القلم :

و بعده : الموت غابتنا فلا * فسر عنه ولا جراح^(٣)
و كأنما ورد المنية * عندنا ماء وراح

« بيضة الخدري » هي الجارية المخدرة الجميلة . و « المراح » - بضم الميم - يقال :
سرحت الماشية بالغداة ، وأرحمتها بالعشي ، و أولاد ما يهتم به في ذلك الوقت من الحرم والنساء
اللاتي كأنه بيض مكنون صيانة و جمالاً لا إلا بل المراحة من مراحيها ، سمي ما يهتم
له همماً ، و إنما قال « المراح » لأن النعم مذكور . و « الخلائف » جمع « الخليفة » .
و « يشكر » كينصر اسم قبيلة ، سموا بأبيهم يشكر بن وائل ، و أولاد يشكر من
جملة من وضعته الحرب^(٤) . قوله « بعدنا » أي بعد هلاكنا . و إنما قال « بش الخلائف
بعدنا أولاد يشكر » لأنهم عنده من التنواط و الذبائن^(٥) . و « اللفاخ » - بفتح

(١) هي رواية سيويه (١ : ٢٨) والآمدي : ١٣٥ .

(٢) يأتي برقم ٢٦١٩ أن شاء الله تعالى .

(٣) و هذه الرواية لم اظفر بها في مرجع .

(٤) أي هم من الطوائف التي أوقعهم الحروب في الذلة و المهانة و أخرجهم من

العزة و السيادة . و انظر تاريخ يشكر في معجم قبائل العرب : ١٢٦٥ .

(٥) وقد ذكره في بيت منها حيث يقول :

و تساقط التنواط و ال ذبائن إذ جهه الفضاخ

قال الرزوقي في شرحه (٢ : ٥٠٣) : يقول : و تساقط السقلاء و الهجناء الذين

تيطوا بصميم العرب فلم يكونوا عنهم . ثم قال : و التنواط مصدر في الأصل كالترداد

و التكرار ، و كأن المراد : ذود التنواط ، و ذكر بعضهم أن التنواط ما يعلق على الفرس -

الآثم - لقب بني حنيفة ^(١) لقبوا بذلك لأنهم كانوا لا يدينون للملوك و قيل ^(٢) :
« اللقاح » - بكسر الهمزة - وهي الإبل الحديثة النتاج واحدها « لقحة » شبههم بالإبل
لأنه لم ير عندهم قنأ . و « الصدة » الإعراض . قوله « أنا ابن قيس » أي أنا المشهور
بأييه المستغني عن تطويل نسبه . و « البراح » مصدر يروح أي زال . يستعمل في الزمان
بحو : ما برحت أفعل كذا براحاً أي أقمت على فعله ، و في المكان بحو : ما برحت من مكاني
براحاً و بروحاً . و « الجيماح » من جمع الفرس كمنع جحاً و جوحاً و جلاحاً أي اعتز
فارسه و غلبه .

الاعراب : قوله « لا براح » يستعمل أن يكون جملة مستأنفة لا محل لها من
الاعراب ، و أن يكون في محل نصب على الحال المؤكدة فذلك نحو قولك : زيداً يركب
عطوفاً .

المعنى : قول : من أجسم عن براحم الحرب و أعرض عنها و كره الاصطلاح
بنيراتها فأنا ابن قيس الذي عرف بالصلابة والثبات في معركة القتال ثم استأنف ذلك
أو أكد فقال : لا براح لي عن قتالهم في الحرب و أراد بقوله « من صد » أولاد بني
يشكر و أولاد بني حنيفة .

الاستشهاد به في قوله « لا براح » فإن الوجه في اسم « لا » النصب نحو « لا رب »
و قدره فذلك لأن « لا » بمعنى ليس أي ليس براح . و الخبر مضمرة أي ليس براح لي .
و رد ^(٣) الاستشهاد به لذلك لجواز أن يكون « لا براح » مبتدأ والخبر مضمراً .
و دفع ذلك بأن « لا » الداخلة على الجملة الاسمية يجب إما إعمالها أو تكرارها

من أداة و غيرها ؛ لأن كل ذلك قد نيط به ، ثم أطلق تشبيهاً على الدخلاء و قد استعمل
هذه اللفظة في الدعوى قليل : هو منوط . وقوله « الدنابات » يريد التباع والضغط ويقال
« لهم الدناب » الأذناب أيضاً ، وكما قيل هذا تشبيهاً بدنابة الوادي قيل في الرؤساء
« الدناب » انتهى ملخصاً .

(١) و قد مضى ذكرهم (١ : ٢٠١) و راجعه .

(٢) وهو مختار المرزوقي أشارح الحامسة .

(٣) انظر معنى اللبيب (لا) .

معو : لا درهم ولا دينار ، فلمّا لم تتكرّر علم أنّها عاملة إلا أن يقال : أصل ما ينفي بلا الرّفع ، فكأنّه من باب ردّ الشيء إلى أصله .

٤٣٣- (ومنها) : **ظَهَرَا مِثْلَ ظَهْوِ الثَّرَسَيْنِ (١)**

قيل : قاله علي ما في كتاب سيويه خطام المجاشي ، ونسبه أبو علي إلى هيمان ابن قعافة . قلت : رأيت في الكتاب منسوباً إلى هيمان بن قعافة (٢) ، قال :
و مهمين قدّفين مرّين * ظهراهما مثل ظهور الثرسين
جئتهما بالثمت لا بالثمتين

(١) الكشف (طه : ١٣٠) .

(٢) القول : و الصواب ما قاله الشارح من ان سيويه نسب لهيمان في كتابه (٢٠٢ : ٢) و البيت فيه أيضاً (١ : ٢٤٩) معزواً لخطام الا ان العزو ليس من سيويه بل من السيرافي و الاعلم ، و العمل ان ما كتب الشراح بهامش الكتاب من اعلام الشراء وغيرها حارسياً لاشتباه كثير من الباحثين بها و حديثاً فزعوها من الكتاب ، فانت ترى هذا السهو لمصحى شرح السيرافي حيث استشهد بالبيت (٤ : ١٥٦) فكتبوا في الذيل ما هذا لفظه : « هذا البيت قد استشهد به سيويه مرتين فنسبه في احدهما الى خطام المجاشي . . . » مع ان سيويه قال في هذا الموضع : قال الراجز ، و النسبة الى خطام - كما قلنا - ليست منه ، و في متن الكتاب بعد قول سيويه « قال الراجز » : { و هو خطام } و ترى كثيراً ان سيويه لم يذكر الشاعر ثم ذكر اسمه بين هلالين ، و افطن ان ما جعل بين هلالين من شرح السيرافي لانه ملتقط من الشروح على يد مصححي الطباعة ، فانت تراهم لم يثبتوا شيئاً حيث قال سيويه (١ : ١٥٣) : و من ثم أنشد بعضهم :
فما انا و السير في ملف * يروح بالذكر الضابط

مع ان الاعلم نسب لاسامة بن حبيب الهذلي و كذا في بيت المسيب بن زيدي (١ : ١٠٧) حيث نسب له الاعلم فقط .

و اول ما تفلطنت هذا الامر في قول امية بن أبي الصلت : « سبعاته ثم سبعانا نعوذ له » (الرقم ١١٨ : ١ : ١٩٠) فان البغدادي شرح في الخزائن (٢ : ٣٩) بعد ما ذكر استشهاد الرضى به و عزاه هو الى ورقة بن نوفل بأن العلّام قد وقع في كتاب سيويه غير معزو الى احد ، و ان شراح شواهد (اختلفوا فأكثرهم قال : انه لامية بن أبي الصلت -

و روي^(١) : قطعته بالسمت لا بالسنتين .

« المهمة » القفر ، قال الليث : المهمة : الحزن الواسع الأملس . وقيل : المفازة البعيدة لأن السالك يقول لصاحبه فيه : مه مه أي اكفف . و « القذف » - بفتح القاف والذال المعجمة ، وضمها لغة - البريد يقال : تبه قذفة أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها . و روي : « ومهمين فدفدين » . و « الفند » الأرض المستوية . و « العرت » - بالفتح - حفازة لا نبات فيها و لأماء . قوله « ظهراهما مثل ظهور الترسين » أي في الاستواء والإملس وعدم علم هادر للناس . و « السمت » - بفتح السين المهملة و مكون الميم - السير بالظن والحدس . و أراد بقوله « بالسمت لا بالسنتين » وصف نفسه بالفطنة والخبرة بأنه لم يحتاج إلى تكرير النظر ؛ لحدسه ومعرفته بالطريق . قال الجرمي : يقتصر بهداية الطريق ويعبر الجاهل . وأما على الرواية الأخرى « فالجوب » - بالجم - القطع . وقوله « بالنمت لا بالنعتين » أي لم ينمت لي إلا مرة واحدة لا مرتين . و يجوز أن يكون معناه : بالفرس النمت أي الذي هو في غاية العتق والجودة ، وكل شيء كان بالغاً يقال له : هذا نمت أي جيد بالغ فلما لم ينمت لفرس واحد جواد لا فرسين جوادين - و قال بعضهم : أنها لزيد بن حمية فلهذا قيل سمع كذا لك تراه في متن الكتاب لامية بين الهالين وعند الأعلام .

و مثله وقع في الكامل للمبرد وما كتب فيه بين الهالين من حواشي ابن القوطية و تذكر منها مورداً واحداً و هو أن قول الشاعر « متفلاً سيفاً و رمحاً » (الرقم ٦٢ ، ١ : ١٠٢) لم ينسب إلى أحد في الكامل ، و ابن القوطية حواه إلى ابن الزبير و تراه بين الهالين في الكامل طبعة مصر (١٩٦ : ١) وغير ذلك من المواضع العديدة و انظر فيه حواشي شرح العماسة (٣ : ١١٤٧) .

هذا و قد عاقنا ما توغلنا فيه مما هو المصنوع من تزيين الشاهد فنقول : إن الشاهد مع عشرة اشطار آخر لعظام في العزاة (١ : ٣٦٧) من قصيدة ذكر اشطار منها في اللآلئ (٢ : ٦٨٧) و شواهد المفنى : ١٧٢ و شواهد الشافية : ٩٤ و شواهد الكشف ٣١٨ و ٣٢٣ و المؤلف : ١١٢ عند ترجمته . و عظام هذا هو عظام بن نصر بن عياض ابن بربوع من بني الابيض بن مجاشع بن دارم . و قال في العزاة : ذكر الصاهاني في المياب أن اسمه « بشر » .

(١) رواه في اللسان (سمت) .

الأعراب: قوله « قطعت » جواب « رب » قال أبو علي: « أفراد الضمير وهو يريد المجهدين كما قال تعالى: « نسقيكم مما في بطونه » ، ويقال: التقدير: قطعت ذلك كما مر في شرح قوله رؤبة^(١) :

فيه خطوط من سواد و بليق * كأنه في الجلد نوليع البهق
و لك أن تقول: إنما أفرد الضمير لأنه أراد المهمة ، و إنما تنبيهاً على طولته و
اتصال المشى لركبته .

الاستعهاد به من حيث إنه تشي الظهر أولاً ثم جمعه ثانياً ؛ لأن من العرب من يجمع اللفظ في موضع التثنية و منهم من يشي ، و الشاعر جمع بين اللفتين فأوقع لفظ الجمع على الاثنين و إنما المراد : ظهري الترسين .

۴۴۴- (وملها) :

فَتَأْتِيهِمْ رُبَابَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِّنْ دُونِهَا يَسْرُبُ فِيهَا الْعُودُ فَتَدُوعٌ (٢)



وإنما قال : « على القداح » مكان « بالقداح » لأن حروف الجر « شوب بعضها عن بعض »
 ٤٢٢- (ومنها) :

وَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومٍ مِّمَّنْ بِجِرَّةٍ مِنْ ذِي الْأَبْطَاحِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا (١)

قائله : الراعي (٢) .

« الكظوم » - بالطاء المعجمة - إمساك البعير عن الجرة يقال : كظم البعير يكظم بالكسر - كظوماً إذا أمسك عن الجرة فهو كاطم و إبل كظوم تقول : أرى الإبل كظوماً لا تجتر . و الجرة - بكسر الجيم و تشديد الراء المهملة - ما يخرج البعير ثانياً وقد اجتتر . و « الأباطح » - بإبدال الطاء و الحاء - مسائل واسعة فيها دفاق الحمى ، الواحد : أبطح (٣) . و روي (٤) : « من ذي الأبارق » و « الأبرق » غلط فيه ، حجارة و رمل و طين مختلطة . و « العقيل » - فتح العين المهملة و كسر القاف - الأرض التي لا يبلغ أن تكون جبلاً ، و بيت (٥) .



(١) روح الجنان : ذيل الآية سورة غنم

(٢) ترجمناه (١ : ٧١) و الشاهد من قصيدة له طويلة بآخر الجمهرة ، و أكثر من عشرين منها في العزارة (١ : ٥٠٣) و بعضها عند البكري (١ : ٢٦٦ ، ٢ : ٦٧٨) و السيوطي في شواهد المفني : ٢٥١ و النضائس (٢ : ٩٥) و أمالي القالي (١ : ٧٨) وغيرها و الشاهد في اللسان (حقل) . يمدح بالقصيدة عبد الملك بن مروان ، قال البغدادي : و هي قصيدة جيدة ، كان - يعني الراعي - يقول : من لم يرو لي من أولادى هذه القصيدة و قصيدتى التي أولها « بأن الإحبة بالعهد الذي عهدوا » - و هي في هذا المعنى أيضاً - فقد حقنى .

(٣) ما ذكره رحمه الله - صحيح في معناه ، و محتمل أن المقصود بنى الإباطح هنا موضع وهو على ما قاله أبو حاتم واد في ديار بني عامر . انظر معجم ما استعجم (١ : ٩٥ ، ٤٦٠) .
 (٤) هي رواية اللسان و معجم البكري و ياقوت ، و انظر شرح الأبارق في مرادد الاطلاع (١ : ٧) .

(٥) قال ابن منظور : و أمّا قول الراعي و أفضن ... البيت : فهو - يعني العقيل - اسم موضع ، و قيل : حقيلاً نبت ، و قيل : أنه جبل من ذى الأبارق . انتهى موضع الحاجة -

الاعراب: قوله « بجرّة » يتملّق بقوله « أفطن » كقوله « من نبي الأباطح » .
 الاستعهاد به في قوله « أفطن بجرّة » إذ المراد: رمين بها متفرقة كثيرة . قال
 الجوهري: « أفطن البعير » أي دفع جرّته من كرشه فأخرجها .
 ٢٣٥- (ومنها) :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَفْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَتَرَبَّأِ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالٍ (١)

قاله : امرؤ القيس بن حجر الكندي (٢) .
 وقيل :

إذا ما الضجيج اجتزاها من ثيابها * تميل عليه هوة غير ممطال
 إذا ما استحضت كل فيض حيمها * على متقلبها كالبحمان لدى البعال (٣)
 وقبلها يذكر في شرح شواهد تفسير بحرّة إبراهيم عليه السلام عند قوله « و مثلك بيضاء
 الموارض طرفة » إن شاء الله تعالى (٤)
 وبهذه :

نظرت إليها و النجوم كأنها مصايح رهبان تشبّ لفتال

من كلامه . أقول : قال في المراسد (١ : ٤١٥) : حقل : واد في ديار عكل بين جهال
 من العلة ، وهو أيضا موضع في ديار بني اسد ، وهو أيضا حصن باليمن . وانظر مجمع
 ما استعجم (٢ : ٤٦٠ ، ٣ : ١٠٥١) .

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .
 (٢) ترجمناه (١ : ٦٣) وانظر القصائد : ٢٦ من قصيدة في ٥٤ بيتا وعدة نمن
 ابياتها مشروحة في العروة (١ : ٢٦ - ٣٤) والعيني (١ : ١٩٦) و الشاهد عند سيبويه
 (٢ : ١٨) وابن عيش (١ : ٤٧) والبرزوقي (١ : ٣١٠) وابن عقيل (١ : ٦٨) وغيرها .
 ومن جيد شعره مضمونا فيها :

فلو ان ما أسمى لاذنى معيشة * كفاني - ولم أطلب - غليل من المال
 و لكننا اسمى لمجد مؤئل * وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي
 (٣) البيت ليس يوجد في القصائد ، نعم ذكره البغدادي .
 (٤) يأتي برقم ١٥٩٨ ان شاء الله تعالى .

سموت إليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالاً على حال

قوله « ابتزها » - بتعديد الزاي المعجمة - أي انتزعها ، قوله « هوة » أي
ليسة سهلة . قوله « غير معطل » - بكسر الميم وسكون العين المهمة - أي غير متعطلة
من الحلي . وروى أبو عبيدة : غير مجبال . قال الأصمعي : « المجبال » الغليظة .
قوله « استحممت » أي عرفت ، من الحميم وهو العرق . و يقال : اغتسلت بالحميم وهو
الماء الحار . شبه ما نثر من العرق أو الماء من جسدها بالجمان في يياضه وحسنه . قوله
« تنورتها » أي نظرت إلى نارها ، يعني بقلبه لا بعينه ^(١) يقال : تنورت النار من بعيد
أي تبصرتها ؛ فكأنه من فرط الشوق يرى نارها . وقال ابن الأعرابي : نظرت إلى
ناحية نارها . والمراد أن الشوق يخيّلها إليه فكأنه ينظر إلى نارها ، وهذا مثل ضربه
لشدة شوقه . و « أذعات » - بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الراء المهملة - مدينة ^(٢)
كورة البشينة من كور دمشق ^(٣) اختصها بغير بن أبي سفيان ^(٤) بالصلح وذلك حين فتح
المسلمون بصرى على أن يكون أرض السيف خراجاً فمضى يزيد بن أبي سفيان إليها
حتى دخلها . قال صاحب التاج : « أذعات » في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء
وعمّان ، تنسب إليه الخمر . و قال العافظ أبو القاسم : « أذعات » مدينة بالبقاء . و قال
الفرّاء : « الذراع » أثنى و يجمع و يقال : ثلاث أذرع ، و بعض عكك يقول : هذا ذراع
فيذكره قال : و ينبغي أن يجمع على « أذعة » ولا أراهم سموها « أذعات » إلا بجمعه
مذكراً . و « يثرب » - بفتح الياء آخر الحروف و سكون الثاء ذات الثلاث و كسر الراء

(١) و انظر خزنة الادب (١ : ٢٨) .

(٢) قال البكري (١ : ١٣١) : أرض بالشام ، قال الخليل : هي منسوبة الى أذرع
- مكان أيضاً - قال : و من كسر الالف من « أذعات » لم يعرفها ، و من فتح الالف
صرفها ، و انظر المرامد (١ : ٤٧) .

(٣) هو أخو معاوية ، صحابي ، من رجالات بني أمية شجاعة و حزمياً . أسلم يوم
الفتح و استعمله النبي (ص) على صدقات بني فراس ، ثم استعمله أبوبكر على ربح الاجتاد
في الجهاد ، ولاء هجر فلسطين ثم دمشق وخراجها ، توفي في دمشق سنة ١٨ هـ بالطاعون
وهو على الولاية ، الاصابة ، الاعلام : ١١٦٩ .

المهمة و بعدها بآء موحدة - مدينة النبي ﷺ . قال ابن هشام^(١) : قال العاقل أبو الخطاب ابن دحية : سميت المدينة يشرب باسم الذي نزلها من العماليق وهو يشرب بن صيد ، و بنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة فأجضت بهم السيول فسميت الجحفة ، ولا يجوز الآن أن يسمى المدينة يشرب لقول النبي ﷺ^(٢) « يقولون يشرب وهي المدينة » وكأنه كره هذا الاسم لأنه من مادة التشريب ؛ و أمّا قوله تعالى^(٣) : « يا أهل يشرب » فحكاية ممن قاله من المناقذين . قوله « أدنى دارها نظر عال » أي كيف أراها و أدنى دارها نظر مرتفع ؟ و قيل : معناه : أقرب دارها منّا بعيد . و الحاصل أن القريب من دارها بعيد فكيف بها و دولها نظر عال ، أي مرتفع ؟ قوله « نظرت إليها و النجوم كأنها » من شواهد تفسير سورة النور^(٤) و هناك : سموت إليها و النجوم كأنها . الأعراب : قوله « أهلها » مرفوع بالابتداء و « يشرب » خبره و موضع الجملة نصب على الحال . و يجوز أن يكون « أهلها » منصوباً مطلقاً على الضمير المنصوب في « تنورتها » و حينئذ تكون الباء الداخلة على « يشرب » بمعنى « من » .

قال المالكي^(٥) : « أدنى » مبتدأ على حذف مضاف و « نظر عال » خبره^(٦) على حذف

(١) قد مضى كلام ابن كثر في تفسيره في قول كعب بن زهير (١ : ١٣٦) و هو مع ما ذكره من ابن دحية في هذا الجزء : ١٢ في قوله « كوعد عرقوب أخاء يشرب » و انظر معجم البكري (٤ : ١٣٨٩) و مراد الاطلاع (٣ : ١٤٢٤) و خزانة الادب (١ : ٢٧) .

(٢) لم ألق به في مرجع ، نعم روى البكري : « تسونها يشرب » ألا وهي طيبة و قريب منه في اللسان و نهاية ابن الاثير (طيب) و الخزائن (١ : ٢٧) .

(٣) سورة الاحزاب : ١٣ .

(٤) يأتي برقم ٢٠١٦ بن شاء الله تعالى .

(٥) قال البغدادي (١ : ٢٨) : قال أبو علي في الايضاح الشعمري : و لا يجوز أن يكون « نظر » خبر « أدنى » لانه ليس به ؛ لان « أدنى » أفضل تفضيل ، و « أفضل » لا يضاف الا الى ما هو به ، فوجب أن يكون بعض الدار ، و بعض الدار لا يكون النظر ؛ فلما أن يحلف المضاف من النظر ، أي أدنى دارها ذو نظر ، و اما أن يحلف من الاول ، أي نظر أدنى دارها نظر عالي ؛ ليكون الثاني الاول .

مضاف أيضاً تقدير ذلك : فانظر أدنى دارها نظر عال . أو أدنى مبتدأ و بعده مضاف محذوف خاصة تقديره : أدنى نظر دارها ، و « نظر » خبره وهذا أقل حذفاً من الأول . قلت : لو كانت الرواية « نظراً » بالنصب لكان أولى إذ لا حاجة إلى الإضمار كما لا يخفى .

الاستشهاد به في قوله « أندعات » من حيث إنه روي بكسر التاء من غير تنوين وإن كانت الرواية بالتنوين أكثر ، وإنما صرفت وفيها التعريف والتأنيث من أسباب منع الصرف لأن التنوين فيها لكونها على حكاية الجمع كالنّون في « مسلمين » فكما لا تحذف النّون منه إذا سبقت امرأة به كذلك لا تحذف التنوين منها لفظاً . وقد أجاز حذف التنوين منها إذا كانت اسماً لواحد وإن كان التنوين مختار النحاة تشبيهاً إلا أنها لا تكون عند البصريين إلا مكسورة وإن كانت في موضع الفتح بخلاف الكوفيين فإنهم يمنعون من الصرف و ينصبون في النصب والجر و يروونها في البيت بفتح التاء .

٤٣٦-٥ (ومنها) ٥ :

وَسَمِي كَنْدَةَ سَمِي غَيْرَ تَوَاتُفِي ^{قيس} ، فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَ بَنَى لَهَا (١)

قاله : الأعشى (٢) .

« كندة » - بكسر الكاف وسكون النون - أبوحي من اليمن وهو كندة بن ثور (٣) . و « قيس » أبو قبيلة (٤) . و « المواقيل » العاجز . الاستشهاد به في قوله « سمي » فإنه هنا بمعنى حمل .

(١) الشبان : ذيل الآية .

(٢) ترجعنا للأعشى (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٢٥ من قصيدة في ٥٤ بيتاً ، يمدح

بها قيس بن معدى كرب . ومنها في الكامل (١ : ٢١٥) .

(٣) مضى اسم كندة و خبرهم (١ : ٢٧) .

(٤) بنو قيس هم دهمط الأعشى كانوا من الصناعم ، أي إحدى كتائب النعمان بن المنذر ،

و كانوا من أشعر قبائل العرب . معجم قبائل العرب : ٩٧١ .

٢٢٧- ﴿وَمِنْهَا﴾ :

وَأَخْبَرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتَمِ الْقِيمِ تَكْرُمًا

مر قبل (١).

٢٢٨- ﴿وَمِنْهَا﴾ :

أَنَايِلُ إِيَّيْ حَلَمٍ لِأَهْلِكَ فَاقْبَلِي تَعْلِي (٢)

الاهراب: قوله «أنايل» منادى مرخم، أي بانائلة.

الاستفهاد به من حيث إن «السم» - بفتح السين واللام - لغة في السلم - بكسر

السين وسكون اللام - وهو الصلح.

٢٢٩- ﴿وَمِنْهَا﴾ :

فَهَيَّا نَحْنُ نَنْظُرُهُ نَاقِلَاتُ حُلِيِّ شَكْوَى وَزِيَادَ رَاحِ (٣)

و روي : « وبينا نحن نرقبه أنانا معلق وفضة » . وفي رواية « بيناه » بدون العاطف ؛

فيكون مجزوماً (٤) .

قوله « نرقبه » أي نرصده و نلتظره يقال : رقبته الشيء أرقبه رقوباً و رقبة و رقباناً

- بالكسر فيهما - أي رصده . و « الشكوة » - بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف - القربة

(١) في هذا الجزء ص ١٠ برقم ٢٧٩ .

(٢) والبيت بلاهروفي اللسان (سلم) .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية ، و ترى البيت عند سيبويه (١ : ٨٧) و صدره

برواية « نحن نرقبه » في الصحاح (بين) و أظن البيت لهرداس بن حصين ، و له بيتان

بهذه القافية و الروي في الخصائص (٢ : ٢٧٥ ، ٢٨٦) من قصيدة في نوادر أبي زيد ،

و لم يعضرنى النوادر .

(٤) قد عرفت أن « نرقبه » رواية الجوهري ، وينا - بدون الواو - و « معلق وفضة »

رواية سيبويه .

الصغيرة تؤخذ من جلد الرضيع ؛ فإن كان من الجذع وما فوقه يسمى وطباً ، أبو عبيد
عن أبي زيد : يقال لمسك السخلة مادامت ترضع « الشكوة » فإذا قطع فمسكه « البدره »
فإذا أجذع فمسكه « السقاء » و أمّا « الوضة » - بفتح الواو وسكون الفاء وإعجام الضاد -
فهي كالجفنة من أديم ليس فيها خشب . قال السيرافي : هي خريطة تكون مع الرعاة
للزاد . و « الزند » - بفتح الزاي المعجمة وسكون النون - الصود الذي يقدح به النار ،
وهو الأعلى ، والزند السفلى فيها ثقب وهي الأثني فإذا اجتمعاً قيل : زندان ، ولا يقال :
زندتان ، والجمع زند وأزند وأزند .

الاعراب : قوله « بينا » ظرف لقوله « أمّا » أشبع فتحة النون فحدث بعدها ألف ،
أي أمّا بين أوقات رقبنا إيتاء ، و إيتاء لم يقل « إذا أمّا » لأن المختار حذف « إذا »
الضجالية بعد بينا وبينما . وكان الأصمعي لا يستفتح إلا طرحها في جوابها . قوله « معلق »
شكوة » نصب على الحال من فاعل « فاعل » والفاعل مضاف إلى مفعوله ، والإضافة في ينة
الاتصال ومحل المضاف إليه نصب على أنه مفعول ؛ ولذا نصب « زناد » لكونه مطلقاً على
محل « شكوة » وهذا على قول من جعل « معلق » على المحل ، و أمّا على [قول] (١) من منع
فالعامل في المعطوف مقدّر والتقدير : وعلق زناد راع . و قد روي « زناد » مجروراً معطوفاً
على لفظ المعطوف عليه ، ولكن الأكثر رواية النصب .

المعنى : أمّا بين أوقات انتظارنا إيتاء معلق شكوة و زناد راع أي أمّا على
هذه الهيئة والحالة . وهذا من شأن الرعاة و دأب سكان البوادي يجعلون في الشكوة
أزوادهم و يعدّون الزناد لا يقدحهم .

الاستفهام : من حيث إن المراد بالنظر هنا الانتظار أي نحن ننتظر .

٤٤٠- (ومنها) :

أَتَانِي قَلَمٌ أَسْرَوَ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقَتَنِ عَجِيبٌ

قائله : على ما في الحماسة جزء بن الضرار أخو الشماخ ^(١) .
قال الكلبي ^(٢) : اجتمعت فيس على عريضة فأخرجوهم من ديارهم وذلك في
الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن ذيان القسري :

أثاني فلم اسر به حين جاءني	✽	حديث بأعلى الثنتين عجب
مصامته حتى أثاني يقينه	✽	و أفرع منه عظمى و مصيب
و حدثت قومي أحدث الدهر فيهم	✽	و عهدهم بالعاديات قريب ^(٣)
فإن يك حقاً ما أثاني فائتهم	✽	كرام ، إذا ما التالبات تنوب
فقيرهم مبدى الغنى ، و قضيتهم	✽	له ورق للسائلين رطيب
ذلولهم صعب القياد و صعبهم	✽	ذلول بحق الراضين ركوب
إذا رنفت أخلاق قوم مصيبة	✽	مصطفى بها أخلاقهم و تطيب
و من يمشروا منهم بفضل فائته	✽	إذا ما انقضى في آخرين نجيب

« القصة » - بضم القاف و تصغير النون - رأس الجبل ، و « القستان » جبل مشرف
بعض الإشراف وليس فيه شواهد ولا أسفار . قوله « مصامته حتى أثاني يقينه » أي مكلفت
أن لأسمعه حتى أثبت لي صحته ، و أراد « مصامت عنه » حذف الجار و أوصل الفعل
و « اليقين » الجلي الواضح . قوله « أفرع » - بالثاقف والراء و العين المهملتين - أي صادف
الفرع و هو - بالتحريك - اسم موضع ^(٤) . و روي « أفرع » - بالفاء والزاي المعجمة -

- (١) نسبة مذكور في ترجمة أخيه الشماخ (هذا الجزء ص ١) قال ابن حجر : ذكره
المرزباني في معجمه ، و قال : شاعر مضمزم . و له شعر في رثاء عمر بن الخطيب . النظر
الإلهاني (٨ : ٩٨) والاشتقاق : ٢٨٦ والاصابة (١ : ٢٦١ برقم ١٢٨٤ في المضمزمين)
والبيان (٤ : ٤٤) وأبياته الرثائية في العباسية (٣ : ١٠٩٠) معروفاً لأخيه الشماخ
والإبيات تمام العباسية ١١٥ من شرح المرزوقي (١ : ٣٤٥ - ٣٤٧) .
(٢) انظر شواهد العيني (٣ : ٣٨) و معجم ما استعجم (١ : ٦٠) .
(٣) في الاصل « بالعاديات قديم » سهواً .
(٤) قال البكري (٤ : ١٣٢٠) : موضع باللياسة قرب البحرين و في الراصد
(١ : ١٥٤) : جبل بين مكة والمدينة بقرب الأشعر . وانظر معجم ما استعجم (١ : ١٨٠) .

من الفرع وهو الخوف أي صادف الفرع . فلا يقتضي مفعولاً ، أو مفعوله مقدّر أي أفرع
الغير . وأراد بالمخطئ الذي ظهر كذبه ، و بالمصيب الذي ظهر صدق قوله له .
قوله «رتقت» - بالراء المهملة والنون والقاف - أي كدرت . وأصل «الغمر» التغطية ، و
منه قولهم : دخل في غمار الناس .

الاعراب: قوله «حديث» تنازع فيه أفعال ثلاثة وهي «أمنى» و «أسرر» مبنياً
للمفعول و «جاء» وهذا البيت يدل على جواز ذلك ، وأما الزيادة على الثلاثة فقد زعم
ابن عصفور و ابن مالك جوازها ، وليس بمسموع . وإنما ترك الإدغام في «لم أسرر»
لشكون الثاني ولم يحركه ليدغم كما يقال : لم يمد - بالإدغام لجواز الفك والضرورة .
و قوله «حين» نصب على الظرف والعامل فيه «أمنى» قاله المصنف . قلت : بل العامل
فيه «لم أسرر» والضمير المجرور في «جاء» يرجع إلى «حديث» وهذا يقوى قول من أهل
الأول ، وإن جاز أن يكون الضمير راجعاً إلى المضمر في الأول . والباء في قوله «بأعلى»
بمعنى «في» .

الاستشهاد به في إسناد الخبر إلى الحديث والحديث لا يأتي لأنه لم يرد الإتيان
الحقيقي وإنما المراد التحبيه والمجاز .

٤٢١-٥ (ومنها) :

أَتَانِي نَصْرُهُمْ وَهُمْ بَعِيدٌ بِأَدْنَى بَارِضٍ الْخِزْرَانِ (١)

«الخيرزان» قرية (٢) قاله صاحب المعجم .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنه لم يرد بإتيان النصر الإتيان الحقيقي .

(١) التبيان : ذيل الآية . والشاهد للناطقة الجمعدى في اللسان (خرد) والعيوان

(٣ : ٤٨٦) ولابن منظور بيان فيه .

(٢) وانظر مراد الإطلاح (١ : ٤٩٥) .

٤٣٢- (ومنها) : فَعَرَكَمَا لِغَيْرِ كَمَا الْفِدَاءُ

مر قبل (١).

٤٣٣- (ومنها) : أَذَلَّتْهَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ (٢)

قَالَ : حَارِثُ بْنُ حَلْزَةَ (٣).

و عَجَزَ : رَبُّ تَاوِيلٍ مِنْهُ التَّوَاءُ

« البين » الفراق . و « الثاوي » الخفي ، يقال : نوى بالمكن يشوي ثواء فهو ثاوي ، أي أقام به .

الاعراب : قوله « أسماء » فاعل الفعل ، و لم يصرفه لأنه اسم امرأة وهو معرفة ، و لو سميت به رجلاً لكان الأكل الصف لانه جمع « اسم » و قال سيبويه لا ينصرف إذا سميت به رجلاً لأن أصله أن يكون اسماً مؤنثاً فقد صار بمنزلة زينب . و الضمير المحرور في قوله « بينها » يعود إلى « أسماء » إن تأخر عنه لتقدم رتبة الفاعل على غيره

(١) انظر الجزء الاول : ١٥٩ والبيت لسان .

(٢) الثبيان : ذيل الآية .

(٣) ابو ظليم العادث بن حلزة بن مكروه (مكرزة) بن يزيد الشكري البكري من أهل العراق ، من أشراف قومه و دهانهم ، كان شديد الانفة فغوراً حتى ضرب به المثل فقيل : أفغر من العادث بن حلزة : [نحو ٥٠ ق هـ] الالهاني (٩ : ١٧١) المؤلف : ٩٠ الشعراء (١ : ١٥٠) اللآلي (٢ : ٦٣٨) خزائن الادب (١ : ١٥٨) الموشح : ٧٧ الجاني الحديث (١ : ١٣٩) الاعلام : ٢٠١ . والشاهد من مملكتي ، و هي في ٨٥ بيتاً ، و خبرها عند أبي الفرج ، و انظر الزهر (٢ : ٤٨٠) و الشاهد عند البقاعي في شواهد الشافعية ١٥٤ و الغزاة (٢ : ٤٩) و العصري (٢ : ٢٦٧) و العيني (٢ : ٤٤٥) و الرضي في الشافعية (٢ : ٣١٧) و ابن عيش (٣ : ٣٧ ، ٢ : ٦٦) والجاحظ في الحيوان (٤ : ٣٨٨) وابن جني في الخصائص (١ : ٢٤١) وغيرها .

من المعمولات فتقدير الكلام : آذنت أسماء إيماناً بينها . وقوله « رب » من الحروف الجارة ، وتستعمل للتكثير حتى صارت فيه كالحقيقة . و « ثاو » مجرور بها ، والتزم وصف مدخولها إذا كان لكرة وحيث مالم يكن في اللفظ فهو مقدر والتقدير : رب « ثاو » ثوى بمكان أو توطن به . وقوله « يدل » جواب « رب » وهذا الفعل يلزمه الماضي وقد جاء هنا بلفظ المضارع ادعاء بأن غير الواقع لتحقق وقوعه كأنه ثابت واقع ، وإسماء التزم الماضي لما عرفت من أن استعمالها للكثرة ولا يتأتى تعيين الكثرة إلا في ما ثبت ومضى ؛ إذ لا علم بالكثرة الآمية إلا لله العلام الغيوب ، ولذا ورد في الكتاب العزيز ^(١) : « ربما يود الذين كفروا » بلفظ الآتي لأن علمه تعالى بما يقع كعلمه بما وقع ، وما أخبر بوقوعه بمنزلة الواقع الحاصل .

المعنى : أعلمتنا أسماء إيماناً بمفارقتها أي بعزمها على فراقها ، ثم قال : ورب « ثاو » أي مقيم يدل إقامته ولم تكن أسماء معهم ، وقيل : إني لا أمل أسماء لكنهما ملكت الاستعداد في قوله « آذنت » لأنه بمعنى أعلمتنا .

٢٢٢-٥ (ومنها) ٥ :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ نَوَاءِ نَوَيْهِ تَقْضَى لِبَالَاتٍ وَيَأْمَ مَالِمُ (٢)

قائله : الأحمى ميمون بن قيس ^(٣) .

وقبله :

هزيمة ودعها وإن لام لائم * غداة غدر أم أمت للبين واجم
«الواجم» الشديد العز من حتى ما يطبق الكلام يقال : منه وجم - بالفتح - وجوماً .
و «التقضى» كالانقضاء بمعنى الفراغ تقول : انقضى الشيء ، وتقضى إذا فرغ وتم .
و «اللبالات» - بضم اللام - الحاجات من غير فاقة بل من همة ، واحدها «لبالة» ،
و «السامة» الملالة .

(١) سورة العنبر : ٢ .

(٢) البيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمته (١ : ٩) و انظر ديوانه ٥٦ من قصيدة في ٣٤ بيتاً .

الاعراب: قوله «تفضي لبانات» اسم كان، و«في حول» خبره. وجملة «ثويته» في موضع الجر لأنّها صفة لقوله «نواء» و«الباء» في «ثويته» مفعول مطلق كناية عن قوله «نواء» لأنّه رابط للصفة، ولا بدّ من تقدير ضمير رابطاً للبدل وهو «نواء» بالبدل منه وهو «حول» و«التقدير: ثويته فيه، قدره ابن هشام^(١). وزعم ابن سيده أنّ الباء من «ثويته» للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة «في» فلا بدّ حينئذ من تقدير ضمير رابط للصفة و«التقدير: «ثويته إيماء». والحاصل أنّ في البيت موصوفاً ومبدلاً منه وكلّ منهما يستلعي ضميراً، وليس في البيت إلّا ضمير واحد؛ فإنّ قدر رابطاً للصفة احتيج إلى تقدير ضمير رابط للبدل أي ثويته فيه. كما قدره ابن هشام. وإن قدر رابطاً للبدل احتيج إلى ضمير رابط للصفة أي ثويته إيماء، والمراد: ثويت فيه إيماء كما زعم ابن سيده؛ فالمتحمل يعود إلى «حول» والمنفصل إلى «نواء». والذي قدره ابن هشام أولى من الذي رأى ابن سيده لسلامته من الاتساع الذي هو خلاف الأصل؛ هذا إن قلنا بأنّ «الحجاء والمجرور» حذفاً معاً وإن قلنا بأنّهما حذفاً على التدرّج فالإتساع لازم على تقدير ابن هشام أيضاً. قوله «يسأم» منصوب بتقدير «أن» و«أن» مع الفعل مؤوّل بالمصدر معطوف على المصدر الذي قبله وهو «تفضي» ونظيره قول الآخر^(٢) «للّيس عبادة وقرّ عيني» على ما ستعرف في شرح شواهد تفسير سورة الأنعام إن شاء الله تعالى.

وروي «تفضي» فعلاً مستقبلاً مبنياً للمفعول. ورفع «لبانات» على نيابتها عن فاعل الفعل. ورفع «يسأم» فيكون الفعل معطوفاً على الفعل غير أنّ الكلام يحتاج إلى تقدير ليكون اسم «كان» إذ الفعل لا يقع مسنداً إليه، والمضمر ضمير الشأن.

الاستشهاد: في قوله «نواء» فإنّه بدل الاشتغال من «حول» لأنّ الزمان يستعمل على ما يقع فيه، فالفعل مشتغل عليهما أي دالّ على كلّ واحد منهما كما قال سبحانه وتعالى: «ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه» فإنّه جرّ «قتال» على

(١) مغني اللبيب، الباب الرابع (بحثاً يحتاج إلى الربط) حيثما استشهد بالبيت.

(٢) يأتي برقم ٩٩٦ إن شاء الله تعالى، والبيت ليسون.

البذل من «الشهر الحرام» لأن القتال فيه ، و السؤال مشتمل عليهما و التقدير :
يسألونك عن قتال في الشهر الحرام ، و كذلك التقدير في البيت اقد كان في ثواء حول ثوبته .

٢٣٥- (ومنها) :

إِذَا لَسَعَهُ النَّمْلُ لَمْ يَرْجُ لَحْمَهُ وَ خَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ (١)

قائله : أبو ذؤيب الهذلي^(١) ، و أئمنه المفسر طاب ثراه في تفسير سورة النساء
و غيرها^(٢) : نوب عوامل ، و روي^(٣) : إذا لسعته الدبر .

و قبله :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ مَوْثِقٌ * شَدِيدُ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَ أَمِنْ نَابِلٍ
و بعده :

فحط عليها و الضلوع كأنها * من الخوف أمثال السهام النواصل
قوله «شديد الوصاة» أي شديد الحفظ لم أوصي به . «نابل» حاذق . قوله «خالفها»
- بالخفاء المعجمة - أي جاء إلى عسلها وهي ترمي ، من قوله : هو يخالف امرأة فلان ، أي
يأتيها إذا غاب عنها . و روي «خالفها» - الخاء المهملة - أي لازمها و لم يتركها .
و «النوب» - بالضم - النمل التي تنوب أي تذهب و تجيء عوامل ، تجيء بالشمع ثم
تعمله . قالوا^(٤) : النمل تنقسم الأعمال بينها فبعضها يعمل الشمع و بعضها يعمل البيوت
و بعضها يستقي الماء و يصبه في الثقب و يلطخها بالعسل ، ومنها ما يعمل العسل .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٢٨) و انظر ديوان الهذليين (١ : ١٤٣) من كلمة في ٢٣
بيتاً تراها مشروحة في الخزانة (٢ : ٤٩١) و بعضها في الاغانى (٦ : ٥٧) و اللاكلى
(١ : ٩٩) و الشاهد له في حياة الحيوان (٢ : ٣٧١) و عزاء الازهرى لامرأة تغضب
زوجها ، وهو عجيب . انظر اللسان (دبر) .

(٣) سيأتي برقم ٢٣٩ ان شاء الله ، وهي رواية التبيان واللسان .

(٤) هي رواية الدهوان .

(٥) انظر الحيوان (٥ : ٤١٧) و عجائب المخلوقات (٢ : ٣٦٢) و حياة الحيوان

(٢ : ٣٤١) .

و «النواصل» السهام التي سقطت نصالها^(١) ، من تصل السهم إذا خرج منه النصل .
قال الأصمعي : السهم إذا استرخى يققع ، يقول : فتنقع لضلوع هذا نفضاً ورجفاً من
الخوف . وقال غيره : السهم إذا سقط نصله خف فلا يستوي إذا رمي به ولكنه يضطرب ؛
فشيبه رجفان ضلوعه باضطراب السهام النواصل .

الاعراب : قوله «لسمته النحل» جملة شرطية ، وقوله «لم يرج اسعها» جواب ،
والضمير في «لسمته» للعسل المبر عنه بالموتق وهو الذي يشور العسل . وقوله
«حالفها» عطف على مجموع الشرط والجزاء .

الاستشهاد به في قوله «لم يرج» من حيث إن المراد بالرجاء الخوف أي
لم يخف .

٤٣٦ (ومنها) :

يَا خُزْرَ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ لَوْنِكُمْ لَا يَسْتَلِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ لَهْنًا (٢)



«الخزر» - بضم الخاء المعجمة وسكون الزاء المعجمتين وبعدهما راء مهملة -
جمع الأخزر ، وهو الرجل الضيق العين ، الصغيرها ، من الخزر - محرّكة - وهو
ضيق العين وصفرها ، والفعل : خزر يخرز بكسر العين في الماضي وفتحها في القابر ؛
وهذا وصف العجم فكأنه نسيه إلى العجم وأخرجه من العرب ، وهذا عند العرب من
التقاصص الشنيعة . ويقال : «الأخزر» الذي كأنه ينظر بمؤخر عينه . وفي القاموس :
«الخزر» - محرّكة - كسر العين بصرها . قلت : الصواب الكسار بصر العين ؛ لأن
الكسر غير قاصر والخزر قاصر . و «تغلب» - بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الغين
المعجمة وكسر اللام وبعدها ياء موحدة - قبيلة من العرب سميت باسم أبيها : تغلب بن
(١) انظر اللسان (نصل) حيث استشهد بالبيت .

(٢) الشاهد من قصيدة طويلة لجريز في ديوانه (٢ : ١٦٠ - ١٦٣) و سبق منها

بيت في هذا الجزء برقم ٣٠١ وترى كثيراً من أبياتها في شواهد المفتي : ٢٤٢ - ٢٤٣
والبيت مما استشهد به ابن هشام (ماذا) .

وائل بن قاسط^(١) . و « البال » الحال ؛ ما بالك أي ما حالك .

قوله « لا يستقن » - بتقديم الفاء على الفاف - أي لا يرجع ، من استفاق من مرضه إذا رجع إلى الصحة . قال الدماميني^(٢) : « لا يستقن » لا يكفّن من قولك : ما يستفيق فلان من الشراب أي ما يكفّ عنه كما في القاموس . و يحتمل أن يكون بمعنى لا يصحون من قولك : استفاق من سكره بمعنى أفاق ، أي صحا . قلت : كلا التفسيرين غير جيد كما ستعرف .

و « الدير » خان النصارى^(٣) . في الصحاح : و دير النصارى أصله الواو . قال الدماميني : كأنه « ديور » في الأصل من دار يدور ، ثم حصل قلب و إدغام وتخفيف^(٤) نحو : هين و ميت . و « التعنان » - بفتح التاء المشددة الفوقية و سكون الحاء المهملة - الشوق .

الاعراب : قوله « يا خزر قلب » متأخر مضاف . قوله « ما ذا » كلمة استفهام على التركيب كقولك : لما ذا جئت ؟ و موضعه رفع بالابتداء . و « بال لسوءكم » خبره ، و يجوز العكس .

و قوله « لا يستقن » جملة حالية و صاحبها النسوة ، و العامل فيها ما تضمنه الكلام من معنى الإيثار أي أكر حالهن في هذه الحالة . و جاز وقوع الحال من المضاف إليه لأن المضاف كجزله فكأنه غير مذكور . والمعنى : أي شيء اتفق لسوءكم في حال كونهن لا يستقن ؟ و يجوز أن يكون الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً كأنه لما استفهم عن حالهن قد رآته قيل له : لما ذا تستقن ؟ فأجاب : بأنهن لا يستقن .

قال الدماميني : « التعنان » منصوب إمّا على أنه مفعول لأجله إن جعل « يستقن » بمعنى يقن و يصحون ، و إمّا على أنه تمييز عن النسبة الواقعة في

(١) مضت ترجمتهم في الجزء الاول : ١٩٩ راجع .

(٢) انظر شرحه على مفتي اللبيب حيث امتهد ابن هشام بالبيت .

(٣) راجع اللسان (دور) .

(٤) قلب الواو ياء ، و ادغام الياءين ، و حذف أحدهما .

الجملة إن جمل « يستقن » بمعنى يكفّن ، و الأصل : لا يستفيق تخانن أي لا يكف شوقن . و « إلى الدينين » يتعلق بقحنا لا المذكور إن جوزنا تقديم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً ، أو بمثله محذوفاً إن منناه .

قلت : فيما ذكره أن « كلاً من الكف » و الصحو يستدعي أن يكون من شيء ، و ليس من ذلك أثر في الكلام ولا دلالة عليه ؛ فعليه أن يقول « محنائاً » منصوب على حذف الخافض و التقدير : لا يستقن إلى الدينين من تخانن ؛ لأن أحد التفسيرين يفيد عدم الاستفاقة لأجل الشوق إلى الدينين ، و الثاني يفيد عدم استفاقة الشوق إلى الدينين ، و مراده على ما فسرناه : لا يكفّن من الشوق إلى الدينين أولاً يصحون من سكر شوقن إليهما . و على هذا ينقلب الظم مدحاً ، و أمّا على ما اخترناه في التفسير فلا يلزم ذلك ولا تقدم معمول المصدر عليه أو ارتكاب الحذف ؛ فإن الجار يتعلق بالفعل ، و ينتصب « محنائاً » على الحال أو التمييز أي لا يرجع إليهما حاجات ، أو لا يرجع تخانن إليهما فيكون ذمّاً لهم بأن نسوتهم لا تتدين بدين القبطي ، لأن رجوعهم إلى خانيتهم من غير شوق (١) .
 الاستفهام في قوله « ما ذا » من حيث إن « ما » مع « ذا » بمنزلة اسم واحد أي ما بال نسوتكم ؟

قال الدماميني : جعلوا هذا البيت مما يقتضيه كون « ما ذا » اسماً مركباً إذ المعنى أي شيء حال نسوتكم ؛ ولا يقتضي ؛ لجواز أن تكون « ما » استفهامية و « ذا » موصولاً و صدر الصلة محذوفاً أي ما الذي هو حال نسوتكم .
 وفيه أنه يلزم أن يكون المسؤول عنه حينئذ حقيقه البال لا البال .

٢٢٧- (ومنها) :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِكَ إِيمَارَةٌ نَجْوَتْ وَهَذَا قَطْعَيْنِ طَلِيقُ

مر قبل (٢)

(١) والصواب عندنا ما قاله الدماميني وأن جريراً يميز بين تعلق بالشوق إلى الدين ، كما سبق من ١٩ قوله إليهم : « عبدوا الصليب و كذبوا بسمعه » و لم يتعلق بالدم مدحاً .
 (٢) انظر الجزء الأول : ٣٩٢ . والبيت ليزيد بن مفرغ العبدي .

٤٤٨- (ومنها) :

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَاوِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ (١)

قائله : كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة (٢) .
و قبله :

يَكْلِفُهَا الْخَنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بَهَا * هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ
و ذَكَرَهُ الْعَيْنِي (٣) فِي قَصِيدَةٍ قَبْلَهُ فِيهَا :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عِزَّةُ كُلِّ مَصِيبَةٍ * إِذَا وَطُنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسَ دَلَّتْ
أَبَاحَتْ حَتَّى لَمْ يَرَهَا النَّاسُ قَبْلَهَا * وَ حَلَّتْ تَلَاغًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ حَلَّتْ

حكى (٤) أَنَّ كَثِيرًا كَانَ يَوْمًا فِي حَلْفَةِ الْبَصْرَةِ يَفْتِدُ أَشْعَلَاءً ، فَمَرَّتْ بِهِ عِزَّةٌ مَعَ زَوْجِهَا ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : أَهْضِيهِ أَتَلَسْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا : لَتَعْصِيْنَهُ أَوْ لِأَضْرِبْتِكَ إِنْ دَلَّتْ مِنْ تِلْكَ الْحَلْفَةِ فَاغْضَبْتَهُ ، وَ ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَذَا وَ كَذَا بِهَمْ الْقَاصِرُ فَمَرَفَهَا كَثِيرٌ فَقَالَ :

يَكْلِفُهَا الْخَنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بَهَا * هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ
هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَاوِرٍ * لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ

أَرَادَ بِالْخَنْزِيرِ وَ بِالْمَلِكِ زَوْجَهَا . وَ يُقَالُ : أَذَلَّهُ وَ ذَلَّلَهُ وَ اسْتَدَلَّهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى : فَقَوْلُهُ « اسْتَدَلَّتْ » عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ أَيِ اسْتَدَلَّتْنِي بِعَنِي شَتَمْتَنِي بِمَا شَتَمْتَنِي ابْتِغَاءً لِمَرْضَاةِ زَوْجِهَا ، وَ إِلَّا فَمَا فِي قَلْبِهَا هَوَانِي لِمَا فِي بَيْنِنَا مِنَ التَّحَابِّ وَ التَّوَادُّ .

(١) الكشف : سورة الطور : ١٩ .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢٠٥) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٢٩ ، ٣٨٩) و انظر شواهد

البيان : ٢٧٥ و الشعراء (١ : ٤٨٥) و الشاهد في الكامل (١ : ١٩٠ ، ٣٣٤) و معجم

المرادبانى : ٣٥٠ و موشحه : ١٩٩ و شرح النهج (٢ : ٦١٢) .

(٣) هامش الخزانة (٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩) .

(٤) انظر شواهد العينى .

و عن ابن الهيثم^(١) بن عدي أن عبد الملك مأل كثيرأ عن أصعب خبر له مع
عزّة فقال : حبيبت سنة من السنين و حجّ زوج عزّة بها و لم يعلم أحدنا بصاحبه ،
فلما كنّا ببعض الطريق أمرها زوجها باتباع سمن مصلح به طعاماً لأهل رفقته ، فعملت
تدور النيام خيمة خيمة حتى دخلت إليّ - وهي لا تعلم أنّها خيمتي - و كنت أبري سيمالي
فلما رأيته جعلت أبري و أنا أنظر إليها ولا أعلم حتى برئت ذراعي و أنا لا أشعر به
و الدّم يجري ، فلما بينت ذلك دخلت إليّ فأمسكت يدي و جعلت تمسح الدّم
بشويها ، و عندي نحي^(٢) من من فعلت لتأخذ به فجاءت به إلى زوجها ؛ فلما رأى الدّم
سألها عن خبرها فكانتته حتى حلف عليها لتصدّق صدقته ، فضر بها و حلف للشتمني في وجهي
لوقفت عليّ و هو معها ، فقالت لي : يا ابن الزانية ا وهي مبكي ، ثم أنصرفت فاذلك حيث أقول :
أسيئي بنا أو أحسنني لاملومة * لدينا ولا مقلبة إن فعلت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزّة من أعراضنا ما استعملت
قوله « أسيئي بنا أو أحسنني » البيت مرّ قبل^(٣) . و « الهنيء » من هنؤ الطعام
إذا ساغ . و « المريء » بمعنى : يقال صدّ المريء إذا كان سائغاً لا تنفيس فيه . و بعضهم
فرّق بينهما فقال : « الهنيء » من تنكّر الطعام عندك إذا صار هنيئاً وهو ما يلذّ الآكل ،
و « المريء » من مرؤ إذا كان مريئاً وهو ما يحد عاقبته . و « المخامر » - بضم الميم
الأولى و كسر الثانية و إصباح الخاء و إعمال الراء - المخالط ، يقال : خامر الداء إذا
خالطه . و « الأعراض » جمع « العرض » بالكسر . روي^(٤) : أن عليّاً صلوات الله عليه
سمع قوماً يتالون منه في المسجد فأخذ بعضا مني الباب و أوشد البيت متمشلاً .
الأعراب : قوله « هنيئاً مريئاً » في الأصل صفتان استعملتا بمعنى المصدر و أقيمتا
مقامهما ؛ فالتصا بهما انتصاب المصادر فالتقدير : هنؤ لعزّة ما استعملته من أعراضنا هناة

(١) انظر الاثناي (٨ : ٣٧) وفيه : عن الهيثم بن عدي ، و هو الصواب .

(٢) بثلاث الاول و سكون الثاني : ذقّ النحل .

(٣) في الجزء الاول : ٣٨٩ .

(٤) لم أقف عليه فيما راجت ، و أظن انه موضوع ، فان كثيرأ لم يعد من المعبرين
وهومات ١٠٥ هـ بعد ما كان برهة من اول حياته بصراً ثم وفد على عبد الملك بالشام واشتهر
حبه لعزّة و خوله فيها ، و قد مضى من ايام علي (ع) نحو من ثلاثين سنة .

ومرؤ مراماة ، وهذه عبارة عن التعليل والمبالغة في الإباحة وإزالة التبعة ، ويجوز أن يكونا مستعملين صفتين فاتصاهما على أنهما خبران « لكان ، المقدّر والتقدير : ليكن هنيئاً مريئاً . لكن سيؤويه ضائق فيه وقال : إن « كان » لا يضم في كل موضع ؛ فالوجه الأول . وقوله « خير داء » منصوب لأنه حال من « ما استحلّت » على تقدير أن ينتصب « هنيئاً » بأنه مفعول مطلق ، و« نعت لهنيئاً » على تقدير أن يكون خبراً ليكن المقدّر . قلت : حال من قاعل الفعل العامل في المصدر وهو « ما استحلّت » أو من المستكن فيه على التقدير الأول ، وخبر بعد خبر على التقدير الثاني . وقوله « مخامر » مجرور لأنه نعت لداء . وقوله « لعزة » يتعلق بقوله « هنيئاً » ويجوز أن يتعلق بقوله « مخامر » . وقوله « ما » موصولة و« استحلّت » صلتها . والرباط محذوف تقديره : استحلته . وقوله « أعراضنا » يتعلق باستحلّت ، إن جوّزنا تقديم مفعول الصلة على الموصول ، أو بمحذوف مثله مفسر بأن منعناه .

الاستشهادية في قوله « مخامر » لما فيه معنى مخالط من خامره الداء إذاخالطه كما ذكرنا .

مركز تحقيق المخطوطات العربية

٢٢٩- (ومنها) :

دَحِ الْخَمْرَ لَقَرَبِهَا الْفَوَاةُ قَائِي
رَأَيْتُ أَخَاهَا مَجْزِيًا بِمَكَانِهَا
فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْ قَائِي
أَخُوهَا غَذَّةٌ أَمَّهُ بِلِسَالِهَا

قائلهما : ظالم بن عمرو المعروف بأبي الأسود الدؤلي ، (١) يصف الخمر والزيب والصحيح : غَذَّةٌ أُمُّهَا ، وفي النسخ كما أوردنا .

قوله « دَحِ الْخَمْرَ » أي اتركها . « الْفَوَاةُ » - بضم الفين المعجمة - جمع الفاوي ، وهو الضال من فؤي يقوي غيياً إذا ضل . قوله « أَخَاهَا » أي أخا الخمر وهو النبيذ الذي يعمل من الزيب . و« الْمَجْزِي » إما مفعول من أجزأني إذا كفاني ، أو معتل من

(١) سبقت ترجمته (١ : ٢٥٣) وانظر البيتين له عند العيني (١ : ٣٩٠) .

أجزى كذا عن كذا أي قام مقامه ، ويقال : أجزى عنه مجزى فلان و معزائه - بضمها
و فتحهما مهموزاً و غير مهموز - أغنى عنه ، و روي : « مغنياً بمكانها » ، و « اللبان »
- بكسر اللام - لبن المرأة خاصة يقال : هو أخوه بلبان أمه ، قال ابن السكيت : و لا يقال
بلبن أمه ، و إنما اللبن الذي يشرب .

الاعراب : قوله « تشرب » مجزوم لوقوعه جواباً للأمر ، والفاء في قوله « فإتني »
للملّة فإتته لما أمر بترك الخمر بين علته فقال : فإتني رأيت أخاها مجزياً بمكانها .
و الفاء في قوله « فإن لا يكنها » تفسيرية تفسر معنى الشرط المفهوم من البيت السابق
قوله « فذمه أمه » خبر بعد خبر لأن ، و يجوز أن يكون استئنافاً بيانياً .

قال العيني : « و يجوز أن يكون حالاً من الباء في « أخوها » و العامل فيها « إن »
قال سيبويه في قولهم « مررت بزيد قائماً » العامل في الحال الباء في « بزيد » و احتج
بأنه لا يجوز تقديم « قائم » على « الباء » هنا فتقول : مررت قائماً بزيد ؛ لأن الحال
لا يتقدم على عاملها .

قلت : الاحتجاج بهذا ضعيف ؛ لأن سيبويه منع تقديم الحال على صاحبها
المجرور بحرف الجر لأن الحال تابعة لذي الحال لأنها صفة له في الأصل فلا تقع
حيث لا يقع متبوعها ، و المجرور بحرف الجر لا يتقدم على الجار بوجه فكذا الحال
لا يتقدم عليه . قال ابن السراج : إنما امتنع هذا لأن الفعل لما كان لا يصل إلى ذي
الحال إلا بحرف جر لم يجر أن يعمل في الحال قبل ذكر الحرف ؛ فظهر أن في صحة
إسناد القول بأن الباء عامل فيها تأملاً ، و على تقدير صحته لا حاجة إلى الاستدلال به
لأنهم اتفقوا على جواز أن يكون العامل فيها معنى الفعل .

المعنى : امرك شرب الخمر للفحشاء ، واختار لنفسك أخوها فإتته إن لم تكن تلك
هي - أولم تكن تلك هو - لكنه يكون أخوها بالرضاع . قال الزجاج (١) : قد لبس على أبي
الأسود الدؤلي ف قيل له : إن هذا الخمر المسكر الذي سئوه بغير الخمر خلال ، فظن
أن ذلك كما قيل له ، ثم رده طبعه إلى أن حكم بأنهما واحد فقال البيهقي . قال

أبو الحسن : يريد فإن لا يمكن الزيب الخمر أو لم تكن الخمر الزيب فإن الزيب أخو الخمر : يريد أنهما جميعاً من الغيب .

حكى : (١) أن لأبي الأسود مولى كان حمل له تجارة إلى الأهواز وكن إذ مضى إليها تناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الأسود : « دح الخمر » ينهاء عن ذلك ويقول : إن الزيب يقوم مقام الخمر لأنهما اعتدتا من شجرة واحدة .

٢٥٠- (ومنها) :

أَوْ يَأْسِرُ ذَهَبَ الْقِدَاحِ بِوَفْرِهِ أَصْفَاءُ كُلِّ الصَّدِيقِ مُخْلَعٌ (٢)

قائله : النابغة (٣)

« القِدَاح » العمرة الأقداح التي يسرون عليها وتسمى الأزلام والأقدام وهي (٤) : الفَذَّةُ والتَوَامُ والرَّقِيبُ والمُطَلَّى والتَّافِسُ والمُحْسِبِلُ والمُطَلَّى والمُنِيجُ والسَّنْفِيجُ والوَفْرُ . لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزونها ثمانية وعشرين جزءاً إلا للثلاثة الأخيرة . وللأول سهم ولثلاثين سهمان وهكذا إلى السابع . وصفة الميسر أنهم يجعلون القداح في الربابة وهي خريطة و يضعونها على يدي عدل ثم يجعلونها ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً منها ، فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب الموصوم به ذلك القدح ، ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وغرم ثمن الجزور كله . وكانوا يدفعون تلك الأنصباء إلى القنطرة ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك و يذمتون من لم يدخل فيه و يسمونه البرم . و « الوفر » - بفتح الواو وسكون الفاء - المال الكثير . « التأكُل » من الأكل . قال ابن فارس : « الأكل » التفتُّص وتأكُل السن وغيره . و « المخلع » - بالخاء المعجمة واللام

(١) حكاة العيني ، راجعه :

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبكت ترجمته (١ : ٥٦) و الشاهد مذكور له في التفسيرين .

(٤) و قد سبق منا ذكرها في هذا الجزء : ١١١ و الترتيب الذي ذكره

الشارح ليس متفقاً عليه و ان كان هو المشهور . وذكر لبعض القداح أسماء غير ما هنا .

المشددة المفتوحة و العين المهملة - قال ابن فارس : « الخليع ، القدح الذي يفوز أولاً .
 و « الخولع ، فزع يعتري الفؤاد كأنه مس » فيقال : رجل متخلع ^(١) .
 الاستشهاد به في قوله « ياسر » فإنه بمعنى القامر ، من الميسر وهو القمار يقال :
 يسره إذا قمرته ، واشتقاقه من اليسر ، لأنه أخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد
 و تعب ، أو من اليسار لأنه سلب يساره .

٢٥١- (ومنها) :

وَلَكِنَّا نَعِشُ السَّيْفَ مِنْهَا بِأَسْوَقَ عَافِيَاتٍ لِّلصَّغِيرِ كَوْمِ (٢)

و روي : عافيات اللحم .

وقبله :

إذا ما درها لم يقر ضيفاً * ضمن له فراء من الصغوم
 فلا تتجاوز العطلات * إلى البكر المقارب والكزوم
 « العطلة » الناقة الحسنة السنية و « العطلات » جمعها . و « المقارب » الذي
 ليس بسمين . و « الكزوم » الناقة السنية و « يقر » يقرض . من أعضته سيفي إذا ضربته
 به . و « الكوم » - بالضم - جمع الكوماء وهي ، الناقة العظيمة السنم .
 المعنى : يقول : إذا كان در النوق قليلاً بحيث لم يقرضيفاً ضمنت النوق قبرى
 الضيف من صغومها ثم يقول : و لا تتجاوز في النحر للأضياف من النوق الحسنة السنان
 إلى الهزال منها والهرمى ، بل ننحر عنها الكثيرات اللحم العظام السنم .
 الاستشهاد به في قوله « عافيات » فإنه بمعنى زائدات من العفو وهو الزيادة .

٢٥٢- (ومنها) :

شَرِبْتُ الْإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَلِكَ الْإِثْمُ يَذْهَبُ بِالْعُقُولِ (٣)

(١) مقاييس اللغة (أكل ، خلع) .

(٢) التبيان وروح الجنان ذيل الآية ، و الشاهد بلا عرو في أمالي المرتضى (٢: ١٩٥)

و هجر البيت في اللسان (عفا) معزواً لليهود .

(٣) و البيت في اللسان (أثم) أيضاً .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالاثم فيه الخمر .

٢٥٣-٢ (ومنها) :

بَيَّتَ مَرَاتِفَهُنَّ فَوْقَ مَرَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيلًا

قائله : الراعي ^(١) واسمه عبيد بن حصين بن جندل ، وكنيته أبو جندل ، وقيل : أبو نوح . سمي بالراعي لأنه لما سمع بعض بني ثعلبة هذا البيت قال : ما هو إلا راعي إبل ، فبقي عليه . قال الأصمعي : سمي بذلك لقوله ^(٢) :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ * بِأَخْفَافِهَا مَأْوَى تَبَوَّاتِ مُضْجَعَا
وَقَالَ الْبَكْرِيُّ ^(٣) : سَمِيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ ^(٤) :

هَذَانِ أَخُو وَطَبٍ وَصَاحِبُ عِلْبَةٍ * يَرَى الْمَجْدُ أَنْ يَلْقَى خِلَاءَ وَمَرْتَمًا
وَقَالَ عَمْدُ بْنُ سَلَامٍ : إِنَّمَا سَمِيَ الرَّاعِي لِكثْرَةِ وَصْفِهِ الْإِبِلَ وَحَسَنِ لَعْنَةِ لَهَا .
« المَرَّةُ » موضع الزلل ، « من مَرَّةٍ » كَقَرَّ بَرًّا . « وَالْمَقِيلُ » - بفتح الميم و كسر
القاف - مصدر كالقيلولة .

المعنى : قال السيرافي ^(٥) : « سَمِيَ بِذَلِكَ لِكثْرَةِ وَصْفِهِ الْإِبِلَ وَحَسَنِ لَعْنَةِ لَهَا » .
جلودها فيتكسر جلدها فيستقر به القراد ^(٦) وإثما هو أُمْلَسُ لَا يَثْبِتُ فِيهِ فَيَزُولُ عَنْهُ .
الاستشهاد به في قوله « مَقِيلًا » من حيث إنه على فمفعول بكسر العين و هو مصدر
كالقيلولة يقال ، قال يقبل قيلولة وقيلًا ومقيلًا ، إذا نام في الظهيرة . والذي يظهر من

(١) ترجمناه (٧١: ١) والشاهد من قصيدة خرجناها في هذا الجزء ص ١٦٨ والشاهد

عند المرتضى (٣٢٣ : ١) وسيبويه (٢٤٧ : ٢) وما ذكره الشارح في اسمه ونسبه وكنيته
ووجه تسميته كلها مأخوذ من الشريف المرتضى مع تغيير يسير في الالفاظ .

(٢) ترى البيت في أمالي المرتضى (٣٢٢ : ١) والعصائص (١٧٨ : ٢) وهذا
الوجه هو مختار ابن دريد في الاشتقاق : ٢٩٥ والبكري في اللآلئ (٥٠ : ١) .

(٣) كذا في الاصل والصواب : السكري ، كنانى أمالى المرتضى ، وأما البكري

فقد عرفت ملحقه .

(٤) و البيت عند المرتضى (٣٢٣ : ١) أيضاً .

(٥) دويبة تتعلق بالبعير و نحوه ، و هي كالقمل للانسان .

المفسر أن القياس «المقل» على «مفعل» - بفتح العين - وجاز الكسر أيضاً .

٢٢٢ (ومنها) :

التعريف منك والوجوه دلت
لهم و اطراف الاكفهم (١)

قائمه : المرقش الأكبر ، اسمه عوف بن سعد (٢) ، سمي مرقشاً لقوله في (٣)

أيات قبله :

و الدار قفر و الرسوم كما * رقت في ظهر الأديم قلم
و بعده :

ليس على طول الحياة ندم * و من وراء المرء ما يعلم

يهلك والد و يخلف مو * لود و كل ذي أب يعلم

لا يبعد الله التلبس في الـ * غارات إذ قال الخميس : نعم

و المدوين المجلسين إلهـ * ولى العشاء وقد تنادى الهم

« الترفيش » التحسين و التزيين ، ربح فم المرأة و غيرها و أراد بهذا

(١) روح الجنان : ذيل الألفية شعور عظمى

(٢) ابن مالك بن ضبيحة بن قيس بن ثعلبة ، جد طرفة بن العبد الشاعر ، التي ترجمنا

له (١ : ٢٠٨) و قد سبق ذكر المرقش هناك و في هذا الجزء : ١١٧ ، و المرقش هذا

هم المرقش الاصل و هو عم طرفة ، و ما ذكره الشارح في اسمه هو معتار البكري

(٢ : ٨٧٣) و قل القول به الرزباني : ٢٧٦ و نقله ابو الفرج (٥ : ١٧٩) عن غير أبي

عمرو الشيباني ، و اما منسوب أبي عمرو - وهو الاشهر - أن اسمه عمرو ، و كذا ذكره

الآمدي : ١٨٤ و الرزباني : ٢٠١ و غيرها ، وقال ابو علي (٢ : ٢٤٤) : اسمه ربيعة

و نظر الشعراء : (١ : ١٦٢) و خزانة الادب (٣ : ٥١٥) . قال ابو الفرج : و كان للمرقشين

جيباً موقع في بكر بن وائل و حروبها مع بني ثعلب ، و بأس و نجدة و شجاعة و تقدم

في المشاهد . . . الى آخر ما ذكره . و الايات من قصيدة مفضلية (الرقم ٥٤) في ٣٥

بيتاً و منها في الاغاني و الامالي و الشعراء و اللاكلى و معجم الرزباني و شواهد المغنى :

٣٠٠ و الشاهد في الحيوان (٦ : ٣٦١) و امالي البرقي (٢ : ٢٥٧) و السبعة (١ : ٢٩٢)

و الصناعتين : ٢٤٩ و رسالة جود العين : ٦٦ .

(٣) في الاصل : من أيات قبله .

الدنانير إثبات ماء الوجه و تضارة الحسن أي الوجوه تشرق وتضي كالدفائير . و «الغنم»
- بفتح العين المهملة والنون - شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه البنان المنضوبة بها .
وقيل : «الغنم» شجر آخر ليس له طاب غصنه لا يمكن . و روي : « و أطرف البنان غنم »
و هذه أحسن . و «اليتيم» فخذلان الولد أباه . و «التطيب» التهيؤ و التشمير . و «الخصميس»
الجيش لاحتوائه على خمسة أركان . قوله «نعم» أي هذه نعم أي إبل ، و الجمع «أنعام»
و «المدوء» معطوف .

المعنى : رواه عن كالمسك . قيل : يريد أن ما تطيب هؤلاء النسوة مسك^(١) .
و في الوصف بالطيب دلالة عن شرفها لأن استعمال الطيب من عادة الأشراف .
الاستشهاد به من حيث إنه أراد كمسك و كدنانير و كغنم ، فأسقط الكاف للتشبيه .

٤٥٥- (ومنها) :

إذا أكل الجراد حرثاً فوجده
فحرثي همه أكل الجراد^(٢)



«الحرث» جمع الحرث وهو الزرع .
الاستشهاد به في قوله «فوجده» فإنه أراد : امرأتي ، سماها حرثاً لأنها زرع الولد .

٤٥٦- (ومنها) :

أني و من أين آبك الطرب
من حيث لأصبوة ولا ريب^(٣)

قاله : الكميت^(٤) .

«الأرب» الرجوع . و «الصبوة» الشوق ، صبا صبوة و صبواً : مال إلى الجهل
والفتوة . و «الريب» الحاجة . و روي : «ولا أرب» . و هو بمعناه .

(١) و رواية السيوطي ٣٠٠ : الشعر مسك ، وعليه فلا يصح المعنى .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان والاساس (حرث) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ١١٦) و الشاهد صدوق صيدية يمدح بها النبي (ص) و قد سبق

منها أبيات في هذا الجزء ص ٣٩ - ٤٠ وانظر شرح الشافية (٣ : ٢٧) وشواهد : ٣١٠ .

شواهد (٢ : ١٢)

المعنى : كيف و من أين رجع إليك الطرب ؟ ولم يبق لك عشق وحاجة إلى النساء من غاية الكبر والضعف .

الاستشهاد به في قوله « أتى » من حيث إن المراد به هنا « من أي وجه » إذ لو كان بمعنى « من أين » لما ذكره بعده . و أوجب بأنه يجوز أن يكون أتى به لا اختلاف اللانظرين .

٢٥٧ (ومنها) :

فَهَذِي لَأَيَّامِ الْحُرُوبِ وَ هَذِهِ لِلْهُوَى وَ هَذِي عُرْضَةٌ لِأَرْتِحَالِنَا

الاستشهاد به في قوله « عرضة » فإنه بمعنى هذه .

٢٥٨ (ومنها) :  عَرَابَةٌ عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

قوله : العرَابُ ^(١) قاله الجوهري في باب الباء من الصحاح ، و نسبه إلى المحملية في باب النون منه وهو منقول عن الأئمة ^(٢) هو الصحيح .

وصدوره : إِذَا عَا رَايَةً رَفَعَتْ لِمَجْدٍ

و قبله :

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو * إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقَطَحِ الْعَرِينِ

و بعده و هو قوله « إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَلَّتْ رَحْلِي » من شواهد تفسير سورة الحاقة ^(٣) .

قوله « عَرَابَهَا » أي استقبلها . و « عَرَابَةٌ » - بفتح العين و تخفيف الراء المهملة -

اسم رجل من الأنصار من الأوس و هو عرابة بن أوس بن قبطي بن عمرو بن زيد بن

(١) ترجمناه له و خرجنا القصيدة في هذا الجزء من ١ و الشاهد في الديوان : ٩٧

و العرابة (١ : ٤٥٣ : ٢٢٣) و الاغانى (٨ : ١٠٢) و اللآلى (٩ : ٦٠٢) و الامالى

(١ : ٢٧١) و شرح الفصل (٢ : ٣١) و الاصابة (٢ : ٤٦٦) و شرح النهج (٤ : ٤٨٦)

و شواهد الشافية : ٢٠٤ .

(٢) يأتي برقم ٢٦٣٣ ان شاء الله تعالى .

جشم بن حارثة بن الحارث ، من بني مالك بن الأوس .

ذكر (١) أن عرابة بن أوس استنصره رسول الله ﷺ يوم أحد فردّه في تسعة نفر منهم عبد الله بن عمرو وزيد بن ثابت و البراء بن عازب و أبو سعيد الخدري ، و كان عرابة سيداً من سادات قومه ، فلقى الشماخ و هو خرج يريد المدينة فسأله عما أقدمه المدينة ، فقال الشماخ : أردت أن أمتار لأهلي و كان معه بغيران فأوقرهما له عرابة ثمراً وبراً و كساء و أكرمه ، فخرج عن المدينة و امتدحه بالقصيدة التي هو منها .

المعنى : إذا رفعت آية تكسب بها أصحابها مجداً و شرفاً تلقى هذا الرجل دون الناس بقوة و تمكن منها و اقتدار عليها ؛ لأن ذكر اليمين تصوير لتمكنه من أخذها و اقتداره عليها .

الاستشهاد به في قوله «اليمين» فإنه بمعنى القوة . و قيل : إنه هنا بمعنى الحق ، أي ثقتها عرابة بالحق .

٢٥٩ (ومنها) : ولا تجعلني عرضة للوالم (٢)

كذافي النسخ ، والصواب : «لا تجعلوني» و في الحاشية السعدية أوّله : دعوني أتج وجداً كنوح الحمائم . و قيل : فكيف صفت للعالمين عزائي ، أي لم تتميل للعالمين عن سببها بل أنا مستقر على ما هزمت عزائي فلا يلمني اللوالم لأنني لا أبالي باللام . و في ديوان أبي تمام (٣) :

(١) و انظر الخبر واحواله في الاغانى (٨ : ١٠١) و الاصابة (١ : ٤٦٦) وسائر كتب الصحابة ، و قال أبو علي (١ : ٢٧٠) : قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الانصاري : بأي شيء سدت قومك يا عرابة ؟ قال : اخبرك يا معاوية بأني كنت لهم كما كان حاتم لقومه ، قال : و كيف كان ؟ فأنشده آياتاً - أعرضنا عن ذكرها اختصاراً - ثم قال : و والله اني لا عفو عن سفيهم ، و أحلم من جاهلهم ، و أسمى في حوائجهم ، و اعطى سألهم . الى آخر ما ذكر .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) راجعه من : ٢١٩ من قصيدة يمدح بها أبا سعيد في ١١ بيتاً .

متى كان سمعي خلسة للوائم * وكيف صفت للعاذلين عزائي
وليس فيه : ولا يجعلوني عرضة للوائم . ورواية عين المعاني ^(١) : متى كان سمعي
عرضة للوائم .

الاعراب : قوله « أنح » مجزوم لوقوعه في جواب الأمر . و قوله « وجدأ » نصب
على العلة . و قوله « للوائم » يتعلق بقوله « عرضة » على تأويله بمعرض ، لأنها جاءت
اسماً لما تعرضه للأمر من التعريض للبيع ونحوه ، تقول : عرضت فلاناً للبيع فتعرض لها
كأنك قدّمته لذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبل قبله ؛ فإن قوله « عرضة » بمعنى عدة . قال
أبو مسلم : ومن أكثر ذكر شيء في معنى قد جعله عرضة ، تقول : جعلتني عرضة لقومك .

٥٣٦٠ (ومنها) :

قُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ ! اَبْرَحْ  لَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (٢)

قَالَ : امرؤ الفير بن حنبل الكندي ^{مرآت حقايق كثر من غير}

وروي : قلت لها والله أبرح . و في رواية : والله . و بعض الروايات :
قلت يمين الله ما أنا بأرح ولوضربوا رأسي .
وقبله :

قَالَتْ : سَبَّكَ اللَّهُ ! إِنَّكَ فَاضِحِي * أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّارَ أَحْوَالِي ؟

(١) كتاب الفه محمد بن طيفور السجواني الترنوي من أعلام القرن السادس في
تفسير السبع المثاني ، ومختصره «السان عين الحاني» . كشف الظنون (٢ : ١١٨٢ ،
طبعة استانبول ١٣٦٢) .

(٢) النبيان : ذيل الآية ، الكشف (يوسف : ٨٥) .

(٣) ترجمناه (٦٣ : ١) وخرجنا نصيبه الشاهد في هذا الجزء من ١٦٩ وانظر الشاهد
برواياته المختلفة في القوائد : ٢٧ وسيبويه (٢ : ١٤٧) و شرح الحماسة (٢ : ٥٣٤)
و الصناعتين : ١٨٤ و شرح المفصل (٧ : ١١٠ ، ٨ : ٣٧) و شرح النهج (٢ : ٢٨١)
وامالي المرتضى (٢ : ٤٨) وشواهد الكشف : ٢٣٥ . والاصل «يديك» مصحفاً .

وقيلهما يذكر في شرح شواهد تفسير سورة النور عند قوله «سموت إليها والنجوم كآتها» إن شاء الله تعالى^(١).

قوله «سباك الله» أي أبعدك الله و أنهبك إلى غربة، ويقال: لعنك الله. وقال أبو حاتم: معناه سلط الله عليك من يسيبك. و «السحار» - بضم السين المهملة وتشديد الميم - جمع السامر، من سمر يسمر سمرأ و سُموراً إذا لم يتم، و «السامر» القوم يستمرون و «السامر» المكان يجتمعون فيه للسمر وهو حديث الليل، يقال: جلس حول كذا و أحواله و حواليه بمعنى. و «البراح» الزوال و يستعمل في النفي و «الأوصال» - بإهمال الصاد - جمع الوصل بالكسر. قال الأزهري: «الوصل» كل عظم على حدة لا يكسر و لا يوصل به غيره، و هو الكسر والجدل، و جمعه أوصال و جُدول.

الاعراب: قوله: «يمين الله» مستندة محذوف الخبر تقديره: «علي يمين الله أو يمين الله قسمي». و روي: «يمين الله» بالنصب، فتنبه كنعب قولهم سبحان الله و معاذ الله. وقوله «لو» للشرط و «حتى» وصلة لاتصالها بما قبلها.

المعنى: قلت للمحبوب: «والله لا أفارقك ولو قطعوا رأسي و أوصالي لديك، سيئه أن معشوقته منعه من الإقامة في حبها».

حكى^(٢) أنه لما وفد إلى قيصر رأى ابنته فعلقها و أرسل إليها فأجابته إلى ما أراد، فلما دخل في قصرها خافت عليه فقالت له: لم تريد أن تفضحني؟ ألسنت ترى السمار و الرقباء راقدتين حولي؟ و منعه من الإقامة عندها وأمرته بالانصراف فأبى منه حتى يصل إلى مراده ولو قطع رأسه وأوصاله.

الاستفهامية في قوله «أبرح» فإنه حذف منه «لا» أي لا أبرح، لوقوعه في معنى القسم؛ ومثله قول أبي طالب رضي الله عنه في أمر النبي ﷺ^(٣):

(١) يأتي برقم ٢٠١٦ إن شاء الله تعالى.

(٢) حكاه في شواهد الكشف: ٢٢٤ حيث استشهد بيك آخر من القصيدة.

(٣) تراء في السيرة (١: ٢٧٥) و الخزائن (١: ٢٥٤) و شرح النهج (١: ٣١١)

والإمامي (٢: ٢٤) وسيجي، بسيط المقال في هذه القصيدة و تعريجهافي محله.

كذبهم وبيت الله يبزى محمد * و لما تطاعن دونه و تناضل
أراد : لا يبزى ، فحذف «لا» من جواب القسم وهي مرادة أي لا يقهر ولم يدافع
عنه و تناضل .

٢٢١- (ومنها) :

بَاكَرْتَهُمْ سَبَاءَ جَوْنٍ ذَارِعٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ تَفْوِ الطَّائِرِ (١)

قاله : ثعلبة بن صخير المازني (٢)

قوله « بأكرتهم » أي بكرت إليهم . و « السباء » - بكسر السين المهملة - اسم
من سبأت الخمر سباً إذا اشتريتها لتشربها . وفي القاموس : « السباء » ككتاب ، الخمر .
و « الجون » - بفتح الجيم - الأسود . و « الذراع » - بإعجام الذال و إهمال الراء - الزرق
الصغير يسلم من قبل الذراع .

الاعراب : قوله « ذارع » بدل من جونا .

الاستفهام : في قوله « تفوي الطائر » عطفه أوله به منطلق الطائر .

٢٢٢- (ومنها) :

كَفَيْتُنَا مِنْ قَلْبٍ مِنْ فَرَارٍ وَ احْتَفْنَا إِلَيْهِ مَقِيمِينَ (٣)

قاله : الكميث بن زيد (٤)

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) شاعر جاهلي قديم ، قال الاصمعي : هو أقدم من جد ليث بن ربيعة .
ترجم له البكري (٢ : ٧٦٩) وانظر الموشع : ٨١ والمفضليات بشرح الشارحين : ١٢٨
و الشاهد من قصيدة مفضلية (الرقم ٢٤) في ٢٦ بيتاً يصف بها ناقته كما قال البكري ، ومنها
في اللالي والشعراء (١ : ٢٤٣) و العجوان (٢ : ٢٩٢) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبق ترجمته (١ : ١١٦) و الايات من قصيدة يهجو بها أهل اليمن تعصباً ←

وبعده :

يظن لا دواء له وضرب * يرى منه الأساة موكولينا
ونحن غداة ساحوق تركنا * حمأة الأجدلين مجدليننا
أتونا عند نسوتنا فلافوا * ظمائن ماهرين ولا سيينا
مدلات يسرن بكلّ لجج * إذا ما نحن من فرع حمينا

« نزار بن معدّ بن عدنان » - بكسر النون و تخفيف الزاي المعجمة - أبو قبيلة سميت به ^(١) . قوله « أحشنا » من الحش - بكسر النون - وهو الخلف في اليمين . و « الأساة » - بضم الهزة وتخفيف السين المهملة - جمع الآسي ، كالأفسي والقضاء ، وهو الطبيب . و « الولوال » الدعاء بالويل ، و ولوت المرأة ولولة و ولوالاً : أعولت . و « ساحوق » - بالسين و الحاء المهملة - موضع فيه وقعة لبني ذبيان على عامر بن صعصعة ^(٢) . و « الأجدل » من الجدل هو مكة ، وهو اللد في الخصومة والقدرة عليها ^(٣) . و جدله تميّزاً صرحه على الجداله - بالفتح - وهي الأرض أو ذات رمل رقيق . و « الظمينة » المرأة ما دامت في الوجدان موكلة ماهرين ، أي حاذقين بحفظ الظمائن .
الاستشهاد به في قوله « إلبّة » من حيث إن المراد بها الحلف .

← ليطر و ذكر سيبيا أبو الفرج (١٥ : ١١٢) والبغدادى في الخزانة (١ : ٨٦) وقال : القصيدة ذهاب ثلاثمائة بيت ، لم يترك فيها حياً من أحياء اليمن الإعجابهم . ومنها في الألفاني و الكامل (٢ : ١٤٢ ، ٢٠١) و سيبويه (٢ : ٤٣) والخزانة (١ : ٦٧) و شرح الفصل (١ : ٤٣) وغيرها .

(١) يظن من العدنانية ، منهم بطنان عظيمان : ربيعة و مضر ، ومن أيامهم يوم خرازي ، و هو جبل كانت به وقعة بين نزار و اليمن . معجم قبائل العرب : ١١٨٧ .
(٢) قل البكري (١ : ٢٢٦) عن أبي هبيدة أن ساحوق موضع بينه و بين البشة بريدان ، وقيل : هو في بلاد جديلة . و انظره (٣ : ٧١٣) والمراصد (٢ : ٦٨٢) .
(٣) قال البكري (٣ : ٧١٢) : يعني بالأجدلين ملكين .

٣٦٤- (ومنها) :

تَرْبِصْ بِهَا رَبِّ الْمُنُونِ لَعَلَّهَا تَطْلُقَ يَوْمًا أَوْ يَمُوتَ حَلِيلَهَا (١)

«المنون» الخفية من المن بمعنى القطع لأن المنون قطوع . و «ربها» الحوادث التي تربص عند مجيئها . وقيل : «رب المنون» ما يفلق النفوس و تشخص بها من حوادث الدهر .

الاستشهاد به في قوله «تربص» فإنه بمعنى انتظر ، و «التربص» الانتظار بالشيء من انقلاب حال له إلى خلافها .

٣٦٤- (ومنها) :

أَيُّهَا جَارِدِي يَتَى فَأَنْتَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أَمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقٌ (٢)

قائله : الأعمى (٣) .

وفي الصحاح (٤) : أجارتنا . أي فرقي ، من البين و هو المفارقة . و «الطارق» الآتي بليل .

الاستشهاد به في قوله «طالقة» أي حرة . و قوله «كذلك أمور الناس غاد وطارق» أي أن الأمور تتغير . و قوله «أجارتنا» أي فرقتنا . و قوله «الطارق» أي الآتي بليل .

٣٦٥- (ومنها) :

فِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانِ اللُّونِ لَمْ تَقْرَأْ جِنِينًا (٥)

قائله : عمرو بن كلثوم (٦) . و روي الشطر الأخير : تربعت الأرجاع والمتونا .

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، وهو في اللسان (ربص) .

(٢) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه : ١٨٣ من أبيات ستة يشاطب بها امرأته

والشاهد عند ابن قتيبة في ادب الكاتب : ٢٣٠ .

(٤) راجعه مادة (طلق) .

(٥) التبيان وروح الجنان ذيل الآية .

(٦) ترجمنا له (١ : ٣٥) والشاهد من معلقته .

و قبله :

تُربك إذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عيون الكاشحين

و روي : وقد دخلت على خلاء ، أي على خلوة من الرقباء .

و «الكاشح» - بالعين المهملة و الحاء المهملة - المضر عداوته في كشحه . وخصت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع الكبد ، و المداوة عندهم تكون في الكبد ، و قيل : بل سمي العدو كاشحاً لأنه يكشح عن عدوه أي يعرض عنه فيؤليه كشحه يقال : كشح عنه يكشح كشحاً . و «العيطل» - بالعين و الطاء المهملتين المفتوحتين - الناقة الطويلة في حسن منظر و سمن ، و قيل : الطويلة العنق . و «الأدما» - بالدال المهملة - الناقة البيضاء ، و الأدمة في الناس شربة من سواد ، و في الإبل و الظباء بياض يقال : جعل آدم و ناقة أدماً . و «البكر» - بكسر الباء الموحدة و سكون الكاف - الناقة التي حملت بطناً واحداً ، و بفتح الباء الفتي من الإبل و قد روي في البيت عليهما ، و فتح الباء أعلى الروايتين . و «الهجان» - بكسر الهاء و تنوين الجيم - البيضاء الخالصة البيضاء . قال الزوزني : يستوي فيه الواحد و التثنية و الجمع ؛ يقال : ناقة هجان و إبل هجان ، و قد يجمع على هجان و هجن ، و قال أبو زيد : المرأة هجان من نسوة هجان و هي الكريمة الحسب التي لم يهرق فيها الإماء تمرقاً ، و الهجان من الإبل الناقة الأدما و هي الخالصة اللون و العنق من نوق هجان و هجن . و قال الخليل : الهجان من الإبل البيض الكوام ، ناقة هجان و بعير هجان و يجمع على الهجان . قوله «تربعت» على الرواية الأخرى أي تربعت الإبل بسكن كذا أي أقامت به . و «الأجارع» - بالجيم و الراء و العين المهملتين - جمع «الأجرع» قال الزوزني : هو المكان الذي فيه جرع ، و «الجرع» جمع «جرعة» و هي دمع من الرمل غير منبت شيئاً . قلت : أخذه من ابن السكيت ، و قد أنكر عليه الأزهرى و قال : الذي سمعته من العرب في «الجرع» غير ما قال ، و «الجرعة» عندهم الرملة الغداة الطيبة المنبت التي لا وحوثة فيها ، و يقال لها : الجرعاء و الأجرع و يجمع الأجارع و الجرعاوات ، و تجمع الجرعة جرعاً غير أن الجرعاء و الأجرع أكثر ، و قال غير ابن السكيت نحواً ممّا قلته . و «المثن» - بالفتح -

الظهر من الأرض ، و الجمع متون . قال ابن فارس : « الحتن » من الأرض ما صلب وارتفع .
 الاعراب : قوله « ذراعي » مفعول ثان لقوله « تربك » وأصل الكلام : تربك ذراعين
 مثل ذراعي عبطل ، حذف المفعول و المضاف فأقام المضاف إليه مقام المفعول .
 المعنى : تربك هذه المرأة إذا ألبستها خالية و قد أمنت هي هيون أهدائها ذراعين
 ممتلئتين لحماً كذراعي ناقة طويلة حسن منظر وسمن يضاه خالصة البياض ، فتية لم تلد
 بعد ، أي لم تحمل ولداً قط ، ذكر هذا مبالغة في سمنها .
 الاستشهاد به في قوله « لم تحراً » فإنه من قرأت الشيء إذا جمعت بعضه على بعض
 أي لم تضمّ جنيناً في رحمها .

٤٦٦- (ومنها) : لَهُ قُرُوهُ كَقُرُوهِ الْهَافِي

مرّ قبل (١)

الاستشهاد به هنا من حيث إن المراد بالقره هنا العيش .

مرکز تحقیق کتب و تاریخ و علوم اسلامی

٤٦٧- (ومنها) :

سَنَعَتِ الْعُقَرُ عُقْرَ بَنِي شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ (٢)

نسبه صاحب المعجم (٢) إلى «أبسط شراً» وغيره إلى مالك بن خالد الهذلي (٤) .

(١) انظر الجزء الاول : ٣٣٨ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) انظره في رسم (السلفين) و تبعه صاحب المراسد (٢ : ٧٢٨) .

(٤) العوَاب مالك بن العارث و هو أحد بني كاهل شاعر مضموم مجيد ، ترجم له

المرزباني في معجمه : ٣٦٢ و ابن قتيبة في الشعراء (٢ : ٦٤٩) و ابن حجر في الإصابة

(٣ : ٤٥٩) برقم ٨٣٤٥ في المضمومين) و البيهقي في قصيدة له في ديوان الهذليين

(٣ : ٨١) في ١٩ بيتاً و منها أبيات في الشعراء ، والبيت بعد الشاهد في معجم ما استعجم

(٣ : ٧٤٨) و الشاهد في اللسان (قرأ) .

و بعده :

كرهت بني حذيفة إذ ثرونا * قفا السلفين وانتسبوا فاجوا
قوله « شئت » أي بغضت . قوله « ثرونا » يجوز أن يكون من ثرى القوم يشرون
إذا كثروا ونموا . ويجوز أن يكون من ثرونا القوم أي كنساً أكثر منهم فالتقدير حينئذ :
إذ ثرونا هم . و « السلفين » - بفتح السين و اللام و بالفاء بعدهما - اسم موضع ^(١) . قوله
« باحوا » من باح بصره أي أظهره .

الاعراب : قوله « عقر بني شليل » بدل من العقر .

المعنى : أبغضت عقر بني شليل في الجذب و زمن الشتاء ؛ لأن الشتاء وقت
هبوب الرياح و شدة بردها .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالفارى فيه الوقت أي لوقتها ، و المعنى لوقت
هبوبها و شدة بردها .

٣٦٨- (ومنها) :

ألمى كل عام أت جاشم غومة نقد لا قصاها عزيم عزالكما (٢)

مورثة مالا وفي الأرض رفة لما ضاع فيها من قروء نساك

قاله : الأعمى (٣)

و روي : مؤثثة مالا و في العمى رفة . و في الصحاح : وفي الأصل رفة .
« الجاشم » - بالشين المعجمة - من جشمت الأمر - بالكسر - إذا تكلفت على مشقة .

(١) قال البكري : السلفان بفتح أواء و ثابته على تشبة لفظ « سلف » موضع بالصباح
قال مالك بن الحارث : كرهت ، الخ . أقول وهو مضبوط في المراحيد « السلفين » على
حالة غير الرفع .

(٢) التبيان و روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٩) و النظر دبوانه : ٦٧ من قصيدة يمدح بها هوزة بن علي

الصفى في ٣٢ بيتاً ، والبيتان في الكامل (١ : ١٦٢) والمصنف (٢ : ٢٩٢) والبيت الثاني
في الصحاح واللذان (قرأ) والروايات مختلفة جداً .

و «العزيم» العزيمة ؛ يقال : فلان ماضي العزيم أي مجتهد في أموره . و «العزاء» - بفتح العين المهملة - الصبر ، و «المؤثلة» من التأثيل و هو التأصيل ، و قيل : من أثقل الله ملكه أي عظمه و كثره .

الاعراب : قوله «أنت جاشم غزوة» جملة اسمية ، و الهزة لتقرير يشوبه إنكار . و «في كل عام» ظرف لجاشم لأن التقرير راجع إليه . وقوله «تشد» في «وضع النصب على الحال من المستكن» في «جاشم» و يجوز أن تكون الجملة في موضع الجبر فتكون صفة لغزوة ، وعلى التقديرين يعود الضمير المجرور في «أقصاها» إلى غزوة . وقوله «مؤثرة» روي بالجر و بالنصب ، و على التقديرين صفة لقوله «غزوة» أما الجبر فعلى اللفظ و أما النصب فعلى المحل ؛ لأن محل «غزوة» نصب على المفعول . و يجوز على النصب أن تكون حالاً من الضمير المجرور في «أقصاها» و قد بينا قبل جواز الحال من المضاف إليه عند قوله ^(١) : لا يستغنى إلى الدين محناً .

و اللام في قوله «لما ضاع» متعلق بـ «تتعلق» بـ «مؤثرة» . هبة للتوريت أي توريت المال و الجاء لأجل ما ضاع ، وليس تعليلًا للآفة ، و لا من قبيل ^(٢) «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً» . و قوله «ما» موصولة و «ضاع» صلته . و «من» للتبيين . و الضمير المجرور في قوله «فيها» يعود إلى «كل عام» لأنه و إن كان مذكراً لفظاً وؤنث معنًى .
المعنى : يقول منكراً على نفسه طول فيبته عن الحي وركوبه كل عام غفلة الحروب و الغارات ؛ لكن القصد إلى إثبات ذلك حشمتي و مكلفتي كل عام مشقة غزوة تشد و توثق لأبعدها عزيمة الصبر لتكثير المال و تزييد الرقعة و الجاء في الحي لأجل ما ضاع في تلك الأعوام من إظهار سائلك . أي لأجل صرف الأوقات و ترك الشهوات قد ظفرت بالأميرين ؛ و أراد بذلك أنه يخرج في كل سنة إلى الغزو و لا يغشى ساء فتضيع أطهارهن .

الاستشهاد بهما في قوله «قرو» فإنه جمع «القر» بمعنى الطهر أي من

(١) أي قول جرير ، في هذا الجزء ص ١٨١ .

(٢) سورة القصص : ٨ .

أطهار نسائك ؛ وذلك لأنه لا يضيع السر إلا زمان الطهر إذ يجتنب عن غشيانهن في زمان الحيض .

[(ومنها) : لو خاطك الله عليه حرمة (١)]

الاستشهاد به في تعدية الفعل إلى الضمير بسبب الجار (٢) .

لذييل : قال المفسر رحمه الله : أحدهما أنه انصرف من الغيبة إلى الخطاب كما قال (٣) .

قلت : أي كما انصرف .

وقال : وفائدة ما ذكرنا أن التمثيل لمطلق الانصراف لا للانصراف من الغيبة إلى الخطاب ، فلا يتوجه أن يقال : إن الانصراف في قوله تعالى (٤) : « ما آميم من زكاة يريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون » من الخطاب إلى الغيبة . ثم قال : والآخرون يكون الخطاب في قوله « فإن خفتهم » إلى الولاة و الفقهاء الذين يقومون بأمر الكافة .

قلت : إنهم اختلفوا في الكافة فمنهم من زعم أنها لا تقع في الكلام إلا نكرة واستهجن إضافتها ، قال صاحب الباب (٥) : من الأسماء ما يلزم النصب على الحال استقراء نحو « طرأ » و مثله « كافة » و « قاطبة » واستهجن إضافتها ، ومنهم من زعم أنها تقع مضافة وصفة كالزنجشيري فإنه جعلها في قوله تعالى (٦) : « وما أرسلناك إلا كافة للناس » صفة حيث قال : رسالة كافة و استعمالها في خطبة المفصل (٧) مضافة حيث قال : يحيط بكافة الأبواب . كما وقع « قاطبة » في كلام صاحب المقامات مضافة غير حال .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) قد فاته رحمه الله هذا الشاهد ، مع استشهاد المفسر به ، وأثبتناه بلا رقم .

(٣) تلمحه : كما قال : الحمد لله ، ثم قال : وإياك تحب .

(٤) سورة الروم : ٣٩ .

(٥) انظر كلامه وغيره في تاج العروس (كف) .

(٦) راجع تفسير الكشاف ، سورة مباء ، الآية ٢٨ .

(٧) شرح المفصل (١ : ١٧) .

والمذكور في كتاب التصريح ^(١) أن "قول الزمخشري: إلا رسالة كافة مصادم لنقل ابن الدهان أن كافة لا تستعمل إلا حالاً، لكنهم اتفقوا على أنها لا تستعمل على الوجه الحسن إلا نكرة".

والمفسر - طاب ثراه - افتنى آثارهم في تفسير قوله عز اسمه ^(٢) "وقالوا المشركين كافة كما يقالونكم كافة" لأنه ذكر هناك أن "كافة" نصب على المصدر ولا يدخل عليه الألف واللام لأنه من المصادر التي لا تتصرف لوقوعه موقع "مما" و "جميعاً" بمعنى المصدر الذي في موضع الحال المؤكدة، فهو في لزوم النكرة لزوم "أجمعين" في لزوم المعرفة، وهذا قول الفراء. وقال الزجاج: "كافة" منصوب على الحال فهو مصدر على فاعلة كالعافية والعاقبة.

ثم استعمل في مواضع غير عديدة من تفسيره معرفاً باللام وذلك مستهجن جداً بناء على ما ذكر، وإلا فقد ورد في الصحاح الكاملة المنسوبة إلى مولانا ومولى الأتام زين العابدين علي بن الحسين ^(٣) "استعمل حسن الظن في كافتهم" وفي موضع آخر: "ولا تطلع عن كافتهم" ^(٤) "أما قول الجوهري: والكافة الجميع من الناس، فإتباعاً حسن لأنه أراد هذا اللفظ وهذه الكلمة، فلا وجه لأخذ الفيروز آبادي بأنه لا يقال: جاءت الكافة لأنها لا يدخلها أل".

٢٦٩- (ومنها) :

أَتَانِي كَلَامٌ عَنْ نَصِيبٍ يَلُوقُهُ وَ مَا خِلْتُ بِأَسْلَامِكَ عَائِي (٣)

"نصيب" - بضم النون وفتح الصاد المهملة - مولى عمر بن عبد العزيز ^(٤)

(١) التصريح باب الحال، عند قول ابن مالك: ولا آمنه فقد ورد -

(٢) سورة التوبة: ٣٧ وانظر التفسير (٥: ٢٧).

(٣) التبيان وروح الجنان: ذيل الآية، وانظر معاني القرآن (١: ١٤٦، ٢٦٥)

(٤) يل مولى أبيه عبد العزيز، كان عبداً لرجل من أهل القرى فكانت على نفسه

وأدى عبد العزيز ما كاتب به فصار له ولأولاده، وترجم له في معطه.

وهو حبشي سمي به لأنه حين ولد قال أحد : إنه لمنصب الخلق ، يعني يحصل لمن ملكه منه منصب لكونه رشيداً .

الاستعداد به من حيث إنه أراد بالخوف الظن أي ما ظننت .

٢٧٠ ست (ومنها) :

إِذَا مِتْ فَأَدِفْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تَرَوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عَرُوقَهُ (١)

وَلَا تَدِفْنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَاتَ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

قائلهما : أبو عجم بن حبيب الثقفي - بكسر الميم وسكون الحاء المهمة وفتح الجيم - اسمه مالك على قول وعبدالله على آخر (٢) .

و بينهما - وذكر العيني بعدهما -

أَبَا كَرَمَها عِنْدَ الشَّرُوقِ وَ تَارَةً * يَعَاجِلُنِي عِنْدَ الْمَاءِ غَبِيقُهَا

(١) النبيان : ذيل الآية

(٢) و قيل : عمرو و قال الأمدى : حبيب وقيل : اسمه كنية و كنية أبو عبيد ،

فارس شجاع له خبر مع صرب يوم الطائف ذكره الجاحظ ، أدرك الإسلام و أسلم مع قومه بني تميم سنة ٥٩ هـ ، عدت من الصحابة إلا أنه لم يسكنه الاقلام من العمر حتى اضطر الخليفة عمر ابن الخطاب إلى ضربه العنبر أراد ثم نفاه إلى جزيرة حضوضي ، فهرب ملتجئاً بسعد بن أبي وقاص ، فكتب عمر إلى سعد فحبسه و كان ذلك في أثناء حرب القادسية فاحتال أبو معجم حتى تغلب من القيود و خرج يقاتل الأعاجم ثم عاد إلى سجنه . فحرف سعد فأطلقه ، فوجد أبو معجم بأن لا يعود إلى الخيرة ، قال ابن دريد : وكان له يوم القادسية بلاء عظيم ولم يبل أحد من الفرسان بلاءه ، توفي بجرجان أو آذربيجان سنة ٣٠ هـ . الاغانى (٢١ : ١٣٧) الاشتقاق : ٣٠٤ الشعراء (١ : ٣٨٧) الإصابة (٤ : ١٧٣) الاستيعاب (٤ : ١٨١) الحيوان (٦ : ٣٠٣) المؤلف : ٩٥ الخزائن (٣ : ٥٥٢) الاعلام : ٧٣٦ و المجاني الحديث (٢ : ٢٣٦) و الشاهدان من أبيات تسعة في المجاني و الخزائن - و تراها في الشعراء و الاغانى و الامامة و الاستيعاب و الميكنى (٤ : ٣٨١) و المنطوق (١ : ٥٧) و معاني القرآن (١ : ١٤٦) .

والمكأس والصبياء حقّ معظم * فمن حقها أن لا تضاع حقوقها
«الفرق» طلوع الشمس. و«الغبوق» - بفتح العين المصجمة - ما يشرب بالعشي.
و«الصبياء» الخمر من الصبغة وهي حمرة في شعر الرأس سميت صبياء لكونها على
هذا اللون.

الاعراب: قوله: «تردّي عروقها» جملة مستأنفة فلا محلّ لها، و يجوز أن تكون
صفة لكرمة، فمحّلها الجر. و الفاء في قوله «فأنتني» تعليلية. وقوله «أن» مصدرية
لوقوعها بعد لفظ دالّ على معنى غير اليقين لأن «أخاف» في معنى «أظن» أهملت عن العمل
حلاً على أخذها دعاء المصدرية، و موضعها مع الفعل نصب على المفعول. وقيل: «أن»
مخففة من المثقلة لأن المراد بالخوف اليقين؛ لتيقن العفلاء بأن الميت لا ينوق الخمر،
فحينئذ اسمه ضمير شأن مقدّر و«لا ينوقها» خبره و الجملة قامت مقام مفعولي «أخلف».
و ردّ بآته لا يلزم من تيقن العفلاء أنه لا ينوقها حل الخوف على اليقين عند هذا الشاعر
لأنّ اشتهاره بشربها و مفالاته بغيرها أمر مشهور وله في ذلك حكايات معروفة؛ فلملّ
ذلك حله على أن خاف و لم يفتح على نفسه فهو و لذلك أمر بدفعه إلى جنب الكرامة
رجاء أن ينال منها بعد الموت. ومن ثم قيل^(١): إن هذا أحقّ بيت قاله العرب.
الاستشهاد بهما كالاستشهاد بما قبلهما.

٢٧٩- (ومنها) :

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ اتَّوَه قَالِمَا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلَ

قائله: زهير بن أبي سلمى المرثي^(٢) يمدح بقصيدة هومنها شيبان بن خارجة،
و أولها يذكر في شرح شواهد تفسير سورة والفجر عند قوله^(٣) «ما يدرك» وما يطلو» إن
شاء الله. وروي: فما كان من خير.

(١) قاله اللخيري (٢: ٣٢٤، المطية).

(٢) ترجمناه له (١: ٩٢) و خرجنا القصيدة (١: ٢٩٣) و انظر القصائد: ٢٧٨.

و الفخرانة (٣: ١٢٤) وقد ذكرنا قبل أن الممدوح هوسنان أبي حارثة البري أو غيره.

(٣) بأننى برقم ٢٧٩٢ ان شاء الله تعالى.

وقبله :

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم * فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا
وقبلهما وهو قوله « على مكثريهم حق » من يعتر بهم « من شواهد تفسير سورة
الحج » (١).

و بعده :

و هل ثبت الخطي إلا وشيعة * ويغرس إلا في منابتها النخل
قوله « بعدهم » أي بعد آياتهم . يقول : سبقت آياتهم فلم يدركوهم ولم يلاموا
على تفسير « لم يألوا » أن يبلغوا إبتاهم . قال الأصمعي : لم يليموا أي لم يأتوا ما يلامون
عليه يقال : ألام الرجل أي أتى ما يلام عليه . و « الألو » التقصير . قوله « توارثه » أي ورثه
كأباً عن كابر . و « الخطي » . بفتح الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة - المنسوب إلى
الخط وهو سيف ^(٢) البحر عند عمان والبحرين . و « الوشيعة » - بالشين المعجمة
و الجيم - ما ينبت من القنا في الأرض معترضاً قال ابن الأثير : « الوشيعة » هرواق الشجرة
يريد : لا ينبت القنا إلا القنا ^(٣) والبراد ومعهم الكرم يعني أقم كرام ، ولا يولد الكرم
إلا في موضع كرم .

الاعراب : قوله « ما » موصولة متضمنة لمعنى الشرط ولذا جازمت الفعل و دخلت
الفاء على الجواب و هو قوله « فأتى توارثه آباء آياتهم » . و قوله « يك » تامة تمت
بالمرفوع وهو ضمير « ما » و الجملة صلتها . وقوله « من خير » في موضع نصب على
الحال لأن « من » لبيان الجنس لوقوعه بعد « ما » و في التنزيل ^(٤) « ما يفتح الله للناس
من رحمة فلانملك لها » . و موضع « ما » رفع بالابتداء ، و الخبر إما الشرط أو الجواب
أو المجموع على اختلاف . و جملة « أتوه » في موضع الجر لأنها صفة « لخير » . و قوله
« إن » من الحروف المشبهة بالفعل . و « ما » زائدة كقفة لها عن عملها . و زعم بعضهم

(١) نراه ان شاء الله برقم ١٩٧٦ .

(٢) السيف - بكسر السين - ساحل البحر ، قال البكري (٢ : ٥٠٣) : الخط ساحل

ما بين عمان الى البصرة ومن كاظمة الى الشجر ، و انظر الراصد (١ : ٤٧٣) .

(٣) سورة فاطر : ٢ .

أثبتها نافية لأن "إتما" تفيد النفي والإثبات من جهة أن "إن" تفيد الإثبات ومعناه تفيد النفي فإذا اجتمعتا تفيد كل منهما معناه - كما وإلا - فكأنه قال : ما توارثه إلا آباء آبائهم . وقوله وقبل "ظرف لتوارث" . وإتما بني على الضم لاقطاعه عن الإضافة ؛ وذلك لأنه من الظروف اللازمة للإضافة فحقه أن يكون ما أُضيف إليه ملفوظاً فحيثما كان منوطاً شابه الحروف من حيث تضمنه معنى الإضافة إذ لا يتم معناه إلا بتقدير المضاف إليه كما لا يتم معنى الحرف إلا بشيء آخر منضم إليه ، ولذلك يتعرب إذا صار ما أُضيف إليه منسياً . وإتما حرك وحق البناء السكون لأن البناء عارض ، والبناء العارض أقل ضعفاً من البناء الأصلي ففيه شيء من قوته ، والحركة تدل على بقائه لئلا يتلافى الساكنان . وإتما بني على الضم لتخفاف حركة البناء حركة الإعراب لأن حركته الإعرابية إما النصب على الظرف أو الجر بالجار . وإتما سمي غايبة لأنه صار غاية الاسم بعد أن كان المضاف إليه غاية الاسم لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد .

الاستعداد به في قوله "لأنهم" فإن المراد به فعلوه .

٤٧٢ (ومنها) :

كصوتك من رداء شرعي

منعمة لصون اليك منها

قاله : الخطيئة (١)

و بعده :

يظل ضجيعها أرجاً عليه * مفارقها من المسك الذكي
يعاشرها السعيد ولا تراها * يعاشر مثلها جد الشقي
فمالك غير تنظار إليه * كما نظر الفقير إلى الغني

« منعمة » - يفتح العين المهملة المشددة - حسنة العيش والغذاء ، و « الشرعي » - يفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهملة - منسوباً ضرب من البرود فيه خطوط طوال

(١) سبق ترجمته (١ : ٥١) والشاهد له في الخصائص (٢ : ٣٧٢) وفي بعض نسخ

التفسير : « من رد أشر عني » و « رد » مخفف ردي .

و « الأرج » توهج ريح الطيب تقول : أرج العليب إذا فاح . و « انسلت الذكي » الساطع روجه . و « التنظار » النظر . قوله « كما نظر الفقير إلى الفني » أي يطمع فيه وينضع له .
الاعراب : قوله « منعمة » يجوز أن يكون مرفوعاً خبراً مبتدئاً محذوف أي هي منعمة ، وأن يكون مجروراً صفة لهند المذكورة قبله في قوله :

أكل الناس تمكتم حب هند * وما ينفي بذلك من خفي
وقوله « إليك » ظرف بمعنى عندك .

الاستشهاد به في قوله « آمنون » من حيث إن مفعوله محذوف أي تصون الكلام .
كذا قدره المفسر قدس روجه فيكون قوله « منها » حالاً من الكلام المقدر على منهاج قوله (١) : « ولقد أمرت على التميم بسبتي » . و لك أن تقول : إن « من » في قوله « منها » للتبعض فلا حاجة إلى تقدير المفعول والمضي : محفظ عندك من شرها وحديثها ، أي بعضه ولا يزوج به كله ولا تظهره كما تصون رداً من محباً . وعلى هذا يكون المضاف مقدراً .
٢٧٢-٥ (ومنها) ٥ :

فَطَاقَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَثَلَاثَةٍ تَزِينُ
يَكُونُ النُّكَيْرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجَارَا (٢)

قائله : الثابتة الجمعي (٣)

و روي : قبات ثلاثاً . و في الصحاح (٤) أقامت ثلاثاً وكان النكير .
وبعده :

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَعْبَدٍ * إِهَابًا وَ مَعْبُوطًا مِنَ الْجُوفِ أَحْمَرَا

(١) و قد سبق في هذا الجزء من ٣٠ برقم ٢٩٨ .

(٢) الشبان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجعنا له (١ : ١٤٥) و الشاهد من قصيدة يمدح بها النبي (ص) في دعوماتي بيت - على ما قاله ابن عبد البر - ومنها أبيات في الإصابة (٣ : ٥٠٩ - ٥١٠) والاستيعاب (٣ : ٥٥٩ - ٥٦٠) و الشعراء (١ : ٩٥ ، ٢٤٢) و الأغاني (٤ : ١٢٩ - ١٣٠) و العيني (٢ : ١٩٣) و الشاهد في سيبويه (٢ : ١٧٤) و معاني القرآن (١ : ١٥١) و ادب الكاتب : ٢١٧ .

(٤) مادة (ضيف) وهي رواية الفراء ، وروى غيرها أيضاً .

و وجهاً كبشرفوع الفتاة ملمعاً * و روقين لما يعدوا أن تفسرا
 و كان إليها كألذي اصطاد بكرها * شفاقاً و بغضاً أو أطم و أهبرا
 فلما رأى أن لم يصادف قواها * و أن النكاح خيره ما يسرا
 ثناها كفعل الحوش ينفض رأسه * كما نفع الوضع الفتيق المجرأ

قوله « تضيف » - بالضاد المعجمة - أي تشفق يقال : أضفت من الأمر أي أشفقت
 وحذرت . و قوله « تجار » - بالجيم و الهمزة و الراء المهملة - أي تتضرع . قال ابن
 قتيبة : « ثلاثاً » أي ثلاث ليال بأبنامها ، و كان جهدا و هو نكيرها أن تضيف أي تشفق .
 و « الجوار » الصوت . قوله « فلافت بياناً » أي رأت ما تبينت بأنه قدأكل كل عند أول
 مكان مهدت فيه رأس ولد و وجهه . و « الإلهاب » - بالكسر - الجلد ما لم يدبغ . و
 « المهبوط » المشقوق . و « الجوف » - بالهمزة و الجيم - « البرقوع » لنساء الأعراب كالبرقع ، شبهه
 برفع الفتاة الملمع بالزعفران . و « الزروق » - بالزاي و الراء - القرن و هو إذا طلع كان رطباً ثم يتقشر
 ثم يصلب بعد . قوله « يعدوا أن يفسروا » أي لم يجاوز التقشر . ثم وصف ثوراً بأنه
 البقرة بعد ذهاب ولدها فقال : « كوكب إليها » أي كان عليها كألذي اصطاد بكرها أي كالذهب
 في بغضها . و « بكرها » ولدها . قوله « شفاقاً أي مثلاً » ، يقال : هو شقيق ذلك أي مثله ،
 قاله ابن قتيبة . و الأظهر أن الشقاق الخلاف و العداوة . و قوله « أطم » أفعل تفضيل
 من العلم يقال لكل شيء أكثر حتى علا و غلب : طم . و « أهب » من الهجر و هو
 الصرم ، يريد أنه في العداوة و البغض عندها مثل ما اصطاد ولدها أو أشد بغضاً . قوله
 « ثناها كفعل الحوش » أي عدل كما يعدل فعل الحوش . و « الحوش » فعل الجن .
 و « الفتيق » فعل الإبل . قوله كما « نفع » أي أكل الفتيق و أهياه . و « المجرأ »
 الذي قد جفر ، أي ترك الضراب ، من التجفير و هو القطاع الفحل من الضراب ، و مثله
 الإجفار و الجفور . قال الجوهري : جفر الفحل من الضراب يجفر بالضم جفوراً ، وذلك
 إذا أكثر الضراب حتى حسر و انقطع و عدل عنه . و في القاموس : و أجفر عن المرأة
 انقطع و صاحبه قطعه و ترك زيارته ، فيكون التجفير بمعناه ، و منه « المجرأ » بفتح الهمزة
 المصدرة .

الاعراب: قوله « طافت » جملة فعلية و فاعل الفعل ضمير البقرة التي أصاب ولدها الذئب و قوله « ثلاثاً » نصب على الظرف .

الاستشهاد به في قوله « ثلاثاً » من حيث إنها أنشأ لأنه غلب الليالي على الأيام لأن ليلة كل يوم قبله . قال سيبويه ^(١) : تقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة ؛ لأنك ألقيت الاسم على الليالي ثم بيئت فقلت : من بين يوم وليلة ، ألا ترى أنك تقول : لخمس بقين أو خلون ، و يعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي ؛ فإذا ألقي الاسم على الليالي اكتفي بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنك تقول : أئنته ضحوة و بكرة ، فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومك و أشباه هذا في الكلام كثيرة . فأما قوله « من بين يوم وليلة » تو كيد بعدما دفع على الليالي ، لأنه قد علم أن الأيام داخله مع الليالي . ويقال : حنفت القاء من العدد إذا كان المعداد محذوفاً مختاراً على الأصح كما في الحديث « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر » والمخالف يوجب إثباتها إلحاقاً للمقدر بالمفروق .

٤٧٢- (ومنها) :

الْأَزَعَمَتْ بِبَاسَةِ الْيَوْمِ الَّتِي كَبُرَتْ وَأَنْ لَا يَشْهَدَ الْعَرَامُثَالِي (٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي ^(٣) .

أنشد المفسر رحمه الله في تفسير سورة الأنبياء ^(٤) : و أن لا يحسن اللهو أمثالي . و بعده :

بلى رب يوم قد لهوت وليلة * بأسة كأنها خط ممثال

(١) راجع كتابه (٢ : ١٧٤) .

(٢) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٦٣) وخرجنا القصيدة في هذا الجزء من ١٦٩ وانظر العرابة

(١ : ٣١) واليعنى (١ : ١٩٦) حيث ذكر القصيدة .

(٤) يأتي برقم ١٩٣٠ ان شاء الله تعالى .

وبعدهما وهو قوله «بني» الظلام وجهها لضجيجها ، من شواهد تفسير سورة القصص (١) .

«سباسة» - بإهمال السين - امرأة من بني أمد . قوله «كبرت» من الكبر - كعنب - أي طعنت في السن . قوله «بأنسة» أي ذات أنس من غير ربة قاله العيني . وفي القاموس : جارية آنسة طيبة النفس (٢) . و «التمثال» الصورة ، و «خطبها» نقشها . الاعراب : قوله «ألا» للتنبيه فتعلل على تحقق ما بعدها . و «أنني كبرت» قامت مقام مفعولي «زعمت» . و «أن» مخففة من الثقيلة ، و ضمير الشأن اسمه ، و جملة «لا يشهد السر» أمثالي «خبره» . و «أن» مع الاسم والخبر عطف على جملة «أنني كبرت» . الاعتقاد به في قوله «السر» فإنه هنا بمعنى الجماع في الفرج ، و كنسى عن الجماع بالسر لأنه مما يسر .

٢٧٥- (ومنها) :

وَلَا تَكُنْ جَارَةً بِرِهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَاتَّكِنِ أَوْ تَابِدَا (٣)



قوله : الأعمى ، أعطى تيمناً (طالع سوي) (٥) : ولا تقرين «جارة» وقبله :

وَذَا الرَّحْمِ الْقَرْبَىٰ فَلَا تَطْغَنَ * لعافية ولا الأسير المقيد
وَلَا تَسْكُرْنَ مِنْ بَالِ ذِي ضَرَارَةٍ * ولا تلعبن البر يوماً غلداً (٦)

(١) تراء ان شاء الله برقم ٢١٣١ .

(٢) و قال البغدادى : الآنسة المرأة التى تأنس بعد نكاح .

(٣) روح الجنان والكشاف : ذيل الآية .

(٤) ترجمناه (١ : ٩) و الشاهد آخر آيات قصيدته المروفة فى مدح النبى (ص)

وخرجناها فى هذا الجزء من ٧٣ وانظر ديوانه : ١٠٣ والسيرة (١ : ٣٨٨) والعينى (٣ : ٥٩)

والامالى (١ : ١٢٧) والسيوطى : ١٩٧ .

(٥) هى رواية الديوان والامالى والسيوطى ، ورواية السيرة : جرة - بضم الجيم

وتشديد الراء - وهى وعاء مقوَّب الاطفال يندب به الحب .

(٦) رواية السيوطى : ذى ضرورة ، وروى : ذى ضراعة .

و بعده و هو قوله « وصل » إلى حين العشيات والضحى « من شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام (١) .

« البائس » الفقير . و « الضرارة » المدة . قال العيني : ذي ضرارة أي حاجة (٢) .
قوله « تأبّد » من الأبد وهو النفاذ أي اعتزل عنهم ما لم يكن حلالاً لك كأنك وحشي لا تدري ما النكاح . قال العيني : قوله « تأبّد » من التأبّد وهو التفرّب ، و منه قيل للوحش « أوبد » لتأبدها ، في القاموس : تأبّد الرجل طال غريمه وقلّ أوبه في النساء .
الاعراب : « لا تنكحن » جارة ، جملة فعلية والفعل مؤكّد بالنون الثقيلة لتأكيد النهي . و قوله « إن » يجوز أن تكون بكسر الهمزة فالجملة مستأنفة ، و يجوز أن تكون بفتحها على تقدير اللام أي لأن . و الكسر أولى ، و في التنزيل (٣) : « و صلّ عليهم إن صلاتك مكن لهم » . و قوله « تأبّد » أصله « تأبّدن » جعل النون الخفيفة ألفاً حالة الوقف ، و الجملة معطوفة على جملة « انكحن » . و قوله « عليك » خبر « إن » ، و « حرام » فاعله ، و الجملة خبر « إن » و إنما قال : فانكحن بعد ما قال : لا تنكحن لأنه أراد بالنكاح الأول الجماع و الثاني عقد النكاح .
الاستشهاد به كالاستشهاد به في قوله « انكحن »

٤٧٦ (ومنها) :

التَّارِكُونَ عَلَى طَهْرٍ نَسَاهُمْ
وَالنَّاسِ كَوْنٌ بِشَطَى دَجَلَةَ الْفَرَا

قائله : جرير (٤) .

« دجلة » - بالفتح - نهر معروف ببغداد (٥) ، و « شطّى » شاطئ .

(١) سيأتي برقم ١٤٨٨ ان شاء الله تعالى .

(٢) وفسرها ثعلب في شرح الديوان بالفاقة .

(٣) سورة التوبة : ١٠٤ .

(٤) ترجمناه (١ : ٥٢) ولم نجد البيت في ديوانه ولا في غيره .

(٥) قال في السراصد (٢ : ٥١٥) : قيل : هي معربة عن دجلة ، و لها اسنان آخران

وهما ادبل رود (و في معجم ياقوت : آرنك رود) وكودك دريا ، أي البحر الصغير ←

الاعراب: قوله « على ظهر » حال من مفعول الفاعل وهو « نساءهم ».

الاستهاد به في قوله « الناكحون » فإن النكاح هنا بمعنى الوطء .

٧٧: (ومنها) : **الْأَلْقَوْمَ لِلنَّوَالِبِ وَالْقَدَرِ (١)**

قائله : هُدبة بن خشرم ^(٢) ، و كان فصيحاً مقدماً من باوية الحجاز وهو أول مصبور قتل بالمدينة بعد النبي ﷺ . قتل ^(٣) ابن عمه زيادة بن يزيد الحارثي فعمل إلى معاوية فادعى عبد الرحمن قتل أبيه . فقال له معاوية : ما تقول يا هُدبة ؟ فقال : أريد الجواب شعراً فإنه أمتع ؟ قال : نعم . فقال هُدبة مرتجلاً ^(٤) :

ألا يا لقوم للنوالب والدهر * وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري
و لا داخل * ذاهية لجلاله * ولا ذاضباع هن يتركن للفقر ^(٥)

مخرجها من عين تسمى عين دجلة على شاطئ نهر من أمم ، من موضع يعرف بملوروس .
- ينتج الهاء والراء وضم اللام - من كنه مظم ، وينصب اليها بعد ذلك أنهار . ثم
ذكر الانهار بتفصيل . وقال الاب ^(٦) : نهر ينبع في تركيا ، شرقي جبال طوروس
يجري بديار بكر والموصل ويصب في البحر .
(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) أبو سليمان ، شاعر مفلق كثير الامثال في شعره . وهو أول من اقيمت في الاسلام
وجده أبو حية الكاهن صاحب العزى في الجاهلية [نحو ٥٤ هـ] المرزباني :
٤٨٣ الاشتقاق : ٥٤٧ الشعراء (٢ : ٦٧١) الاغانى (٢١ : ١٦٩) الاكلى (١ : ٢٤٩)
الغزاة (٤ : ٨١) والايات من كلمة متفرقة في الاغانى (٢١ : ١٧٣) والاكلى
(١ : ٥٥٦ ، ٢ : ٦٣٩) والغزاة ، والكامل (٢ : ٣٠٣) والسيوطى : ٩٦ و ثالث
الايات المذكورة هنا من شواهد سيبويه (١ : ١٣١) .

(٣) الغبر مشروحاً وغير مشروح في الاغانى والكامل والغزاة وشواهد المعنى .

(٤) ويظهر اقراره بالقتل من آيات اخر من القصيدة لم يذكرها المصنف ، منها :

فلما رأيت أنما هي ضربة * من السيف أو اقضاء عين على وتر

صليت لأمير لا يمير والسدى * خرايته ، ولا يسب به قبرى

رمينا فرامينا فصادف سبنا * منية نفس في كتاب وفي قدر

(٥) رواية المراجع : فلذا جلال هبته لجلاله .

فان كنت في أموالنا لا تنضق بها * فداعاً، وإن صبرٌ فتصبر للصبر
فقل معاوية : أراك قد أفررت ؟ فقال : هو ذاك . فطلب منه عبد الرحمن أن يقتله فكره
معاوية قتله ووجهه إلى المدينة ليسجن حتى يبلغ ابن زيادة فقال في السجن مخاطباً
لابن عمه أبي نعيم و كان معه في السجن :

بؤرقتني اكتئاب أبي نعيم * قلبي من كتابته كتيب
فقلت له : هداك الله مهلاً * وغير القول ذواللب المصيب
عسى الكرب الذي أمصبت فيه * يكون ورام فرج قريب

ثم لما بلغ ابن زيادة رشده طلب القود ، وكان والي المدينة إذ ذاك سعيد بن العاص فمرض
عليه عشر ديات فأبى إلا القود ^(١) فدفعه إليه فقتله صبراً . وأما حيزه على ما رواه
المفسر رحمه الله في تفسير سورة الرعد ^(٢) فهو : وللامر يأتي المرء من حيث لا يدرى .
«أفدر» ما يقدره الله تعالى من الفضائل و «النواب» المصائب ، واحدها نائبة .
و «الدراية» العلم .



الاعراب : « يا » حرف متوحد في الهمزة والفتحة والضم . وقيل : مشترك بين
القريب البعيد المتوسط . واللام في قوله «لقوم» جارة دخلت على المنادى وهو «قوم» للاستغاثة،
أي استغاثة المستغاث به ، قوم مجرور لفظاً باللام ومنصوب محلاً لأنه مفعول لأدعو المقدر
أو لحرف النداء القائم مقامه على اختلاف ، و اللام لتحديد « أدعو » أو لما قام مقامه
و إنما عدتي « أدعو » المقدر باللام وهو فعل يتعدى بنفسه لضعفه بالاضمار ، كذا إذا
كان العامل ما قام مقامه عدتي باللام لضعفه . و اللام في قوله « للنواب » لام الاستغاثة
عملت في النواب الجر ، إلا أن اللام الأولى وهي التي دخلت على المنادى لام المستغاث
به وهذه لام المستغاث لأجله . و فرّقوا بينهما بأن جعلوا لام المستغاث به مفتوحاً و لام

(١) قال السيوطي : و كان من عرض عليه الديات الحسن بن علي عليه السلام وهداه

ابن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم .

(٢) يأتي برقم ١٥٤٣ و رواية البكري (٢ : ٦٣٩) ، و للمرء يأتي حظه و هو

لا يدرى .

المستغاث له مكسوراً لأنه ربما يلي حرف النداء ما هو مستغاث له ، وذلك إذا كان
المنادى مخذوقاً نحو قولك : يا للمطلوب أي يا قوم للمطلوب . قلولم يكونوا فتحوا لام
المستغاث به لم يكن بينهما فرق ؛ وإنما فتحوا لام المستغاث به لأن المدعو هو
المنادى المستغاث وقع موقع ضمير الخطاب في « أدهوك » و اللام مع الضمير مفتوحة ؛
و إنما كسروا مع المدعو إليه وهو المستغاث له لأنه غير واقع موقع الضمير ، و اللام
مع الاسم الظاهر مكسورة . و قوله « والقدر » عطف على التواب ، كذلك قوله « وللأمر »
و جملة « يأتي المرء » صفة للأمر لأن الألف و اللام في الموصوف للجنس ، و يجوز أن
تكون حالاً . و مثل ذاقدمر غير مرّة وقوله « حيث » في موضع الجر بمن ؛ لأنه
اسم مبنية ، و إنما كان مبلياً لأنه أشبه الغايات من حيث ملازمتها الإضافة . و رد
بأن الغايات إنما تكون مبنية إذا كان المضاف إليه متوياً ، و ما أضيف إليه « حيث »
لا يعذف قط ، ولزوم الإضافة ليس على الكلام فيها حتى يجعل « حيث » مبنية لذلك ؛
فالوجه في بنائه احتياجه إلى جملة مبلياً بأن يضاف « حيث » إلى تلك الجملة فأشبهه من
هذا الوجه الموصولات .

مرآتية كذا في علمهم

قلت : لو كانت علة بناء الغايات موجودة في « حيث » لما قالوا : إنه أشبهها بل
عدو منها ، ولزوم الإضافة وإن لم يكن علة البناء إلا أنهم جعلوه مبنيةً تشبيهاً له
من هذه الجهة . و إنما حركه و الأصل في البناء السكون ؛ فراراً من التقاء الساكنين ،
و إنما جعله مبلياً على الضم تشبيهاً بالغايات لأنه لا يكون إلا مضافاً ، والإضافة إلى
الجملة كلا إضافة ؛ لأن أثرها هو الجر لا يظهر ، ولك أن تبني على الفتح مثل
« كيف » استقلالاً للضم مع الياء ، وأن تبني على الكسر على أصل التقاء الساكنين وأن تعربه .
وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر محتمل لغة الإعراب ولغة البناء على الكسر .
المعنى : أستغيث بكم يا قوم لأجل ثلاثة أشياء : التواب و القدر و الأثر الذي
يأتي ولا يعلم ما أم .

الاستشهاد به في قوله « القدر » فإنه بسكون الدال المهملة بمعنى « القدر » بفتحها .

٤٧٨- (ومنها) :

كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدِي جَوَارِيَهُنَّ لَأَعْمَاتٍ

« المومة » المفاضة ، قال ابن السراج : أسلها « مومة » على وزن فعلة ، وهو مضاف . قلبت الواو ألفاً لتعبر كها و افتتح ما قبلها . و « الجواري » جمع « الجارية » وهي الفتية من النساء . و « الناعمات » من النعومة ، يقال : نعم الشيء - بضم العين المهملة - نعومة أي صار ناعماً ليناً .

الاعراب : قوله « بالمومة » في موضع النصب على الحال .
الاستشهاد به في قوله « أيديهن » من حيث إنه أسكن الياء في موضع النصب تنصيحاً لها بالألف الساكنة في نحو « أن يسمي » لقرب مخرجها منها ، وليس ذلك لضرورة الشعر لأنه قد جاء في المثل (١) *أعط القوس باريها بسكون الياء* باتفاق الرواية ولا يجوز إلا ما روي ؛ لأن الأمثال لا يغير *بأن* لأن بعضاً من العرب يستقل الإعراب على الياء مطلقاً فيترك إعراب المعتل في موضع النصب أيضاً .

٤٧٩- (ومنها) : كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالقَاعِ الْفَرَقِ

فألفه : رؤبة بن العجاج (٢) .

وعجزه : أَيْدِي جَوَارِيَهُنَّ الْوَرَقِ

وروي : أَيْدِي الْعَذَارَى .

« القاع » - بالقاف و العين المهملة - المستوي من الأرض . و في القاموس : « القاع » أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال . و « الفرق » - بفتح القاف و مكون الراء -

(١) انظر مجمع الأمثال (١ : ٤٧٩) قال أي استمن على عهلك بأهل المعرفة .

(٢) ترجمته (١ : ١٤) والشاهد في العمدة (٢ : ٢٤٩) والآلي (١ : ١٠٦)

ومع عجزه في العزاة (٣ : ٥٢٩) و اللسان (فرق) .

المهملة - المكان المستوي الواسع . وقيل : العُشْن الذي فيه الحصى . « يتعاطين » يتناولن
و « الورق » - بفتح الواو و كسر الراء المهملة - الدراهم المضروبة .

الاعراب: قوله « بالقاع » حال من « أبدين » و « الفرق » صفة القاع ، خص
المستوي بالوصف لأنه إذا أسرع فيه أيدي الإبل كان أحد لها ، وغيره إذا أبطأت فيه كان
أحد لها . وقوله « أيدي جوار » خبر « كأن » شبه حذف مناسم الإبل التي يصفها
بالسرعة بحذف جوار يلعبن بالدراهم لأنهن أخف بدأ من النساء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٢٨٠- (ومنها) :

إِذَا شَفَّتْ أَنْ تَلَهُوْ بِمَعْى حَدِيْهَا رَفَعْنَ وَأَنْزَلْنَ الْقَطِينَ الْمُؤَلَّدَا

قائله : الأخطل (١) .

« القطين » - بفتح القاف و كسر اللام المهملة - الخدم والأبباع .

الاستشهاد به في قوله « أن تلهو » من حيث إنه أسكن الواو في موضع النصب
تشبيهاً لها بالياء الساكنة في موضع النصب المنصبه بالآلف ، والحاصل أن إسكان الواو
في موضع النصب قليل و إسكان الياء أكثر ؛ وأصل الإسكان في هذا إنما هو الآلف نحو
« أن يسمى » ثم شُبِّهَت الياء بالآلف فتربها منها فأُسكنت ، ثم الواو في ذلك بالياء .

٢٨١- (ومنها) : أَيْ آلَهُ أَنْ أَسْمُو بِأَمِّ وَلَا أَبِ

قائله : عامر بن الطفيل بن مالك سيد بني عامر (٢) .

(١) ترجمنا له (١: ١٤٣) و انظر ديوانه : ٩٠ من قصيدة في ٤٠ بيتاً ، والشاهد

في الخزائن (٢: ٥٢٩) والنصب (٢: ١١٥) .

(٢) من بني عامر بن حصصة ، أمه كبشة بنت عروة الرحال ، كان فارس قومه وأحد

فتاك العرب و شعرائهم و ساداتهم في الجاهلية ، ولد وثماً بنجد ، و ينادي مناديه في

عكاز : هل من راجل فتعلمه ، أو جالع فتعلمه ، أو خائف فتؤمنه ؛ و قد علي رسول الله

(ص) شيخاً بعد فتح مكة يريد القدر به فلم يجرؤ عليه ، فدعاه النبي (ص) إلى الإسلام ←

وقبله على ما أنشد المفسر رحمه الله في تفسير سورة النساء (١١) :

وإني وإن كنت ابن فارس عامر * وفي السر منها والصريح المذهب

فما سودني عامر من كلاله *

و روي :

وإني وإن كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهور في كل موكب

فما سودني عامر عن وراثته *

فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة وأن يجعله ولي الأمر من بعده فرداه فماد
حقاً ، وكان أمور أصيب عنه في إحدى وقايمه ، غنياً لا يولد له ، وهو ابن عم ليبد
الشاعر و سبق (١ : ١٨٨) خبر منافرة مع علقمة بن علانة الصعالي وما قال الأعشى
في حبهو علقمة [٧٠ ق ١١ - ١١] ترجم له الآمدي : ١٥٤ : ١ واللائي (٢ : ٨١٦)
وخزانة الأدب (١ : ٤٧٣) والاعلام : ٦٣ وانظر البيان (١ : ٥٤) والعبوان (٣ : ٤٧١)
و سى مجبراً لصن شعره ، الكامل (١ : ٨٧)

ومن حديث غيره أنه خرج مع أريدني ليدي و قد بنى عامر يريدون النبي
(ص) فقال لأريد : إذا قدما علي الرجل عليي فاحمله عليك فاحضر به أنت بالسيف ، فلما قدما
جعل يكلم رسول الله (ص) و ينتظر من أريد ما كان أمر به و أريد لا يحير شيئاً فلما أبي
عليه رسول الله (ص) قال له عامر : والله لا ملانها عليك خيلاً جرداً و رجلاً مرداً ، فدعا
عليهما رسول الله (ص) و قال عامر لأريد : و بذلك أين ما كنت أمرتك به ؟ فقال : والله
ما هببت بذلك إلا دخلت بيني و بين الرجل حتى لا أرى هيرك ، ثم انصرفوا فأما عامر
فأصابه الطاعون و هو نازل في حى من بنى سلول فجعل يقول : أفدة كفدة البعير وموتاً
في بيت سلولية ؟ و أما أريد فأصابته في طريقه صاعقة ففكت . فقلناه من اللائي (١ : ٢٩٧)
و ذكره أبو الفرج في الاغانى (١٥ : ١٣٠) وابن هشام في السيرة (٢ : ٥٦٨) والبغدادى في
الخرانة (١ : ٤٧٣) .

و الايات باختلافات الروايات من كلمة متفرقة في ملحق ديوانه ط ليدن : ١٥٢
و الكامل (١ : ٩٥) و العيني (١ : ٢٤٢) و السيوطي : ٣٢٢ و الخزانة (٣ : ٥٢٧)
و الشاهد وحده في النصب (٢ : ٣٤٢) و شرح الفصل (١٠ : ١٠١) والصناعين : ٣١٢ .
(١) يأتي برقم ٦٨٢ ابن شاه الله .

و بعده :

و لكنني أحمي حماها وأنفي * أذاها و أرمي من رماها بمنكب
 قوله : ابن فارس عامر ، أي ابن سينهم ، وإثما قال : ابن فارس ، لأنه يقال
 لأبيه الطفيل بن مالك : فارس قرزل ، لفارس كانت له ^(١) ، وأراد بعامر قبيلته . قوله
 « الصريح المذهب » أي النسب الخالص المطهر من الريبة في النسب . قوله « سوّدني
 عامر » أي جعلتني سيّداً يريد أنه ساد بنفسه لا بنسبه . ود السموء العلو و الارتفاع .
 الاعراب : قوله « وإن كنت ابن فارس » يجوز أن يكون حالاً وأن يكون اهتراساً
 على ما ذكرنا في قوله ^(٢) « لعمر ك ما أدري وإن كنت دارياً » و علي الأخير « إن » وصلية
 لأنها متصلة بمقدّر يخالف ما قبلها في الإيجاب والسلب ، أي إن لم أكن ابنه وإن
 كنت . وخبر « إن » محذوف أي إني وإن كنت ابن فارس عامر لا أفخر بنسبي .
 وقوله « في السر » عطف على « ابن فارس » موضع ضمها نصب على الحال أو هو الخبر
 لكن . ود في السر « حال » وهذا هو الظاهر هنا . والفاء في قوله « فما سوّدني » فصيحة
 وما بعدها جواب شرط مضمّن « أي إذا كان كذلك فما سوّدني عامر » وإن قلنا : إنها
 تعليلية كان أظهر . وإثما انصرف « عامر » ^(٣) إمّا للضرورة وإثما لأنه جعله اسماً
 للحي و القبيلة و جمع بينهما ، فأثت الفعل وصرفه كما سيتضح في شرح شواهد تفسير
 سورة هود ^(٤) عند قوله « كسا الله حبي ثياب ابنه والذ » إن شاء الله تعالى .
 قوله « أي الله أن أسمو » استئناف ، وإثما قال : ولا أب . لأن المعطوف عليه
 وإن كان موجهاً لفظاً إلا أنه منفي معنى ، لأن المراد بقوله « أي الله أن أسمو بأم »
 قال الله : لا أسم أو ما أراد الله أن أسمو بأم .

المعنى : يريد أن سوّده بنفسه أعطاه الله إسماء لا بسبب الوالدين وإن كانا سيّدين .
الاستشهاد به بالاستشهاد بما قبله .

(١) و سيأتي تفصيله في الرقم ٦٤٢ .

(٢) انظر الجزء الأول ص ٨٩ برقم ٥٤ .

(٣) وقد سبق في (١ : ٤٢) قوله : ويوم شهدناه سلباً و عامراً .

(٤) يأتي برقم ١٢٧٥ أن شاء الله .

٢٨٢ (ومنها) : لَمَلَمَيْسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ

قائمه : طفيل الغنوي^(١) .

وسنده : وَ بِالْهَبِّ مَيَمُوتُ النِّقِيَّةِ قَوْلُهُ

« السهب » - بضم السين المهملة و سكون الهاء - المستوي من الأرض في سهولة .
و « الميمون » مفعول بمعنى فاعل كالشعوروم بمعنى الشائم ، من يمينهم . و « النقية » النفس
وقوله « مرحب » أي سمة .

الأعراب : قوله « لملمس » يتعلق بقوله « قوله » و « أهل » مقول القول و « مرحب »
عطف عليه .

المعنى : يريد أن الممدوح واسع الخلق هش لين مبارك النفس سمح جواد .
الاستشهاد به في قوله « أهل و مرحب » من حيث إن النكرة وقعت مبتدأ بها
لأنها في موضع التخصيص كما أن « سلام » في ملام عليك ارفع بالابتداء لما ذكرنا ،
و الأصل فيهما النصب بفعل مضر . قال الجوهري^(٢) قولهم « مرحباً و أهلاً » أي أثبت
سمة و أثبت أهلاً فاستأنس و لا مستوحش . فحذف الفعل والفاعل و نقل كل من « أهلاً
و مرحباً » من النصب إلى الرفع لثبات الدعاء و درامه ؛ لأن الرفع أثبت من النصب
لأن المنصوب يختلف باختلاف الفعل ، و المنصوبات كثيرة و هي فضلات لإفادة الكلام
بغير المنصوبات ، والمبتدأ يكون أبداً ثابتاً على حاله و هو غير فضلة فهو أدل على الثبوت .
قال سيبويه : إذا رأيت رجلاً قاصداً إلى مكان أو طالباً أمراً قلت : مرحباً و أهلاً
أي أدركت ذلك و أسبت . فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إتياء و كأنه صار بدلاً من
رحبت بلاك و أهلت . و يقول الراد : بك أهلاً^(٣) و سهلاً و بك أهلاً . فإذا قال :

(١) ترجمنا له (١ : ١٠٨) و النظر ديوانه : ١٩ من قصيدة في ٦٠ بيتاً و الشاعر

معروفاً عند سيبويه (١ : ١٤٩) .

(٢) الصحاح مادة (رحب) .

(٣) في الكتاب : « يقول الراد : وبك و أهلاً » ويؤيده قوله : فإذا قال : وبك الخ .

و بك و أهلاً فكأنه قد لفظ بمرحباً بك و أهلاً . وإذا قال : و بك و أهلاً فهو يقول : و لك الأهل . إذ كان عنده الرُّحْب و السعة فإذا رددت فأتماخول : أنت عندي ممن يقال له هذا لو جئتني . و إنما جئت بك لتبين من معني بعد ما قلت : مرحباً ، كما قلت : و لك بعد سقياً . و منهم من يرفع فيجعل ما أضمر هو ما أظهر و أشد البيت ، ثم قال : أي هذا أهل و مرحب .

٢٨٢- (ومنها) :

تَنَادَوْا بِالْبَهَةِ إِذْ رَأَوْنَا قَتَلْنَا : أَحْنِي مَلَاجَهِنَا

قائله : عبد الشارق بن عبد العزى الجهني^(١) . و روي^(٢) : « فنادوا ، و أحني ضرباً » .

و بعده :

سمعنا دعوةً عن ظهر غيب * فجئنا جولة ثم ادعونا
فلما أن توافقتنا قليلاً * أنخنا للكلال كل فارمينا
فلما لم ندع قوساً و سهماً * مشيناهم و عشوا إلينا
فلاؤوا مزلة برقت لأخرى * إذا حبّلوا بأسياق ردينا
شدوا شدةً قتلنا منهم * ثلاثة فتية و قتلنا قينا

(١) شاعر جاهلي كما يظهر من تسميته . قال في السبع : الشارق اسم صنم لهم و لذلك قالوا « عبد الشارق » كقولهم عبد العزى . ويجوز أن يكون الشارق من قولهم عبد الشارق ، وهو قرن الشمس ، كقولهم « عبد الشارق » إذا كقولهم : عبد شمس . لخصناه من ذيل شرح العباسية . و الايات من العباسية (الرقم ١٥٢ بشرح البرزوقي (١ : ٤٤٢) في ١٥ بيتاً و البيت في اللسان (ملا ، بهت) قال التبريزي : وهي من المنصفات - بكسر الصاد - وهي كما في القزاة (٣ : ٥٢٠) التفصايد التي أنصف فيها قائلوها أعداءهم و صدقوا عنهم و عن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، و فيما وصفوه من أحوالهم من امعاض الاخاء . و يروي أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة .

(٢) هي رواية أبي تمام .

و شدّ و اشدة أخرى فجروا * بأرجل مثلهم و رموا جويونا
 و كان أخي جويناً ذا حفاظ * و كان القتل للفتيان زينا
 فأبوا بالرماح مكسرات * و أهدأ بالسيوف قد انحنينا
 فبأبوا بالصعيد لهم أحاح * ولو خفت لنا الكلمى سرينا
 « البهتة » - بضم الباء الموحدة و سكون الهاء - البقرة الوحشية ثم سمي بها .
 و « جهينة » - على لفظ التضيير - قبيلة ^(١) . قوله « دارعونا » - بالرّاء و العين المهملتين - أي
 رجعنا . يقال : ارجعوا عن الجهل ارجعوا و رجوى حسنة - بالفتح و الضم - أي رجع . قوله
 « فلما أن موافقنا » هذه الموافقة يجوز أن تكون للتمية و التهيئة ، و أن تكون لتداعي
 الأبطال و المبارزة . قوله « أمنا » أي أبر كنا . و « الكلاكل » الصدور . و « الارعاء »
 التناضل . قوله « تلاً لؤمزة » التصب على أنه مصدر مما دلّ عليه قوله « مشينا نحوهم
 و مشوا إلينا » لأنّ ذلك تلاً لؤمزة أي تلاً لأننا تلاً لؤمزة أي سحابة
 برقت لسحابة أخرى . و « الرديان » - المهملتين مهي فوق الحجلان - بتقديم الهمزة المهملة
 على الجيم - لأنّ الحجلان ظاهرهما خطو كمنى القيد و وثبته . و « الرديان » بين العدو
 و المشي . و « قين » اسم رجل كان مشهوراً فيهم باليأس و النجدة . و قوله « مثلهم » كقوله
 تعالى ^(٢) « إنكم إذا مثلهم » و لو قال : أمثالهم لجاز أيضاً كما في التنزيل ^(٣) « ثم
 لا يكونوا أمثالكم » . و « الصبي » وجه الأرض . و « الأحاح » - بضم الهمزة و إهمال
 الحاءين - العطش و المشرف من الجراح على الهلاك لعطش . و قيل : « الأحاح » شدة
 الوجد من الفيض حتى يسمع له من الصدر صوت . و « الكلمى » الجرحى ، واحداً كليماً ،

(١) حم عظيم من قضاة ، من القبطانية ، وهم : بنو جهينة بن زيد بن لوث بن سود
 ابن أسلم بن العافى بن قضاة و في هذا المعنى بطون كثيرة ، كانت مساكنهم ما بين الينبع
 و يثرب ، قاتلوا مع رسول الله (ص) في غزوة حنين و عدهم ألف و قد مدحهم النبي
 (ص) فقال : الاتصار و مزينة و جهينة و غفار و أشجع و من كان من بنى عباد الله موالى
 دون الناس و الله ورسوله مولاهم . ذكره مسلم في صحيحه (٧ : ١٢٨) و انظر معهم قبائل
 العرب : ٢١٦ .

(٢) سورة النساء : ١٩٣ .

(٣) سورة محمد : ٣٨ .

قائله : أبو ذؤيب الهذلي^(١).

« العشرة » الذلة . و « الظبة » - بضم الظاء المعجمة وتخفيف الباء الموحدة - حد السيف . وفي إضافة الحد إلى الطيات وجهان أحدهما : أنه أراد بالطيات السيوف كلها ثم أضاف الحد إليها أي على حد السيوف لا غيرها ، وهذا كما يسمى السيف كما هو نصلاً و كما يسمى السهم كما هو نصلاً . والثاني : أن تكون إضافة الحد إلى الطيات كإضافة البعض إلى الكل ويكون التقدير : في الحد من الطيات ، وتكون الطيات مضارب السيوف . وقيل : « الظبة » طرف السيف والصباء « حد » طرفه . قال أبو علي الفارسي : ظاهر « الطيات » أنه مفرداً لأنه أضاف إليه مفرداً وهو الحد وهذا الاسم وإن كان مفرداً فالمراد به الكثرة كقولك : أهلك الناس الشتاء والبيعير وكثر الدينار والدرهم . و في التنزيل^(٢) : « وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها » و في الحديث « منعت العراق قطيرها و درهما » . و يجوز أن يكون « الطيات » مجامعت عليه « ظبة » ويكون إضافة الحد إلى الجمع كقوله^(٣) :



بها جيف الحسرى فأمل عظامها * فبيض و أمّا جلدها فصليب
و «تزيد» - بفتح التاء المفتحة من فوق و كسر الزاي المعجمة - أبو قبيلة^(٤) وهو يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وإليه تنسب البرود التريدية وهي برود فيها خلوط حمر تشبه بها طرائق الدّم .

الاستشهاد به في قوله في حد الطيات ، فإنه متعلق بمحنوف ، وهمل الجملة نصب على الحال والتقدير : يعثرن وهن في حد الطيات . لأنه يصف الحمير ويقول : يعثرن وهن مع ذلك قد نشبن في حد الطيات .

(١) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) و انظر المقطيات : ٤٢٥ .

(٢) سورة ابراهيم : ٣٤ ، سورة النمل : ١٨ .

(٣) اي قول علقمة ، وقد سبق (١ : ١٠٧) .

(٤) انظر معجم قبائل العرب : ١١٩ و من بني قضاعة بطن آخر ، وهم : يزيد بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، و بطن من الخزرج من الازد ، وهم : يزيد بن جشم بن الخزرج . والبرود التريدية منسوبة الى يزيد بن حلوان كما ذكره المصنف انظر اللسان (زيد) .

٢٤٨- (ومنها) :

وَلَا تَبْكِي مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ
عَلَىٰ وَ عِبَّاسٌ وَ آلُ أَبِي بَكْرٍ

مر قبل (١).

٢٤٧- (ومنها) :

بَيْتُهُ مِنْ آلِ النَّسَاءِ وَ إِنَّمَا
يَكُنْ لِأَهْلِي ، لِأَوْصَالِ الْغَائِبِ

قالبه : جميل (٢).

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، لأن المراد بال النساء أنفسهن أي من النساء .

٢٤٨- (ومنها) : وَ بَعْدَ عَمَلِكِ الْعَالَةِ الرَّثَاعَةِ

مر في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٣)

٢٤٩- (ومنها) :

فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتَ النَّسَاءَ بِوَاكِمٍ
وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ لِقَاحًا وَلَا بَرْدًا (٤)

(١) انظر الجزء الاول ص ٢٨٢ .

(٢) أبو عمرو (ممر) جميل بن عبد الله بن معمر العنزي القضاة المعروف بابن قبيصة وهي أم جده ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، فصيح منطقي صادق الصبابة عفيف منزوع الرذائل ، علق ببينة بني يحيى بن ثعلب من قومه صغيرين ، فلما انتشأ خطبها فرد لأن العرب كانت تستهجن أن تزوج من جرى بينهما عشق فكان يأتيها سرا يتعاهدان فعملوا به و أرادوا قتله ، ثم رحل قومه من وادي القرى (إلى أطراف المدينة) إلى أطراف الشام ، فقمده جميل مصر وافدا على عبد العزيز بن مروان فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلا ومات فيه ٨١ هـ . الاغانى (٧ : ٧٢) الآمدي : ٧٢ الشعراء (١ : ٤٠٠) اللآلى (١ : ٢٩) تزيين الاسواق : ٣٢ خزائن الادب (١ : ١٩٠) وفيات الاصلين (١ : ٣١٢) برقم (١٣٩) الاعلام : ١٩٢ .

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٤ و البيت للقطامي .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : العرجي ، و هو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ^(١) .

«التفاح» - بضم التّون وتخفيف القاف وبعد الألف خاء معجمة - الماء البارد العذب

الصافي و «البرد» - بالفتح - النّوم .

الاعراب: قوله «سواكم» يجوز أن يكون حالاً من النساء و أن يكون صفة له .

و إنما قال «سواكم» بلفظ الجمع للذكور معظيماً لها ، و ربما خوطبت المرأة الواحدة

بخطاب الجماعة الذكور يقول الرجل عن أهله : فعلوا كذا عبالغة في سترها فيعتدل عن

الأفراد و التأييت إلى الجمع و التذكير فيبعد عن الضمير لها بمرتبتين ، و منه قوله تعالى

حكاية عن موسى عليه السلام ^(٢) : «قال لأهله امكثوا» .

الاستفهاد به في قوله «لم أطعم» من حيث إنه استعمل الطعم في الماء كما يستعمل

في الطعام والمراد : لم أذق .

٤٩٠- (ومنها) :

فقلت لهم ظنوا بالتي سترناهم في الفارسي البصر

مر قبل ^(٣) .

(١) كذا في الآلي (١ : ٤٢٢) و اللسان (تق) و العوالم عبدالله بن عمرو بن

عثمان ، نص عليه ابن قتيبة في الشراء (٢ : ٥٥٦) و أبو الفرج في الاغانى (١ : ١٤٧) .

أو عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن عثمان كما استنبه العلامة البصري أخذاً من المعارف لابن

قتيبة و معجم البلدان (عرج) و هو شاعر فحول مطبوع في النسيب ، من الأدباء المظرفاء

الاستغناء ، و من الفرسان المدودين ، صاحب مسنة بن عبد الملك في وقائه بأرض الروم

و أبلى معه البلاد الحسن لقب بالعرجي - بسكون الراء - لسكناء قرية «العرج»

في الطائف ، سجنه و إلى مكة مع محمد بن هشام في تهمة دم ، فلم يزل في السجن حتى مات

نحو ١٢٠ هـ و انظر الاعلام : ٥٧٠ و الشاهد له في سر العرية للشعالي : ٣٣٨ :

(الباب ٥٧) و اللسان (تق) ، برد) .

(٢) سورة طه : ١٠ .

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٧٥ و البيت لدريد بن الصمة .

٤٩١- (ومنها) :

وَلَقَدْ حَرَّصْتُ بِأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تَدْفَعُ

قائله : أبو نؤيب الهذلي^(١) . وقبله ذكر قبل^(٢) عند قوله : سبقوا هوي

واعتقوا بسيلهم .

و بعده :

و إذا المنية ألصبت أظفارها * ألصبت كل عمية لا تنفع

و تجلدي للشامتين أربهم * أتني لرب العهر لا أضعف

و بعدها وهو قوله وحتى كأتني للحوادث مردة مر قبل^(٣) .

قوله : لا أضعف ، أي لا أنكسر

الاعراب : قوله : أضعف ، صولم يحرف أي أضعف المنية بدليل قوله : المنية

لا تدفع .

الاستعهاد به في قوله : لا تدفع ، يعني أضعف لقوله : لا تدفع ، فوضع «أضعف»

موضع «أضعف» لأنهما متقاربان ، وأصل الدفع الصرف عن الشيء .

٤٩٢- (ومنها) : فَلَا تَقْرَوْ لَأَثَمٍ فِيهَا

قائله : أمية بن أبي الصلت^(٤) وصف أحوال القيامة وأهلها فقال :

فَلَا تَقْرَوْ جَهَنَّمَ مِنْ بَرِيءٍ * وَلَا عَذْرُ يُحَلُّ بِهَا الْأَثَمِ

و تحل ساقط القنوان فيها * خلال أصوله رطب قيم

(١) ترجمناه له وخرجنا القصيدة (: ٢٨ ، ٢٣٦) و انظر الفضليات : ٤٢٢ .

(٢) في الجزء الاول ص ٢٣٧ .

(٣) في هذا الجزء ص ١٠٣ برقم ٣٢٤ .

(٤) ترجمناه (١ : ٨) و انظر ديوانه ط ١٩١١ م ص ٥١ من كلية في ٢٣ بيتاً

ومنها أبيات في المعنى (٢ : ٣٤٦) واللائي (١ : ١٢٤) و الشاهد في اللسان (أثم) .

و تمّاح و رمان و مین * و ماء بارد عنده سليم
و حور لا یرین الشمس فيها * علی صور الذي فيها سهوم
نوام في الأرائك قاصرات * فین عقائل و هم قروم
على سرر ترى متقابلات * ألا تمّ النضارة و التسميم
عليهم سندس و جياذ ربط * و ديباج ترى فيها قشوم
و تحتم لمارق من دمغي * ولا أحد يرى فيها شيم
فلا لغو و لا تأثيم فيها * و لا حین و لا فيها ملیم

و بعده و هو قوله « و فيها لحم ساهرة » من شواهد تفسیر سورة النازعات (١).
قوله « لا عن » أي جنة عدن . و « القنوان » - بكسر القاف - المدقوق واحدها « قنوة »
بالكسر . و « القميم » - بفتح القاف و كسر الميم - المجموع المنكوس قاله العيني . و
« السهموم » الضمور و قلة لحم الوجه . و « الأرائك » السرر عليها الحبال . و « عقيلة »
كل شيء أكرمه ، و الجمع « عقائل » قال العيني : العقائل الخيار . و « القرمة السيد »
شبه بالفحل المكرّم الذي لا يحمل عليه شيء . بل يترك للقطعة و يجمع على القروم . و
« السندس » - بضم السين و الدال المهملة - عشب من رقيق الديباج . و « الربط »
جمع ربطة ، وهي كل ملاءة غير ذات لففين كلها تسمى واحد و قطعة واحدة . و « الديباج »
- بكسر الدال المهملة - معرب « ديو باغه » أي تساجة البجن . و « القشوم » - بالضم - من
القتمة و هو لون فيه فبرة و حمرة . و « التمارق » جمع النمرقة - بالضم ، و حكى يعقوب
بالكسر - و هي الوسادة الصغيرة . و « النضر » - بكسر الدال المهملة و فتح الميم و سكون
القاف و السين مهملة - الأبرسم . و « السيم » اللؤلؤ . و « اللغو » - بفتح اللام و سكون
الفين المجهمة - القول الباطل . قوله « لا تأثيم فيها » أي لا إثم في الجنة حتى ينسب إلى
أحد يقال : أثمته تأثيماً أي قلت له : أثمت . قال ابن سيده : يجوز أن يكون « التأثيم »
مصدر « أثم » و لم أسمع به ، و يجوز أن يكون اسماً كما ذهب إليه سيبويه في « التمتين » .
و « الحين » - بفتح الحاء المهملة - الهلاك . و « المليم » الآتي بما يلام عليه يقال : ألام إذا

استحقّ اللّوم .

الاعراب: قوله «لا» في «لأنّ» لنفي الجنس، ألغيت لوجود الأمر المشروط في الإلغاء وهو التكرار فقوله «لغو» مرفوع بالابتداء . وقوله «لأنّهم» عطف على «لأنّ» و إعمال «لا» عطفاً هنا لا ينافي التكرار ، إذ التكرار هو الشرط قطع و وجود الشرط لا يستلزم وجود المشروط بخلاف العكس . و ذهب المينيّ أن «لا» هنا بمعنى «ليس» و «لغو» مرفوع بها و إن ضعف إعمالها عمل «ليس» . و لأحاجة إلى ذلك لأنّ أبا العباس المبرّد جوّز الرفع من غير تكرّر في الشعر و غيره نكرة أو معرفة ، و غيره في الشعر خاصّة . و قوله «فيها» يجوز أن يكون خبراً عنهما عند سيوياً لأنّه يرى أنّ العامل في الخبر هو الابتداء ، و كلمة «لا» للتبرئة لا لعمل في الخبر إذا كان اسماً مفتوحاً ، و إنّما تعمل في الاسم وحده و إن جاز عنده أن يكون خبراً لأحدهما بإضمار الخبر للآخر فتقدير الكلام على الأوّل : «لأنّ» و «لأنّهم» موجودان فيها و «لأنّهم» موجود فيها . فيكون عطف «لأنّهم» على «لغو» عطف خبراً على خبر . و على الثاني : لا لغو موجود فيها و «لأنّهم» موجود فيها ، فيكون المصطلح عطف جملة على جملة . و لا يجوز أن يكون خبراً عنهما عند غيره ثمّ يرى أنّ «لا» المفتوحة أسماً لعمل عمل «إن» في الخبر كما تعمل في الاسم ؛ لأنّه يلزم توارد عاملين مختلفين على معمول واحد . كما لا يجوز ذلك على ما زعم المينيّ من أنّ «لا» الأولى بمعنى «ليس» لأنّه يلزم أن يكون منصوباً و مرفوعاً . و قول المفسّر طاب ثراه : «إن جعلت قوله «فيها» خبراً أضمرت للأوّل خبراً و إن جعلته صفة لأضمرت لكلّ من الاسمين خبراً» يشعر بأنّه يرى أنّها تعمل في الخبر كما في الاسم ، أو جعل الأولى عاملة عمل «ليس» لكن في توصيفه هنا نظر .

الاستعهاد به من حيث إنّ رفع الاسم الأوّل و فتح الثاني ، والمعنيان متقاربان من حيث إنّّه أراد بنفي اللغو و إن دفعه ما أراد بنفي التائيم الذي فتحه و لم ينوّته وهو العموم و الكثرة لدلالة نفي الجنس في الثاني على أنّ المنفيّ في الأوّل هو الجنس أيضاً من غير نصّ على نفي الجنس لاحتمال أن لا تكون «لا» الأولى مبهمة بل عاملة عمل «ليس» و إن ضعف ، بخلافها إذا كانت عاملة عمل «إن» فإنّها نصّ في نفي الجنس لتضمن

منفيه لمن الاستفراقية ؛ لأنك إذا قلت : لأرجل في الدار ولا امرأة - بالرفع والتكرير -
 كان جواباً لمن يقول : أرجل فيها أم امرأة . و إذا قلت : لأرجل في الدار - بالفتح من غير
 عنوين - كان جواباً لمن يقول : هل من رجل في الدار ، لا لمن يقول : أرجل في الدار . لأن
 جواب هذا إنما يكون « بنعم » إن كان فيها و « بلاء » إن لم يكن فيها ؛ فمن ذلك لا يجوز
 أن يقال : ما جاءني من رجل بل رجلان . و جاز أن يقال : ما جاءني رجل بل رجلان .
 لأن الأول نص في نفي الجنس دون الثاني و إن أفادت النكرة من حيث إنها في سياق
 النفي العموم .

٤٩٣- (ومنها) ٥ :

لَمْ يَخْلُقِ السَّمَاءَ وَالنَّجْمَ وَالشَّمْسَ مَعَهَا قَمَرٌ يَوْمَ (١)

قَدَرَهُ الْمُهَيَّمِينَ وَالْحَشَرَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّعِيمَ



قَالَتْهَا : أُمِّيَّةٌ بِنَ أَبِي الْقَلْبِ

في القاموس : «المهيمن» وفتح الميم الثانية ، من أسماء الله تعالى في معنى المؤمن
 من آمن غيره من الخوف فهو «مؤمن» بهذين قلبت الهمزة الثانية ياء ثم الأولى هاء ،
 أو بمعنى الأمين أو المؤمن أو الشاهد .

الاستعهاد بهما في قوله «القيوم» فإن أصله «القيوم» قلبت الواو ياء وأدغمت
 فيها لآتيهما إذا اجتمعتا والأولى منهما ساكنة قلب و تدغم قياساً مطّرداً .

٤٩٣- (ومنها) ٥ :

وَسَتَانِ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَلَتْ فِي عَيْنِهِ سَنَةٌ وَ لَيْسَ بِتَائِمٍ (٢)

(١) التبيان : ذيل الآية ، و في التفسير « قمر يوم » أي يسبح ، شبه سير القمر
 بالسبح في البحر .
 (٢) التبيان : ذيل الآية .

قائمه : عدي بن الرقاع العاملي^(١).

و قبله :

لولا العماءون رأسي قد بدى * فيه الخشب لزرت أم القاسم

فكأنها وسط النساء أعارها * عينيه أحور من جاذر جاسم

« الأحور » - بإهمال الحاء و الراء من الحور معركة - قال الأصمعي : ما أدري

ما الحور في العين ، و قال ابن فارس : « الحور » شدة يمان العين في شدة سوادها ، قال

أبو عمرو : « الحور » أن تسود العين كلها مثل الطياء و البقر و ليس في بني آدم حور ،

و إنما يقال للنساء حور العين لأنهن شبيهن بالطياء و البقر . و « الجاذر » - بالهميم

و الذال المعجمة و الراء المهملة - جمع « الجؤذر » وهو ولد البقرة . و « جاسم » - بالهميم

و السين المهملة - موضع^(٢) . و « الوسن » - معركة - اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه

يقال : وسن - بكسر السين المهملة - يوسن يفتحه فهو وسنان وهي وسانة . و في القاموس

هو وسن و وسنان و ميسانة كسر الهمزة هي سنة و وسنى و ميسان كثر نعاسه . قوله

« أقصده » - بالظاف و الصاد و الدال المهملة - يقال : أقصدت الرجل إذا طعنته فلم

ينطلي . مقاتله . و « الترييق » و « الترييق » خالط عينيه و « الترييق » ضيف يكون

في البصر و في البدن . و « السنة » ما يتقدم من الفتور الذي يسمى النعاس . قيل :

النوم ريح تقوم من أفضية الدماغ فإذا وصلت إلى العين نامت وهي السنة . و إذا وصلت

إلى القلب نام وهو النوم . يصف عن امرأة أخذتها السنة التي هي مقدمة النوم ولم يبلغ

إلى حد النوم .

الاعراب : قوله « وسنان » خبر « كأن » المذكورة في البيت الذي قبله .

الاستعانة به في قوله « سنة » فأنه النوم الخفيف و هو النعاس يقال : وسن يوسن

وسناً و سنة .

(١) ترجمته (١ : ١٠٣) و الايات في الاغانى (٨ : ١٧٤) والشراء (٢ : ٦٠٢)

و الكامل (٢ : ٨٦) و معجم البلدان (جاسم) و البيتان قبل الشاهد في النعمان (جسم) و « فكأنها » البيت « في معجم ما استمعتم (٢ : ٣٥٨) . و رواية الايات مختلفة فيها كثيراً .

(٢) قال البكري : موضع بالشام من جبل الجولان ، يقرب من بصرى . و في الراصد

(١ : ٣٠٦) : قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الاعظم الى طبرية .

٤٩٥- (ومنها) :

تَحُفُّ بِهِمُ بَيْضُ الْوُجُوهِ وَعَصَبَةٌ كَرَّاسِيٌّ بِالْأَحْدَاثِ حِينَ قَنُوبٍ (١)

«أحداث الدهر» حوادثه .

الاستشهاد به في قوله «كراسي» فإن المراد به العلماء أي علماء لحوادث الدهر من الكرسي وهو كل أصل يعتمد عليه .

٤٩٦- (ومنها) :

فَمَنْ الْكَرَّاسِيُّ لَا تَعْدُ هَوَازِنُ أَفْعَالُنَا فِي النَّائِبَاتِ وَلَا أَسَدُ (٢)

الاستشهاد به بالاستشهاد بما قبله .

٤٩٧- (ومنها) :

مَالِي بِأَمْرِكَ كُرْسِيٌّ كَالْمَالِ وَهَلْ يَكْرُسِي عِلْمَ الْغَيْبِ مَخْلُوقُ (٣)

«بكرسي» يعلم .

الاستشهاد به في قوله «كرسي» فإنيته أراد : علم . قال الثعالبي : أي سر . والمفسر طاب ثراه قال : الكرسي «كل أصل يعتمد عليه» واستشهد بهذه الآيات الثلاثة .

٤٩٨- (ومنها) :

وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَلْقَ لَا يَحْدُمُ عَلَى الْغَيِّ لَا لِمَا (٤)

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، و البيت في الأساس (ترس) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . وفي التفسير : وهل بكرسي علم الغيب .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائمه : المرقش (١)

وقبله :

أمن حلم أصبحت تنكت واجما * و قد تعتري الأحلام من كان نالما

وبعده :

ألم تر أن المرء يجذم كفه * و يجشم من لوم الصديق المجاشما
نكت في الأرض أي خطط وخر بإصبعه ، يفعل ذلك المهتم . و « الواجم » الذي
اشتد حزنه حتى أمسك من الكلام يقال : مالي أراك واجماً ؟ و « الجذم » - بالجيم والذال
المعجمة - القطع . قوله « يجشم » من جشمت الأمر إذا تكلفته على مشقة . يريد أنه
يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق إياه . حكى (٢) أنه كان متيسماً فاطمة بنت
المنذر الملك و بلغ من أمرها إلى أن قطع إبهامه بأسنانه وجداً عليها و في ذلك قال ذلك .
المعنى : من أجل أضغاث أحلام أصبحت واجاً تنكت في الأرض و من نام قد
يعتريه الأحلام ، فمن يفعل خيراً بعد الناس أمره و من خاب و فعل الشر لا يعدم لائماً
على فعله .

الاستشهاد به في قوله *فمن يفعل خيراً بعد الناس* المراد بالناس الخيبة يقال : غوى يغوي - كرمى
يرمي - فياً وغواية أي خاب .

٢٣٩- (ومنها) :

وَتَبَيَّنَّا عَنْ حَقِيقَةِ النَّبَا تٍ غَيْرِ أَكْسَى وَ لَا مُنْقَصَمٍ (٣)

(١) هذا هو المرقش الأصغر ، ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، و قبل : عمرو
ابن حرملة بن سعد ، وقد ذكرناه في ترجمة في هذا الجزء من ١٩١ ، كان من أجل الناس
وجهاً ، و هو أحد عشاق العرب المشهورين ، عشق فاطمة بنت المنذر . الاغانى (١٢٩: ٥)
الآلى (٢ : ٨٢٤) الشعراء (١ : ١٦٥) الآمدى : ١٨٤ البرزبانى : ٢٠١ و الشاهد
من قصيدة مفضلية برقم ٥٦ فى ٢٤ بيتاً ، و عهدتها فى الاغانى (٥ : ١٨٤ - ١٨٥)
و الشاهد فى الشعراء و معجم البرزبانى .

(٢) انظر الاغانى و شرح المفضليات .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

قائله : الأعمى (١)

«المبسم» - بفتح الميم وسكون الباء الموحدة وكسر السين المهملة - الثغر .
و «الشيت» المتفرق . و «الأكر» - بتشديد السين المهملة - الذي قصرت أسنانه ، من
الكسر وهو قصر الأسنان .

الاستشهاد به في قوله «منفصم» فإن المراد بالانقسام الانقطاع يقال : فسمته فانقسم
أي قطمته فانقطع . وفي القاموس : نصمه يفصمه : كسره فانقسم .

••• (ومنها) •••

بها جيف انحرى فأما عظامها قبيض وأما جندها فصليب

مر قبل (٢)

••• (ومنها) •••

قلنا : أسلموا أنا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور (٣)

قائله : العباس بن مرداس (٤)

و «الإحنة» - بكسر الهزة وسكون الحاء المهملة - الحقد والمداوة . يقال : في
صدره علي إحنة ، و الجمع إحن ، وقد أحنت عليه ، بالكسر .

الأهراب : قوله «إنا أخوكم» استئناف بياني ، و يجوز فتح «إن» على تقدير
اللام . و الفاء في قوله «قد برئت» ليست بمعاطفة على الفعل الذي قبلها لكن جاء بها
لتعليق أحدهما بالآخر إلا أنه قدم في اللفظ المسبب على السبب لأنه جعل الإسلام

(١) ترجمناه (١ : ٩) و انظر ديوانه ٢٨ من قصيدة خرجناها (١ : ٨٢)

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٠٧

(٣) التبيان : ذيل الآية . و في التفسير : « و أنا أخوكم » و الصواب ما هنا .

(٤) ترجمناه (١ : ٣١٧ - ٣١٨) والشاهد في أمالي ابن الشجري (١ : ٣٨٦)

و الغرانة (٢ : ٢٧٧) .

مسبباً عن براعة صدورهم من الإحسان، والمعنى على التقديم والتأخير؛ فإن المعنى قد برئت من الإحسان الصدور فأسلموا من أجل ذلك، فالغاء عقدت الأول بالآخر وجرى هذا الكلام مجرى «اشكرني فقد أحسنت إليك» فالإحسان وإن كان مؤخراً في اللفظ فهو مقدّم في المعنى لأنه سبب الشكر فينبغي أن يتقدّم في الرتبة فكأنه قال: قد أحسنت إليك فاشكرني. الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنه قال «أخوكم» موضع إخوكم لأن في الكلام دليلاً على ذلك وهو الإضافة إلى ضمير الجمع مع ما تقدّمه من ضمير المتكلمين.

٤٠٤ (ومنها) :

فَإِنْ يَكُنِ الْإِيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ

قائله : كعب بن سعد الغنوي (٢) و أنعمه المفسر رحمه الله في تفسيره سورة الأعراف (٤) : لأن كانت الأيام . وهو من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .
وقبله :

أَتَى دُونَ حُلُو الْعَيْشِ حَتَّى أَمَرَهُ * نَكُوبٌ عَلَى آثَارِهِمْ نَكُوبٌ
هُوَ أُمُّهُ مَاذَا تَضْمِنُ رَحْلَهُ * مِنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ تَنُوبُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحَلَمُ زَيْنَ أَهْلِهِ * مَعَ الْحَلَمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهَبُ
فَتَى أَرِيحِي كَأَنَّ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى * كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيَجِيبُهُ * قَرِيباً وَ يَدْعُو النَّدَى فَيَجِيبُ

و بعدها و هو قوله « وخبرتماني إنما الموت في القرى » من شواهد تفسير سورة التوبة (٤)

« النكبة » المصيبة والجمع نكوب . و « الأريحي » الواسع الخلق . قوله « يهتز »

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ١٤٩ وانظر املالى المرتضى (١ : ٣٧٥)

(٣) سيأتي برقم ١١٠٤ .

(٤) يأتي برقم ١٢١١ ان شاء الله .

أي يرتاح ويستبشر . و «الحديد» البحر و نهر .

الاستشهاد به في قوله «عادت لهن» ذنوبه من حيث إنه لم تكن لهن ذنوب حتى يعود بل ذلك يجري مجرى قول القائل : أخرجني والذي من ميراثه ، إذا منعه من الدخول فيه فالمعنى : سارت لهن ذنوب لم تكن قبل بل كن قبلها حسان . و هذا كما تقول العرب : قد رجع علي من فلان مكروه بمعنى صار إلي منه و لم يكن سبق مكروه إلي قبل هذا الوقت ، كذلك يقولون : قد عاد علي من زيد كذا و كذا ، و إن وقع منه على سبيل الابتداء ، و تأويله أنه احقني منه كذا و كذا . فيه أنه يجوز أن يقال : إن المرفوع بعادت ضمير الأيام لا الذنوب ، و جملة «لهن» ذنوب ، في موضع النصب على الحال و إن ضعف فيكون التقدير : عادت الأيام مذنبية أي عادت إليها من فعل الذنب فيبطل به الاستشهاد .

٥٠٢ـ (ومنها) :

كَيْفَ أَنَا وَالنَّحَالُ الْوَالِي بِعَدِ الْمَقْبِ كُلِّي ذَاكَ عَارًا

قائله : الأعشى (١)

يقال : انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادّعاه لنفسه .

الاستشهاد به في قوله «أنا» من حيث إنه أثبت الألف فيه وصلاً و ذلك على لغة من يقول : أنا قت ، بإثبات الألف في الوصل .

٥٠٣ـ (ومنها) :

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيدًا قَدْ تَذَرَيْتِ السَّمَاءَ (٢)

روي (٣) : أنا سيف العشيرة . قوله «تذريت السماء» أي علوته .

(١) ترجمته (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٤١ من قصيدة خرجناها (١ : ٣١٦) .

(٢) روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) هي رواية روح الجنان و شرح النظم على الشافية (باب الوقف) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٥٠٥- (ومنها) :

هَذَا سَرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَنْدَرِسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشِيِّ أَنْ يُلْقِيَهَا لَهَا (١)

قال النعماني: «سراقة» - بضم السين المهملة - أطلقه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي من الصحابة نزل بهديد ومات سنة أربع وعشرين . و «الرشاء» - بكسر الراء و الشين المحجمة مع المد - الجبل ، وقصره للضرورة ، وأنته على معنى الآلة . قلت : «الرشى» جمع الرشوة بضم الراء وكسرها وهي الجمل (٢) .

الاعراب: قوله «هذا» مبتدأ و «سراقة» خبره . وقوله «يندرسه» جملة وقعت في موضع الرفع لأنه خبر بعد خبر . والهمزة في قوله «يندرسه» مفعول مطلق و مرجعه مصدر الفعل المدلول عليه به ، أي يندرس القرآن . مفعول الفعل زيدت اللام فيه لتقوية العمل يصف رجلاً من القري أم ياتيه يراني وقيل الرشى . قال النعماني : و «المرء» مبتدأ و «ذئب» خبره و «عند الرشى» يتعلق به لما فيه من معنى المتأخر . وجواب الشرط محذوف وجوباً مدلولاً عليه بالجملة ، والمعنى : إن يلق إنسان الرشى فهو متأخر

(١) البيت من شواهد سيبويه (١ : ٤٣٧) و شواهد الخنسي : ٢٠٠ (باب اللام)

والغزاة (١ : ٢٢٧) و رواية جميع المراجع : ذئب - بالياء - قال البغدادي : وهذا من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يقف على قائلها أحد ، وقال الإهلم ، هذا الشاعر رجلاً من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشاء والعرض عليها .

(٢) قال البغدادي : زعم النعماني في العاشية الهندية ، أن هذا البيت من المدح لآمن الهجاء ، و ظن أن «سراقة» هو سراقة بن جعشم الصحابي مع أنه في البيت غير معلوم من هو . و حُرِّف فيه تحريفات ثلاثة ؛ الأول : أن الرشاء بضم الراء و القصر ، جمع رشوة ، فقال هو : بكسر الراء مع المد : الجبل ، وقصره للضرورة ، وأنه على معنى الآلة ، والثاني أن قوله «يلقها» بفتح الياء ، و هو ضبطها بضم الياء من الالتقاء ، والثالث أن قوله «ذئب» بكسر الذال و بالهمزة البديلة ياء و هو الحيوان المعروف ، و هو صنفه ذئباً بفتح الذال و النون . فاعتبروا يا أولي الأبصار :

عن إلقائها . يريد أن سراقه درس القرآن فتقدم و المرء متأخر عند اشتغاله بما لا يهم
 كمن اهتمن نفسه في السعي وإلقاء الأرشية في الآبار . قلت : قوله « هذا » مبتدأ و « سراقه »
 خبره و جملة « يدرسه » في موضع نصب على الحال . و اللام في قوله « للقرآن » أصلية
 و متعلقها قوله « سراقه » وهو إن كان في الأصل علماً لا يصلح لذلك لكنه مؤول بالقارى
 الجيد القراءة الحسنها كفضيلة لأبا حسن لها ، و قولهم : « لكل موسى فرعون » و قول
 الشاعر ^(١) « لا هيثم الليلة للمطي » ، فإن الأعلام في هذه الأمثال مؤولة ببعض الضلالة
 المشتهرة بها كما ستعرف إن شاء الله تعالى في شرح شواهد تفسير سورة الكهف . أو الكلام
 محمول على حذف المضاف أي هذا مثل سراقه للقرآن أي مثله في قراءة القرآن . والهاء
 في قوله « يدرسه » تعود إلى القرآن فتكون مفعولاً به . وقوله « المرء » مبتدأ و « ذئب »
 خبره و « عند الرشى » يتعلق بالخبر لأن المراد « بالذئب » الشديد الحرص أو الحرص مثله
 في شدة الحرص . و الجملة معطوفة على الجملة و قوله « إن يلقها » اعتراض و جواب
 الشرط مقدّر . شبه رجلاً بسراقه في القراءة و بالذئب عند الرشى و وصفه بأنه يراني
 و يقبل الرشى . و المعنى أنه كحال القراءة كسراقه في جودة القراءة و حسنها و إذا لقي
 الرشوة كان كالذئب في قبولها . وما ذكره الدماميني بمنزلة التوجه إليه . و قال ابن
 هشام في حواشي التسهيل : و لو زعم أن « القرآن » مبتدأ و أن اللام زائدة مثلها في
 « بحسبك » لم يكن بعيداً . قال الدماميني : فينبغي أن يكون قوله « سراقه » خبر أول
 لهذا و قوله « للقرآن يدرسه » خبراً ثانياً فأخبر بجملة بعد مفرد ؛ لكن في ذلك دعوى زيادة
 اللام في المبتدأ ولم أر من ذكره .

الاستشهاد به في قوله « يدرسه » من حيث إن الهاء فيه كناية عن مصدر فعله
 المدلول عليه بذكر فعله ، أي يدرس القرآن . و لا يجوز أن تكون كناية عن القرآن
 لأن الفعل قد تعدى إليه باللام فلو كانت كناية عنه لزم أن يتعدى الفعل إليه
 و إلى ضميره .

(١) سيأتي الكلام في البيت و الأمثال تحت رقم ١٧٧٢

٥٠٦ (ومنها) :

أَرْمِي بِهَا الْبِيدَ إِذَا هَجَرْتَ وَانْتَ بَيْنَ الْقُرَى وَالْعَاصِرِ

قائله : الأعرشي الكبير وهو أبو بصير ميسون بن قيس بن جندل (١).

و روي : أرمي بها البيداء إذ هجرت . وهو من القصيدة التي قالها في معاقرة (٢)

علقمة بن علاثة و عامر بن طفيل وأولها (٣) :

هَلُمَّ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ * النافض الأوتار و الواتر (٤)

و يقول فيها :

وَقَدْ أَسْلَمِي الْهَمَّ إِذْ يَعْتَرِي * بجسرة دوسرة هافر

زَيْفَافَةٌ بِالرَّحْلِ خَطَارَةٌ * تلوي بشرخي منيمة قاهر

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كَوْرَهَا * و يوم حيتان أخي جابر

أَرْمِي بِهَا الْبِيدَاءَ إِذَا هَجَرْتَ * والت بين القرو و العاصر

فِي مِجْدَلٍ شَيْدٍ بِهَا نَهْ * يزل منه ظفر الطائر

« الجسرة » - بفتح الجيم - الناقة الماضية و قيل : العظيمة . و « الدوسرة » - بفتح

المهملات و سكنون الواو - الناقة الضخمة . و « العافر » العقيم . و « الزيفافة » - بفتح الزاي

المعجمة و تشديد الياء المشاء من تحت - المتبخثرة في مشيتها . و « الخطارة » - بفتح

الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهمة - الناقة التي ترفع ذيلها مرة بعد مرة و تضرب به

(١) ترجمته (٩ : ١) و الايات في ديوانه ١٠٥ و ١٠٨ من قصيدة مر

تخرجه (١٨٨ : ١) و الشاهد ليس فيها ، نعم هو في ملحق الديوان ٢٤٥ و اللآلي

(٥٦٤ : ١) . و رواية التفسير : أرمي بها البيداء إذ هجرت ، كما تأتي .

(٢) لم يقع بينهما معاقرة وإنما وقعت المناقرة و هي المعاكمة في العصب و الشرف .

انظر الاغانى (١٥ : ٥٠ - ٥٢) و الخزينة (٢ : ٤٢) و صبح الاهشي (١ : ٣٨٨) .

(٣) بل اولها :

شَاظَكَ مِنْ قَتْلَةِ اِطْلَالِهَا * بالشط فالجرح الى حاجر

(٤) رواية المراجع : النافض - بالقاف .

فخذيته . و « شرخا الرّاحل » - بفتح الشين المصجمة و سكّون الرّاء المهملة - مقدّمه و مؤخره . قال الجوهري : « شرخا الرّاحل » آخرته و واسطته . و « الميس » شجر تتخذ منه الرّاحل . و « الفاتر » من الرّاحل - بالقاف و التاء المثناة من فوق و الرّاء المهملة الجيد الوقوع على ظهر البعير . قال الجوهري : راحل قاتر أي واق لا يعقر ظهر البعير . قوله « شتان ما يومي على كورها و يوم حيتان » أي بُعد ما بينهما . يقال : شتان هما ، و يزاد ما ، فيقال : شتان ماها . و لا يجوز « شتان ما بينهما » إلا على ضعف ، و قول ربيعة الرقي (١) :

لشتان ما بين اليزيد بن الندى * يزيد سليم و الأغر ابن حاتم
ليس بحجة .

قال الزمخشري (٢) : المعنى في « شتان » تباين الشينين في بعض المعاني والأحوال ، و الذي عليه الفصحاء : شتان عمرو و زيد و شتان ما زيد و عمرو ، و أمّا نحو :
لشتان ما بين اليزيد بن الندى * يزيد سليم و الأغر ابن حاتم
فلقد أباه الأصمعي ، و لم يستبعد بعض العلماء عن القياس (٣) . و قال الجوهري (٤) : « شتان » مصروفة من « شتت » فالفتحة التي في الشين هي الفتحة التي كانت في التاء لتبدل على أنه مصروف عن الفعل الماضي . و قال غيره : يجب أن يكون فاعل « شتان » اثنين بينهما حرف العطف فلا يجوز أن يقال : شتان الزيدان بل يقال : شتان زيد و زيد أو زيد و عمرو .

(١) له في معجم المرزباني ٢١٨ و شرح المفصل (٤ : ٣٧ ، ٦٨) و اللسان (شتت)
قال ابن بري : يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن السهلب ، و يهجو يزيد بن أسيد السلمي .
و قال ابن عيش هو مولد لا يؤخذ بشعره .

(٢) انظر كتابه المفصل (٤ : ٦٨) .

(٣) قال ابن بري (اللسان : شتت) : و قول الأصمعي : « لا أقول : شتان ما بينهما » ليس بشيء ، لأن ذلك قد جاء في أشعار الفصحاء من العرب ، من ذلك قول أبي الأسود :
و شتان ما بيني و بينك انتي * على كل حال أستقيم و تظلم
ثم ذكر أبيات عدة من الشعراء شاهدة .
(٤) راجع الصحاح (شتت) .

و «الكور» - بالضم - الرجل بأداته ، و «حيان» و «جابر» ابنا السمين الحنفيان
و كان حيان صاحب شراب و معافر خمر و كان يديم الأعيى ، و كان جابر أخوه أسفرسناً
منه ، فقال حيان للأعشى : سبتي إلى أخي وهو أسفرسناً مني ، فقال : إن الروي
اضطرتني إلى ذلك . فقال : والله لا نازعتك كأساً أبداً ما عشت . و «البيداء» المغارة ،
و الجمع البيد . و «التهجير» من الهجرة و هي نصف النهار عند اشتداد الحر .
و «القرو» - بفتح القاف و سكون الراء - المهمة - المعصرة . قال ابن الأعرابي : «القرو»
الإبلاء الصغير و قال أبو عبيد : الفدح . و قال غيره : «القرو» شبه حوض يتخذ من
جذع أو من شجر يشد فيه ، و مثله قول الأسعدي . و «العاصر» - بالمحلات - الذي
يعتصر العنب . و «المجدل» - بالكسر - الحصن المنيع . و «المشبد» المطول ، يقال : شاده إذا
جسسه و شيدته إذا طوله .

الأعرابي : قوله «بها» مفعول قوله «أرمي» ، يقال : رماء و رمى به كما يقال :
شكرته و شكرت له .

المعنى : التفاوت بين يومي و بين يوم حيان كثير لأنني في الهجرة و الرضاء
أسير على كور هذه النفاق ، و حيان في دسكرة الشراب ناعم البال رفيه من الأكدار
و المشاق .

الاستعهاد به في قوله «أنت» من حيث إنّه أراد به نفسه ، و إنما خاطب نفسه لأنّه
نزلها منزلة غيرها . و أنت خير بأن ما قبل البيت يدلّ على أن المخاطب تديمه حيان
كما ذكرنا ، خاطبه على سبيل الالتفات في الكلام .

٥٠٧- (ومنها) :

و دِعْ هَريرة أن الركب مرّ محلّ وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

مرّ قبل (١) .

٥٠٨- (ومنها) : يَبْدُو خَوَاءَ الْأَرْضِ مِنْ خَوَائِهِ (١)

قائله : أبو النجم (٢) يصف فرساً طويلاً القوائم .

الاستشهاد به في قوله «خواء» إذ هو بمعنى الخلاء ، ومنه قيل للفرجة بين الشيين : خواء ، لخالوا ما بينهما . قال الأزهري : خواء الأرض - ممدود - براحها .

٥٠٩- (ومنها) : يَصُورُ غَنُوقَهَا أَحْوَى زَلِيمٌ (٣)

قائله : معلى بن حماد المديني نسبة إليه الجوهري (٤) . و الأزهري نسبة إلى أوس بن حجر (٥) . وروي : يصوع غنوقها .

و صدره : وَ جَاءَتْ خَلْعًا دَهْسًا صَفَايَا

وقيل : بخط الأزهري « وَ كَانَتْ خَلْعًا دَهْسًا » يعني المعزى أنها كانت خياراً (٦) . « الخلعة » - بضم الخاء المعجمة وتشكون اللام - بالعين المهملة - خيار الطال . قال

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمته (١ : ٧٠) والشرط له في الأساس (خوى) قال : يصف الظليم .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) في صحاحه (دهس) وله في اللسان (دهس) أيضاً . ومع بيت آخر في اللاك

(٥ : ٦٨٥) وقد يضبط معلى بن حماد - بالجيم - و جعل أبو علي (٢ : ٥٦) و الجوهري

(صوع) واللسان (ظأب) هذا المعبر صندراً برواية « يصوع غنوقها » و جعلوا معجزة

« ظأب » كما صاحب الغريم وهو معبر لبيت آخر ذكره البكري . و صدره « يفرق بينها صدع رباع » .

(٥) وله في اللسان (ظأب) و قال العلامة الميمني : أوس بن حجر هذا غير

أوس التميمي .

(٦) ولا فرق بين الروايتين ، فإن « جاء » قد تكون ناقصة بمعنى « كان » . ذكره ابن

هشام في الباب الرابع من المعنى (فيما يجعل من الأسين مبتدأ وخبراً) .

أبو سعيد : سمي خيار المال خلعة لأنه يخلع قلب الناظر إليه . و « الدهس » - بضم الدال المهملة وسكون الهاء و بالسين المهملة - جمع « الدهساء » قال أبو عبيد : من المعزى الصّداء وهي السوداء المشرية حمرة ، و الدهساء أقل منها حمرة . و « الصفايا » - بفتح الصاد المهملة - جمع الصفي ، كغني وهي الشافة الغزيرة . قوله « يصوع » أي يفرق . و « عنوق » - بضم العين المهملة و النون - جمع « عناق » - بالفتح - وهي الأثني من أولاد المعزى إذا أمت عليها السنة وهذا جمع نادر قاله الأزهرى . و « الأحوى » - بالحاء المهملة - الذي خالط خضرته سواد وصفرة . قال الجوهري : « الحوة » حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : قد أحوى الفرس يصوي أحواء . و « الحوة » سمة الشفة يقال : رجل أحوى وامرأة حواء وبغير أحوى إذا خالط خضرته سواد وصفرة . وفي القاموس : « الحوة » بالضم ، سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد .

و « الزيم » ماله زمة . قال الجوهري : « الزمة » شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً ، و إنما يقطع ذلك بالكرا من الأبل ، يقال : بعير زم و أزم و مزّم و ناقة زمة و زماء و مزّمة . و « الزم » في الزلم الذي يكون خلف الظلف ، و أمّا الذي في الحديث : « الضائنة الزمة » فهي الكريمة لأن الضأن لا زمة لها و إنما يكون ذلك في المعز ، و أنشد البيت . و قال : صمت الشيء فاصع أي فرقة فتفرق ، و منه قولهم : يصوع الكمي أفراجه إذا أتاها من نواحيهم ، و الرجل يصوع الإبل و التمس يصوع المعز قال العبدى :

و جاءت خلعة دهن صفايا يصوع عنوقها أحوى زيم

له ظأب كما صخب الغريم

قوله « له » أي للتيس . و ظأب - بفتح الظاء المعجمة و سكون الهمزة - أي صوت و جلبة . و « الصخب » - محرّكة - الصياح والجلبة ، تقول منه : صخب ، بالكسر . الاستشهاد به في قوله « يصوع » من حيث إن المراد بالصور الإمالة ، أي يحيل عنوق هذه الغنم تيس أحوى .

٥٩٠- (ومنها) :

و فرع يصير الجيد و حف كانه على البيت فنون الكروم الدوالج (١)

وروي (٢) : بزين الجيد .

« الفرع » - بفتح الفاء وسكون الراء المهملة و العين مهملة أيضاً - الشعر التام
و النعت منه : أفرع و فرعاء - و « الجيد » - بكسر الجيم - العنق ، و « الوحف » - بفتح
الواو و سكون الحاء المهملة - الشعر الكثير الأسود الشديد السواد اللين - و « البيت »
صفحة العنق ، و « فنون » - بكسر الفاف - جمع الفنو و هو العنقود ، قال الجوهري :
الفتو العنق ، و « الدوالج » - بإهمال الدال والهاء - من دلج بحمله إذا مشى غير منبسط
الخطو لثقله عليه . شبه الفرع بالفنون المثقلات بالحمل .

الاعراب : قوله « الدوالج » صفة لفنون الكروم إن أريد بالفتو العنق و إلا
فصفة الكروم .

المعنى : وصف محبوبته بكثافة الشعر و وفوره و سواده و أن الصفائر على عنقها
بعيت تميله من كثرتها مثل العناقيد المثقلة على الكروم .
الاستشهاد به في قوله يصير ، فإنه بمعنى يميل .

٥٩١- (ومنها) :

رُبَّ غُلامٍ قَدْ حَرَى فِي فِرْقَةٍ مَاءَ الثَّيَابِ عَنفَوَانُ شَرِبَتْهُ

في الصحاح (٣) : عنفوان سَنَبَتْهُ .

(١) الكشف : ذيل الآية ، ونراه في معاني القرآن (١ : ١٧٤) واللسان (صير)
قال الفراء : وقوله تعالى « فصرهن اليك » ضم العاد العامة ، وكن أصحاب عبدالله يكسرون
العاد ، وهما لغتان ؛ فأما الضم فكثير ، وأما الكسر ففي هذيل وسليم ، وأنشدني الكسائي
عن بعض بني سليم . ثم أنشد البيت .

(٢) نقل هذه الرواية ابن منظور .

(٣) مادة (صرى) -

«الفترة» - بكسر الفاء و سكون القاف - واحدة فقرات الظهر . و عَنْقُوان الشيء - بالضم - أوله . و شرقة الشباب - بكسر الشين المعجمة و تشديد الراء المهملة - حرصه و نشاطه . و «السنت» القطعة من الزمان .
الاستهاد به في قوله «صرى» فإنه بمعنى حبس و قطع . قال الجوهري : «صرى الماء في ظهره زماناً أي احتبسه» .

٥١٣-٥ (ومنها) :

يَسْأَلُ وَ جَنَاءُ أَوْ عِيْلٌ كَانَتْ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَتْلِ

قائله : رجل من بني أسد^(١) . عن أبي سعيد السيرافي أنه منطور الأسدي^(٢) قال :
إن تبخلي يا جمل أو تمتلي * أو تصبحي في القاصن المولي
تسأل وجد الهائم المختل * يازل و جناء أو عييل
تمت إلى صلب شديد الخد * و عنق أطلع مستعمل
كان مهواها على الكتل * في موقعا من فينات زل
موضع كفي راهب يصلي

و في سر الصناعة :

من لي من هجران ليلي من لي * و العبل من حبالها المنحل
تعرضت لي بمكان حل * تعرض المهر في الطول
مري مراد نسمه المدخل * بين رحي الحيزوم والمرحل
مثل الزحاليف بنصف التل * تسأل وجد الهائم المختل

(١) كذا قاله امام الادب سيبويه (٢ : ٢٨٢) حيث استشهد بالشطر الاول ، و تراه في الخصائص (١ : ٣٥٩) .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢٩١) والاشطار معزو لسنطور بن مرثد متفرقة في اللسان (عبل ، كلكل وغيرهما) و شرح شواهد الشافية ٢٤٦ - ٢٥١ . و انظر نوادر أبي زيد : ٥٣ . و قال البغدادي : « و قيل : لسنطور بن حبة » اقول : هو منطور بن مرثد بعينه ، و حبة امه كما نبهنا عليه في ترجمته ، فالوهم من صاحب الخزائنة .

يبازل وجناء أو عيهل * كان مهواها على الكلكل
موقع كفتي راهب يصلي^(١)

قوله « إن تبخلي يا جمل أو تمتلي » من شواهد تفسير سورة الرعد^(٢).

قوله « نسل » أي نزل الوجد أي الحزن . و « الهائم » من أحب امرأة ، يقال : هام على وجهه يهيم هيماً و هيماناً أي ذهب من العشق ، و الهيام - بالضم - كالجنون من العشق . و « المقتل » - بالغين المعجمة و اللام المشددة - من به غلة من شدة العشق و « الغلة » بالضم - حرارة الحب يقال : أنا مقتل إليه أي ممتاق . و « البازل » البعير فطر تابه أي اعتق و ذلك في السنة التاسعة ، وربما يزل في السنة الثامنة ، يستوي فيه الذكر والأنثى و « الوجناء » - بالجيم - الناقة الشديدة ، شبت في سلايتها بالوجين و هو العارض من الأرض ينقاد و يرتفع قليلاً و هو غليظ ، و قيل : هي العظيمة الوجنتين . و « العيهل » - بتشديد اللام للضرورة ، و أصلها التثقيب - الناقة السريعة النجيبة الشديدة^(٣) . و « الخل » - بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام - عرف في الظهر أو في المنكب ، و قيل : عرف في العنق . و « الأملح » - بالثاء المشددة الفوقية و العين المهملة - الطويل العنق . و « المستهل » - المعتدل ، و شد اللام وهي حيفة للضرورة ؛ يقال : استهل استمهالاً إذا اعتدل و انتصب . و « الكلكل » كجعفر : الصدر ، و تشديد اللام للضرورة . و « الثغفات » جمع الثغنة وهي ما يقع على الأرض من أعضاء الناقة إذا استناخت و غلط كالر كبتين و غيرهما . و « الزل » - بضم الزاي المعجمة و تشديد اللام - الزلزال ، يقال : زلوظل^(٤) .
الاعراب : قوله « يبازل » يتعلق بقوله « نسل » .

المعنى : نزل حزن الهائم المشتاق وشوقه إليك بشافة موصوفة بهذه الصفات يرحل عليها إلى أرض كنت فيها .

الاستشهاد به من حيث إنه شد لأم العيهل والكلكل والحق ياء الإطلاق للموقف .

(١) استعوبه ابن بري (اللسان : كلكل) وخطأ رواية « موضع » .

(٢) سيأتي برقم ١٥٥٤ أن شاء الله تعالى . (٣) و انظر قه اللغة ١٥٧ - ١٥٨ .

(٤) قال امرؤ القيس (الزهر ٢ : ٧٨) :

لن زحوظة زل بها العينان تنهل

٥١٣- (ومنها) :

الْعَمَّ خَيْرٌ مِنْ رَكَبِ الْمَطَايَا وَاللّٰهُ الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ

مر قبل (١).

٥١٣- (ومنها) : وَمَنْوَلَةٌ زُرْقٍ تَكَثَّابِ اَنْغُوَالِ (٢).

قائله : امرؤ الفيس بن حجر الكندي (٣).

و صدره : اَيْقُنِي وَ الْمَشْرِفِي مَضَاجِي

و قبله يذكر عند قوله «ورضيت قذات» «عجب أي» إذلال» في شرح شواهد تفسير سورة
المائدة إن شاء الله تعالى (٤)

و بعده : مَرْحُومَةٌ كَمْ تَوَدَّ عَنِّي

و ليس بذئ سيف فيقتلني به * و ليس بذئ رمح و ليس بنبال
و بعدهما وهو قوله «أبقتلني وقد صنعت فؤادها» من شواهد تفسير سورة يوسف (٥).
«المشرفي» بفتح الميم و تكون الشين المعجمة - السيف المنسوب إلى مشارف
الهام و هي قرى من أرض تدنو من الريف (٦). و في شرح شواهد الإيضاح : «المشرفي»

(١) انظر الجزء الاول ص ٩٨ والبيت لجبر.

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) مرث ترجمته (١ : ٦٣) و انظر الفوائد : ٢٨ من قصيدة خرجناها في هذا
الجزء ١٦٩ والشاهد في الملة (١ : ٢٨٨) و حياة الحيوان (٢ : ١٩٣) و البيت من
شواهد البلاغة حيث شبه «نصال النبل» المحسوسة بأنياب الاغوال المنيعة .

(٤) سيأتي برقم ٨٠٢ ان شاء الله تعالى .

(٥) يأتي برقم ١٤٧٨ .

(٦) كذا ذكره البكري في رسم الشرف (٣ : ٧٩٣) عن العربي ، وقال في المراءد ←

منسوب إلى مشارف اليمن . قوله «مضاجعي» أي ملازمي . و «المستونة» المحددة بالحسن
و هو كل ما يسن به أو عليه ، من سن السيف إذا حدده ، وأراد بها اتصال النبال ؛ و
وصفها بالرزقة للدلالة على أنها مجلومة صافية ، وهذا يدل على اهتمام صاحبها بها .
تشبيهاً بأنياب الأغوال بناء على توجههم في أنيابها غاية الحدة . و «الأغوال» الشياطين
و أراد به التهويل . قال أبو نصر : سألت الأصمعي عن الأغوال فقال : هم جن الجن .
قوله «وليس بنبال» أي بندي نبل و هو السهم لا واحد له من لفظه ، والجمع «بنبال» . قال
العيني^(١) : قوله «وليس بندي رمح» أي ليس بفارس ، و «النبال» الرامي بالنبل ،
و روي : وليس بندي رمح فيطعنني به وليس بندي سيف .

الأعرابي: قوله «أقتلني» استفهام إنكاري ، و مقتضى الهزئة التي للإيثار أن
ما بعدها غير واقع و أن مدعيه كاذب ، و فاعل الفعل ضمير مستتر فيه عائد إلى المتوعد
له في حب سلمى . و قوله «و المشرقي مطاجمي» جملة اسمية و موصفها نصب على الحال
من المفعول .

المعنى : كيف يقتلني هذا الرجل وقد لازمني سيف مشرقني و اتصال محدودة شبيهة
في الحدة بأنياب الأغوال .

الاستشهاد به من حيث إنه شبه الأسننة بأنياب الأغوال وهي لم تر . في التبيان :
«ففيه النصول بناب الأغوال وهي لم تر» ؛ وذلك لأنه تصور الأغوال و أثبت لها الأنياب
وشبه بها و لا وجود لها .

١٥- (ومنها) :

أَجْدُ بِعَمْرَةٍ غَيَانَهَا فَهَجَرَ ، أَمْ شَأْنُهَا شَأْنُهَا

← (٣ : ١٢٧٣) : مشارف جمع مشرف : قرى قرب حوران ، منها بصرى ينسب إليها السيوف
المشرقية ، وقيل : هي قرى باليمن ، وقد جاء في المغازي أن جيش مؤتة قد لقيتهم جموع عرقل
بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف .

(١) انظر هامش الخزانة (١ : ١٩٦) حيث ذكر القصيدة .

قاله : قيس بن الخطيم ^(١) .

«مرء» - بفتح العين المحملة وسكون الميم - امرأة ^(٢) .

الاعراب: قوله «تهجر» منصوب لوقوعه بعد الفاء جواباً للاستفهام .

الاستشهاد به من حيث إن الغنيان مصدر غنيت المرأة بزوجه إذا استغنت ، ويقال :

غني فلان غناء إذا بالغ في التطريب في الإشاد حتى يستغني الشعر أن يزداد في نغمة .

١٦٥ (ومنها) :

وَلَسْتُ بِجَلْبٍ جَلْبٍ رِيحٍ وَفِرَّةٍ وَلَا بِصَفَا صِلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَعْرِلٍ ^(٣)

قاله : ثابت شراً ^(٤) .

«الجلب» - بكسر الجيم وضمها وسكون اللام - سحاب رقيق ليس فيه ماء ، و

«الفرة» بكسر - القاف وتشديد الراء المحملة - الرد ، و«الصفاء» العجر الأملس .

الاعراب: قوله «جلب ريح» بدل من «جلب» .

الاستشهاد به في قوله «صلد» فإنه العجر الصلب الأملس .

١٦٧ (ومنها) :

جَدُّكَ الثَّالِثُ الطَّرِيفُ مِنَ الْمَاءِ أَدَاتُ أَهْلِ الْقُبَابِ وَالْأَكَالِ

(١) سبقت ترجمته (١ : ٣٢) والشاهد صدر قصيدة في ديوانه ٧ - ١٠ في ١٩ بيتاً

ومنها أبيات في الألفاني (٢ : ١٥٣ ، ١٥٩) .

(٢) هي بنت رواحة ، وقيل : امرأة كانت لعسان بن ثابت في خير ذكره أبو الفرج .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ١٩٢) والشاهد له في اللسان (جلب ، عزل) قال ابن منظور :

يقول : لست برجل لا نفع فيه ، و مع ذلك فيه أذى كالسحاب الذي فيه دبح و قسر

و لا مطر فيه .

قائله : الأعشى (١).

«التالذ القديم ، و«الطريفه المستحدث ، و في النسب الكثير الآباء» إلى الجدة
الأكبر وقد يمدح به ، و«هو الآكل» سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره .
الاعراب: قوله «أهل القباب» يدل من السادات ، و يجوز أن يكون منصوباً
على الاختصاص .

الاستشهاد به هنا في قوله «الآكل» من حيث إنه جمع «الأكلك» كأعناق وعنق
وهو المأكول .

٥١٨ (ومنها) :

مَا أَكَلْتُ إِنْ لَلَّيْتُهَا بِغَنِمَةٍ وَلَا جُوعَةً إِنْ جَسَّتْهَا بِفَرَامٍ

وقبله :

إذا لم أزر إلا لأكل أكلت * فلا رقت كفي إلي طعامي
الاستشهاد به في قوله «أكل» فالتأنيدها واحدة الأكل ، فتح الألف من الفعل بدلالة
قوله «ولاجوعه» وإن شئت ضمنت و عييت الطعام .

٥١٩ (ومنها) :

مَارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَرَنِ مَعْتَبَةٌ خَضْرَاءُ حَادٍ عَلَيْهَا مَسِيلٌ هَطِلٌ (٢)

قائله : الأعشى يصف طيب غرف امرأة .

و بعده كما في تفسير سورة الروم (٣).

يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعيم التبت مكتهل

يوم بأطيب منها نشر رائحة * ولا بأحسن منها إذ دقا الأصل

(١) مرت ترجمته (١ : ٩) وخرجنا القصيدة (١ : ٣٨) وانظر ديوانه ١١ واللسان

(أكل) وروايتها : جندك التالذ العتيق .

(٢) الشبان : ذيل الآية ، و انظر ديوان الأعشى ٤٣ من قصيدة خرجناها ص ٧٠

(٣) سيأتي برقم ٢١٥٣ إن شاء الله .

و روي : و ابل هطل . يبارز الشمس منها . يوماً بأطيب من أنفاسها سحراً .
 « الروضة » من البقل و العشب و الجمع رياض ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .
 قال ابن حبيب : « الروضة » القطعة عثبت فيها العشب و ضروب من النبات . و رياض الحزن
 أحسن من رياض الخفوض و أطيّب رائحة . و قال أبو عمرو الشيباني : « الروضة » من الماء
 تكون نهوياً من نصف الحوض . و « الحزن » - بفتح الهاء المهملة و سكون الزاي المعجمة
 ما غلظ من الأرض . قيل : ثبت الرأية أحسن من ثبت الأوردية لأن السيل يصرع الشجر
 فيقتضه ثم يلقى عليه الدعن . و « المعشبة » الأرض التي أعتبت أي أثبتت العشب و هو
 - بضم العين المهملة و سكون الشين المعجمة - الكلأ الرطب . قوله « جاد » من الجود بالفتح
 و هو المطر الغزير يقال : جاد المطر أي غزر . و « المسبل » المتتابع ، كالمهطل - بفتح
 الهاء و كسر الطاء المهملة ^(١) - يقال : أسبل المطر إذا هطل أي تتابع . قال أبو زيد :
 أسبلت السماء و الاسم السبل و هو المطر من السحاب و الأرض حين يخرج من السحاب
 و لم يصل إلى الأرض . و « الضاحك » معروف ، و منه قولهم : ضحكت الأرض إذا أثبتت
 لأنبها تبدي عن حسن النبات و الزهر كما تبدي الضاحك عن الثغر و لذلك قيل
 للطلع و النور : يضحك الشمس . و يقولون : ضحك السماء بالبرق . و « الكوكب » مدحيم
 كل شيء . و « المؤزر » من أزرته تازيراً فتأزر أي التف . و « العسيم » التام ، و « اكهل
 النبات » أم طولها و ظهر نوره . و « الأصل » - بضمين - جمع « الأصل » كفعيل و هو
 الوقت بعد العصر إلى المغرب .

الاعراب : « روضة » اسم « ما » المشابهة بليس و قوله « بأطيب منها » خبرها .

المعنى : نشر رائحة هذه المرأة أطيب من نشر رائحة روضة موصوفة بهذه الصفات
 و حسننها أحسن من حسننها . قيل : خص « العشي » لأن لون الإنسان بالعشي أحسن منه
 بالغداة لرقّة تعلوه بالعشي و تهيج يعتاده بالغداة ، و يعتري الأولان بالعشيات صفرة

(١) قال في اللسان (هطل) : قال أبو الهيثم في قول الاعشى « مسبل هطل » هذا

نادور ، و إنما يقال : هطلت السماء تهطل - بكسر الطاء - هطلا - بسكون الطاء - فهي
 هاطلة ، فقال الاعشى « هطل » بغير ألف .

قليلة مستحسنة و لذلك شبهها بالروض من الزهر و هو أصفر . و قال بعضهم : بل خص العشي لتقصان الحسن فيه قال : فشبها في حال نقصان الحسن بالروضة في حال تمام حسنها . و ليس كذلك لأن الروض بالغداة أحسن منه بالعشي . في الرد نظر ؛ لأن القائل لم يرد إلا هذا .

الاستشهاد به هنا في اختصاصه العزن بالروضة التي وصفها لأن نيتها يكون أحسن و ريعها أكثر من المنفصل الذي يسيل الماء إليه و يجتمع فيه فلا يطيب ريعه .

٥٣٠- (ومنها) : **إِنْ كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لَأَقَيْتَ إِعْصَاراً**

يضرب مثلاً للممدد بنفسه إذا صلى من هو أدهى منه وأشد^(١) . قال الأزهري : يضرب مثلاً للرجل يلقي قرنه في النجدة والبسالة .

الاستشهاد به في قوله : **إِعْصَاراً** فإني غبار يلتف بين السماء و الأرض كالتفاف الثوب في العصر . قال الميداني : **قال أبو عبيد**^(٢) : **«الإعصار»** ريع تهب شديدة فيما بين السماء و الأرض .

٥٣١- (ومنها) : **فَعَمِدَا عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّتْ مَالِكَا**^(٣)

قوله : **فَعَمِدَا** : خفاف بن تدبة^(٤) .

و صدره : **فَإِنْ تَكَّ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا**

(١) كذا ذكره الميداني (١ : ٣٢) عن أبي عبيدة ، و كلام الأزهري في اللسان (عصر) .

(٢) في مجمع الامثال : أبو عبيدة ، كما ذكرناه .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) مرث ترجمته (١ : ٧٨) والبستان من أبيات في الاغانى (١٦ : ١٣٤) والخزاة

(٢ : ٤٧١) والشراء (١ : ٣٠٠) والكمال (٢ : ١٤٣ ، ٢٨٥) والشاهد في مجمع الامثال

(٢ : ٢٦ ، في : فعلت ذاك عمداً عينا) .

و بعده :

وفت على علوى وقد خامصعتي * لا بني مجداً أو لأثار هالكاً
و بعدهما و هو قوله « أقول له و الرّمع يطر متنه » مرّ قبل (١).
« صميم الشيء » - بإهمال الضاد - خالصه . و العمداء القصد يقال : فعلت ذلك عمدين
و عمد على عين إذا تعمّدت بهجته و يقين . و « مالك » ابن حار - سيد بني شمع بن فزارة قتل
خفاف بن نديّة ، و ذلك (٢) لأن معاوية بن عمرو بن الشريد أخا خنساء غزاه مرة فزارة
قتل ، فلمّا نادوا قتل معاوية قال خفاف : قتلني الله إن دمت حتّى أقار به فشدّ على
مالك قتلته وأنشأ يقول الأبيات . و « علوى » - بفتح العين المهملة و سكون اللام و بالقصر -
اسم فارس . قوله « خام » - بالخاء المعجمة - أي جبن .

الاعراب : « عمدأ » نصب على الحال من فاعل الفعل ، أقيم المصدر مقام الصفة ،
أو على المصدر من غير لفظ فعله لكونه بمنزلة شئ عليه ، و الفاء للجزاء و الجار مع
المجرور أعني « على عين » يتعلّق بالمصدر .
الاستشهاد به في قوله « تيمّمت » فإن المراد بالتيمّم التعمّد .

٥٢٢ (ومنها) :

تَيَمَّمْتُ قِيّاً وَ تَمَّ دَوَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرِّ (٣)

قَالَ لَهُ : الْأَفْشَى (٤)

و قبله و هو قوله « فهل يستعني أرميادي البلاد » من شواهد تفسير سورة المائدة
و سورة الأعراف (٥).

(١) انظر الجزء الاول ص ٧٨ .

(٢) انظر في الاغانى والكامل والخرابة .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) مضت ترجمته (١ : ٩) و انظر ديوانه ١٦ من قصيدة خرجناها (١ : ١٥١) .

(٥) يأتي برقم ٨٢٧ و ١١٦٥ .

وروي «تيمم» أي تقصد ، و الضمير لراحلته كذا قيل . و « المهمة » الأرض البعيدة
الأطراف . و « العزن » - بفتح العين و الزلّ أي المصعقتين - الفليظ من الأرض يقال :
أرض شزنة أي صعبة المسلك .

الأعراب: قوله « تيممت قياساً » جملة فعلية . وقوله « كم » في موضع الرفع
بالابتداء و « دونه » خبره ، و المضاف إلى الضمير محذوف أي كم دون بلاده . و موضع
الجملة نصب على الحال . و قوله « من مهمة » تمييز لكم ، بدليل قول زهير :
تلم سنناً و كم دونه * من الأرض محدودباً غارها
و قوله « من الأرض » في موضع النصب على الحال لما في الظرف أعني «دون» من
معنى الفعل .

المعنى : قصدت هذا الرجل و كم مهمة ذي شزن من الأرض يعني و بينه ، المراد
و عودة الطريق وبعده .



الاستشهاد به كالأشهاد بملابته

مكتبة المجمع العلمي في طهران

٥٥٣ (ومنها) ٥ :

أرق عيني عني الأغصان برق سري في عارض نقاش (١)

قائله : رؤية بن العجاج (١) . و في الصحاح : برق يرى في عارض نقاش .
قوله « أرق » - بتثنية الراء المهمة - أي أسهر . و « العارض » - بالعين والراء
المهملتين و الضاد المعجمة - السحاب يعرض في الأفق قال أبو زيد : «العارض» السحابة
تراها في ناحية السماء و هو مثل الحلب إلا أن العارض أبيض و الحلب إلى السواد ،

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمته (١ : ١٤) و الشطران له في اللسان (نض) قال : قال ابن بري :
الذي وقع في شعره : برق سري في عارض نهض أقول : وكذا رواية ابن منظور (نض)
و روح الجنان .

والجلب يكون أضيق من العارض وأبعد. و «التخاض» - بالنون المفتوحة والسين
المعجمة المشددة و الضاد معجمة أيضاً - غيم متحرك بعضه في آخر بعض ، يقال : نفخ
السحاب إذا كشفتم غض ، تراوحتحرك بعضه في بعض ولايسير .
الاستشهاد به من حيث إن المراد بالإغماس غمس البصر و إطباق جفن على جفن .

٥٢٢ (ومنها) :

أَرَى الْمَوْتَ يَخْتَارُ الْكَرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ (١)

قائله : طرفه بن عبد البكري (٢) .

ومعه :

أرى الميث كثرأ ناقصاً كل ليلة * وما تنقص الأيام و الدهر ينقص
«الاصتيام» - بالعين المهملة - الاختيار والأخذ ، يقال : أخذت عيمفعاله أي خياره .
و «الكرام» جمع الكريم وهو الحرير الفاضل قال الله تعالى : (٣) ولقد كرمتنا بني آدم
أي شرفناهم وفضلناهم . قوله «يصطفي» أي يأخذ صفوه وهي خيرته ، قال الجوهري :
اصطفى ماله إذا أخذه كله . و العقيلة من المال - فتح العين المهملة وكسر القاف -
أكرمه و أنفسه عند أهله . قوله «ينقص» - بالذال المهملة - أي يقضي .

المعنى : أرى الموت يختار الكرام والمقاتل بالإفناء ، أي يسم الأجراد والبطلان
ولا يخلص منه لو احد من الصنفين ، فلا يجدي على البخیل بخله . و إنما قال : يصطفي
عقيلة مال الفاحش ، ولم يقل : يصطفي الفاحش . لأنه جعلهم كأنهم في شدة إمعانهم
زعموا أن بقاءهم في بقائها ، فإذا فنى ما يقيمهم على زعمهم ، فنوا لا همالة . ومن قال : إن
المعنى : الموت يختار الكرام بالإفناء و يصطفي كريمة مال البخیل المتشدد بالإبقاء ،
لقد تعسف و الحرف عن سواء السبيل . ثم شبه الحياة بكنز ينقص من مرور الأيام

(١) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، الكشف (العادات : ٨) .

(٢) سبق ترجمته (٤٣ : ١) و البيتان من مملوكة ، تراهما في القصائد : ١٥١ و

الشاهد في الكامل (١ : ٢١١) و شرح الصبغة (١ : ١١٦) .

(٣) سورة الاسراء : ٧٠ .

و الدهور؛ فإن مآله إلى النفاق والفناء قطعاً .

الاستشهاد به هنا في قوله « الفاحش » فإنه البخل الذي جاوز الحد في البخل .
وسمي البخل فاحشاً لأنه مسمى برده الأضياف والسؤال . وقيل : « الفاحش » القبيح
السيئ الخلق .

٥٢٥ (ومنها) :

أَخِي يَا أَخِي لَا فَاخِشْ عِنْدَ بَيْتِهِ وَلَا بَرِّمْ عِنْدَ الْإِقَاءِ هَيُوبُ (١)

قائلة : كعب بن سعد الغنوي (٢) . وروي : ولا ورع عند اللقاء (٣) .
« البرم » - بفتح الباء الموحدة والراء المهملة - من لا يدخل مع القوم في الميسر
لبخله ولا يتحمل الثرم لإصلاح حاله في « الهيوب » البعائف .
الأعراب : قوله « أخي » مبتدأ وقوله « لا فاحش عند بيته » خبره . وقوله « يا أخي »
اعتراض . وقوله « عند اللقاء » ظرف لهيوب .
المعنى : وصف أخاه بالكرم والشجاعة فقال : لا يبخل عند بيته ولا يخاف في
الحروب ولقاء الجيوش .

الاستشهاد به بالاستشهاد بما قبله .

٥٢٦ (ومنها) :

رَأَيْتُ الْمَنَافَا خَطِئَ عَشَوَاهُ مِنْ نَصَبٍ لَمَنَّهُ ، وَمَنْ تَخَطَّى « يَعْرِفِيهِمْ » (٤)

(١) الثبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١٤٩ والشاهد مع ثلاثة أبيات آخر

عند الناصري (٤٥:٣) واستشهد به ابن رشيقي (٣٠٣:١) للتفخيم - من أنواع الإشارة - .

(٣) هي رواية زهر الآداب والعدة .

(٤) روح البحتان : ذيل الآية .

قائله : زهير بن أبي سلمى المرثي^(١).

وبعد :

ومن لا يصالح في أمور كثيرة * يضرس بأنياب و يوطأ بمناسم
« الخبط » و « التخبط » الضرب على غير استواء ، خبطه يخطط خططاً ، و « الخبط »
و « التخبط » ضرب البعير الأرض بيديه يقال : خبط البعير الأرض و تخبطها إذا ضربها
بقوائمها . و يقال للذي يتصرف في أمر و لا يهتدي فيه : هو يخطط خطط عشواء ، يريد أن
المنايا تأتي على غير قصد . وليس كما قال ؛ لأنها تأتي بقضاء و قدر . و « العشواء » - بفتح
العين المهملة و سكون الشين المعجمة - الناقة التي لا تبصر ليلاً ، قال الليث : « العشواء »
من النوق التي لا تبصر ما أمامها ، و ذلك لأنها ترفع رأسها فلا تتماهد موضع أخفافها ،
و يقال في المثل^(٢) : هو خابط خطط عشواء ، أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي
لا تبصر فتخطط بيديها على ممر كل ما حزن ، فربما تردت في مهواة ، و ربما وطئت
سبعاً أو حية أو غير ذلك . و « التعمير » تطويل العمر . و « الضرس » العض على الشيء
بالضرس ، و « التضريس » صالفة . و « المنسم » للبعير بمنزلة السنبك للفرس .

الاعراب : قوله « خبط عشواء » منصوب بفعل مقدر أي خبطت خبط عشواء .

المعنى : رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق و ترتيب و بصيرة كما أن هذه
الناقة تطأ ما تطأ على غير بصيرة . ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته و من أخطأه بقي
فبلغ الهرم ، و رأيت أيضاً أن من لا يصالح الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور فهو
و غلبوه و أذلوه و ربما قتلوه كالذي يضرس بأنياب و يوطأ بالمنسم .

الاستشهاد به من حيث إن « من » فيه للجزاء و وقع في موضع النصب لكونه

(١) سبق ترجمته (٩٢:١) والبيتان من معلقته . وفي الموشح ٤٨ من جديده بن

المعتر : قال مؤدب أبو سعيد محمد بن هبيرة في قول زهير « رأيت » البيت أنه كان يسع

الشبايع يقولون : هذا بيت زائدة و هو جيد من أبياته التي يقول في بعضها :

فيرفع قبوضه في كتاب ويدخر ٥ ليوم الصاب أو يجهل فينقم

إلى آخر ما ذكره . ومن المعلقة أبيات مشروحة في الخزانة (٤٤١:١) .

(٢) انظر مجمع الأمثال (٢٢١:١) .

مفعولاً للفعل الذي بعده ، ولترمه التقديم مع كونه مفعولاً ؛ لنيابته عن حرف الشرط الذي له صدر الكلام كذا قال المفسر قدس روحه و أسند إلى نفسه . و في كلامه تدافع ظاهر من حيث إن جعله سبباً بالفعل المتأخر عنه يستدعي الاستغناء عن التقدير ، و النيابة المستلزمة لبقائه على الموصولية توجب التقدير .

٥٢٧ (وعنها) :

هُمْ يَنْذَرُونَ دَمِي وَأَنْتَ إِنْ لَقِيتَ بَأْنَ أَشَدَّ (١)

قائله : عمرو بن معد يكرب (٢)

وبعده :

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ * بَوَّأَهُ يَدِي لِحَدَأٍ
مَا إِنْ جَزَعَتْ وَلَا هَلَه * ت وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَعْدٍ
أَلْبَسَتْهُ أَثْمًا وَابِي * دَخُلْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جِلْدًا
أَغْنِي فَنَاءَ الذَّاهِبِ * ن أَعْدُ لِلْأَعْدَاءِ عَدَا

(١) التبيان وروح الجنان : قبل الآية

(٢) أبو نؤر ، عمرو بن معد يكرب (بن ربيعة) بن عبد الله بن عمرو بن هضم بن زيد

الاصغر ، عده الاصمعي (الموشح : ٨١) من فرسان الشعراء ، معروف بالفروسة والكلب ؛ مضرم وفد على النبي (ص) سنة ٩ هـ وأسلم مع قومه ثم ارتد في زمن عثمان مع مرتدي اليمن وحارب عمال رسول الله (ص) ثم هاد إلى الاسلام و شهد الفتوح ، أصيبت عينه يوم اليرموك ، و له بلاء حسن في القادسية ، توفي ٢١ هـ بالفالج أولعية لسعته أو غير ذلك ، و قيل قتل بالقادسية . الشعراء (١ : ٣٣٢) الاغانى (٢٤ : ١٤) المؤلف : ١٥٦ معجم المرزبانى : ٢٠٨ خزائن الادب (٤٢٥ : ١) الزهر (٤٢٥ : ٢) الاصابة (١٨ : ٣) ، برقم ٥٩٧٢ وقيره من كتب الصحابة ، الاشتقاق : ٤١٠ والاعلام : ٧٣٩ وله خبر مع عمر بن الخطاب ذكره السيوطى فى الزهر (١ : ١٤٩) و ابن دريد فى الاشتقاق : ٢٤ و أطراة أبو تمام فى قصيدته التى يمدح بها أحمد بن المعتصم (ديوانه : ١٣٠ والبيان : ٧٩ : ٤ و الموشح : ٣٢٦) حيث يقول :

أقدام عمرو فى ساحة حاتم * فى حلم أحف لى ذكاه أياص

و الابيات من العنصارية الرقم ٣٤ من شرح العزروقى (١ : ١٧٤ - ١٨١) لى ١٦ بيتا .

و عمدتها لى المجانى (٤ : ١٩٤ - ١٩٥) .

ذهب الذين أحجمهم * و بقيت مثل السيف فرداً

قوله « يوتأته » أي أنزلته . و « الهلع » أفحش الجزع لأنه جنزع مع قلّة صبر .
قوله « زبداء » - بالنون - أي شررة و هي ما يخرج منه عند القدح ، و أحسن منه أن يكون
ذكر الزبد قليلاً لعائنة الحزن لو تكلفه عند ما دهمه من الفجعة بالأخ المذكور ،
و هم يستعملون الزبد في هذا المعنى كما يستعملون الفوف و النقيز و القطير و القليل .
و روي : ^(١) « ردآ » أي مهدوداً و المعنى : لا يغني بكاي شيئاً ، يقال : هذا الأمر أردّ
عليك أي أنفع و أجدى . و روي « زبدآ » بالياء المثناة الفتحية ، زعماً من الراوي أنه
أخ له . و زعم ^(٢) من فتنش عن نسب عمرو فلم يجد له نسباً و لا شقيقاً و يسمى زبدآ
أن قوله « من أخ صالح لي » لا يلائمه - فيما يقتضيه سياق اللفظ و نظام المعنى و مع
إفادته الكثرة - أن يقابل : (و لا يرد بكاي أخى زبدآ) مع تخصيصه . قوله « ألبسته
أثوابه » أي توليت تكليته و تجهيزه . و أراد بالذاهبين من انفرس من هشيرته
أو المتفيسين عن المعارك . قوله « أعد عدوياً على وجوه » ضمّ الهمزة و فتح العين ؛ فهو
إشارة إلى ما روي ^(٣) أن عمرو كان يعدّ عدوياً على وجوه الناس و « عدآ » مصدر الفعل ، والواحد
لا يصحّ عدّ و لكن كأنه يقال فيه : إنه يقوم مقامه كذا من العدد . و يجوز أن يكون
المعنى : أحياناً للأعداء معدوداً ، فيكون « عدآ » منتصباً على الحال موضوعاً موضع العدد .

(١) رواه المرزوقي عن بعض نسخ الحاشية .

(٢) أخذه من شرح الحاشية و صحفه أقيح التصحيف المعلن بالمقصود ، و هك

نص المرزوقي من أول هذه الرواية :

« و كان بعض الناس يرويه : (و لا يرد بكاي زبدآ) و زعم أنه أخ له ؛ و رأيت
من زعم أنه فتنش عن نسب عمرو فلم يجد له نسباً و لا شقيقاً يسمى زبدآ . على أن قوله :
(كم من أخ لي صالح) لا يلائمه - فيما يقتضيه سياق اللفظ و نظام المعنى و مع إفادته
الكثرة - أن يقابل بولا يرد بكاي أخى زبدآ ، مع تخصيصه » انتهى مورد الحاشية من كلامه .

(٣) الطبراني عن محمد بن سلام الجعفي ، قال : كتب عمر إلى سعد - ابن أبي

وقاص في القادسية - : اني أمدتك بألفي رجل : عمرو بن معد يكرب و طلحة بن خويلد

الإصابة (٢٠:٣) .

و بضم الهجزة و كسر العين فيجوز أن يكون «عداً» مفعولاً به ، أي أعد لها معدوداتها .
و بفتح الهجزة و ضم العين ، فعداً مصدر الفعل و المفعول مخذوف ، أي أعد لهم دفعائي
هند المفاخرة ، أو أعد لهم كل ما يحتاج الحرب إليه من حدة و عتة . فهذا إيذان منه
بأنه يدبر أمر الحرب و يرجع إليه في أسبابها و الجمع لها .
الاستعداد به في قوله « ينثرون دمي » فإن نثر الدم العقد على سفكه المخوف
من مضرته صاحبه .

٥٢٨ (ومنها) : نعم الساعون في الشيء المبر

قائله : طرفة بن العبد (١) قال :

فدى ليني سعد على * ما أصاب الناس من خير وشر (٢)
ما أفلت قدامي إثم * نعم الساعون في الشيء المبر (٣)
و لقد كنت عليكم غائباً * فعبثتم بذنوب غير مر
كنت فيكم كالمنطوي * فأنجلي اليوم قناعي و خمر
سارداً أحسب فيني رشداً * فتناهيت و قد صابت بقر (٤)
و روي : ما أفلت قدم ناعلها ، و في الأمر المبر .

(١) ترجمنا له (٤٣:١) والايات في القصائد ١٦٤ - ١٦٥ من قصيدة خرجناها في

الجزء الاول من ٣٨٩ - و في التفسير : في الأمر المبر .

(٢) رواية القصائد : فداء ليني قيس ، من سر وضر .

(٣) رواية القصائد ، الساعون في اقوم العطر .

(٤) في الاصل : أحسب عني رشداً . و قوله « صابت بقر » من الامثال ، قال

الميداني (٤١٤:١) : صابت بقر ، أي نزل الامر في قراره فلا يستطيع له تعويل ، و صابت

من الصوب ، و هو النزول ، و القر القرار . يضرب هذه شدة تعييبهم ، أي صارت الشدة

في قرارها ، و يروي « وقت بقر » قال عدي بن زيد :

ترجيها وقد وقت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

و ذكر نحواً منه ابن منظور في اللسان (قرر) راجعه .

قوله «أفلت» أي رفعت . و «الناعل» لا يس النعل أي سائر القدم بالنعل وهي ما وقبت به القدم من الأرض . و «المبر» - بضم الميم و كسر الباء الموحدة و تعديد الراء المهملة خففها للضرورة - الأمر الغالب من أبر عليهم إذا غلبهم ، يريد : هم الساعون في الأمر الغالب الذي عجز الناس عن دفعه .

الاعراب : قوله «نعم» فعل المدح و فيه أربع لغات : فتح النون و كسر ها و على التقديرين كسر العين وسكونها لأن كل كلمة ثلاثية اسماً كانت أو فعلاً إذا كان عينها حرفاً من حروف الحلق على وزن «فعليل» في الأصل جازفياً أربع أوجه مثال الفعل : شهد شهد شهد شهد و نعم و بش مثله . و مثال الاسم فخذ و فخذ و فخذ و فخذ . و الدليل على كونه فعلاً بناؤه على الفتح من غير عارض عرض له ، و دفعه للمعرفة و نصبه للتكثرة ، واتصال الضمير به فيما حكى من نعموا و نعموا ، و إلحاق التاء لتأنيث الفعل وصلاً و وفقاً من نحو نعمت المرأة و ذهب بعض الكوفيين إلى أنه اسم لما رآه غير متصرف . و أوجب عنه بأنه متصرف بما لم يكن له في أصل وضعه تركب صرفه إيداعاً بالمعنى المراد به ؛ و من هنا جعلت قلبه إلى البناء فصارح الحروف ، و إذا ثبت أنه فعل ثبت أن له فاعلاً لأنه لا بد للفعل من فاعل ، و فاعله إذا كان ظاهراً لا بد أن يكون معرفاً بالالف و لام للجنس أو مضافاً إلى ما فيه ألف و لام ليكون وفقاً لمعناه وهو المدح العام ، فلا يجوز أن يكون «الساعون» فاعله لأنه بتقييده بالظرف خرج من إفادة العموم و أفاد الخصوم فتعين أن يكون مخصوصاً بالمدح ؛ فالفاعل مقدّر مدلول عليه بالذكور فالتقدير : نعم الساعون الساعون في الشيء المبر . و الجملة خبر لأن المذكورة في صدر البيت على الرواية الأولى ، و خبر لمبتدأ محذوف على الرواية الثانية ، و الإنشاء لا يصلح أن يكون خبراً إلا بتأويل ، فتأويله أنهم أو هم مقول في حقهم : نعم الساعون . و «ما» في «ماأفلت» للدوام و مفعول الفعل على الرواية الأولى محذوف أي أفلتني قدامي ، و على الثانية قوله «ناعلها» .

الاستعهاد به في قوله «نعم» من حيث إنّه جاء على أصله وهو فتح النون و كسر العين ؛ و إنما كان الأصل فتح النون و كسر العين و الأكثر فيه كسر النون و سكون

العين لأنه لما ثبت فعليته ثبت أن يكون ماضياً للقطع بانتفاء كونه مضارعاً أو أمراً ،
وكسر الفاء وسكون العين ليس من صيغ الماضي فثبت أن الأصل فتح الفاء وكسر العين
لأنه حينئذ على وزن صيغة الماضي وهي «علم» .

٥٢٩ (ومنها) :

كَانَ بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحَى مَرَعَابٍ كَاسِرٍ (١)

في سر الصناعة : كأنها (٢)

« الكلال » الإعياء يقال : كملت من المشي أكبل كلالاً و كلاله أي أعييت .
و « الزاجر » السائق ، يقال : زجر البعير إذا ساقه . و « الكسر » من كسر الطائر إذا ضم
جناحيه وهو يريد الوقوع والانتفاض .

الاعراب : قوله « من عراب » خبر « كان » .

الاستعهاد به في قوله « مسحى » فإنه لما أراد أن يضم أحد المتجانسين في
الآخر ألقى حركة الأول ولم ينقلها إلى ما بعده للضرورة فلزم التقاء الساكنين على غير
حد . و مثله قراءة بعض القراء (٣) و « نعماء » بكسر النون وسكون العين - لأن
فيه الجمع بين الساكنين الأول منهما ليس بحرف مدولين ، والتقاء الساكنين عندهم
إنما يجوز هناك نحو « دابة » لأن ما في الحرف من المد يصير عوضاً عن الحركة .
ولعل من قرأ به أخفى ذلك كأخفه بالإخفاء في نحو « بارئكم » فظن السامع الإخفاء .
إسكاناً للطف ذلك في السمع وخفاه . و مثله قراءة حمزة « فما اسطأصوا » فإنه أدغم
التاء في الطاء ولم يلق حركتها على السين فتحركت لا محالة بتحريكه ، ولكن أدغم مع أن
الساكن الذي قبل المدغم ليس بحرف مد .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) وكذا رواية سيويه (٢ : ٤١٣) واليه كما هنا عند ابن رشيقي (١ : ١٣٧)

والدميري (٢ : ٢٦٨) إلا أن فيهما وفي نسخة الظير : ومسحه .

(٣) كذا قراءة أهل المدينة - غير ورش - و أبي عمرو ويعني .

قال سيبويه في بيان إدغام العين في الهاء : إن أدغمت لغرب المخرجين حوّلت الهاء
حاءً و العين جاء ، ثم أدغمت الحاء في الحاء ، و مما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام
قول بني تميم « متحتم » يريدون « معهم » و « محتولاء » يريدون « مع هؤلاء » و مما
قالت العرب في إدغام الهاء مع الحاء قوله :

كأنه بعد كلال الزاجر * ومسحي من عقاب كلس

يريدون : و مسحه .

و استفرك أبو الحسن ذلك عليه و قال : إن هذا لا يجوز إدغامه لأن السين
ساكنة فلا يجوز أن يجمع بين ساكنين .

و اعتذر عنه صاحب سر الصناعة بأنه لم يرد محض الإدغام و إنما أراد الإخفاء
فتجوز بذلك الإدغام ، وليس ينبغي لمن قد نظر في هذا العلم أدنى نظر أن يظن بسيبويه
أنه ممن يتوجه عليه هذا الخط الفاحش حتى يخرج فيه من خطأ الإعراب إلى كسر
الوزن لأن هذا الشعر من مشطورات التي جزئ قطع الجزء الذي فيه السين و الحاء و « مسحي »
مفاعيلن فالحاء بإزاء عين فاعلن ، فهل يليق بسيبويه أن يكسر شعراً وهو يشوع
الردم ؟ و في كتابه أما كن تشهد بمعرفة بهذا العلم و اشتماله عليه و كيف يجوز عليه
الخطأ فيما يظهر و يبدو لمن يتسائد إلى طبعه فضلاً عن سيبويه في جلاله قدره ؟ و لعل
أبا الحسن أراد بذلك التشنيع عليه و إلا فهو كان أمرف الناس بحاله .

قلت : قد أطال في الاعتذار و لم يأت بطائل بمنح القاب القرار ؛ فإن التحويل
يقسب عن الإدغام ، و سمة المعرفة نزول جطر السهو المحبول عليه الأنام .

و قد تبين مما ذكرنا أن صاحب التبيان قد أخطأ حيث قال زعماً منه أن
الجمع بين الساكنين فيه إنما هو في قوله « كأنه » : و ضمت النحويون بأجمعهم قراءة
أبي عمرو و قالوا : لا يجوز إسكان العين مع الإدغام و إنما هو أخفى فظن السامع أنه
إسكان ، و إنما لم يجرز الإسكان مع الإدغام لأنه جمع بين ساكنين في غير حروف
المد واللين نحو « كأنه » و غير ذلك ، و قد أشد سيبويه في الجمع بين ساكنين في مثل
اجتماعهما في « نعم » قول الشاعر :

كَأَنَّهُ يَمْدُ كَلالَ الزَّاجِرِ * وَ مَسْحِي مَرَّ عِقَابِ كاسِرٍ
وَأَنْبَكِرُهُ أَصْحَابَهُ . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ : إِنَّ قَوْلَهُ « نَحْوُ كَأَنَّهُ » مِنْ تَضْعِيفِ الْكَاتِبِ ،
وَالصَّوَابُ : نَحْوُ « دَابَّةٌ » ^(١) وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَ مَا وَقَعَ فِي تَسْخِغِ الْمَجْمَعِ مِنْ « وَمَسْحَعُهُ » فَسَمَوْهُ
الصَّحِيحَ مَا أَثْبَتَهُ .

٥٣٠- (وَعْنِهَا) :

فَإِنْ تَدَخَّلُوا الدَّاءَ لَأَنْخِفَهُ وَ إِنْ تَبِعْتُمُوهَا الْحَرْبُ لَأَلْقِدَ (٢)

قَالَ : أَمَرُ الْقَيْسِ بْنِ عَاسٍ - بِالنُّونِ بَيْنَ الْمُهْمَلَتَيْنِ - ^(٣) قَالَ :
تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَمْدِ * وَ بَاتَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدْ
وَ بَاتَ وَ بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ * كَلِيلَةُ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَ ذَلِكَ مِنْ بَيِّ جَاهِي * وَ خُبْرَتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ
وَ لَوْ عَنْ شَا غَيْرِهِ جَاهِي * وَ جُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ
لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَرَوْنَ * لَ يُوَثِّرُ هُنَا يَدَ الْمُسْتَنْدِ
بِأَيِّ عِلَاقَتِنَا تَرْضَوْنَ * أَعَنْ دَمَ عَمْرٍو عَلَى مَرْقَدِ؟

(١) وَهُوَ كَذَلِكَ فِي التَّبْيَانِ ، وَالْفَلْطُ مِنْ نَسْخَةِ الْمُؤَلَّفِ .

(٢) الْكَشَافُ ، سُورَةُ طه : ١٥ .

(٣) كَذَا ضَبَطَهُ الْعَيْنِيُّ (٣١:٢) وَالسُّبُوْطِيُّ فِي شَوَاهِدِ الْمُغْنَى ٢٤٩ وَمُصَاحِبِ جَامِعِ
الشَّوَاهِدِ ، وَلَكِنْ الْأَمْدِيُّ ٩ وَابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْأَشْفَاقِ ٣٧٠ وَالْجَزْرِيُّ فِي إِسْدَالِ الْغَابَةِ (١١٥:١)
وَابْنُ حَجَرٍ (٧٧:١) ، بِرَقْمِ (٢٥٠) أَثْبَتُوهُ بِالْبَاءِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي كَنْفَةَ ، وَغَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص)
فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَامُ بَرْتَدَ فِيمَنْ ارْتَدَّ مِنْ قَوْمِهِ . وَالْقَصِيدَةُ لَهُ فِي دِيْوَانِ الْبَرَاءَةِ ٣٤٣ وَعِنْدَ
الْعَيْنِيِّ فِي ١٦ بَيْتًا ، وَخَامِسُهَا عِنْدَ الْقَالِي (٢٣٠:١) وَثَلَاثَةٌ مِنْ أَوَّلِهَا عِنْدَ السُّبُوْطِيِّ ، وَخَمْسَةٌ
فِي اللَّائِكِيِّ (٥٣١:١) . وَهِيَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ هَذَا بِرِوَايَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَ قَالَ الطُّوسِيُّ وَالْأَصْبَحِيُّ
وَ أَبُو هُرَيْرَةَ الشَّيْبَانِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنَّهَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حَجَرٍ ، وَتَرَاهَا
فِي دِيْوَانِهِ مِنَ السَّيِّئَةِ : ١٢٣ وَ الْقَصَائِدُ : ١٠١ وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : هِيَ لِأَمْرِئِ بْنِ مَعْدِيكَرْبٍ ،
قَالَهَا فِي قَتْلِ بَنِي مَازِنَ بِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَخَرَجَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا بِمَدِّ ذَلِكَ وَنَدِمَ عَمْرٍو
عَلَى قَتْلِهِمْ . وَوَهُمُ الْعَلَامَةُ الْعَيْنِيُّ حَيْثُ زَعَمَ أَنَّهَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ الْعَمِيرِيِّ فِي الْمُؤَلَّفِ ١٢ .

فان كدفتوا الداء لا يخله * و ان تبعثوا الحرب لا تقعد
و ان تقتلونا نقتلكم * و ان تفسدوا لدم نقتصد
و أعدت للحرب رقابة * جواد المحنة و المروء

قوله « تطاول ليلىك » خطاب لنفسه . و « الأثمد » - بفتح الهمزة وضم الميم وفتحها و يروى بكسرهما - موضع ^(١) . و « الخلي » ، كقني ، الخالي من الحزن . و روي : ^(٢)
و نام الخلي . قوله « و بات و نائم له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد » أي بات كذي
العائر الأرمد و بات له ليلة كليلته ، فاختصر للدلالة عليه و لأنه لا يلتبس إذ المراد
تشبيه نفسه في قلقه وجزعه بالأرمد ذي العائر ، و تشبيه ليلته في الطول و الوحشة بليلىته
أيضاً . و « العائر » - بإهمال العين - القذى تدمع له العين . قال صاحب القاموس :
« العائر » كل ما أعل العين كالعوار و بشر في الجفن الأسفل . و قيل : هو نفس الرمد
فعلى هذا يكون « الأرمد » سفة مؤكدة مني أساس البلاغة : في عينه عوار و عائر و هو
خمسة نضر منها ، و « الأرمد » من عاتبت عينه و جمعت . قوله « ذلك » إشارة إلى تطاول
الليل و ما ذكره من المشاقق ، وهذا في المسمى تجمّع و توجّع و إن كان اللفظ خبراً .
و « أبو الأسود » هو ظالم بن عمرو بن أبي الأسود ، كل المراد هو ابن عم امرئ القيس .
و الخبر الذي جاء هو خبر موته ، و الأبيات في مرثيته .

يقول : طال ليلىك بهذا الموضع من السواد و القلق ولم ترقد فيه حين رقد الخالي
من الهم الفلوج من الغم و بت كالأرمد و كل ذلك لخبر موت أبي الأسود .
و قد أثبت أهل الماني و البيان ^(٣) في هذه الأبيات الثلاثة التفاننات ثلاثة :
أحدها في البيت الأول و ذلك لأنه ينبغي أن يقول : تطاول ليلى ولم أرقد .
لكونه مخيراً عن نفسه لكنه التفت من الحكاية إلى الخطاب فقال : ليلىك ، و لم ترقد .
ذكر المعصم الخطاب و إن كان الشائع في خطاب النفس التأنيث بشليل ، و لم ترقد ،
بتذكير الخطاب ، وعندى فيه نظر .

(١) انظر معجم البكري (١٠٨:١) و البراهند (٢٦:١) و ضبطه في القاموس كأحمد .

(٢) هي رواية أكثر المراجع .

(٣) انظر كتاب المطول للسعد باب السند إليه .

و ثانیها فی البيت الثاني إذا القياس : علی ليلتك ولم ترق قد ، ينبغي أن يقول : و بت
و باغت لك ، لكنه التفت من الخطاب إلى الغيبة .

وثالثها فی البيت الثالث لأن الغيبة فی البيت الثاني تقتضي أن يكون البيت
الثالث علی مناجاه فيقول : جاء و خبر إباء ، لكنه التفت من الغيبة إلى الحكاية .
و جرى الالتفات في كلامهم علی عادتهم في افتنائهم في الكلام و معرّ فهم فيه ، و علّل ذلك
بأنّ النقل من أسلوب إلى أسلوب أحسن نظرية لتشاط السامع و إضاحاً للإصغاء إليهم
إجرائه علی أسلوب واحد .

و روي : (١) و أنبئتم عن أبي الأسود و المعنى واحد .

« و النشأ » (٢) بتقديم النون علی الثاء ذات الثلاث و بالقصر يكون في الخير
و الشر ، بخلاف الثناء بتأخير النون و بالمد فإنته لا يكون إلا في الخير ، في القاموس :
« النشأ » ما أخبرت به عن الرجل من حسن فومئى . قوله « و جرح اللسان كجرح اليد »
يعني يبلغ الإنسان بهجائه ما يبلغ السيف إذا ضرب به في شدة ذلك عليه . و روي :
و ذرو اللسان كذرو اليد . قوله « ~~بجرح اللسان كجرح اليد~~ » أي يحفظ و يتحدث به . و « المسند »
الدهر ، و يده امتداد زمانه يقال : لا أقبله يد الدهر أي أبداً . قوله « بأيّ علاقتنا » يريد
ما تعلقوا به من طلب الوتر الذي يطلبونه ، أي بأيّ شيء مكرهون و مرغبون عنه . و « عمرو »
هذا من آل امرئ القيس . و « مرثد » من هؤلاء الذين يذكرهم فيقول : أمرضون عن دم
عمرو يدم مرثد ؟ و « على » في قوله « على مرثد » بمعنى الباء . و « الداء » الدفين الذي
لا يعلم به حتى يظهر . و روي : « فإن تكتموا الداء » و المعنى واحد . قوله « جواد
المحنة » أي سريمة إذا أحشنتها . قال الجوهري : فرس جواد المحنة أي إذا حثّ جأه
جري بعد جري . و « المرود » - بفتح الميم و ضمها - السير الرويد يقال : أرددت إرواداً ،
و منهم قولهم : رويدك ، أي رفقك . و روي : « وأعدت للحرب خيفانة » قال الجوهري :
« الخيفان » الجراد إذا صارت فيه خطوط مختلفة بياض و صفرة ، الواحدة « خيفانة » ثم

(١) هي رواية الديوان والبكري في اللآلي .

(٢) وقد تقدم تفسيره في بيت المرندس (١٧٣:١) مع كلام منا .

بهيته به الفرس في خفتها وطمورها .

المعنى : إن تكتموا الحقد و العدوة و مرجعوا إلى الصلح لا تظهر العدوة و الحرب التي جرت بيننا ، و إن بعثوا الحرب و تعودوا إليها بعدد من أيضاً إليها .
الاستفهامية في قوله : « لا تخف » فإنه بمعنى لا تظهره ، سواء كنت فتحت التون كما هو رواية الفرّاء ، أو ضممتها كما هو رواية أبي عبيدة يقال : خفاء يخفيه خفياً وخفاء يخفيه إخفاءً إذا أظهره .

٥٣١- (ومنها) : **لَعَنَ عَمْرٍأَسْرَارَهَا بَعْدَ الْعَشَقِ**

فما سألته : رؤية العجاج (١)

و بعده : **وَلَمْ يَسْمَعْ بَيْنَ فِرْقَةٍ وَعَشَقٍ**

وقبله و هو قوله « أجنت في مسكنك العلق » من شواهد تفسير سورة والنجم (٢) .
 قوله « إسرارها » أي جملة من الأمور بكسر العين المهملة - وهو الجامع في الفرج .
 و « العشق » - بفتح العين و السين المهملتين - من عسق به - بالكسر - إذا ولع به و يقال : لزمه ولزق به ، و « الفرق » - بكسر الفاء و تفتح و سكون الراء المهملة - البغضة يقال : فركت المرأة زوجها بكسر الراء - كسمعت - و بفتحها - كصبرت ، شاذاً - إذا أبغضته ، فهي فرك و فارك ، وكذلك فركها زوجها ، و رجل مفرك - بفتح الراء المشددة - تبغضه النساء ، و امرأة مفركة يبغضها الرجال ، قيل : لم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين . و « العشق » - بفتح العين المهملة و السين المعجمة - الإقرام بالنساء ، لغة في العشق بكسر العين و سكون السين ؛ يقال : عشقها عشقاً بالكسر - كعلم علماً - و عشقاً محرّكة ، و زعم ابن السراج أنه بكسر العين و فتح السين لأنه قال : حرّكة ضرورة و لم يحركه بالكسر إتياعاً للعين لأنه كره الجمع بين الكسرتين لأن هذا عزيز

(١) تقدمت ترجمته (١٤:١) وخرجنا الفصيحة (٣٤٦:١) .

(٢) يأتي برقم ٢٤٨٦ ان شاء الله .

في الأسماء .

الاستعهاد به في قوله « عف » فإنه بمعنى ترك يقال : عف عنه إذا تركه .

❦ (ومنها) ❦ :

لا يغمز الساق من أين ومن وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

قائله : أعشى بأهله (١) .

و روي :

لا يتأرّى بما في القلب يركبه * ولا يعض على شرسوفه الصفر
لا يغمز الساق من أين ومن وصب * ولا يزال أمام القوم يشتقر
لا يأمن الناس بمساء و مصيبة * في كل فج وإن لم يفر ينتظر
وقبلها يذكر عند قوله « أخو زغال » عليها ويسألها في شرح شواهد تفسير
سورة آل عمران إن شاء الله تعالى (٢) . وبعدها وهو قوله « تكفيه حزة » فلذا إن ألم
بها من شواهد تفسير سورة والتجمل

قوله « لا يتأرّى » - بتشديد الراء المهملة - يقال : تأرّى عنه إذا احتبس به
و تأرّى الصبي إذا حذرناه . وروي ابن هشام في شرح قصيدة كعب بن زهير : « لا يتأرّى
لما في القدر يرقبه » فقال : يقال تأرّى بالمكان إذا قام به أي لا يحتبس نفسه لإدراك طعام
القدر ليأكله . و « الغمز » - بالعين و الزاي المعجمتين - المصر باليد . و « الأين »
« بالفتح » الإعياء . و « الوصب » - بفتح الواو و الصاد المهملة - الألم الذي يكون من
الإعياء بدوام العمل مدة ، ولذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة النحل (٣) .

(١) ترجمناه و أشبعنا القول في الشاهد و رواياته و قصيدته في هذا الجزء من

١٢٥ - ١٢٦ واجهه .

(٢) ستره برقم ٥٩١ ان شاء الله تعالى .

(٣) يأتي ان شاء الله برقم ٢٤٨٥ .

(٤) يأتي برقم ١٦٢٠ .

و «العض» معروف يقال : عضته وعض به وعض عليه . و «الشرسوف» بضم الشين المعجمة و السين و الراء المهملة ساكنة - مقطع الضلع ، و هو الطرف المخرف على البطن . و يقال : «الشرسوف» غصروف معلق بكل ضلع مثل غصروف الكتف . و «الصفر» - بفتح الصاد المهملة و الفاء - اللذم الذي تجده عند الجوع . و قيل للحية تمض البطن : صفر ، لأنها تفعل ذلك إذا جاع الإنسان . قال ابن هشام : للعرب أمور تزعمها لأحقيقه لها منها الصفر ، زعموا أنه حية في جوف الإنسان يعض عند الجوع شراسيفه و هي أطراف الأضلاع التي تشرى على البطن . و «القع» الطريق الواسع بين جبلين .
الاستشهاد به من حيث إن المراد بنفي الغمز فيه باتقاء الأين و الوصب عنه لا إثباتهما له و نفي الغمز وحده عنه ، أي ليس له أين و وصب فيغمز ساقه لا أن له أيناً و وصباً و لكنّه لا يغمزها .

٥٣٣- (ومنها) :

رَأَيْتُ الْمَنَافَا خَبَطَ عَشْوَاهُ مِنْ تَحْتِ قَعِهِ وَ مِنْ تَحْطِيءِ يَمْرِ لِيَهْرِمَ

هذا مذكور هنا في بعض النسخ و قد مر قبل (١) . و الاستشهاد به هنا في قوله «خبط عشواه» و قد بيناه هناك .

٥٣٤- (ومنها) :

بَيِّنِ الزَّيْمِيَّ لَا إِنْ لَا إِنْ لَزِمْتَهُ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيْ مَعُونٍ

قائله : جميل (٢)

«الواشون» - بالشين المعجمة - الساعون يقال : وشي به و شاية إلى السلطان أي سعى . و «المعون» - بفتح الميم و ضم العين المهملة - المعونة قال الكسائي و قال :

(١) في هذا الجزء من ٢٥٨ .

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء من ٢٢٧ والشاهد في ديوانه من ٦٩ من قصيدة في ٢٦

بيتاً ، و تراهم مع بيتين آخرين في شواهد الشافية ٦٧ والخصائص (٢١٢:٣) .

لم يجيء مفعول للمذكّر إلا حرفان نادران لا يقاس عليهما : مكرم و معون . و «معونة» الإمانة يقال : ما عندك معونة ولا معانة ولا عون .

الاعراب : قوله « بشين » منادى مرخّم حذف منه حرف النداء و التقدير : يا بشينة . و قوله « لا » اسم « إن » و قوله « على كثرة الواقعين » خبره بتقدير العامل فيه المفسر بقوله « أي معون » .

المعنى : يخاطب هذه المرأة و يقول لها : الزمي « لا » أي إن تقولي هذه الكلمة فإنها عون عجيب لك في ردّ الوشاة . قال الجوهري^(١) : يقول : نعم العون فولك « لا » في ردّ الوشاة و إن كثروا .

الاستشهاد به في قوله « معون » فإنّه جمع « معونة » قاله الفراء ، و زعم أن مفعلاً مضموم العين و هو لواحد ليس من أبنية الكلام .

٥٣٥- (ومنها) :

أَبْلَغِ الثَّمَنَاتِ عَنِّي مَا لَكَ اللَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَارِي

مرقبيل^(٢)

الاستشهاد به بالاستشهاد بما قبله فإن « فعلاً » جاء فيه للجمع بغير التاء و هو « مألّك » في جمع « مألّكة » .

٥٣٦- (ومنها) :

قَدِي لِبَنِي ذَهَلٍ بِي شَيْبَانٍ لَأَقْبِي إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ ائْتَعَا^(٣)

قيل : قائله مقاس العائذي^(٤) .

(١) الصحاح مادة (عون) .

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٨٢ والبيت لعدي بن زيد .

(٣) الكشف : ذيل الآية .

(٤) الشاهد ملحق من بيتين ، صمّوه من بيت لمقاس عتدسيويه والاعلم (٢٢: ١) —

ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة حي من ربيعة (١).

الاعراب: قوله «أشنع» منصوب لأنه وصف لخبر «كان» وإنما وصف يوماً
بقوله «ذاكواكب» إخباراً بما فيه من العدائد كأنه أظلم لشدته فأبصر الكواكب فيه.
قال سيوطي: وسمعت بعض العرب يقول «أشنعاً» و يرفع ما قبله كأنه إذا وقع يوم
ذاكواكب أشنعاً.

الاستشهاد به من حيث إنه أضمر اسم «كان» لعلم المخاطب بما يعني والتقدير:
إذا كان اليوم يوماً.

٥٤٧- (ومنها) : يَا زِلْ وَجَنَاءَ أَوْ عِيَلٍ

مر قبل (٢). وفي الاستشهاد به هنا نظر، إلا أن يلبس مقيداً، والإطلاق لازمه.



٥٤٨- (ومنها) :

دَانَتْ أَرْوَى وَ الدُّيُونُ تَكْفِيكَ عَنِّي عَمْرٍو فَكَلَّمْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا (٣)

وعجزه من بيت لمرو بن شاس عند سيوطي والاهلم (٢٢: ١) والزمخشري والفراء (١٨٦: ١)
وذيل الآية وتام اليتيم :

فدى لبني ذهل بن شيبان فاقني إذا كان يوم ذاكواكب أشهب
بني أسد هل تعلمون بلاننا إذا كان يوماً ذاكواكب أشنعاً

و مقاس هو أبو جلدة مسهر بن (النعمان بن) عمرو بن عثمان بن ربيعة بن عاتلة ،
وهي ابنة الخس بن قحافة ، من خثعم ، و بها يعرفون ، وهو شاعر مضمزم مهن ، كان
مجاوراً لبني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، لقب مقاساً لشر قاله ، الآمدي : ٧٩ معجم
المرزباني : ٤٠٤ الاشتقاق : ١٠٨ اللآلي (٢١٢: ١) .

(١) ترى أخبارهم في معجم قبائل العرب : ٤٠٦ .

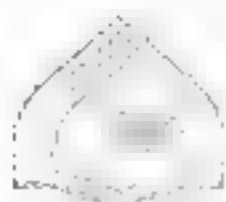
(٢) في هذا الجزء ص ٢٤٧ برقم ٥١٢ .

(٣) الكشف ذيل الآية .

قائله : رؤيه (١) . و روي : و أوفت بعضاً .

وبعدہ : وَ هِيَ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضَا

« أروى » - بإهمال الراء ، كأفعل من روى يروي - اسم امرأة . و « المطلق » - بإهمال الطاء التسيوف بالعدة . و « المؤتض » - بالفساد المعجمة - المضطرب و التضر إليه التضراباً اضطرب إليه . قيل : لفظة « بعض » يجوز أن تقع على النصف و أزيد منه ، فالبيت حجة على الكسائي و هشام في دعواهما أنها لا تقع إلا على مادون النصف .
الاستشهاد به في قوله « داينت أروى » فإني بمعنى عاملتها بدين و أعطيته إياها إذ المداينة المعاملة بالدين ، أخذت منه أو أعطيته كما أن المباينة المعاملة بالبيع بعته أو باعك .



٥٢٤ (ومنها) :

أَذَانٌ وَأَنْبَاءُ الْأَوَّلُونَ
بِزِيَارِ الْمَدَائِنِ مَلَى وَفَى

قائله : خويلد بن خالد المعروف بأبي ذؤيب الهذلي (٢) .

وقبله كما نقل العيني :

عرفت الديار كرقم الدوي * يزيرها الكاتب الحميري (٣)
برقم و دشم كما زُخرفت * بعيشها المتردهاء الهدي (٤)

(١) ترجمناه (١٤:١) والاشطار بزيادة وقيصره في اللسان (أض) و سيبويه

(٢ : ٣٠٠) والخصائص (٩٦:٢) .

(٢) مرت ترجمته (٢٨:١) وانظر ديوان الهذليين (١: ٦٤ - ٦٨) من قصيدة ١٤

بيتاً وتسامها عند العيني بهامش الخزانة (١: ٣٩٨ - ٣٩٩) والشاهد في ادب الكاتب ٢٧١ وآخر الايات في معجم ما استعجم (١: ١٦٧) .

(٣) رواية الديوان : كرقم الدواة .

(٤) في الديوان : برقم و دشم .

وبعده :

فمنهم في صُحُف كالربا * ط فيهن إرث كتاب مسحي^(١)
 على أطرقا باليات الخيا * م ، إلا الشمام وإلا العصي
 « الرقم » الكتابة . و « الدوي » جمع الدولة ، وقد يجمع على دويات كقناة وقنوات .
 و روي : كرقم الوشي ، و هو - بالضم - وكسر الشين - جمع الوشي - بالفتح - وهو النقش
 الأسود على ظهر الكف . و « الحميري » منسوب إلى قبيلة حمير^(٢) ، و هو اسم قرية
 قريبة من الكوفة^(٣) . و « الوشم » كالوحد غرز الأبرة في البدن وذر النيلج عليه .
 و « الميشم » أبرة تضرب بها المرأة في يدها وكفها ثم تجعل عليها النيل . قوله
 « زُخرفت أي زينت . و « المزدهاء » التي استخفها عجب بنفسها . و « الهدي » العروس
 التي هديت إلى زوجها . قوله « وأبأه الأولون » أي أخبره الناس الأولون ومسان
 الرجال والمشيمة . و « المدان » - بنو الميم - الذي عليه الدين . و « الحلي » الفني
 المتعول . و « النعمة » - بنو نين - الفني والكتابة . و « الرباط » - بكسر الراء
 المهملة وتخفيف الياء المتباعدة من تحت - جمع الربطة ، وهي الملاحة التي لم تلتق
 نسجت وحدها . و « أطرقا » اسم علم لقارة وقيل : لبلد . منقول من الأمر^(٤) يقال : أطرق إذا
 سكت و نظر إلى الأرض ، و أصل هذا أن ثلاثة نفر نزلوا بكان فقال أحدهم لصاحبه :
 « أطرقا مخافة ومهابة أي اسكتا فسمي ذلك المكان به . و « البلى » المخلق . و « الخيمة »

(١) دواية الديوان : فنظر في صحف .

(٢) بطن عظيم من القحطانية ، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان ، ومنهم كان ملوك في الدهر الأول ، واسم حمير المريج ، قدم ملوكهم على
 رسول الله (ص) سنة ٩ هـ . وترى أخبارهم ومنازلهم وأيامهم في معجم قبائل العرب : ٣٠٦ .
 (٣) لم أظفر عليه ، نعم قال في البراصد (٤٢٨:١) : اسم موضع نزلوا - يعني الحمير -
 به ، هربى صنعاء ، و قال ابن منظور (حمر) : اسم مدينة « خلفا » كانت لحمير .

(٤) في البراصد (٩٢:١) موضع بنواحي مكة من منازل هذيل وخزاعة . و قال
 الهكمرى : وقال بعضهم : أطرقا - بكسر الراء - هنا جمع طريق على لغة هذيل . ويجوز
 أن يكون مقصوداً من السدود فهو نصيب وأنصاء ، و يروي « علا أطرقا » من الملو
 وجمع الطريق .

بيت من خشب و حشيش . و « الثمام » بيت يحشى به فرج البيوت و أراد به ما يستتر به
جوانب الخيمة . و أراد بالعصي "قوائم الخيمة" .

المعنى : باع يبعاً إلى أجل فصار له دين على الذي اشترى منه بدين و أخبروه
بأن الذي بايعه غني متمول بقي بمهنة و يؤد دينه .

الاستشهاد به في قوله « أدان » فإنه بمعنى أقرض و قيل : « أدان » أي باع يبعاً
إلى أجل فصار له دين على الناس .

٥٣٠ (ومنها) :

لَخَافُ أَنْ يَسَّهَ أَحْلَامُنَا فَيُضِلَّ الدَّهْرُ مَعَ الْخَامِلِ (١)

قائله : سعيد بن ^(١) عريض بن عادياء اليهودي آخر السموأل الشاعر .
و قبله :

أَنَا إِذَا مَالَتْ دَوَاعِي الْهَوَى وَ انصت السامع للقاتل

(١) الشبان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٢) الصواب صعية وقد صحف كثيراً بسعيد - كساهنا - وشعبة ، ضبطه الآمدي
على الصواب في نسخة عتيقة من مؤلفه - على ما ذكره العلامة اليميني - و كذا أثبتته
البكري في اللاك (٥٦٦:١) وأبو الفرج في الاغانى (١٠٠:١٩) وتحقيقه في الاصمعيات
بشرح الشارحين ٨٠ حيث ترجماله ، وهو شاعر جاهلي مجيد ، من بني هذيل - بقتعتين -
ليسوا من بني قريظة ولا من النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم ، كانوا معهم
في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام ، وصية هذا لم يدرك الاسلام ، و لكن أدركه
ولداه «أسيد و ثعلبة» و انظر المؤلف : ١٤٣ والغزاة (٥٦٥:٣) و اختلف في أبيه
أيضاً وأنه بالمهمله مصغراً أو بالمعجمة . والايالت له بزيادة في الاغانى (١٠٠:١٩-١٠١) .
ثم ان العلامة اليميني ذكر أن ابن حجر ترجم له في الاصابة (٤٠:١) ، ١١٢ ، برقم
٣٦٨٦ ، ٣٦٤٥) مع أن الترجمتين ليستاه ، بل لابين أخيه السموأل ، فان للسموأل
ابناً يسمى صعية ، أسلم وحن اسلامه وبقى الى أيام معاوية وله معه خير ذكره أبو الفرج
(١٨:٣ - ١٩) . ثم خلط على العافظ نسبة فقال : « صعية بن عريض بن عادياء . . . ابن
أخي السموأل » .

وأيضاً ذكر اليميني أبا الفرج فيمن صحف اسم الشاعر مع أنه أثبتته صحيحاً .

لا نجعل الباطل حقاً ولا * نلفظ دون الحق بالباطل
 «الإصاات» السكوت والاستماع المحدث ، يقال : أنصتوه وأنصتوا له . و«الإلفاظ»
 - بالطاء المعجمة - الملازمة للشيء والمصاهرة عليه يقال : ألف فلان بفلان إذا لزمه .
 و«الأحلام» جمع الحلم - بالكسر - وهو الأناة والعقل .
 الاستشهاد به في قوله «بسه» فإن السفه بمعنى الخفة . وقيل للجاهل : سفياً
 لخفة عقله .

٢٨١- (ومنها) :

سَمِعْتُ كَلِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ . يَسَامُ (١)

قائله : زهير بن أبي سلمى المري (٢) .

وبعده وهو قوله «و لكنني عن علم ما في غد عمي» من شواهد تفسير سورة
 الأعراف (٣) .

«تكاليف الحياة» المشاق التي تصيب الإنسان ما دام حياً ، جمع تكليف ، بمعنى
 المشقة ، وهو في الأصل مصدر . وقيل «التكاليف جمع» جاء على فاعيل لا واحد له
 رجع إليه ، كالتساجيب وغيره . وقوله «لا أبالك» كلمة جافية لا يراد به الجفاء وإنما
 يراد به التنبية والإعلام وتستعمل كناية عن المدح والذم . والمعنيان محتملان هنا لأنه
 يجوز أن يكون مراده بنفي الأبغى النظير أو الجهل بالنسب .
 الاستشهاد به في قوله «سمعت» فإنه بمعنى سمعت من السام بمعنى المثل من
 الشيء والضجر منه .

٢٨٢- (ومنها) :

آتَيْتُ لَا أُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا رَهْنًا فَيَقْدَهُمْ كَمَا قَدْ أَقْدَا

(١) التبيان ودوح الجنان وضع القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (٩٢:١) والبيت من معلقته .

(٣) سيأتي ان شاء الله برقم ١٠٩٤ .

قائمه : الأعشى (١).

وبعده :

فاغند عليك التاج معتصباً به * لا تطلبين سوامدا فتعبد

« آليت ، أي أقسمت ، و أراد بقوله « من أفسد » الأسود بن شريك .

و ذلك أن كسرى صاحب قيس بن مسعود بن قيس بن خالد أرسل إليهم وهو مسجون أن أرسل إلى قومك فليأتوني برهائن منهم لأطلقك . قيل : أرسل إليهم أن دهوني في يده و لا ترهنوا أحداً منكم . وقيل : بل أرسل يسألهم إنقاذ رهائهم إلى كسرى فلم يجيبوه لأنهم كانوا قبل ذلك قد رهنوه الأسود بن شريك فهلك عنده فاتهموه أنه قتله ، فذكر الأعشى ذلك . قوله « معتصباً به » أي راضياً به يقال : اعتصب بالشيء إذا تقنع و رضي به .

الاعتراب : قوله « لا أعطيه » جواب القسم . وقوله « بفسد » منصوب بأن مضرة لوقوعه بعد الفاء في جواب النفي .
 الاستهادة : في قوله « رهناً سلفاً » رهن « بضمين ككتب و كتب و هو جمع « الرهن » بالفتح . قال كاتبة الاستيعاب : الرهن « معروف ، و الجمع « رهان » مثل جبل و حبال . و قال أبو عمرو بن العلاء : « رهن » بضم الهاء . و قال الأخفش : و هي قبيحة لأنه لا يجمع فعل على فعل إلا قليلاً شاذاً ، قال : و ذكر أنهم يقولون : سق و سقفت . قال : و قد يكون « رهن » جمع للرهان كأنه يجمع « رهن » على « رهان » ثم يجمع على « رهن » مثل فرائس و قرش .
 ٥٤٣ (ومنها) :

و ارهنه لي بما أقول (٣)

إسراهنني فبرهنني بنوه

- (١) انظر ترجمته في (٩:١) والشاهد برواية « لا تعطيه » في ديوانه ١٥٣ من قصيدة في ٤٢ بيتاً .
 (٢) انظر شرح ثعلب لديوانه ، وغيره جيس قيس وموته بالطاهون في السجن عند أبي الفرج (٢٩٠:٢ ، ٢٠ : ١٣٣ ، ١٤٠) .
 (٣) البيت في اللسان (رهن) معزواً إلى أحبيحة بن الجلاح ، وترجمناه (٣١٩:١) .

الاستشهاد به من حيث إن الإرهان فيه بمعنى الرهن ؛ يقال : رهنت وأرهنته بمعنى .

٥٢٢- (ومنها) :

قَلَّمَا خَشِيتُ أَظْفَارَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالَكَ (١)

قائله : عبد الله بن الهيثم الملولي (١) .

وبعده :

عَرِفْتُ حَقِيقاً بَدَارَ الْهَوَانِ * وَ أَهْوَنَ عَلَيَّ بِهِ هَالِكَا
وهما من أبيات فيها قوله :

فقلت : أجزني أها خالد * وَ إِلَّا فَبِنِي أَمْرًا هَالِكَا
الأظافر جمع الأظفور ، بضم الهمزة و الفاء و سكون الظاء المعجمة . وأراد بأبي
خالد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة .
الأعراب : قوله : نجوت ، جواب «لما» ، و «أرهنتهم» مأكاة جملة حالية . وقوله

«أهون به» صيغة التعجب من رخصته .
المعنى : لما خشيت خشيتهم و أظفارهم نجوت و قد أرهنتهم عريفي مأكاة
و خلوت بينهم و بين مالك . و الذين خشي منهم عبيد الله بن زياد عليه اللعنة و العذاب
أبد الآباد و ألباعه . و في رواية «أظافير» و أراد عبيد الله عليه لعنة الله ؛ فكان قد توعد
فهرب إلى الشام و استجار يزيد - عليه اللعنة و العذاب الشديد - فأجزه و كتب إلى
عبيد الله عليه لعنة الله يأمره أن يصفح عنه .

الاستشهاد به بالاستشهاد بما قبله فإيه قال «أرهنتهم» و أراد رهنتهم . و خطأ
الأصمعي (٢) هذه الرواية و رواه «و أرهنتهم» إنكاراً منه أرهنت الشيء ؛ وإنما يقال :
رهنت . ففعل الفعل للمستقبل و الواو للمعازل و الجملة حالية كما يقال : قمت و أصك

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه في هذا الجزء من ٤٦ - ٤٧ والايات بزيادة و تقيصة في الشراء

(٢: ٦٣٣) والمعنى (٣: ١٩٠) وجميع الامثال (٢: ٣٠٤) والصاح واللسان (رهن) .

(٣) ذكره المفسر رحمه الله وانظر مجع الامثال .

عينه و نهضت إليه و أخذ بشعره . و قيل : إن المضارع بمعنى الماضي و الأصل «رهن»
 لكن عدل إلى المضارع لحكاية الحال الماضية . و قد قيل أيضاً : إن الفعل بمعنى ووقوعه
 حالاً هنا للضرورة ، و قمت و أصك عينه وأمثاله شاذ .

٥٤٥- (ومنها) : عبيدة أرهنت فيها الدنانير (١)

قيل : صدره : « ظلت تجول بها البلدان ناجية » و في بعض نسخ الصحاح (٢) :
 « يطوي ابن سلمى بها عن راكب بعدا » .

« الناجية » الناقة السريعة تنجو بمن ركبها ، والبصير ناج ، من تجوت نجاء بالمد
 أي أسرع و سبقت . و « العبيدة » بكسر العين المهيمنة - ناقة من كرام النجائب
 منسوبة إلى فعل منجب ، أو منسوبة إلى بني العبد و هم فخذ من مشيرة (٣) .

الاستشهاد به في قوله « أرهنت » فائدة بمعنى أسلفت يقال : أرهنت في ثمن السلعة
 إذا أسلفت فيه قاله ابن السكيت . و قال أبو زيد : أرهنت في السلعة غاليته بها و هو من
 الفلاء خاصة .

٥٤٦- (ومنها) :

و الناس يلحون الأمير إذا هم خطبوا الصواب ولا يلام المرشد (١)

الاستشهاد به في قوله « خطبوا » فائدة بمعنى أخطؤوا . قال أبو عبيدة : أخطأ
 و خطئ لغتان ، و الفرق بينهما أن « أخطأ » قد يكون على وجه الإثم ، و أما « خطئ »
 فإثم لا غير .

(١) التبيان : ذيل الآية ، و البيت في اللسان (عود) لرؤاذا الكلبى .

(٢) راجعه ملدة (عود) و الروايتان في اللسان (رهن) .

(٣) انظر اللسان (عود ، رهن) و الاشتقاق ٥٥٢ و معجم قبائل العرب ٨٦٧ .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

٥٤٧- (ومنها) :

يَا مَسَاحِ الظُّمِ أَنْ يَفْشَى مَرَاتِهِمْ وَالْحَامِلُ الْأَصْرَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَا غَرِقُوا (١)

قائله : النابتة (١) :

« الضيم » - بفتح الضاد وسكون الياء المثلثة التحية - الظلم . و « السراء » - بفتح السين المهملة - جمع السرى ، وجعله صاحب القاموس اسم الجمع من السر وهو سقاء في مروة .

الاعراب : قوله « و الحامل الإصر » مثل قولك : يا زيد والعارث .
الاستعهاد به من حيث إن الإصر فيه بمعنى الثقل .

٥٤٨- (ومنها) :

أَيَا أَيُّهَا النَّوَاصِي وَالْحَاسِنَاتِ انْقَضِ إِصْرُكَ . لَا لَفَحَالًا (٢)

قائله : النابتة (١) :

الاستعهاد به من حيث إن « الإصر » فيه بمعنى العم .

٥٤٩- (ومنها) :

نَضَحَتْ أَدِيمَ الْوَدِّ يَمْنَى وَيَنْهَمُ بِأَصْرَةِ الْأَرْحَامِ لَوْ يَتَبَلَّلُ

قائله : الكميت (٥) :

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (٥٦: ١) والبيت له في الأساس (أصر) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) أنشد البيت له الصفر ، و تراها في الأساس (أصر) لطرفة . وفي الأصل مصحفات

(٥) سبق ترجمته (١١٦: ١) والبيت في الهاشيات ١٤٢ من قصيدة في ١١١ بيتاً و تراها

في اللسان (نضح) .

قوله « نضحت » بالنون و الفساد المعجمة و الدعاء المهملة - أي بللت من النضج وهو الرش .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالآصرة صلة الرحم . قال الجوهري : « الآصرة » ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو شهر أو معروف ، والجمع الأواصر ؛ يقال : ما تأثرني على فلان آصرة أي ما تعطفني عليه قرابة .

« نضحت » (ومنها) :

وَلَمْ أَلِدْ عِنْدَ الْجُودِ لِلْجُودِ قَالِيَا وَلَا كُنْتُ يَوْمَ الرُّوْعِ لِلطَّمَنِ نَاسِيَا

« القالي » المبلغ .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالغيبان الترك ، أي ما كنت عارفاً للطمن .

ترجمه: من بگویم که در روز روع من ناسیام



﴿سورة آل عمران﴾

٥٥١- (ومنها) :

أَنْجِبَ أَرْمَانَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ لَبَّاهُ فَنَعِمَ مَا نَجَّاهُ (١)

قاله : الأعشى مبدون بن قيس يسدح سلامة ذافاش (٢) . و روي : (٣)
 أنجب أيتام والداه . و في رواية : أنجب أيتام والديه .
 قوله « أنجب » - بالتون والجيم - الباء الموحدة - يقال : أنجب الرجل إذا ولد
 ولداً نجيباً . و « النجل » - بالتون والجيم - النسل يقال : نجل أبوه أي ولده .
 الاعراب : قوله « والداه » فاعل الفعل وهو « أنجب » . و « أزمان » ظرف له
 مضاف إلى « إن » كما يقال : سويته . و قد فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله « والداه »
 به . و ذكر أحمد بن يحيى (٤) أنه نصب بأنجب . وهي من صلتها . و « والداه » رفع
 بالابتداء و « به » الخبر و هو متعلق بمحذوف وهي جملة قد أضاف الزمان إليها ، و وضع
 الجملة خبراً لأنها في موضع المفعول . قلت : أراد أن الشاعر نسب « أزمان » بأنجب ،
 و « أزمان » من صلة « أنجب » و على ما ذكره يبقى الفعل بلا فاعل و تكون الجملة
 بلا فائدة إلا على وجه مستبعد . و أمّا على رواية من روى « أيتام والديه » برفع « أيتام »
 و جر « والديه » بالإضافة فالفاعل هو « أيتام » و إسناد الفعل إليه كإسناده إلى الربيع
 في « أبيت الربيع البقل » فإن الإنبات ليس فعل الربيع حقيقة و قد أسند إليه مجازاً
 (١) روح البنان : ذيل الآية .

- (٢) ترجمناه (١ : ٩) وانظر ديوانه ١٥٧ من قصيدة في ٢٤ بيتاً . وقد استشهدنا
 ببيت منها في (١ : ٦٧) . وفي الاصل « سلامة بن ذافاش » غلطاً .
 (٣) أخذتهما من العيني (٣ : ٤٧٧) وزاد نعلب في شرحه على الروايتين ، راجعه .
 (٤) هو الامام نعلب ، ذكره في مجالسه : ٧٧ حيث استشهد بالبيت .

وكذلك الإيجاب ليس فعل الأيتام وإنما أُسند إليها لوقوعه فيها واشتمالها عليه .
وقوله « إذ » ظرف لأوجب ، مضاف إلى جملة بعده . والضمائر المفردة كنايةات عن
سلامة المدح .

قال العيني^(١) : قوله « نعم » من أفعال المدح و « ما نجلا » فاعله ، والمخصوص
بالمدح محذوف والتقدير : نعم ما نجلاهما .

قلت : هذا خطأ ، ورأيت غيره ذكره كذلك ولعله أخذ منه ، والصواب على
قولهما : نعم ما نجلا هو ، فالضمير المنصوب لما ، والمرفوع مخصص بالمدح ؛ لأن
الممدوح هو الولد لا الوالدان فهو المخصوص بالمدح لهما . ثم تقدير الضمير على أن يكون
الفاعل « ما نجلا » غير خطأ لأن فاعل فعل المدح إذا كان مظهراً لا بد أن يكون
مرفقاً بلام الجنس أو مضافاً إلى المعرف باللام أو موصولاً إذا كانت صلته عامة موضحاً
بالمخصوص ، وظاهر أن الصلة هنا عامة فيصح أن يكون الموصول فاعلاً لنعم ،
فالمخصوص مقدّر أي نعم ما نجلا . ويجوز أن يكون « ما نجلا » مخصوصاً بالفاعل
مقدّر مدلول عليه بالمدح والتقدير : نعم النجل ما نجلا . هذا إذا جعلت « ما » معرفة
وإن نكرتها يصح تقدير الضمير على أن يكون مخصوصاً بالمدح موضحاً للنكرة ، إلا أن « ما نجلا »
لا يصح أن يكون فاعلاً لما عرفت ، فالنكرة تدل على أن الفاعل مضمّر مفسّر بنكرة
منصوبة على التمييز ، ففعل العيني على هذا سامح في قوله « ما نجلا فاعله » .

وإنما وجب تمييز المضمّر بنكرة مفسرة لأنه لما كان مجهولاً لا مرجع له
التزم تفسيره بنكرة منصوبة على التمييز قائمة مقام تقدم الذكر . وإنما التزم تفسيره بنكرة
منصوبة لأن المفسر دخيل و الدخيل ثقيل فجعل نكرة و أعطى من الإعراب النصب
ليحصل له تخفيف من وجهين لأن النكرة أخف من المعرفة والنصب أخف الحركات .
وإنما اشترط أن يكون المفسر من جنس المضمّر لأن اللفظ لا يدل على غير جنسه ،
وإذا قدرت الضمير فلا بد من تقدير ضمير آخر على رأي ولا حاجة إلى ذلك على رأي ،
فإن منهم من زعم أن المخصوص ارتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والكلام جملتان
منفصلتان فكانه لما قال : « نعم ما نجلا » سئل وقيل : من الممدوح ؛ فأجاب : هو ، أي

هو هو . و منهم من زعم أنه مرتفع بالابتداء و الجملة بعده خبره ، و إنما استغنى الخبر عن العائد لأن الفاعل لما كان عاماً مهتملاً على أفراد الخاصة كان لامحالة مشتملاً على المدح وغيره و إذا كان كذلك كان الممدوح داخلًا تحت مفهوم الفاعل في المعنى ، فجرى دخوله محته في المعنى مجرى الذكر اللفظي .

الاستشهاد به في قوله « نجلا » فإن النجل استخراج الرجل ولده من صلبه ومن جن أمهاته من قولهم : نجل ينجل إذا أثار و استخرج .

❦ (ومنها) ❦ :

عَلَىٰ أَنهَا كَانَتْ تَأْوُلُ حَبَّهَا تَأْوُلُ رَبِيعِي السَّقَابِ فَأَصَحَّهَا

قاله : الأعشى (١) .

« الربيعي » - بكسر الراء - المنسوب إلى الربيع . و « السقاب » - بكسر السين المهملة - جمع السقب - بالفتح - و هو الذكر من ولد الناقة . قال أبو عبيدة : « تأوُل حَبَّهَا » أي تفسيره و مرجعه أي لم يكن صغيراً في قلبه فلم يزل يلبث حتى صار قد يما كهذا السقب الصغير لم يزل يشب حتى صار كبيراً مثل أمه و صار له ابن يصحبه .

الاستشهاد به في قوله « تأوُل » فإن التأوُل بمعنى التفسير .

❦ (ومنها) ❦ :

الرَّيْحُ تَبْكِي شَجْوَةً وَالْبَرْقُ يُلْمَعُ فِي غَمَامَةٍ

[لم يثبت المؤلف شيئاً والبيت قد مرّ مشروحاً] (٢) .

❦ (ومنها) ❦ :

لَا تَحِلُّنَّ بِالْقَجَرِ ثُمَّ لَدَا بِنِ إِلَى الْوَلِّ إِلَّا أَنْ يُعْرِجَنِي طِفْلٌ (٣)

(١) مضت ترجمت (١ : ٩) و انظر ديوانه ٨٨ من قصيدة خرجناها (١ : ٣٤٠) .

(٢) في هذا الجزء من ٩ عند تخريج القصيدة و انظر أمالي الشريف (١ : ٤٤٠) .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : زهير (١).

« التمرّيج » التمثيل و الإقامة على الشيء يقال : عرّج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه و أقام . و « الطفل » بكسر الطاء المهلة و سكون الفاء - الحاجة .
الاستشهاد به في قوله « لأدأبن » فأنه من الدأب وهو الاجتهاد والمبالغة .

٥٥٥- (ومنها) :

وَ كُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَ رَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَخَلَّتْ (٢)

قائله : كثير مزنة (٣) وهو من قصيدة أولها :

خليلي ! هذا ربع عزّة فاعقلا * فلو سيكما ثم ابكيا حيث حلت
قوله وخليلي ، بتقدير حرف التثنية . و «الربع» - بالفتح - الدار بعينها حيث كانت .
و « الفلوس » الشابة من النوق .
الاعراب : قوله « رمى فيها الزمان » صفة لقوله « رجل » و مفعول الفعل محذوف
و التقدير : رمى فيها الزمان ذاك . و « إتما وصف » رجلاً » في موضعين وهما بدل من قوله
« رجلين » ولم يوصف المبدل منه لأن الثاني لما جاء بلفظ الأول لا بدّ فيه من زيادة
فائدة . و « إتما جاء في البدل باسمين لأن المبدل منه إذا كان مثنى أو مجموعاً يجب أن يؤتى
في البدل باسمين أو أكثر حتّى يستوفي حكمه يقال : جاءني ثلاثة : زيد و عمرو و بكر .
وهذا البدل يعرف ببدل المفصل من المجمع .

(١) ترى ترجمته في (١ : ٩٢) و الشاهد في القصائد : ٢٧٤ من قصيدة مر
تضريحها (١ : ٢٩٣) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (١ : ٢٠٥) و خرجنا القصيدة في (١ : ٢٢٩ ، ٣٨٩) و الشاهد
في الامالي (٢ : ١٠٥) و امالي الشريف المرتضى (١ : ٤٦) و معاني القرآن
(١ : ١٩٢) و سيبويه (١ : ٢١٥) و الخزانة (٢ : ٣٧٨) و الموشح : ١٥٣ و غيرها .
و قد فات البيت السبوطي مع استشهاد ابن هشام به في مسوغات الابتداء بالثكرة
من الباب الرابع من مغنیه .

المعنى : فيه اختلاف فقيل : إنه تمنى أن يمشي إحدى رجليه وهو عندها حتى لا يرحل عنها . وقيل : لما خات عزة العهد غرأت عنه وثبت هو عليه صار كذي رجلين : رجل صحيحة وهي ثباته عليه وأخرى مريضة وهي زللها عنه . وقيل : إنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء . وقيل : تمنى أن تضعف قلوبه فيبقى في حبسها فيكون بقاءه عليها كذي رجل صحيحة . ويكون في ضعفه لقلوبه كذي رجل عليله رمى فيها الزمان فأشلهما . قال ابن هشام اللخمي : هذا القول هو المختار المعول عليه وهو الذي دل عليه ما قبل البيت .

الاستشهاد به في قوله « رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان » من حيث إنه روي بالجر وبالرفع ، أما الأول فعلى البدل وأما الثاني فعلى الاستيناف فارغاه على أنه خبر لمبتدأ مقدر فالتقدير : إحداهما رجل صحيحة والأخرى رجل رمى فيها الزمان . وإنما جاز في ذلك الجرح والرفع لأنه استوفى العدد بخلاف ما لم يستوفه فإنه ليس فيه إلا الرفع . **قلت** : مررت بثلاثة صريع وجريح وسليم . جاز فيه الوجهان . قال سيبويه : ومن الكس من يجر ، والجر على وجهين : على الصفة وعلى البدل .

قال ابن هشام في مسوغات الإبتداء بالنكرة : ومما ذكروا من المسوغات أن يكون النكرة للتفصيل نحو « الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهنته » وفيه نظر لاحتمال « رجل » الأول للبديلية . واحتج بهذا البيت .

فقال الدماميني : يعني أن « رجل » من قولهم « الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهنته » لا يتعين كونه مبتدأ بل يحتمل أن يكون بدلاً من خبر « الناس » فيكون خبراً . ثم استشكل بأن البدل إنما هو مجموع المتعاطفين إذ هذا من قبيل بدل الكل من الكل .

فإن قلت : فليكن بدل البعض ولا إشكال .

قلت : يلزم الافتقار إلى الضمير ولا حاجة إلى ارتكابه حتى يقدّر الرابط فإن التركيب صحيح بدونه ، ولم نر بدل تفصيل ملفوظاً معه بالضمير ولا محتاجاً إلى تقديره .

وذلك آية كونه بدل الكل .

فإن قلت : إذا كان مجموع المتعاطفين هو البدل فما رافع كل واحد من الجزئين على انفراده مع أنه غير بدل على هذا التقدير .

قلت : هو نظير قولهم « الرمان حلوحامض » فإن المجموع هو الخبر وكل واحد من الجزأين مرفوع فيحتاج إلى عامل و لم يتحرر لي في ذلك جواباً أرتضيه . انتهى كلامه .

قلت حاصل إشكاله أن البدل هو المجموع وقد جعل ابن هشام أحد الجزئين وهو الجزء الأول بدلاً ، فإذا كان المجموع هو البدل فما رافع كل واحد من الجزئين على انفراده مع أنه غير بدل على هذا التقدير ، وحله بأن المعطوف عليه أصل في الإبدال والمعطوف تبع له فيه و بأن كلاً من المبدل منه والمبدل لما كان في هذا ذا جزئين صار البدل كأنه بدلين ، كل منهما بدل كل من كل فإن قولك « الناس رجلان » بمنزلة قولك « الناس رجل ورجل » فالمعطوف عليه بدل من المعطوف عليه ، أخذته جملة أو مفرداً موصوفاً والمعطوف بدل من المعطوف كذلك بدل الكل من الكل ، و بأن كل واحد بدل البعض والمجموع بدل الكل .

قوله : يلزم الافتقار إلى الضمير .

قلت : نعم من جهة الجزء .

قوله : ولا حاجة إلى ارتكابه .

قلت : نعم من جهة ملاحظة المجموع من حيث المجموع .

قوله : لم نر بدلا تفصيل ملفوظاً معه بالضمير .

قلت : لم يره كذلك لقصوره . قال (١)

قوله : ولا محتاجاً إلى تقديره .

قلت : قول المعجير الآتي (٢) محتاج إليه ، و بأن الإعراب لما امتنع أن يدخل

(١) يابض بالأصل .

(٢) برقم ٥٥٧ .

على المجموع من حيث هو دخل على كل واحد من الجزئين . و أما الجواب عن نظر ابن هشام فبأن أحد الاحتمالين لا ينبغي الاحتمال الآخر و يجوز النصب على تقدير : أعني رجلاً صحيحة .

٥٥٦- (ومنها) :

وَكُنْتُ كَذِيَّ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَاهَا صَائِبٌ الْحَدَثَانِ (١)

قَامَا الْتَمِيَّ صَحَّتْ قَارِدَةُ شَنُوءَةٍ وَ أَمَّا الْتَمِيَّ شَكَتْ قَارِدَةُ عُمَانِ

قائلهما : ابن مفرغ^(٢) ، و نسبه ابن خلكان إلى النجاشي^(٣) قيس بن عمرو بن مالك^(٤) .

و روي : و رجل بها رب من الخلقين . وفي رواية : و رجل رمت فيها يد الحدثان .
« الحدثان » - بفتح الحاء و الدال المهملتين - الحادثة ، و « أزد » - بفتح الهمزة و سكون الزاي مسجعة و الدال مهملة - أبو حمزة من اليمن و هو أزد بن القوث بن تبت ابن مالك بن كهلان سبا . قال الجوهري : و هو بالسين أفصح^(٥) . و « الشنوءة » - بفتح الشين المعجمة و ضم النون على فمولة - التفرز و هو التباعد من الأذناس تقول : رجل فيه شنوءة أي تفرز ، و منه أزد شنوءة و هم حي من اليمن . في القاموس^(٦) : « أزد

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (٣٩٢:١) و نسب البيتين له الضر رحمه الله .

(٣) كان من أنصار أمير المؤمنين على عليه السلام في صفين ، و بينه وبين عبد الرحمن ابن حسان مباحاة . شرب الضر في رمضان فجلده على مائة سوط ، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به : ما هذه الملاوة يا أبا الحسن ! فقال : لجبرأتك على الله في رمضان و صيانتا صيام . الإصابة (٣: ٥٥١ ، برقم ٨٨٥٤) الشعراء (١: ٢٨٨) خزائن الأدب (٢: ١٠٦) و لم يترجم له ابن خلكان بل ذكر الشاهدين في ترجمة المطلب (٤: ٤٤٠) و هو له في الخزائن (١: ٤٠٠ ، ٢: ٣٧٨) و اللسان (أزد) و البيت الاول في الكلل (١: ١٨٤) .

(٤) الصحاح مادة (أزد) وفي الاصل « بالثين أفصح قطعاً .

(٥) راجعه مادة (شأ) .

شنوءة * وقد يشدد الولو قبيلة سميت بشنآن بينهم . قال ابن خلكان^(١) : كان الأزدي عند
 لفر قهم أخيف كل طائفة إلى شيء يميزها عن غيرها قليل : أزديا و أزدي شنوءة و أزدي
 عمان و أزدي السراة و مرجع الكل إلى الأزدي فلا يظن ظان أن الأزدي يختلف باختلاف
 المضافين إليه^(٢) .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بما قبلهما .

الاصح (ومنها) :

إِذَا مِتَّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَيْنِ : شَامِتٌ وَ آخِرٌ مَنِ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ (٣)

قائله : العنجير بن عبد الله السلولي^(٤) .

و روي : كان الناس صنفان . و في رواية : كان الناس صنفان .

الاعراب : قوله « الناس » اسم كان « صنفين » خبره . وقوله « شامت »
 بالرفع . خبر مبتدأ محذوف أي صنف منهم شامت وصنف آخر منهم مثني . و أمّا على
 رواية « صنفان » بالرفع فاسم كان خبره « صنفان » مبتدأ . و « صنفان » خبره .

(١) وفيات الأعيان (٤ : ٤٣٩ - ٤٤٠) .

(٢) قال في معجم قبائل العرب ١٦ : يطلب على الظن أن تصدع سد مأرب قدارهم
 الأزدي على الهجرة من سبأ فطعنت الأوس والخزرج يثرب ، و خزاعة بكة ، و وداعة و
 يعمد و غرام و هتيك و غيرهم بعمان ، و ما سعة و مدهان و نهب و غامد و يشكر و باوق و
 غيرهم بالسراة ، و مالك بن عثمان بن أوس بالعراق ، و جفنة و آل معرق بن عمرو بن
 عامر و قضاة بالشام . ثم ذكر تاريخهم . قدم و فاتهم سنة ٩ هـ فأسلموا ، و قاتلت الأزدي
 تحت لواء عائشة سنة ٣٩ هـ بالجمل و قتل منهم ألفين ، و انقضت فسين في صيفين فرقة مع
 على بن أبي طالب و فريق مع معاوية ، و قوى شأنهم بسيادة المهلب بن أبي صفرة الأزدي .
 (٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر إسلامي مقل معصن ، و هو من شعراء الدولة الأموية . الاغانى (١١ : ١٤٦)
 الآمدي : ١٦٦ معجم الررزياني : ٢٣٢ الآلى (١ : ٩٢) و خزاعة الاصب (٢ : ٢٩٨)
 والشاهد من أبيات تسعة في الاغانى و العيني (٢ : ٨٥ - ٨٦) و تراه عند سيهويه
 (١ : ٣٦) و الفراء (١ : ١٩٢) و الرمانى : ١٩٥ و الروايات مختلفة كثيراً .

و الجملة خبر كان و « شامت » يجوز أن يكون خبراً طبعته مقدّر أو بدلاً .

المعنى : كان الناس بعد مماتي صنفين : صنف منهم يشمت بي بموتي ، و صنف آخر يشني بالذي كنت أمتعه في حياتي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، لكن لأعلى ما أئتمه المفسر - رحمه الله - إذ لا يستقيم الوزن إن قلت : « مثنياً » بالنصب ، و الإبدال يستدعي نصبه ، بل على رواية أخرى كما ذكرنا .

❦ (ومنها) ❦ :

غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسَنِ يَأْمُرُ لَهُ سَبِيحَاتٌ لَا يَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ (١)

قاله : ابن علقم الفزاري (٢) وروى (٣) بالحسن مقبلاً .
كَانَ الثَّرِيًّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَ فِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَ فِي خَدَّيْهِ الْقَمَرُ
وبعد :

إِذَا قِيلَتِ الْمَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ وَكَيْلٌ بِأَذَلِّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَصْرُ
« اليافع » - ياء مشتقة تحية - المرتفع . و « الموراء » - بفتح العين المهملة -

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) في اسمه خلاف ولذا تركه المؤلف . و هو أحمد بن لؤي بن شيخ بن فزارة شاعر جاهلي مخضرم ، أدرك الاسلام كبيراً وله شعر كثير . المرزباني : ٣٢٣ الآمدي : ١٥٨ و ١٥٩ الإصابة (٣ : ٢٥٨ ، برقم ٧٢٩٣ مع أهلاط) اللآلي (١ : ٥٤٣) والشاهد من أبيات سبعة عند أبي تمام (الحصانية ٦٨٢ من شرح البرزوقي ١٥٨٦:٤) والقال (١ : ٢٣٤) وترى ستة منها في الاغانى (١٧ : ١١٧ - ١١٨) وخمسة عند المرزباني واثني عند البكري والشاهد في المؤلف والصعاح (سوم) . و نسبها العنبي - على ما رواه عنه ابن شبة - لعوف النواحي الفزاري في خبر ذكره أبو الفرج والبكري .

(٣) رواية جل المراجع : رماه الله بالغير - قال البكري : قال أبو علي : و رواه ابن الأنباري « رماه الله بالحسن » قال الرياشي : لا يروى بيت ابن علقم « رماه الله بالحسن » إلا أعنى البصيرة ؛ لأن الحسن مولود .

الكلمة القبيحة . و « الإغضاء » إدناء الجفون يقال : أغضى أي أدنى الجفون ، و أغضى على الشيء أي سكت .

المعنى : رءاء الله بالحسن ، أي كساء بحسن مرتفعاً أو مقبلاً لأميراً . ثم كشف عن معنى الرمي بقوله « له سيمياء لا يشق » على البصر ، لما عليه من حسن القبول والتمكن في القلوب إذ رءاه الله تعالى بسيماء حسنة مقبولة يلتذ الناظر بالنظر إليها . ثم زاد في وصفه فقال : إنه قد غشي من كل جانب بما ينوره ، فالثريا فوق نحره و الشعرى يعني العبور مكررة في أنفه والقمر متلالي ، في خده فهو نور على نور^(١) . ثم وصفه على المصابرة على الأذى وحسن الاحتمال مع التعزّز و الاقتدار فقال : متى ذكرت عنده الفحشاء أطرق مغضباً محكماً كأنه ذليل و ليس كذلك لأنه عزيز قادر على الانتصار لو شاء .

الاستعهاد من حيث إن « السيمياء » مرادف السيماء .

❦❦❦ (ومنها) ❦❦❦

متعلق أنالها عن قال
كالقرط صاوي غيره لا يرضع
قائله : أبو ذؤيب الهذلي

قوله « متعلق » أي منشق من الفلق و هو الشق يقال : فلتت الشيء فلفقاً فانتلق و تعلق أي شققته فانشق . و « الأنساء » جمع النساء - بإهمال العين - قال الجوهري : الأصمعي : « النساء » - بالفتح مقصور - عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالمرفوق حتى يبلغ الحافر فإذا سمت الدابة انفلت فخذها بإحمتين عظيمتين و جرى النساء بينهما و استبان ، و إذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان و ماجت الريلتان و خفي النساء ، و إنما يقال : منشق النساء يريد موضع النساء . و أنشد البيت . و « القاني » ، الشديد الحمرة . و « القرط » - بضم القاف و سكون الراء المهملة - ما يعلق في شحمة الأذن . و « الصاوي » - بإهمال الصاد - اليابس . قال الجوهري : « التصويه » أن يابس

(١) كان في الأصل تصحيفات صححناها من شرح العباسية .

(٢) ترجمناه له وخرجنا القصيدة (٢٨:١ ، ٢٣٦) و انظر ديوان الهذليين (١٦:١)

الرجل ابن شامه ليكون أسمن لها يقال : صوّيتها فصوت . و « الغبر » - بضم الغين المعجمة و سكون الباء الموحدة وراؤها مهملة - بنية اللبن في الفرج .
المعنى : منشق أنساؤها عن ثدي أحر شديدة الحمرة مثل القرط جف لبنه فلم يبق فيه بقية فيرضع .

الاستعهاد به في قوله « غير لا يرضع » من حيث إن المراد : لا غبر له فيرضع لا أن له غبراً لكن لا يرضع .

٥٦٠ (ومنها) :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَبِيتَ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيًّا
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ مَيِّتٌ (١)



قائله : أبو الرعلاء الغساني

قوله « فاستراح » أي وجد الراحة في الكعبة في حاله و الانكسار من الحزن يقال : كُتب يكاتب كفرح يفرح - كأبة كرحمة كأبة كسلامة فهو كئيب ، أي سيئ الحال المنكسر من الحزن . و « الكاسف البال » - بإهمال السين - السيئ الحال ، و « البال »

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) كذا في الأصل ، وفي التفسير : ابن رعدة ، وكلاهما خطأ ، و الصواب : عدى ابن الرعلاء ، وهو أحد بني عمرو بن مازن ، شاعر جاهلي قديم ، والرعلاء أمه اشتهر بها .
الاقتناع : ٤٨٦ المرزباني : ٢٥٢ المعنى (٣٤٣:٣) والخزانة (٤ : ١٨٨) والبيتان من أبيات له ربما ينهي إلى تسعة في الاصحاحات (الرقم ٥١) ومعجم المرزباني والمعنى والخزانة وشواهد المغني : ١٣٨ والآلي (١ : ٨ ، ٦٠٣) واللسان والتاج (موت) والبيت الاول عند الجاحظ في الحيوان (٥٠٧:٦) والبيان (١ : ١١٩) وابن جنى في المنصف (١٧:٢) وابن أبي الحديد (٢١١:٢) وابن عيش (٦٩:١٠) وابن دريد : ٥١ والعسكري : ٣١٥ .
ونسبها ياقوت في الادباء (٩:١٢) لصالح بن عبد القدوس قال الميمني : وهما به أليط وينتهي أرفق .

يطلق على الحال وعلى القلب وعلى رجاء النفس قاله الدماميني^(١). ثم قال: ودالرخاء، بالمد سعة الحال. قال الشمني^(٢): هذه التفسير يقتضي أنه بالخاء المعجمة والمأخوذ في قالب النسخ ضبطه بالجيم.

الاعراب: قوله «إتما الميت من يعيش» بدل مما قبله، وانتصاب كثيراً على الحال. الاستشهاد به من حيث إن «الميت ميت الأحياء» يدل على استوائهما استعمالاً لأنه جمع فيهما بين اللفتين و استعمالهما فيما مات وما لم يموت، و المستعمل فيما مات وما لم يموت في البيتين وإن كان الميت - بالتخفيف - دون الميت - بالتشديد - لكن كلامه يدل على جواز استعماله فيهما.

٦١ هـ (ومنها):

مَقِيَتْ مِنْهُ الْقَوْمُ فَاسْتَقِيَتْ



وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْقَرَابِ مَيْتٌ

في الصماح^(٣):

و مَنْهَلٍ فِيهِ الْقَرَابِ مَيْتٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْأُجُونِ زَيْتٌ

«المنهل» - بالنون الساكنة بين الميم والهاء المفتوحتين - المورد و هو عين ماء ثرده الأبل في المراعي. و «الأجون» - بضم الهمزة والجيم - يغير طعم الماء ولونه يقال: أجن الماء يأجن ويأجن أجناً وأجونا فهو آجن كصاحب إذا تغير طعمه ولونه. و «الزيت» - بالفتح - دهن الزيتون.

الاعراب: قوله «مقيت القوم» جواب «رب».

الاستشهاد به من حيث أنه استعمال الميت بالتخفيف في الذي قد مات وهذا لا يقوم حجة إذ لا يدل على الاختصاص فالصحيح الأول و هو جواز استعمالها فيهما كما دل عليه البيتان المتقدمان. ومن هنا يبين أن الصواب أن يذكر المفسر رحمه الله قوله

(١-٢) في شرحها على المعنى (الباب الرابع، بحث الفرق بين الحال والتميز) حيث

استشهد ابن هشام بالبيت.

(٣) راجعه مادة (أجن).

فوالصحيح الأول، بعد هذا البيت .

٢٦-٥ (ومنها) :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كَلِمًا سَبَّحْتَ أَوْ صَلَّيْتَ : يَا اللَّهُمَّا (١)

أورد علينا شيخنا معلما

في صحاح صحيح : يا اللهم باسم واحدة مشددة و هو (٢) أقرب إلى الصواب .
الاعراب: قوله «ما» موصولة و موضعها رفع بالابتداء و «عليك» صلتهما و «أن»
الناسبة مع الفعل خبرها ، و يحتمل أن تكون «ما» استفهامية و «عليك» خبراً و «إن»
شرطية و يؤيده أن صدر الصلة لا يحذف إلا إذا طالت . و يؤيد الأول فتح همزة «أن»
بخط بعض الفضلاء و هو على ما نقله الكاتب صاحب معجم البلدان . والأصل في قوله
«اللهم» «اللهم» زينت عليه «ما»

الاستهانة به في قوله «يا اللهم» من حيث إنه جمع فيه بين «يا» للنداء والميم
المشددة فلو كانت الميم المشددة عوضاً عنها لما جمع بينهما . وأنت خير بأن الجمع
بينهما للضرورة و الضرورات تبيح المحظورات ؛ ولذا لا نجد الجمع بينهما إلا في الشعر .

٢٣-٥ (ومنها) :

إِلَّا يَمْلِكُ أَوْ مَنْ أَنْتَ حَابِلٌ سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ (٣)

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية . والاشطار في معاني القرآن
(١ : ٢٠٣) وغزاة الادب (١ : ٣٥٩) .

(٢) كان في الأصل «وما في الجمع أقرب إلى الصواب» ثم ضرب «ما في الجمع»
وكتب «هو» فوقه ، و وزن الاشطار يقتضي صحة «اللهم» بيمين كما هو كذلك في
جميع المراجع . وما ذكره من الصحاح في نسختنا من التفسير أيضاً .
(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : النايقة الذياني ^(١) وقبله وهو قوله :

و من عصاك فعاقيه معاقبة * تنهى الظلوم و لا تقعد على ضد
من شواهد تفسير سورة التوبة ^(٢) . و بعده وهو قوله : و احكم كحكم فتاة الحي
إذ نظرت * مرّ في شرح شواهد تفسير البقرة عند قوله ^(٣) : يحفّه جابانيق و تتبعه .
الاعراب : قوله : إلّا لملك * استثناء من قوله : لا تقعد على ضد * أي لا تقعد
على ضد لأحد إلّا لملك . و «أو» في قوله : أو من أنت * بمعنى الواو أي لملك و من أنت
سابقه . و موضع الظرف أعني «إذا» نصب على الحال من الجواد .
المعنى : لا تقعد على غيظ إلّا لملك أو لمن فضله فضل السابق على المصلي ليس
بينك و بينه في الفضل إلّا يسير .

الاستعهاد به من حيث إن المراد بالأمد الغاية المضروبة للخيل إذا أُجريت في
الرهان ، وإذا بلغت الغاية فقد استولت على الأمد .

التذييل : قال المفسر رحمه الله تعالى : «يودّ لو أن» بينها و بينه أمداً
بيداً : جواب «لو» ههنا محذوف .

قلت : لا حاجة هنا إلى التذييل لأن «لو» هنا ليست للمشرط لتصريحهم بأنّها
إذا وقعت بعد الفعل الدالّ على معنى التمني كانت بمعنى «أن» المصدرية فكما أن «أن»
المصدرية لا تحتاج إلى الجواب فكذلك ما هو بمعناها ، حسبك شاهداً ما قاله الأرمزي
قال : و أمّا قوله تعالى «يودّ لو أن» ^(٤) فلاّن «لو» بمعنى «أن» المصدرية وليست
بشرطيّة لمجيئها بعد الفعل الدالّ على معنى التمني ^(٥) ، فحينئذ «لو» مع مدخولها مفعول
«يودّ» على أنّها لو كانت شرطيّة محتاجة إلى الجواب لا تطلب المعنى ؛ لأنّ مدلول الآية
الكرامة و مضمونها ثبوت هذا الوداد للنفس بما رأت من عملها ، ومدلول ما رآه المفسر

(١) ترجمناه له (٥٦ : ١) و خرجنا القصيدة (٢١٢ : ١) و انظر الفصاح : ١٩٨ .

(٢) يأتي برقم ١٢٥١ .

(٣) في هذا الجزء من ١٢٠ برقم ٣٩٣ .

(٤) سورة الاحزاب : ٢٠ .

(٥) انظر شرحه على الكافية (٣٩١ : ٢) .

قدس روحه امتناع ذلك على ما هو مفاد «لو» من امتناع أحدهما لامتناع الآخر .

٥٦٤ (ومنها) :

وَلَقَدْ لَزَّتْ فَلَا تَغْنِي عَمْرَهُ مِنْي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ

مر في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .
الاستشهاد به هنا في قوله «المحب» من حيث إنه جاء على الأصل و الشائع
الفاشي : أحببت فهو محبوب ، واستغنوا به عن «عبد» كما استغنوا بأحببت من حببت .
وحكى الزجاج عن الكسائي «حببت» عن الثلاثي .

٥٦٥ (ومنها) :

رَبَّةٌ مَحْرَابٍ إِذَا جِئْتَهَا لَمْ أَلْقِهَا أَوْ أُرْتَفَى سَلَمًا (٢)

قائله : وضاح اليمن  مروي

الاعراب: قوله «أو» بمعنى «إلا أن» فترك نصب الفعل للضرورة ، أو هي بمعناها
فالجملته الفعلية خير لمبتدأه فقد رأي أو أنا أرتقي .
الاستشهاد به من حيث إن المراد بالمحراب المكان العالي العرف الذي لا يرتقي
إليه إلا بدرج ولذا قال : لم ألقها أو أرتقي سلمًا .

(١) في الجزء الأول ص ٥٩ برقم ٣٣ . والبيت لمنزلة .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن عبدكلال - مختلف نسبه - مسمى الوضاح لجماله ،
وكان يشب بام البنين بنت عبدالعزيز بن مردوان زوجة الوليد بن عبدالملك قتله ، وكان
أحد الثلاثة الأعمدة الذين قتلوا في الفسق ، والباقيان : يسار الكواعب وعبد بن الصعاس ،
الأخاني (٦ : ٣٠ - ٤٤) شرح ذيل الإمامي : ٤٨ . والبيت في الأخاني من أربعة عشر بيتاً .
وتراه له في اللسان (حرب) ونسبه صاحب روح الجنان لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه .

٥٦٦- (ومنها) :

وشارب مريب ياتكأى نادمي لا بالحصور ولا فيها سوار (١)

قائله : الأخطل (٢)

وإنشاد المفسر - رحمه الله - في تفسير سورة هود عليه السلام : من شارب (٣) ، لكن في الصحاح وفي شرح شواهد الكشف (٤) كما يفسره هنا .

و بعده :

تأزعت طيب الراح الشمول وقد * صاح الدجاج وحبات وقعة الساري
« المربع » - بضم الميم و سكون الراء المهملة و كسر الباء الموحدة وإهمال الحاء -
الذي يعطى في الخمر ربحاً بأن يشرى بأكثر مما يساوي ، و « الحصور » - بفتح الحاء
و ضم الصاد و بعد الواو راء جميعهن مهملات - الضيق البخل . و قيل : هو الذي لا يقرب
النساء حصراً لنفسه أي مانعاً لها من العهورات قال الزمخشري : هو الذي لا يدخل مع القوم
في الميسر لأنه كان عندهم من أفحش البخل . و « السوار » - بفتح السين المهملة و تشديد
الواو - الممر يد الوثاب من سار إذا وثب وروي (٥) : « سار » بالهمز من السور و هو
البقية قال الجوهري : سور القارة وغيرها و الجمع أسار و قد أسار يقال : إذا شربت
فأسر أي أبق شيئاً من الشراب في قعر الإناء ، و النعت منه سار على غير قياس لأن
قياسه مسر ، و نظيره أجبر فهو جبار وأذك فهو ذراك ، و في المثل (٦) : « سواه لواده
و هما من استوى والتوى . و قال الأزهرى : جاز أن يكون سار من سأرت وهو الوجه
و جائز أن يكون من أسارت كآته دوه إلى الثلاثي . و في الكشف : قد جاء سار بمعنى

(١) التبيان والكشاف و روح البیان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١ : ١٤٣) و انظر ديوانه : ١١٦ من قصيدة في ٤٩ بيتاً .

(٣) يأتي برقم ١٤٠٩ .

(٤) الصحاح (حصر) و شواهد الكشف : ١١٣ وكذا في اللسان (حصر) .

(٥) هي رواية شواهد الكشف .

(٦) انظر مجمع الامثال (١ : ٣٥٢) .

أسار فلاوجه للمدول على أنه لو لم يجي كان الحمل على ناب عواج يوجبه .
 المعنى : رب شارب مريح أي معط بالكأس ربحاً ليس بمائع نفسه من الشهوات
 أو ليس يبتخيل ولا مبني في الكأس منها شيئاً ، أو ولا يمتنع بدمع الندماء نادمني وعاشري .
 الاستشهاد به في قوله « الحصور » من حيث إن المراد به الذي يمتنع أن يخرج
 مع تدعائه شيئاً للنفقة .

٥٦٧-٥ (ومنها) ٥ :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتُهُ أُخْرَى
 وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَاكَ الْكَمَالِ (١)

«الخليفة» السلطان الأعظم .

الاعراب: قوله «ذاك الكمال» استئناف .

الاستشهاد به من حيث إنه لا حظ لجواب لفظ الخليفة فانت الفعل والصفة كما لا حظ
 لجواب المعنى فذكر الضمير .

٥ (ومنها) ٥ (مكتبة كوتور عزم) ٥

أَعَاظِرُ مِثْلَ ذَاتِ رَحِمٍ ؟
 أَمْ غَالِمٌ مِثْلَ مَنْ يَخِيبُ؟ (٢)

قائله : «بيد بن الأبرص» (٣) .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، والبيت عند الفراء (١ : ٢٠٨) والصحاح
 واللسان (خلف) .

(٢) سقط البيت من قلمه الشريف و أبتناء مع ما تيسر من شرحه بين مقولين
 بلا رقم حفظاً لأرقام الكتاب .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) أبا دودان عبيد - بفتح العين وكسر الموحدة - بن الأبرص بن هوف بن جشم
 الأسدي ، من فحول شعراء الجاهلية ، جده ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من فحول
 الجاهلية و قرن به طرفة و علقمة بن عبدة قتله المنذر بن ماء السماء يوم البؤس ، الألهاني
 (١٩ : ٨٤) الشعراء (١ : ٢٢٤) المؤلف : ٥٣ ، ١٥٣ ، اللاكبي (١ : ٤٣٩) خزانة ←

العافر من الرجال : الذي لا يولد له ، ومن النساء التي لا تلد ؛ يقال : عقرت المرأة تعقير و عقرت ، « الغام » من فاز بالشيء بلا بدل ، و « من يخيب » من لم يقم شيئاً .
 الاعراب : الاستفهام للإيثار . قوله « عافر » مبتدأ ، وما بعده خبره . ومثله « غاتم » .
 المعنى : يقول على وجه الإنكار : هل تكون امرأة عافر مثل امرأة ذات رحم ، أو غاتم مثل خائب ؟

قال ابن جني في الخصائص : كان ينبغي أن يعادل بقوله « ذات رحم » نقيضتها فيقول : أخير ذات رحم كذات رحم ، وهكذا أراد لاهالة ، ولكنه جاء بالبيت على المسألة - يريد بالمسألة ما أسلفه من أن الشيء إذا لم يوف ما يتوقع منه فكانه لم يكن - وذلك أنه لما لم تكن العافر ولوداً صارت - وإن كانت ذات رحم - كأنها لا رحم لها فكانت قال : أخير ذات رحم كذات رحم .

الاستشهاد به في قوله « عافر » حيث لم يلحقها التاء في قوله تعالى : واسرائيلي عافر .



٥٦٨-٥ (ومنها) :

كَأَنَّ تَكَلُّمَ الْأَبْطَالِ رَهْرَهٌ وَتَحْقِيقَةُ لَهُمْ مِثْلَ الْهَرِيرِ (١)

قائله : جؤبة بن عاكف (٢) الهذلي .

« الأبطال » بالفتح الطاء - جمع البطل - محرّكة - وهو الشجاع . و « الغمضة » - بفتح الغين المعجمة وسكون الميم التي بينهما - أصوات الأبطال في القتال . و « هرير » الكلب صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالزمر الإبقاء بالشفقين .

٥٦٩-٥ (١) والبيت من بابيت المروفة التي عدت من العطفات - ضد من جعلها عشراً - في نيف و أربعين بيتاً تراها في شرح المشر و جمهرة الأشعار والسجاني الحديثة (١ : ٣٢٩) والشاعر في الخصائص (٢ : ١٦٩) .

(٤) النبيان : ذيل الآية .

(٥) كذا ذكره وليس له المفسر رحمه الله ، و « الهذلي » زيادة من المؤلف ، و على أيّ لم أظفر على ذكر للشاعر في الهذليين ولا في غيرهم .

٥٦٩- (ومنها) :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضَّحَى لَتَطْلُبُهُ وَلَا الْفَيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ لَذُوقُ (١)

قوله : حميد بن ثور وصف سرحة وكنى بها عن امرأة فقال :

أقول لعبد الله بيني وبينه * لك الخير خير لي وأنت صديق
تراني إن علكت نفسي بسرحة * من السرح مأخوذ علي طريق
أبى الله إلا أن سرحة مالك * على كل سرحات العشاء تروق
سقى السرحة المحلال والأطعم الذي * به الشري غيث مدجن و يروق
فقد ذهبت طولاً فما فوق طولها * من النخل إلا عشة و سحوق
فيا طيب ربها و يا بردماها * إذا حام من حامى النهار وروق
وروي :

فيا طيب ربها و يا برد ظلها * إذا حان من شمس النهار شروق
حي ظلها شكس الخليل خلفه * عليها غرام الطالنين شفيق
فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضَّحَى لَتَطْلُبُهُ وَلَا الْفَيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ لَذُوقُ
و إنشاد المفسر رحمه الله في تفسير سورة النحل (٢) : من بعد العشي .

قوله «علكت» من التعليل . وروي : فهل أنا إن علكت نفسي . و «السرح»
بالمهملات - شجر عظام طوال ، الواحدة «سرحة» يقال : هي آلا على وزن أفاع . وإنما
كنى بها عن امرأة لأن ابن الخطاب أنذر الشعراء وقال : «لا شيب رجل بامرأة إلا
جلده» . قوله «تروق» أي تزداد حبه فضلاً . ومكان محلال - بكسر الميم وسكون
الحاء المهملة - أي يجعل به الناس كثيراً . و «الأطعم» كل «سبل فيه دقاق الحصى» .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ١٠٧) والشاهد في ديوانه ص ٤٠ من ٤٦ بيتاً ومع أبيات

في الاغانى (٤ : ٩٨) والاستيعاب (١ : ٣٦٦) ومنها في الإصابة (١ : ٣٥٥) وشواهد
المثنى ١٤٣ والغزاة (١ : ٣١٣) و شرح النهج (١ : ٥٦٣) .

(٣) يأتي برقم ١٦٦٠ ان شاء الله .

قال أبو زيد : « الأبطح » أثر المحيل خيِّفاً كلن أو واسعاً . و « الشري » شجر الحنظل .
و « المدجن » من الدجن وهو المطر الكثير يقال : أدجن المطر إذا دام . و « العشة »
النخلة إذا قلَّ سقفها وحقَّ أمقلها . و « السحوق » من النخل الطويلة . قوله « حان »
أي قرب . وقوله « حامي النهار » من حمى النهار بالكسر إذا اشتدَّ حره . وقوله « حام »
بالميم . من حام الطير وغيره حول الماء يحوم حوماً و حومناً إذا دار ، و أمّا أنا فأراه
أنه مقلوب من « حمي » . و « الودوق » من الأثان وغيرها ما أرادت الفعل ، و لعل المراد
هنا ما أرادت الماء عطشاً لأنهم ضربوا ودق العير إلى الماء ، أي دنا منه كمن خضع ^(١) لشيء
حرصاً عليه . و « الشكس » الصعب . و « العرام » الشراسة ، و عرام الجيش حدثهم
و شدتهم و كثرتهم .

الاعراب : قوله « الظل » منسوب بفعل مضمّر مفسّر بالفعل المذكور بعده
و التقدير : فلا يستطيع الظل . و يجوز رفعه ليكون مبتدأ و الجملة الفعلية خبراً لها ،
لكن النصب هو المختار لأن حرف النفي ينفي الأفعال غالباً و قلما ينفي الأسماء ، وقولك
« لا رجل في الدارة » و إن نفي الاسم في الظاهر لكن المنفي حقيقة هو الفعل ؛ لأن تقديره :
لا يوجد رجل في الدار .

الاستهاد به في قوله « المشي » من حيث إنه من حين زوال الشمس إلى غروبها .

٥٧٠ (ومنها) :

أَوْحَىٰ لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثَّبَتِ (٢)

قائله : العجاج ^(٣) . و روي : وحي لها .

وقبله :

الحمد لله الذي استقلت * بإذنه السماء و اطمأنت

« استقلت » أي ارتفعت . قوله « بالراسيات الثبت » أي بالجبال الثوابت .

(١) في الأصل : لمن خضع .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٢١) والاشطار في الأغاني (٢١ : ٥٨) باختلاف .

الاستشهاد به في قوله « أوحى لها » فإنه بمعنى أوحى إليها . قال المفسر رحمه الله : معناه : ألقى إليها ما أراد منها .

قال صاحب التبيان : يقال : وحي له و أوحى إليه و أشد : وحي لها القرار . وقال بعضهم : « أوحيت إلى الحوارسين » أي أمرتهم و مثله « وحي لها القرار فاستقرت » أي أمرها . وقال الأزهري : أشار إليها بأن تقر قراراً فلا يستد بأهلها .

قال المفسر رحمه الله في تفسير سورة المائدة : (١) « الوحي » إلقاء المعنى على النفس على وجه يخفى ثم ينقسم فيكون بإرسال الملك ويكون بمعنى الإلهام و أشد البيت ، ثم قال : أي ألقى إليها . و يردى : وحي لها . و الفرق بين « أوحى » و « وحي » من وجهين أحدهما : أن « أوحى » بمعنى جعلها على صفة ، و « وحي » بمعنى جعل فيها معنى الصفة ؛ لأن « أفعل » أصله التعدية . و قيل : إنهما لغتان .

قلت : فيه أن اللغتين المترادفتين لا فرق بينهما حتى يكون الترادف ثاني وجهي الفرق . فإن قلت : ما مخرج الضمائر ؟ قلت : الأرض المطوي ذكرها المدلول عليها بالكلام كما قال الآخر : (٢) « إذا خضرت يوماً و ضاق بها الصدر » على ما مر .

٥٧١- (ومنها) : فَأَوْحَتْ إِلَيْهَا وَالْأَنبَاءُ رُسُلُهَا (٣)

« الرسل » - بضم الراء و سكون السين المهملتين - جمع الرسول ، و قد يشغل فيقال : رسل بضمّتين .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالإنباء ههنا الإيحاء .

٥٧٢- (ومنها) : لَقَدْ رَأَى نَازِحًا وَالْوَاحِي (٤)

(١) انظر التفسير (٣ : ٢٦٣) ذيل الآية ١١١ .

(٢) هو حاتم الطائي ، وقد سبق البيت (١ : ٢٣٠) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : رؤبة (١).

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالوحي الكتابة أي كتبه الكاتب .

٥٧٢ (ومنها) : فِي سَوْرِ مِنْ دِينَا مَوْحِيَّة (٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بمقابله .

٥٧٣ (ومنها) : إِذِ الْمَسِيحُ يَقْتُلُ الْمَسِيحَا (٣)

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالمسيح - بفتح الميم و تخفيف السين - عيسى
الصدِّيق عليه السلام و بالمسيح - بكسر الميم و تعديد السين - الدجال الشرير (٤).

٥٧٥ (ومنها) :

وَلَا أَعُوذُ بَعْدَهَا كَرِيًّا
أَهَارِسُ الْكُهْلَةَ وَالصَّبِيَّا (٥)

و الكري : كفتي الكاري . و الكهلاء : المعالجة و المزاولة .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالكهلة المرأة بين الشباب والشيوخ .

٥٧٦ (ومنها) :

بَاتَ يَعْشِيهَا بَعْضُ بَاقِرٍ
يَقْعِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَالِرٍ (٦)

(١) ترجمناه (١ : ١٤) والبيت في الصحاح واللسان والاساس (وحي) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ظاهر المفسر انه استشهد به لمن أنكر التشديد في الدجال ، وقد صرح به

صاحب روح الجنان .

(٥) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و بزيادة شطر آخر في اللسان (كهل) .

(٦) التبيان : ذيل الآية . والشطران بروايات مختلفة في معاني القرآن (٢١٣ : ١)

والغزاة (٢ : ٣٤٥) واللسان (كهل ، وغيره) .

قيل : هو رجز لا يدرى قتله ، يصف رجلاً يعاقب امرأته بالسيف .
 و إنشاء المفسر - رحمه الله - في تفسير سورة الملك ^(١) : يعبدل في أسوقها . و المعنى واحد . و روي : يعصمها بسيف . و المعنى واحد .
 و « التعشية » من العشاء - بالفتح و المد - و هو الطعام الذي يؤكل وقت العشى .
 و « البتر » - بالباء الموحدة و التاء المثناة الفوقية - القطع .
 الاعراب : قوله « يقصد » جملة حالية أو خبر آخر لبات ، أو بدل من الخبر .
 الاستعهاد به من حيث إنه عطف الاسم و هو « جائر » على الفعل و هو « يقصد »
 و من الأصل المقرر أن لا يعطف الفعل إلا على الفعل و الاسم إلا على الاسم ؛ لأن
 الفاعل يضارع بفعل فبماز أن يعطف عليه بتأويله بفعل ، و لأن المعطوف عليه حال
 و المعطوف كذلك فالتقدير : و يجوز . فيه أن اللازم على هذا أن يكون « جائر » بالنصب
 فإن ذهبت إلى تقدير المبتدأ يلزم عطف الاسمية على الفعلية .

٥٧٧- (ومنها) :

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى كَانَتْ يَلْعَنُ لِقَّةَ نَعْمَا تَزْعُ (٢)

قائله : سويد بن أبي كاهل ^(٣) .

قوله « يلحن » - بإعمال الحاء - أي يلوم . قوله « نزع » أي اشتاق .
 الاستعهاد به في قوله « كمهت » فإن معناه عبت ، قال الجوهري : الأكمة
 الذي يولد أعمى و قد كمه - بالكسر - كمهاً ، و استعاره سويد فجعله عارضاً .

٥٧٨- (ومنها) :

تَرَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضْهَا أَوْ يَعْطِقُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامَهَا (٤)

(١) يأتي برقم ٢٦٠٠ .

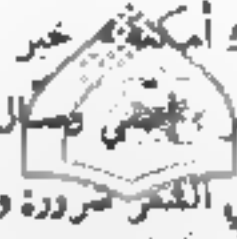
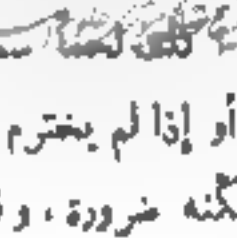
(٢) النبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه و خرجنا القصيدة (١ : ٢٤٩) وانظر المضليات : ٢٠٠ .

(٤) النبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، والكشاف (المادة ٥٢) والبيان من البطقة .

قاله : ليبد بن ربيعة العامري . و إلهاد المفسر . رحمه الله . في تفسير سورة الزخرف : (١) أو يخترم بعض النفوس . و روي (٢) : أو يرتبط .
وقبله :

أو لم تكن تدري نوار بأنني * وسأل عقد حبائل حذامها
« نوار » اسم امرأة . و قوله « وسأل » فصل من الوصل للمبالغة . و « الحبائل » جمع « الحبالة » و هي هنا مستعارة للعهد و المودة . و « الحذام » - بالحاء المهملة و الذال المعجمة - مبالغة الحاذم من الحذم و هو سرعة القطع تقول منه : حذمت يخدم . و « التراك » مبالغة التارك من الترك . و « الاخترام » - بالحاء المعجمة - الاستيصال . و « الاعتلاق » و الارتباط بمعنى . و « الحمام » - بكسر الحاء المهملة - الموت .

الاعراب: قوله « ترأك أمكنة » خبر آخر لأن المذكورة قبله ، و يجوز أن يكون العاطف محذوفاً و التقدير :  وسأل عقد حبائل و حذامها و ترأك أمكنة . و حذف حرف السط في التمر ضرورة و أمّا في الاختيار فقد جوزّه ابن عصفور و ابن مالك . و منه قولهم :  كلكت لحناً سمكاً تمرأ . و قوله « يخترم » عطف على قوله « أرض » أي إذا لم أرضها أو إذا لم يخترم . و يجوز أن يكون « أو » هنا بمعنى إلا فحقّ الفعل النصب لكنّه سكنه ضرورة ، و قيل : لأنّه ردّ الفعل إلى أصله و أصل الأفعال أن لا تعرب . و أي أبو العباس إسكان الفعل المستقبل في غير موضعه محتجاً بأنّه قد وجب له الإعراب لمضارعتة الأسماء و صار الإعراب فيه للفرق بين المعاني ألا ترى أنك إذا قلت : « لا تأكل السمك و تشرب اللبن » كان معناه خلاف معنى قولك : و تشرب اللبن . فلو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ، و لو جاز أن يسكن الاسم لما مبيننت المعاني .

المعنى : أولم تكن تعلم نوار أنني وسأل لعقد اليهود و المودات لمن استحق الصلة و قطاع لها ممن استحق القطع ، و أنني ترأك أماكن إذا لم أرضها أي أترك

(١) يأنى برقم ٢٢٧٦ ان شاء الله .

(٢) هي رواية تملب في مجالسه ٤٣٦ .

الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره إلا أن يدركني الموت فيحبسني فلا أقدر على تركها .
 الاستعهاد به من حيث إنه استعمال البعض مقام الكل لأنه أراد بقوله « بعض
 النفوس » كل النفوس . وأنكر الزجاج ذلك أي استعمال البعض مقام الكل ومجيئه
 بمعنى وقال : إنه أراد ببعض النفوس نفسه . قال الزحشرى في الكشف (١) : أراد
 نفسه وإتسا قصد تفخيم شأنها بهذا الإيهام كأنه قال : نفساً كبيرة أي نفس ، فكأن
 التكثير يعطي معنى التكثير وهو في معنى البعضية فكذلك إذا مرّح البعض .

٥٧٩ (ومنها) :

قُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكُنَّ غَيْرًا وَلَا تَبْكُنَّ إِلَّا الْكَلَابُ النَّوَائِحَ (٢)

قائله : الحارث بن حلزة البخاري (٣)

الاعراب : قوله « يبكين » في موضع الجرم لوقوعه في جواب الأمر وإتسا لم يسقط
 النون لأنها علامة الجمع كالواو في « يكون » . وقوله « ولا تبكنا » استئناف ، ويجوز
 أن تكون جملة معطوفة على الجملة أي قل لهن : نحن قوم يجب أن لا يبكنا إلا الكلاب .
 وقوله « إلا الكلاب » استثناء منقطع أي لا يبكين أحد لكن لبكنا الكلاب ، ويجوز
 التعميم والاتصال أي لا يبكين شيء إلا الكلاب .

المعنى : إيتا كنّا نحسن إلى الكلاب النوائح فحق علينا أن يبكين . وحسن
 النوائح لدلالاتها للضيفان عليهم ، يريد أنهم مضايق فلا يريد بكاء النساء ولكن حسن
 الأحدثنة عنا وبكاء النوائح يدل عليه . والأولى أن يقال : لا تبكنا الحضرىات لأننا
 لا نموت على الفرائش كالحضرىين بل نحن أهل البدو والمحاربة فلا نبك علينا إلا الكلاب
 النوائح الناشئة معنا في البدو والصيد والمحاربة ، المعتادة بأكل من تقتله في الحرب وما
 تقتله في الصيد .

(١) راجع سورة الناقة ، الآية ٥٢ .

(٢) النبيان و روح الجنان و الكشف : ذيل الآية .

(٣) سبقترجته في هذا الجزء من ١٧٧ والشاهد له في غير الكشف .

الاستشهاد به في قوله « الحواريات » فإنه أراد به النساء لشدة بياضهن ، من الحور وهو شدة البياض . و قد خصها الزمخشري بالحضرات .

٥٨٠- (ومنها) :

عَدَسٌ ! مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ أَمَارَةٌ أَمِنَتْ وَ هَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ

مر في شرح شواهد تفسير سورة البقرة (١) .

٥٨١- (ومنها) : نَقَرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَجْهَلُ (٢)

[لم يثبت المؤلف شيئاً] .

٥٨٢- (ومنها) : كَرَّمَ سَبْعَةَ غَدَوَةٍ فَتَمَتَّعَ

قَالَ : حَسَنٌ مِنْ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ (٣) . قيل : الصواب أنْ قَالَهُ الْحَادِرَةُ (٤) واسمه قطبة بن محمد أو حومة بن محمد . و كان (٥) حَسَنٌ إِذَا قِيلَ لَهُ : أَنْشَدْنَا شِعْرًا ، يَحُولُ : هَلْ أَنْشَدْتُمْ كَلِمَةَ الْحَوِيدَةِ ؛ يَعْنِي قَصِيدَةَ الْحَادِرَةِ الَّتِي اسْتَهْلَكَهَا هَذَا ، و « الحويدرة » مصنف حادثة ، و إطلاق الكلمة على القصيدة إما من باب إطلاق الجزء على

(١) في الجزء الاول ص ٣٩٢ و البيت لابن مفرغ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و الشاهد للبيد من قصيدة في ديوانه ط

ليبيك : ١٤ - ١٥ و منها في اللآلي (٢ : ٨٣٣) و صدره : فِي فُرُوجِ سَادَةِ مِنْ قَوْمِهِمْ .

(٣) الايات ليست في ديوانه ، و لم أر من نسبها له .

(٤) العادرة لقب نيز به لقول صاحبه زيان بن سيار فيه يشبهه بشفدغ غليظة :

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِ بِنِ رَسْمَاءِ تَنْقُضِي فِي حَالِ

و هو شاعر جاهلي مقل من بني ذبيان . الاغانى (٩ : ٧٩ - ٨١) و شرح المفضليات :

٤٣ . و الايات من قصيدة له مفضلية (الرقم ٨) في ٣١ بيتاً و منها أيات في الاغانى

و يك في العزاة (١ : ٤٢٥) .

(٥) ذكره النفر و أبو الفرج .

الكل أو من باب الاستعارة المصروفة من حيث إن الكلام لأرباط أجزائه بعضها ببعض كالكلية الواحدة .

وعجز البيت : **وَعَدْتُ غَدُوَّ مُقَارِقِي لَمْ يَرِيعْ**

و بعده :

و تزودت عيني غداة لقيتها * بلوى البؤينة نظرة لم ترفع
و تصدقت حتى استبتك بواضح * صلت كمنتصب الغزال الأتلع
و بمقلتي حوراء بحسب طرفها * و سنان ، حرة مستهل الأدمع
قوله « بكرت » من البكرة و هي - بالضم - الغداة . و « سمية » اسم امرأة ، وفي
القاموس : « سمية » أم عمارة بن ياسر رضي الله عنه . قوله « لم يريع » أي لم يقف ،
يقال : ربح الرجل - كمنع - إذا وقف وحبس . والمراد بقوله « تزودت عيني نظرة » أنه
رام النظر متزوداً . و « اللوى » - بكسر اللام - ما التوى من الرمل أو مسترقه يقال :
ألوى القوم إذا بلغوا اللوى . و « كمنتصب الغزال » كمنع قوله « تصدقت » - بالصاد والدال
المهملتين و الفاء - أي أعرضت و انصرفت . و « استبتك » ظبتك و صيرتك سيالها .
و « الواضح » الناصع الخالص يعني الأبيض . و « الصلت » هو المشرف الظاهر . قوله
« كمنتصب الغزال الأتلع » شبه عنقها لطولها بجيد الغزال ؛ وإذا وصفت المرأة بالغزال
فإنه يراد بذلك طول عنقها و حسن عينها ، ويجعلونها مفزعة لأنها عند ذلك تمد عنقها
فتزداد طولاً . و روي : كمنتص الغزال ، و معنى « منتص » مرفوع ، و النص من كل
شيء الارتفاع ، و من ذلك : أخذت المنصة . و « المقلة » جفونها سوادها و بياضها ، في
القاموس : « المقلة » شحمة العين التي جمع السواد و البياض أو هي السواد و البياض أو
الحدة . و « الحور » شدة بياض العين و شدة سوادها . قوله « تصب طرفها » و ذلك
موسوف في النساء و هو أن يكون في نظر المرأة فتول . و « مستهل الأدمع » حيث يستهل
(١) في المراسد (١ : ٢٢٢) البنية بالضم و ياء مشددة بلفظ التصغير ، و يروي
البنية بنونين بينهما ياء موضع في شعر العائدة .

و أصل الاستهلال رفع الصوت . « و سنان » كان [في طرفها ^(١)] سنة ، و السنة النعاس .
 « الحرّة » الخد ، دخله التأنيث لأن الفعل نقل عنه إلى « الحور » كأنه قال : و بمقلتي حوراء
 حرّة الخد الذي يستهل الأدمع فوقه . و « الحرّة » هو الكريم .
 الاعراب : قوله « غدوة » ظرف للفعل ، صرفها لأنه لم يرد غدوة معينة .

٨٣- (ومنها) :

أرولي خطّة لا ضمّ فيها يسوى بيننا فيها السواء
 فإن ترك السواء فليس ينّي و بينكم - بني حصن - بقاء

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة ^(٢) .

٨٣- (ومنها) :

من كان سرورا بمقل مالك فليأت ليوتنا بوجه نهار (٣)
 قاله : ربيع بن زياد الجبلي
 و بعده :

يجد النساء حواسرا يندبته * بالصبح قبل تملج الأسفار
 و روي : يطمئن أوجههن بالأسفار .
 يمشحن حرّ وجوههن على فتى * عف الشمايل طيب الأخيار

(١) زيادة من ليس في الأصل .

(٢) في الجزء الأول من ٩٢ و البيتان لزهير .

(٣) التبيان و روح البنان : ذيل الآية .

(٤) قال التبريزي في العصابة (الرقم ١٥٨) : بنو زياد : الربيع و عبادة و أنس ،

و كان يقال لهم الكلمة . و لربيع هنا خبر في قتل عبادة أنى دريد بن الصمة ذكره .

في الشعراء (٢ : ٧٢٨) و تفصيل ترجمته في الأغاني (١٦ : ١٩ - ٣٥) و الايات من

العصابة الرقم ٣٤٧ من المرزوقي (٢ : ٩٩١) في ١٠ أيات و هي في الأغاني ١١ بيتاً

و بيت منها في الشعراء (١ : ٤٣) .

قد كن مخبان الوجوه مستراً * فالיום حين بدون للنظار
وروي : فالיום قد أبرزن .

أراد بمالك مالك بن زهير العبسي . و د العواسر . - بالمهمات - المكشوفات
الرؤوس و الوجوه . و د التبليج . - بالباء الموحدة و الجيم - الإضاءة يقال : تبليج
الصبح إذا أضاء و أشرق . و إنما قال : « بالصبح » قبل تبليج الأسفار و الصبح لا يكون
إلا بعد تبليج الأسفار ، لأنه أراد بقوله « يندبته بالصبح » أنهن يصفنه بالخلال
المضيئة و المنانبات الواضحة التي هي كالصبح . و د اللطم . في الرواية الأخيرة : ضرب
النقد باليد .

المعنى : يرثي مالك بن زهير العبسي ، و كانت عادتهم أن لا يندبوا على القتل
قبل أخذ الثار و يقول : إن من سر بقتل مالك و يظهر الشهادة بمقتله فلينظر فده كيف
تعبه الكتابة و الندامة ، فإنا مذكر كونه قتل أن يمضي الليل ، و إنه يرى نساءنا
أول النهار مكشوفات الرؤوس يذكر به ما كان من فضائله و يندبته بأشهر أوصافه و أعلى
مراتبه و مهاله . فإن ذلك متعجب من فعلهن فمن منقطع في أطراف الليل و النهار
و الآصال و الأسفار . و بعضهم يروي : من كان محزواً بمقتل مالك . و المراد المواليين
كما كان المراد بالأول المنابذين . قيل (١) : إن أبا الفضل ابن العميد استبشع قوله
« فليات سوتنا » و تعجب من أبي تمام حيث لم يصلحه .

الاستعهاد به في قوله « وجه النهار » فإنه بمعنى أول النهار سمي أوله وجهاً
لأنه أول ما يواجهك منه كما يقال لأول الثوب وجه الثوب . و قيل : لأنه كالوجه في
أنه أعلاه و أشرف ما فيه . و قال قوم : « وجه نهار » اسم موضع . (٢)

===== (ومنها) :

تطيلين لساني وأنت مليفة وأحمر يا ذات الوشاح القاضيا (٣)

(١) قاله الرزوقي في شرح العصابة ، راجع .

(٢) كذا ذكره في المراسد (٣ : ١٤٢٧) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : فد الرمة ^(١) . و روي : مرديدن لباني .

و قبله :

أقول لها في السر بيني وبينها : * إذا كنت ممن عينه العين خاليا

وبعده :

و أنت غريم لا أعلن قضا * ولا العنزي القارظ العهر جاليا

قوله : إذا كنت ممن عينه العين خاليا ، أي إذا كنت خاليا ممن كان رقيقاً علي .
و « المليئة » الغنية . و « الوشاح » - بضم الواو و كسر ها و مخطف الشين المعجمة
و إهمال العاء - شيء ينسج عريضاً من أديم و يرصع بالجواهر و تشده المرأة بين
عاتقها و كشحها . و « القارظ العنزي » رجل من عنزة يقال له « المنخل » خرج يطلب
القرظ فلم يرجع إلى اليوم . قال الميهمي ^(٢) : قال ابن الكلبي : هما قارظان كلاهما
من عنزة فالأ كبر منهما هو يذكرون عنزة . الأصغر هو رهم بن عامر بن عنزة ، و في
القاموس ^(٣) : عامر بن رهم .

الاعراب : قوله : أنت رقيقة كقولهم خالية و قوله : يا ذات الوشاح ، اعتراض

بين الفعل و مفعوله .

الاستعهاد به في قوله : لباني ، فإنّ اللبان من لويت الغريم لباً و لباناً إذا

مطلته حقه .

(١) ترجمناه (٨٧ : ١) و الشاهد في ديوانه : ٩٢ من قصيدة في ٥٦ بيتاً يمدح

بها بلالا بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري و تراه في شرح المفصل (٣٦ : ٤) بلا

عزو ، و منها أبيات في شواهد الغنى : ٥١ - ٥٢ و بيت عند سيبويه (٣٥٢ : ١)

و ابن جني في الخصائص (٣ : ٥٤ ، ١١٨) و البكري (١ : ١٢٨) .

(٢) منجم الامثال (١ : ٧٨) في : إذا ما القارظ العنزي آبا . و قريب منه فيه

(١٦٣ : ٢) في : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . و اطلب تفصيله أكثر من ذلك في

اللسان (قرظ) .

(٣) راجعه مادة (قرظ) .

٥٨٦- (ومنها) :

كَيْفَ تُوْفَى عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَقَمَّلِ الشَّامُ غَادَةَ شَعْوَاءَ (١)

قائله : عبد الله بن قيس الرقيات (٢).

و بعده الذي أنشده المفسر رحمه الله في تفسير سورة الأَخْلَاص :

تذهل الشيخ عن بنيه و تبدي * عن خدام العقيلة العبداء

« الفرائش » - بالكسر - ما يفرش ، و « الغارة » اسم و « الإغارة » مصدر يقال :

أغار إغارة فهو مغير ، و « الغارة » بث الخيل على العدو ، و « الشعواء » - بفتح الشين

الممجمة و سكون العين المهملة - الفاشية المتفرقة ، و قيل : « غارة شعواء » كثيرة واسعة .

قوله « تبدي » أي تظهر ، و « الخدام » بكسر الخاء الممجمة - جمع خدعة - محرّكة - وهي

الخلخال . قيل : « الخدام » سيور كانت العرب تشدّها على نعالها لأنّها لا تنصفولكن

تهدّ على الخفّ السيور ، و أصل الكلمة الخلخال ، و سمي السير خدعة لأنّه يقع موقع

الخلخال ، و « العقيلة » - بفتح القين المهملة و كسر القاف - المرأة التي عقلت أي حصنت

من أن ترى ، و « العبداء » البكر .

الاعراب : قوله « كيف » يتعلّق بمحذوف لأنّه ظرف و الطرف لابدّ لها من عامل

(١) روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ورد اسمه « عبد الله » كما هنا في الكامل (١ : ٣٩٨) و « عبيد الله » في

غيره ، و هو أحد بنى عمرو بن عامر بن لؤي ، نسب الى الرقيات لانه كان يشبّ نسوة

اسم كل واحدة منهن « رقية » و كان مع مصعب بن الزبير حين خرج فلما قتل

مصعب هرب فلحق بعبد الله بن جعفر فشغفه عند عبد الملك و قد جعل على قتله جعلاً ، توفي

نحو ٨٥ هـ . الاغانى (٤ : ١٥٤) الشعراء (١ : ٥٢٣) اللآلى (١ : ٢٩٤) خزائن

الادب (٣ : ٢٦٨) الموشح : ١٨٦ و انظر السيوطى : ٢١٢ . و البيتان من قصيدة

معروفة يمدح بها مصعباً و الشاهدان بزيادة و تحبسة في الاغانى و اللآلى و الخزائن

و معانى القرآن (١ : ٤٣٢) و النصف (٢ : ١٣١) و شرح الفصل (٩ : ٣٦)

و الامالى (١ : ٩٤) و التوجيه : دائرة المعارف للبستاني (١١ : ٦٩٠) .

فيها و يجوز أن يتعلق بالمبتدأ لأنه مصدر . و جملة « و لما تشمل الشام غارة » حالبة . و جملة « تفعل الشيخ » صفة أخرى لقوله « غارة » و يجوز أن تكون مستأنفة فعلى الأول موضعها رفع و على الثاني لا محل لها . و « العقيلة » مرفوع لأنه فاعل الفعل ، و حذف التنوين من « خدام » للضرورة أو لالتقاء الساكنين و لذلك استشهد بهما المفسر رحمه الله في تفسير سورة الإخلاص . و يجوز أن يكون حذف التنوين على نية « أل » نحو قول بعض العرب « سلام عليكم » بلا تنوين فكأنه قال ، تبدي العقيلة عن الخدام أي عن خدامها .

المعنى : كيف أنام على الفراش و لم تشمل الشام غارة شواء تفعل الشيخ عن أولاده و تظهر العقيلة العفراء الخدام عن ساقها للهرب و الهزيمة . و إنما خص الشيخ بالذكر لوفور عقله و كثرة ممارسته الفدائد أو لفرط محبته بالأولاد . و إنما قال : تبدي العقيلة عن الخدام لأن « الإبداء » يدل على شدة الأمر و صعوبة الخطب بحيث تبدي العقيلة عن ساقها الخدام للهرب و الهزيمة .

الاستشهاد به في قوله « كيف » من حيث إن أصله الاستفهام و المراد به هنا الإنكار و إنما دخله معنى الإنكار مع أن أصله الاستفهام ، لأن المسؤول يسأل عن أغراض مختلفة فقد يسأل للمتعبير عن إقامة البرهان و قد يسأل للتوبيخ مما يظهر من معنى الجواب في السؤال ، و قد يسأل لما يظهر فيه من الإنكار .

٥٨٧ (ومنها) :

بِقَالِكَ وَ مَا تَبْقِيهِ حَتَّى وَجَدْتَهُ
تَأْتِيكَ قَدْ وَاعَدْتَهُ أَمْسِي مَوْعِدًا (١)

قائله : عبد بني الحسحاس (٢) يصف الموت .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالبضية العظم ، أي عظامك ولم يطلبه .

(١) البيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) هو سعيد ، ترجمته في هذا الجزء من ٨٥ .

٥٥٨٨ (ومنها) :

وَ إِذَا تَجَوَّزْنَا حَبَالَ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَىٰ إِلَيْكَ حَبَالَهَا (١)

قائله : الأعشى (٢) . وفي الصحاح (٣) كما في بعض النسخ : و إذا تجوَّزها .
 الأعراب : قوله « إذا » للشرط و « تجوَّزنا حبال قبيلة » جملة شرطية ، و يجوز
 أن يكون بعد « إذا » الفعل المضارع وإن كان الغالب وقوع الماضي بعدها استعمالاً ؛ قال الله
 تعالى (٤) : « و الليل إذا يغشى » . و قوله « أخذت » جواب الشرط ، و فاعل الفعل ضمير
 القبيلة . و أمّا على ما في الصحاح ففاعله مرجع الضمير المنصوب في « تجوَّزها » . و قوله
 « إليك » يتعلّق بمضمر منصوب على الحال أي سائرة إليك . و جاز حذف الخاص
 بدليل قوله تعالى (٥) : « إن النفس بالنفس و العين بالعين و الأنف بالأنف و الأذن
 بالأذن و السن بالسن » أي النفس مقلوبة بالنفس ، و العين مقلوبة بالعين و الأنف
 مجدولة بالأنف ، و الأذن مجدولة بالأذن ، و السن مقلوبة بالسن .

المعنى : وصف ما قاطعه في سفره من خوف الطريق حتّى وصل إلى المدبر فقال :
 إذا دخلنا وسط أمان قبيلة أخذت تلك القبيلة من القبيلة الأخرى أمانها إليك ، أراد أمان
 كل قبيلة جوَّزه سالماً منهم ؛ و عادة العرب أنهم يستجيرون من قوم إلى قوم ليأمنوا من
 شرهم و هاديتهم و ذلك لأنّ العرب كانت يخيف بعضها بعضاً في الجاهلية فكان الرجل
 إذا أراد سفرأ أخذ عهداً من سيّد القبيلة فيأمن به مادام في تلك القبيلة حتّى ينتهي إلى
 قبيلة أخرى فيأخذ من ذلك أيضاً يريد به الأمان . و حاصل المعنى : إذا أخذت نأقتي
 موثقاً من قبيلة فجازت مرينك أخذت موثقاً آخر من قبيلة أخرى .

الاستشهاد : في قوله « حبال » من حيث إن المراد بالعبل الأمان ، سمي الأمان

(١) النبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمته (١ : ٩) و الشاهد في ديوانه ص ٢٤ من قصيدة خرجناها ص ١٢٢ .

(٣) مادة (حبل) و كذا في الديوان .

(٤) سورة الليل : ١ .

(٥) سورة المائدة : ٤٨ .

جلاً لأنه سبب للنجاة كالحبل الذي يتمسك به للنجاة من بئر ونحوها .

١٩٩ (ومنها) :

هل جبل خرّقاء بعد اليوم مبروم ؟ أم هل لها آخر الأيام تكليم ؟ (١)

قاله : ذو الرمة (٢) . وفي بعض النسخ : بعد اليوم مبروم - وهو من قصيدة أولها :

أأن ترسّمت من خرّقاء منزلة * ماء الصبابة من صنيك مسجوم
و روي (٣) هل جبل خرّقاء بفدالهجر مبروم .
و بعده :

أم نازح الوصل بخلاف لحيته * لوبان منقطع منه فمضموم
لا غير أنا كأننا من تذكرها * و طول ما قد تأتينا ترّج هم
تعتادني زفرات حين أفكرها * تكرار تنفس منهنّ الحيازيم
كأنني من هوى خرّقاء مطرف * دامي الأطلّ بعيد السأومهموم
داني له القيد في ديمومة قذف * قينيه ، وانحسرت عنه الأنايم
و قوله « أأن ترسّمت » بهمزين لأن همزة الاستفهام دخلت على « أن » فاجتمعت
همزتان . و بنو تميم يحوّلون همزة « أن » عيناً فيشدّون : « أن ترسّمت » (٤) . و « الرسم »
النظر إلى أثر شيء . و « خرّقاء » - بالخاء المعجمة و الراء المهملة - كمؤنث الأخرق .
صاحبة ذي الرمة وهي من بني عامر بن ربيعة بن صعصعة . و « الصبابة » رقة الشوق . و « المسجوم »
المحبوب . و « المبروم » - بالباء الموحدة و الراء المهملة - من برم الجبل إذا جعله طاقين
ثم قتله . و « المبروم » - بالراء المهملة - من رمه يرمه رمّاً و مرمة إذا أصلحه ، و بالزاي

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) سبقترجمته (١ : ٨٧) وانظر ديوانه : ٨٠ - ٨١ من كلفة في ١٩ بيتاً .

(٣) هي رواية الديوان .

(٤) و كذا أثبت في الديوان .

المعجمة من زمه إذا شدة . و « حبلها » عهدا . و « النازح » البعيد . و « المخلاف » الكثير
الأخلاف . و « الشيعة » - بالكسر - الطبيعة . و « المقصوم » المكسور . قوله « فأئنا » أي
بعدت عنا . و « التزعج » المشتاقون يقال : تزعج إلى وطنه تزعاجاً إذا اشتاق . و « الهيم »
العطاش من الإبل فلا يروى أبداً . و « الزفرات » - بالقاء بين الزاي المعجمة والراء المهملة -
جمع الزفرة ، وهي التنفس الذي يسمع له صوت ، يقال : زفر يزفر زفراً و زفيراً إذا
أخرج نفسه بعد مدة إيماء . و « العيازيم » الصدر و ما اشتمل عليه ، و « الحيزوم »
الصدر . و « المطرف » - بتثنية الطاء المهملة - البعير الذي قد اشترى حديثاً . و « الأظفل »
أصل الخف ، في القاموس : الأظفل من الإبل : باطن المنم . و « السأو » - بالسين
المهملة - الهمة . و بالعين المعجمة المطلق السريع . في القاموس : السأو : بُعد الهمة
و السأو و السبق و الغاية و الأمد . و « المهيوم » من الهيام ، و هو داء تسخن منه جلود
الإبل يأخذها كالحمى تشرب فلا يروى . و « الديبومة » الفلاة البعيدة . و « فذف » يمد .
و « قيناه » عظما ساقيه . في القاموس : « القنان » موضع الفيد من ذوات الأربع أو ينص
البعير . و « انصرت » انكفرت و « الأناصم » جمع « النعيم » وهي الإبل .
الاعراب : قوله « أم » منقطعة ، و « هل » توكيد للهمزة المفروعة لأن « أم » بمعنى
« بل » و همزة الاستفهام عند البصريين ، وهي في مثل هذا المقام بمعنى الإضراب كما ذهب
إليه الكوفيون . و معنى المنقطعة الإضراب عن الكلام الأول و استئناف الاستفهام ؛
فإنك إذا قلت : إني لا إبل أم شاء ، أخبرت عن طبيعة رأيها بأنها إبل جزماً فلما
قربت منها علمت أنها ليست بإبل و شككت أنها شاء أو غيرها أضربت عن الإخبار
الأول و استأنفت الاستفهام فقلت : أم شاء ، والتقدير : بل أهى شاء .
الاستفهام به من حيث إنّه أراد بالجل ما يقتل . وقد ذكرنا تفسير غيره بأنه
هنا للأمان .

• (ومنها) • :

طَوَّيْنِ طَوَّيْنِ وَطَوَّيْنِ عَرَضِي (١)

طَوَّيْنِ اللَّيَالِي أَمَرَّتْ فِي لَقْضِي

قائله : الأغلب المجلّي^(١) ، ونسبه المفسر إلى العجاج كما في كتاب سيويوه^(٢) ، وفي رواية :

إنّ الليالي أسرع في نضي * أخذن بعضي و تركزن بعضي
وقد روي :

طول الليالي أسرع في نضي * نضن كلّي و نضن بعضي
حنين طولي و طوين عرضي * أقمدني من بعد طول القبض

الاعراب : قال العيني : قوله « نضن كلّي » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً بتقدير « قد » ، قلت : يحتمل أن تكون تفسيرية و أن تكون بدلاً .

الاستشهاد به في إرجاعه الضمائر إلى المضاف إليه دون المضاف الذي هو المبتدأ المستدعي ضمير الارتباط ؛ فلو لاجواز ذلك ، لذكر الضمير لتكون كناية عن المضاف . وقد قيل : إنّ الضمائر كناية عن المضاف أمثها لا كتسابه التأييث من المضاف إليه كقولهم : قطعت بهن أصابعه . قلت : وإنما جمع الضمير لأنّ المرجع مصدر يصلح له .

٥٩٩-٥ (ومنها) :

أخور غائب يعطيها و يلعبها
يعطي الظلامه منه النوفل الزفر (٣)

(١) هو الأغلب بن جشم ، من سعد بن عجل بن لجيم ، شاعر جاهلي إسلامي . قال الآمدي : هو أرجز الرجاز و أرحمهم كلاماً و أصعبهم معاني ، و هو من المعربين هاشميين سنة و قتل بهاوند سنة ١٩ . الشعراء (٢ : ٥٩٥) الاغانى (١٨ : ١٦٤) الامامة (٧١ : ١) برقم (٢٢٥) اسد الغابة (١ : ١٠٥) اللاك (٢ : ٨٠١) العيني (٣ : ٣٩٦) خزنة الادب (١ : ٣٣٣) المؤلف : ٢٢ السيوطي : ٢٩٨ . و الاضطار له في الاغانى و العيني و نقله السيوطي عن شواهد سيويوه للزمخشري و زاد عليها شطرنج ، و ترى الاضطار عنه الجاسط في البيان (٤ : ٦٠) .

(٢) راجعه (١ : ٢٦) و الشطر بلاعزو في الخماس (٢ : ٤١٨) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

قائله : أعشى باهلة ^(١) ، وإشاد المفسر - رحمه الله - في تفسير سورة حم السجدة ^(٢) : يعطيا ويسألها بأنني الظلame .

وقبله سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة مريم ^(٣) عند قوله (٤) : إني أنكيت لسان لأسر بهاء إن شاء الله تعالى .

و بعده : (٤)

- | | |
|--------------------------------|---|
| لم ترأ أرضاً ولم تسمع بها كنها | * إلا بها من هواي وقعه أثر ^(٥) |
| وليس فيه إذا استنصرته عجل | * و ليس فيه إذا باشرته العسر ^(٦) |
| فإن يصيبك عدو في مناواة | * يوماً ، فقد كنت تستعطي و تنتصر |
| من ليس في خيره من يكدره | * على الصديق ، ولا في صفوه كدر |
| أخو شروب و مكساة إذا عرضا | * و في الخفاقة منه الجيد و العذر ^(٧) |
| مردى حروب و نور يستضاء به | * كما أضاء سواد الظلمة القمر ^(٨) |
| مهتف أهضم الكشحين متفرق | * عنه القميص لسير الليل محترق |
| طاوي المصير على العزيم تضرع | * بالقوم ليلة لاماء و لا شجر ^(٩) |
| لا يصعب الأمر إلا رمت يركبه | * و كل أمر سوى الفحشاء يأمر |
- و بعدها و هو قوله و لا يفخر الساق من أين و لا وصب من شواهد تفسير سورة البقرة ^(١٠) .

(١) ترجمنا له و خرجنا النصيدة في هذا الجزء ص ١٢٥ .

(٢-٣) بأتين برقم ٢٣٤٩ و ١٨٥٤ .

(٤) برواية الشريف المرتضى في أماليه (٢ : ٢٢) و ترتيب الايات على

هذه الرواية يختلف كثيراً مع رواية المبرد (٢ : ٢٩١) و الاصحى ٨٩ .

(٥) رواية الامالي : لم تر

(٦) في الامالي : اذا استنظرت ، اذا يا سرتة عسر .

(٧) المكساة مبالغة من كاسى . و رواية المرتضى : أخو شروب و مكساة اذا دعوا .

(٨) المردى في الاصل : حجير رمي به . يريد : انه شجاع قلبي الحروب و يرمي فيها .

(٩) في المراجع : على العزاء .

(١٠) قد سبق في هذا الجزء ١٢٥ برقم ٣٩٤ .

«الرجائب» - بالراء المهملة والفتح المعجمة و الباء الموحدة - جمع الرغبة - كسفينة - وهي العطية - و «الظلامة» - بضم الظاء المعجمة - ما يطلبه من مظلمتك - و «النوفل» - بفتح النون والفاء - الكثير الإعطاء - و «الزفر» - بضم الزاي المعجمة و فتح الفاء - السيد الذي يحمل الأثقال - و «المتاواة» المعادلة يقال : فلواء متاواة و نواء إذا فخره و عاداه - و «السروب» جمع السرب ، و هو الماشية كلها - و «المهيف» الضامر - و «الأهضم» اللطيف الكشح ، و روي : مهيف الكشح والسربال منخرق - قوله «لا يصعب الأمر» أي لا يجد صعوبة - و «الريث» الإبطاء -

الأعراب : قوله «أخو رجائب» خبر مبتدأ محذوف أي هو أخو رجائب ، قوله «يسألها» أي يسأل عنها لأن الذي يتعدى «يسأل» إليه بنفسه قام مقام الفاعل - و «النوفل» مبتدأ و معناه خير - و ليس «من» في قوله «منه» بمعنى الباء أي يأتي بالظلامة ؛ لأن من أقام التجريد يكون كلمة «من» الداخلة على المنتزع منه على ما ستعرف عند قوله (١) «بنزول لحي بعد ما مر مصعب» في شرح شواهد تفسير سورة مريم عليه السلام إن شاء الله تعالى و هو خبر يديّة أو ابتدائية أو تبعيضية ؛ أقوال : أولها مختار المفسر رحمه الله كما مرّح به في تفسير سورة حم السجدة ، و ثالثها مختار العصام -

الاستعهاد به في قوله «منه» من حيث إن «من» فيه للتبيين ، و قائله التخصيص من بين سائر الأجناس فكأنه قال : هو النوفل الزفر ، لأنه وصفه بإعطاء الرجائب - قال العصام في «لقيت من فلان أسداً» : تجسم الشجاعة في زيد ، و كذلك سائر صفات كمال أحریت فيه حتى صار زيد كجماعة من الأسد والبحر والحائم ، تجسم الشجاعة بالأسد و العلم بالبحر و الكرم بالحائم ، و أسد بعض منه ؛ فالمختار عنده أنها تبعيضية لكن لزمه أن لا يصح إذا أريد المبالغة في صفة -

٥٩٤- (ومنها) : متى أدن منه يتأعنى ويبعد

(١) أي قول الاخطل الآتي برقم ١٨٢٧ -

قائله : طرفه بن العبد البكري^(١).

و صدره : فعالي أراني وأين عيسى مالكاً

و بعده :

يلوم و ما أدري على ما يلومني * كما لامني في الهي قرط بن أعبد
و بعدهما و هو قوله :

على غير ذنب جئته غير أنني * نهدت قلم أعطل محاولة معبد

سيد كر في شرح شواهد تفسير سورة الفرقان^(٢).

الاعراب : « على ما » بإثبات الألف للضرورة و المختار في الاختيار « على م »

بجذفها .

المعنى : استغرب حبران أني مته و تقر به منه فقال : مالي أراني و ابن عسي

متى تقر به منه تباعد مني ؟ ثم قال : يلومني مالك و ما أدري ما السبب الداعي إلى

لومه إيتاي كما لامني هذا الرجل في التبعة . يريد أن لومه إيتاء ظلم مسراح ، كما كان لوم

قرط بن أعبد إيتاء كذلك في حقته كقولهم عسي

الاستهاد به في قوله « يئأ و يئد » من حيث إنه جمع بين اللفظين و هما بمعنى

للتأكيد و اختلاف اللفظين .

٩٣ (ومنها) :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء

نقص الموت هذا الفنى والفقر (٣)

قائله : سواده بن زيد بن عدي . وقيل : عدي بن زيد .

(١) ترجمته (٤٣ : ١) والايات من مملكت ، والشاهد عند المرتضى (٢ : ٢٥٨) .

(٢) يأتي برقم ٢٠٣٦ ان شاء الله .

(٣) التبيان : ذيل الآية . والبيت لعدي عند الاخفش (اللسان : نفس) و لسواده

ابن عدي عند سيويه (١ : ٣٠) واليوسفي : ٢٩٦ ونقل الاعلام قولاً بأنه لامية . بن أبي

الصلت ، وهو بلا مزو في النعاصس (٥٣ : ٣) والمنة (٢ : ٧٥) وانظر التاج (نفس) .

وبعد:

يدرك الآبد الفرور و يردي الط * ير في النيق يبتين الوكوراً
 «النفس» - بالنون و الغين المعجمة و الصاد المهملة - كدر العيش . قال الجوهري:
 نفس الله عليه العيش تنغيصاً أي كدّره و قد جاء في الشعر: نفس . و «الآبد» كفعل:
 الوحش و الجمع الأوابد . قوله «يردي» أي يهلك . و «النيق» - بالياء المشددة
 التحتيّة الساكنة بين النون و القاف - أرفع موضع في الجبل . و قال أبو عبيدة: «النيق»
 الطويل من الجبال^(١) . قوله «يبتين» أي يبتين يقال: ابتى داراً و بنى بمعنى .
 «الوكور» - بضم الواو و الكف - جمع الوكر - بالفتح - و هو عش الطائر حيثما كان
 في جبل أو شجر .

الأعراب: قوله «يسبق الموت» جملة فعلية و موضعها نصب لأنّه المفعول الثاني
 للفعل المنفي وهو قوله «لا أرى» أي «لا أرى الموت مسبقاً بشي» . ثم استأنف بقوله
 «نفس الموت» .

الاستشهاد به في قوله «يسبق الموت» و «نفس الموت» من حيث إنّه أعاد ذكر
 الموت ، و حقّ الكلام أن يقول: يسبقه نفس ذا القنى؛ لأنّه عدل عن ذكر الضمير
 و وضع المظهر موضع المضر و هذا كقولك: أمّا زيد فقد ذهب زيد . و وجه العدول أن
 العرب إذا فتحّت أمر الشئ جعلت العائد إليه إعادة اللفظ بعينه قاله المفسر - رحمه
 الله - في تفسير سورة يوسف عليه السلام و استشهده^(٢) . وإنّما قال المفسر - رحمه الله - لأن
 البيت مفتقر إلى الضمير والآية مستغنية عنه ، لأنّ معمولي باب علمت في الأصل مبتدئ
 و خبر ، و المبتدئ لا بدّ له من ذكر في الخبر ليربط ، فقوله «الموت يسبق الموت» قبل
 دخول «لا أرى» مبتدئ و خبر ولا ذكر للمبتدئ في الخبر بخلاف الآية .

٥٩٤- (ومنها) *

وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِياراً

فَخَرَّ عَلَى الْأَلاءِ لَمْ يَوْسَدْ

(١) و قد سبق بيّنه في قول النابتة: يعطه جانباً نيق الخ ، في هذا الجزء من ١٢٢ .

(٢) يأتي برقم ١٥٠٤ ان شاء الله .

قائله : شملة بن الأخضر بن هيرة بن المنذر بن ضرار الضبي^(١).

و قبله :

و يوم شقيقة الحسنين لاف * بنو شيبان آجالاً قصاراً
شككنا بالرماح و هن زور * صاخسي كبشهم حتى استقدرا

« الشقيقة » رملة تشرق من معظم الرمل و هي في الأصل صفة فجعلت اسماً و الحق به الماء . و قيل : إنها رملة بين رملتين . و قيل : فرجة بين جبلين من جبال الرمل^(٢) . و « الحسنان » رملتان ببلاد تميم^(٣) و قيل : « الحسن » كتيب ضم إليه قطعة أرض تقرب منه ، فقيل : الحسنان ، كقولهم : الكوفتان و الحيرتان ، و قيل : « الحسن » و « الحسين » جبلان أو هوان فاذا جعا قيل : الحسنان . و عند الحسن دفن أبو الصهباء بسطام ابن فهر الشيباني ، و هذه الأبيات في مقتله ، قيلت علي طريق التشفي و إظهار الشماعة . قال الميداني^(٤) : يوم الشقيقة ~~مقتله~~ يوم النقا ، و « يوم الحسن » أيضاً و كان اليوم على بني شيبان .

قوله « شككنا بالرماح » أي انتقمنا من الشك و هو النظم يقال : شكك بالرمح أي انتقمه . و إنما قال « شككنا بالرماح » و الشك كان من واحد منهم و برمح

(١) قال الآمدي ١٤١ : شاهر فارس و أبوه الأخضر أحد سادات ضبة و فرسانها و شعرائها . و الايات الثلاثة هي الحاسبة ١٨٣ من شرح البرذوقي (٢ : ٥٦٥) و هي خمسة عند الآمدي . و أول الايات في معجم ما استعجم (٢ : ٤٤٨) و مجمع الامثال (١ : ٤٠٠) .

(٢) قال البكري في معجمه (٣ : ٨٠٦) : الشقيقة هو « نحا الحسن » التي

تقدم ذكره و فيه قتل بسطام بن قيس .

(٣) الاقوال في معجم ما استعجم (٢ : ٤٤٨) و مراصد الاطلاع (١ : ٤٠٣) .

(٤) راجعه (١ : ٤٠٠) و يظهر من البكري عدم الاعتداد فانه بعد ما نقلناه

منه في رسم الشقيقة قال : فهو يوم نحا الحسن . و « يوم الشقيقة » في رسم « أبلي » و في رسم « التلمية » و أخذ عليه مصححه الاستاذ مصطفى الساعاتي ثم يقدم ذكر ليوم الشقيقة في الموضعين أقول : راجع رسم التلمية فيه (١ : ٣٤١) فلعلك تعتمد البكري فيما قاله و تصديق قوله .

واحد، علي عاداتهم من نسبة الفعل إلى القبيل وإن كان من أحدهم، لا شترأ كههم في الرشاء به. و«الزور» - بضم الزاي المعجمة - جمع الزوراء من الزور - محرّكة - وهو الميل. و«الصماخ» - بالكسر - خرق الأذن، وقيل: الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس. و«كبش القوم» - سينهم و فائدهم و أراد به بسطام بن قيس.

وكان بسطام^(١) أغار في بني شهبان على بني ضبة واستاق إبلها وكان رجال الحي غائبين فلمّا أحسّوا بذلك ركبوا أثرة فلمّا لحقوا به أخذ بسطام يعرق الإبل فقالوا: يا بسطام ما هذا السفه؟ إمّا أن تكون لنا أولك. ثمّ أصيب صماخه فاستدار أي أخذ دُول الموت، قتله عاصم بن خليفة الضبيّ وكان عاصم مضموفاً في ذلك اليوم فاتفق أن رآه أمّ قيس يستنّ سنان رجمه فقالت له: ما تريد بهذا؟ قال: أريد أن أقتل به بسطاماً. فقالت متعجبة مستكرة: وإست أمك أضيق من هذا؟ وكان عاصم أدرك الإسلام فأسلم فكان إذا ورد باب عمر يقول مقتضياً: عاصم بن خليفة قاتل بسطام بن قيس بالباب^(٢). قوله «خر» أي سقط. و«الألاء» كسبابة: شجرة حسنة المرعى قيحة المختبر، ولهذا شبهه كل من قصر مخبره عن منظره^(٣). قال الشاعر^(٤):

فإنكم ومدحكم بجيراً * أبا لجأ كما امتدح الألاء
يراء الناس أخضر من بعيد * وتمنع المرارة والإباء

قوله «خر» على الألاء أي حال عليها الماء أصيب. و«الوسادة» - بالكسر - المتكأ يقال: توسد هو ووسدته إسماء غيره، و«لم يوسد» يستعملونه كثيراً في القليل وليس ذلك لأن القتلى بعضهم يوسد، وقد يقال: «توسد فلان يمينه في ضريحه» وهذا أيضاً مثل لأن

(١) أخذ الخبر بينه من المرزوقي (٢: ٥٦٦ - ٥٦٧) و انظر الاغانى (٧: ٧١، ١٧: ١٠٦) و معجم ما استعجم (٤: ١٣١٩) و الإصابة (٣: ٨٤) في ترجمة عاصم بن خليفة.

(٢) وذلك ان بسطاماً كان معروفاً بالفروسية بضرب به المثل، انظر الميداني (٢: ٣٣) في: أفرس من بسطام بن قيس.

(٣) في شرح العباسية: قصر مخبره عن منظره.

(٤) هو بشر بن أبي خازم كما في امالي القالي (٢: ٣٦) و اللآلي (٢: ٦٦٤) و اللسان (ألا) و الغرانة (٣: ٢٣).

الميت لا يوسد بمينه و إنما يراد تعافي المكان به في حالتي الدفن و القتل . و «الخمار»
.. بالكسر - كل ما ستر شيئاً .

الاعراب: قوله « لم يوسد » في موضع النصب على الحال أي غير موسد . و هو
ليبان كونه مقتولاً و أن «خروجه كان كذلك» . و قوله « و قد كان الدعاء خملاً » جملة
حالية أيضاً . و أمّا قوله « له » فهو في الأصل صفة لخمار ، فلمّا تقدّم عليه صار حالاً .
المعنى : سقط بسطام على الأمانة لما طعن و هو غير موسد و قد غشي وجهه
و رأسه بالدم .

الاستهاد به في قوله « كان » من حيث إنه بمعنى صار أي وقد صار الدعاء .

٥٩٥: (ومنها) :

رَأَيْتُ بِحَبْلِيهَا لَصَدْتُ مَخَافَةَ وَفِي الْحَبْلِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فُرُوقُ (١)

قوله « صدت » أي أعرضت . قوله « روعاء الفؤاد » أي حديقة الفؤاد . و « الفروق»
الخائف من الفرق محرّكة و هو الخوف .

الاعراب: قوله « مخافة » منصوب على حال . قوله « روعاء الفؤاد فروق » في
موضع النصب على الحال وذلك كقوله (١) : « كنت نبياً و آدم بين الماء والطين » .
و قوله « في الحبل » حال من المستكن في « فروق » .

الاستهاد به في قوله « بحبلها » من حيث إنه حذف عامل الباء الجارة والتقدير:
رأيتني أقبلت بحبايها أو مقبلاً بحبلها .

٥٩٦: (ومنها) :

قَرِيبَ الْخَطْوِ يَحِبُّ مَنْ رَأَى وَ لَسْتُ مَعِيْدًا أَنِّي بَلِيْدُ (٣)

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و البيت في اللسان (حبل) و معاني
القرآن (١ : ٢٣٠) و هو لعصيدة بن نور في ديوانه ط دار الكتب ص ٣٥ يصف به
ناقة . و سبقت ترجمته (١ : ١٠٧) .

(٢) مستند أحمد (٤ : ٦٤ : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٥٩ : ٥٩) و الترمذي كتاب المناقب ، الباب الاول .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائله: أبو الطمحان القيني^(١) اسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن النعمان ، قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان مائتي سنة فقال في ذلك :
 حننني حانيات الدهر حتى * كأنني خامل أدنو لصيد
 قصير الخطو يحسب من رأي * و لست مفيداً أني بقيد
 وقال : حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضاً :

تقارب خطو رجلك يا دويد * و قبضك الزمان بمرقيد^(٢)
 وقال غيره إن شيخاً قال له شاب - و رآه يرسف في حشيته - : يا عم من ألبسك هذا القيد ؟ قال : الدهر و هو في حمل قيدك إن تراخى بك . قوله « حننني حانيات الدهر » أي عطفتني عاطفات الدهر ، من حيث العود إذا عطفته . و « الخامل » - بالغاه المعجمة و اللثاء المثناة الفوقية - الخادع . يقال : ختل فلان خدعه و ختل الدئب الصيد إذا تخفى له .
 الاعراب : قوله « قريب الخطو » حال من فاعل « أدنو » . و قوله « أني بقيد » قام مقام مفعولي « يحسب » و « لست بقيد » حال أو اعتراض .
 الاستعانة به كاستعماله بكامله في البيت . إني قبضت بقيد أو مفيد بقيد .

٥٥٧ (ومنها) ٥ :

خَلَوْ وَ مُرْكَعَظِ الدِّجِ مِرَّةً لِكَلِّ إِنِّي حَدَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ (٣)

(١) في الأصل « الضير » و هو سهو .

(٢) إلى هنا مأخوذ من أمالي الشريف المرتضى (١ : ٢٥٧) و قيل اسمه غير ما ذكر ، و هو شاعر محسن مشهور من المخضرمين ، أسلم و لم ير النبي صلى الله عليه وآله و كان معروفاً بالفسق ؛ قيل له : ما أدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدهر ، قيل له : و ما ليلة الدهر ؟ قال : نزلت بديرانية فأكلت عندها طفيشلا بلعم خنزير ، و شربت من خمرها و زيتت بها و سرقت كساءها و مضيت : الاغانى (١ : ١٢٥) الاصابة (١ : ٣٨١ ، برقم ٢٠١١) الشعراء (١ : ٣٤٨) خزائن الادب (٣ : ٤٢٦) اللآلي (١ : ٣٣٢) المؤلف : ١٤٩ و البيتان له في الاغانى و الاصابة و أمالي المرتضى و اللآلي و الخزائن و حسانة البهتري ط ليدن ٢٩٤ و المعبرين ط ليدن ٦٤ . و بلاهرو في معاني القرآن (١ : ٢٣٠) و أمالي القالي (١ : ١٠٩) و اللسان (ختل) و روياً لغيره في الاغانى .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قَالَ : السعدي^(١) ، و نسبة الجوهري^(٢) إلى الهذلي هو المختلج الهذلي ،
و اسمه مالك بن عويم يرثي أثيلة ابنه^(٣) .

و روي : ^(٤) في كل إني قضاء الليل ينتعل .

و العطف « الميل و الثني » ، يقال : عطف العود فانهطف و عطف الواسدة ، أي
خلقتها . و « القدح » - بالكسر - السهم قبل أن يرائ و يركب عليه نصله ، أي لا ريش له
ولا نصل عليه . و « المرأة » - بالكسر - القوة . قوله « حناء » أي ساقه ، قوله « ينتعل » أي
يحتذي أي يقوم بأمره .

الاستشهاد به في قوله « إني » فإنه ساعة من ساعات الليل . قال الجوهري :
« آباء الليل » ساعاته قال الأخفش : واحدها « إني » مثال « ممي » . و قال أبو حبيدة :
واحدها « إني » مثال « فعي » و أنشد البيت .

❦❦❦ (ومنها) ❦❦❦

وَأَيْنَ الْفَوَائِي الْقَيْبِ الْخَبَرِ
فَأَعْرِضْ عَنِّي بِالْخَدْوِ وَالنَّوَاضِرِ (٥)

قَالَ : أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله^(٦) المتنبّي من ولد عتبة بن أبي سفيان .

(١) أراد به المتنخل السعدي بقرينة الهذلي و لم يرد اسم المتنخل السعدي في غير
المؤلف ١٧٩ قال : لم يقع الي من شعره شيء .

(٢) المصاحح مادة (أنى) و انظر اللسان و التاج هذه الادة .

(٣) قال الآمدي ١٧٨ شاعر محسن من شعراء هذيل . و هو صاحب القصيدة

الطائية ، و قال الاصمعي : أجود طائية قالتها العرب . و انظر الشعراء (٢ : ٦٤٣)

الافغانى (٢٠ : ١٤٥) اللآلى (٢ : ٧٢٤) الفزاة (٢ : ١٣٧) العيني (٣ : ٥١٧)

و الشاهد في ديوان الهذليين (٢ : ٣٥) من قصيدة في ٢٠ بيتاً و عدها في الافغانى .

(٤) هي رواية المصاحح و اللسان و التاج ، و روي صدره غير ما هنا .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) ابن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، كذا ذكره ابن النديم .

و قال ابن خلكان : محمد بن حبيد الله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عتبة ، وهو بصري —

وبعده :

و كنّ متى أبصرني أو سمعن بي * سمعن فرقعن الكوي بالمحاجر
فان عطلت عني أعنه أعين * نظرن بأحداق منها و الجآد
فأتني من قوم كريم ثناؤهم * لأقدامهم صيفت رؤوس المناير
خلاف في الإسلام ، في الشرك قادة * بهم و إليهم فخر كلّ مفاخر

« الفواني » - بإعجام الفين - جمع الغالية وهي المرأة غليت بحسنها و جمالها ،
و أصل الغنى الكفاية ، يقال : فتاعن كذا فهو فتان و غنى القوم في ديارهم أي أقاموا . و « المفاني »
المنازل لأنهم أكتفوا بها ، و « الغالية » المرأة لأنها تكتفي بزوجها من غيره أو بجمالها
عن التزيّن . قوله « لاح » - بإهمال الحاء - أي ظهر . و « العارض » صفحة الخدّ .
و روي : (١) لاح بمفرقي ، أي بمفرق شعر الرأس . و « النواضر » - بالضاد المصحفة والراء
المهملة - جمع الناضرة ، من النضرة وهي الحسن و الروق . و « الكوي » - بضم الكاف -

من فعل الشراء الحديث ، كان لها جمالاً مراً مجيداً ، يروى الاخبار و أيام
العرب ، و له قصائد غراء في موت زوجها كان راوية للحديث و له تصانيف و كتب ،
و من كلامه : اجتمعت العرب و المعجم على أربع كلمات ! قالوا : لا تصلن على قلبك ما
لا يطيق ، و لا تصلن هلا ليس لك فيه منفعة ، و لا تلقى بامرأة ، و لا تقرر بمال و ان
كثر . توفي ٢٢٨ هـ انظر الفهرست : ١٨٢ و وفيات الاهبان (٤ : ٣١ ، برقم ٦٣٥)
و معاني الادب (٥٠ : ٢) و شرحه : ١١٢ و الايات الخمسة في الوفيات و دائرة
المعارف للبستاني (١١ : ٦٩٤) و ما عدا الاخير في طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣١٥
و الشاهد مع البيت بعده في الاغانى (١٣ : ٢٤) .

قال ابن المعتز : حدثني ابن القرضي قال : حدثني أبو عبد الله الاموي ، قال قال العتيبي :
بينما أنا أمر في شارع المريد يوماً إذ أنا بامرأة جميلة ، فتبعها و قلت : يا أمة الله ! هل لك من
زوج ؟ قالت : لا ، قلت : فما رأيك في ؟ فدنّت مني وقالت : ان رأسي أشمط ، فوليت عنها ،
فلما بعثت نادتنى : يا فتى أرجع فرجعت ، فكشفت فئاضها فإذا أنا بشعر كالغراب ، فبقيت متعجباً
فقلت : كرهنا منك ما كرهت منا ، و ما روينا في هذا المعنى للعتبي : رأين . الايات ،
ثم ذكر الايات ، مع تصرف من المصحح راجعه .

(١) هي رواية الاغانى .

جمع الكوة - بضمها - وهي ثقب البيت ، و بكسرهما جمع الكوة - بفتحها - و المعنى واحد ، و هما لفتان . و « المعاجر » جمع المحجر - بفتح الميم و سكون الحاء و كسر الجيم - قال الجوهري : محجر العين . ما يبدو من الثقاب . و « المها » البقرة الوحشية ، الواحدة مهاة . و « الجآذر » - بالجيم و الدال المعجمة - جمع الجؤذر .

الاعراب : قوله « لاح بعارضي » جملة حالية ، و يجوز أن تكون صفة للشيب نحو قوله (١) : « و لقد أمرت على اللثيم بسبني » . و الباء في قوله « بالخدود » سببية أي أرضن عني بسبب خدودهن النواضر . يريدأنهن أرضن بسبب شبابهن عنه لما رأينه شيئاً . الاستشهاد به في قوله « رأين الفواني » من حيث إنه جمع الفعل و قد أسند إلى الظاهر على خلاف القياس .

٥٩٩- (ومنها) :

عَصَبَتْ أَلَيْهَا الْفُلُوبُ أَلَيْهَا لَمْرُهَا  مَطْبَعُ فَمَا أَدْرَى أَرَشِدُ طَلِيلَهَا؟

مر في شرح شواهد تفسير سورة الفجر (١)

٦٠٠- (ومنها) :

أَرَأَيْكَ فَلَا أَدْرَى أَهَمُّ هَمَمَةٍ وَذَوَالِهَمٍ قَدَمًا خَاشِعٌ مَضَائِلُ (٢)

« التضائل » التضاع و التصاغر .

الاستشهاد به بالاستشهاد بما قبله فإنه لم يقل « أم غيره » لأن حاله في التفسير ينبيء أن الهم غيره أم غيره .

٦٠١- (ومنها) : وَهَلْ يَأْمَنُ ذَوَامَةً وَهُوَ طَائِعٌ؟

(١) قد سبق البيت مشروحاً في هذا الجزء ص ٣٠ .

(٢) انظر الجزء الاول : ١٤١ و كملنا تخريجه في هذا الجزء ١١٢ .

(٣) التبيان : ذيل الآية و هو عند الفراء (٢ : ٢٣١) .

مرّ في شرح شواهد تفسیر سورة البقرة (١).

٦٠٢- (ومنها) :

أُولَئِكَ خُلَاصَتِي نَعَمْ وَبَطَاتِي وَهُمْ عَيْبَتِي مِنْ دُونِ كُلِّ قَرِيبٍ (٢)

«الخلاصان» - بضم الخاء المعجمة و سكّون اللام - الغالمة يقال : فلان خلاصائي وهم خلاصائي ، يستوي فيه الواحد و الجماعة . و «العيبة» - بفتح العين المهملة و سكّون الياء المثناة التحتيّة - ما يجعل فيها الثياب ، والمراد بها ههنا أصحابه الذين يستودعونهم سرارهم تشبيهاً لهم بصدّره لا حتوائهم على ضمائرهم كاحتواء صدره عليها ، و العرب تكتني من الصدور التي تحتوي على الضمائر المخفاة بالعباب ؛ و ذلك أنّ الرجل إنّما يضع في عيبته حرّاً متاعه و ثيابه و يكتم في صدره أخصّ أسراره التي لا يحبّ شيوعها فسميت الصدر «هيباً» تشبيهاً بعباب الثياب ، ومنها الحديث (٣) : «الأصدار كرشى و عيبتي» أي خاصّتي و موضع سرّي .

مرکز تحقیقات کلامی و تفسیری

الاعراب : قوله «نعم» من حروف الإيجاب و فائدتها التصديق لما قبلها إثباتاً كان أو نفيّاً استفهاماً كان أو إخباراً فائدة قال أحد : «قام زيد» فقولك في جوابه «نعم» تصديق له في أنّ زيداً قام أي نعم قام زيد . و لذا جاء بالواو العاطف فقال : و بطاتني ؛ لأنّ التقدير : نعم أولئك خلاصائي و بطاتني . و في التنزيل (٤) : «قال نعم و إنكم إذا لمن المقرّين» و فيها أربع لغات : فتح النون و العين و هي المشهورة ، و فتح النون و كسر العين و هي لغة كنانة و قراءة عمر و ابن مسعود و الكسائي في قوله تعالى (٥) :

(١) في هذا الجزء، ص ٨١ برقم ٣٥٤ .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) رواه ابن منظور في اللسان (عيب) و انظر صحيح البخاري (٢ : ١٨٢) .

(٤) سورة الشعراء : ٤٢ .

(٥) سورة الاعراف : ٤٣ .

« قالوا نعم » . حكى ^(١) أن عمر سأل قوماً فقالوا « نعم » - بالفتح - فقال عمر : إني سمعت النعم إلا بل فقولوا : « نعم » ، وكسر النون والعين ، و« نعم » بفتح النون والحاء المهملة . الاستشهاد به في قوله « بطائني » فإنه أراد بالبطانة خاصته الذين يستبطنون أمره مأخوذ من بطانة الثوب الذي يلي البدن لقربه منه ، يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

١٠٣- (ومنها) :

وَمَا الْمَرْءُ مَادَامَتْ حَشَاةٌ لِّقَبِّهِ بِمَدْرِكَ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلٍ (٢)

قاله : امرؤ القيس بن حبر الكندي ^(٣) وهو آخر قصيدته التي أولها : ألام صباحاً أيتها الطلل البالي . وقبله في شرح شواهد تفسير سورة سبأ عند قوله ^(٤) « كأن قلوب الطير رطباً وياساً » إن شاء الله تعالى . وحشاشة النفس « بقيتها » و« الخطوب » - بضم الخاء المعجمة والطاء المهملة - الأمور واحدها « خطب » بالفتح .

الاعراب : قوله « مادامت » ظرف لمدرك ، أي ليس المرء بمدرك مدّة حشاشة نفسه . وخبر تعادمت ، محذوف أي : مادامت حشاشة نفسه باقية .

المعنى : لا يبعد المرء عن الطلب ولا يصل إلى نهايته وإن طالت حياته لأنه كلما وجد أسراً طلب آخر .

الاستشهاد به في قوله « آل » من حيث إنه من « الآلو » بمعنى التقصير أي ولا مقصّر في الطلب .

(١) حكا ابن منظور في اللسان (نعم) مع تغيير .

(٢) الشبان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمته (١ : ٦٣) و خرجنا القصيدة في هذا الجزء ١٦٩ .

(٤) يأتي برقم ٢٢١٩ ان شاء الله .

٦٠٤ (ومنها) :

هَٰذَاكَ إِنِ يُسْتَعْبِلُوا الْمَالَ يُغْبِلُوا وَإِنِ يَسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنِ يَسْرِوا يُغْلَبُوا

قائله : زهير^(١) ، وروى أبو عبيد^(٢) : هَٰذَاكَ أَنِ يُسْتَعْبِلُوا الْمَالَ يُغْبِلُوا .
قال الجوهري : أغبلته المال إذا أعرضه ناقة لينتفع بالبانها وأوبارها أو فرساً
يفزرو عليه وهو مثل الأكفاء .

الاعراب : قوله « هَٰذَاكَ » إشارة إلى البعيد من الأمكنة ؛ ولذلك استشهد به
المفسر رحمه الله في تفسير سورة يونس^(٣) .

قيل : معمول فعل الشرط والجزاء لا يتقدم عليهما عند البصريين ولا يصح
تقدير عامل دل أحدهما عليه لأن ما لا يعمل لا يفسر عاملاً .
قلت : البيت حجة عليه .

الاستشهاد به في قوله « يستعبلوا » فإن الاستعجال طلب إعادة المال لفساد الزمان .

مرآة حق كاشفة عن غيب

٦٠٥ (ومنها) :

إِذَا رَأَوْنِي أَطَالَ اللَّهُ غَيْظَهُمْ عَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ أَطْرَافَ الْأَبْهِيمِ (٤)

الاعراب : قوله « عضوا » جواب الشرط . وقوله « أطال الله غيظهم » اعتراض .
الاستشهاد به في قوله « عضوا أطراف الأبهم » من حيث إن المراد به العثر
وليس هناك عض .

(١) ترجمناه (١ : ٩٢) وانظر القصائد : ٢٧٨ من قصيدة غريرناها (١ : ٢٩٣) .

(٢) والنسخة الموجودة بأيدينا من الآتي روايتها كما هنا ، راجعه (١ : ٤٩٣) .

وكذا في الديوان واللسان (خيل) والامالي (٢ : ١٥٤) .

(٣) يأتي برقم ١٣٠٧ ان شاء الله .

(٤) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان (بهم) .

٦٠٦ (ومنها) * : يعضون غيظاً خلقنا باللائل

قاله : أبو طالب بن عبد المطلب رضي الله عنهما (١).

وصدرة : وقد حاقوا قوماً علينا أضنة

وقبله : (٢)

لما رأيت القوم لا ود فيهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وروي : لا آل بينهم .

وقد صارخونا بالعداوة والأذى * وقد طاعوا أمر العدو المرائل
وروي وقد نابضونا .

قال العيني : الأول قوم على ما لا ينفي على العروضي .

قلت : لآله فقولك قوم غني وعولي .

(١) من قصيدة سبق منها بيت في هذا الجزء ص ١٩٦ وهي في السيرة (٢٧٢:١-٢٨٠) في ٨٤ بيتاً وأكثر من أربعين بيتاً منها مشروحة في الخزانة (٢٥٢:١-٢٦١) و آيات من أولها عند العيني (٥:٤) قال ابن هشام جد سردها : هذا ما صح لي من هذه القصيدة ، و بعض أهل العلم يشكر أكثرها ، ونقل العيني بطرة الخزانة ط السلفية (٢ : ٦٥) عن ابن سلام أن ممن هجن الشعر وأفسده وحمل منه كل غناء محمد بن اسحاق . قال البغدادي : قال ابن كثير : هي قصيدة بليغة جداً ، لا يستطيع أن يقولها الا من نسبت اليه ، وهي أفعل من المعطيات السبع وأبلغ في تأدية المعنى . انتهى . قالها أبو طالب في الشعب بعد ما أخبره رسول الله (ص) بلعن الأرملة ما في صحيفة قريش فأنهم وأشبههم به فوجدوه كما قال ، ولكنهم ذموه سحراً وزادهم نبأ و عدواناً و رجع هو إلى الشعب .

(٢) وهو أول القصيدة في السيرة .

(٣) الاثر من أجزاء العروضي : ما أجنب فيه القبح والتعرم في البحر المتقارب والطويل ، و رواية البيت في السيرة والخزانة : و لما رأيت الخ ، و عليها فلا ترم ، مضافاً الى أن حذف الواو والفاء من أول البيت غير عزيز .

الاعراب: قوله « غيظاً » مفعول له .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

تذييل : قال المفسر رحمه الله في فصل وجيز عقبه لذكر مغازي رسول الله ﷺ :

ثم غزوة بني قرد .

قلت : لعله من فصيف النساج ، و الصواب « ذي قرد » ويقال « ذو القرد » وهو

ماء من مياه نجد على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ^(١) أغاروا به على لقاح ^(٢) رسول الله ﷺ ففزعهم .

٦٠٧- (ومنها) :

كَانَ غَدِيرَهُمْ يَجْتَوِبُ بِلَى

نَعَامُ قَاقٍ فِي بَلَدٍ قَفَارٍ (٣)

قائله : شقيق بن جزة ^(٤)

قال أبو الندى : أغار شقيق بن جزة على بني ضبة بسلى و ساجر و هما

روختان لعل و ضبة و عدي بن جزة ^(٥) حلفاء متجاورون ، فهزمهم و أفلت صوف

ابن ضرار و حكيم بن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح ، وقتلوا عبيدة بن قضيبة الضبي . وقال

شقيق بن جزة :

لقد فرّرت لهم عيني بسلى * و روضة ساجر ذات العبرار

جزيت الملهجين بما أزلت * من البؤسى رماح بني ضرار

و أفلت من أسنتنا حكيم * حريصاً مثل إفلات الحمار

كان غديرهم يجتوب بلى * نعام قاق في بلد قفار

(١) في المرامد (٣ : ١٠٧٦) : خرج اليه النبي (ص) في طلب هبنة بن حصن .

(٢) بالكسر جمع اللقوح وهي الليون من النوق .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) لم أقف على ترجمة له ، وأول الايات في معجم البلدان ط ليسك (٢ : ٨٥١ ،

روضة ساجر) معزود الأعشى باهلة - وهو في ديوان الأعشى : ٢٦٨ - قال باقوت : وقيل : قائله

شقيق بن جزة . والشاهد عند سيبويه (١ : ١٠٩٠) والاعلم بهامشه للنابغة الجهمدي . وكان

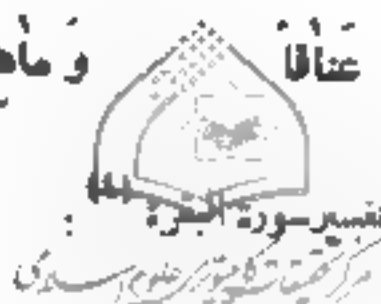
في الاصل : قاق في بلد - بالفاء - وصححناه من سيبويه ، قال الاعلم : و معنى قاق صوت .

«سَلَى» - بكسر السين المهملة و تشديد اللام مقصور - اسم ماء لبني ضبة
باليمامة ^(١) . و «روضة ساجر» بالسين المهملة ، ماء ، و قيل : موضع ، و قيل روضة
باليمامة لبني عكّل ^(٢) . و «الحريش» الساقط الذي لا يقدر على النهوض . و «الغدير»
الصوت قاله سيبويه ^(٣) . و «القفار» - بكسر القاف - جمع قفر - بالفتح - و هو الخلاء
من الأرض التي لا نبات فيها ولا ماء .

الاعراب: قوله «بجنوب سلى» في موضع النصب على الحال .
الاستشهاد به في قوله «نعم» فاقته على حذف المضاف أي غدير نعم ، حذف
المضاف و أعرب المضاف إليه بإعرابه .

٦٠٨- (ومنها) :

حَبِطَ بَقَامٌ رَأِحَتِي عَنَّا قَالَا وَمَاهِي وَيَبْ غَيْرُكَ بِالْعَنَاقِ



مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة
مركزية كوثوقهم

٦٠٩- (ومنها) :

بِلَادٍ عَرِيضَةٍ وَ أَرْضٍ أَرِيضَةٍ مَوَاقِعَ نَعِيتٍ فِي قَضَاءِ عَرِيضٍ

- (١) كذا ضبطه باقوت ولخصه صفى الدين البغدادي في المراسد (٢: ٧٢٣) و هو
بالضم حبة دون حصر موت من طريق البامة ، و ريان في اليمامة الى البصرة ، و موضع
في بلاد بني يشكر ، و بلا ضبط اسم لمواضع . و انظر معجم البكري (٣: ٢٥٢) .
(٢) انظر معجم باقوت (٢: ٨٥١) و رسم «ساجر» في المراسد (٢: ٦٨١) وقال
البكري (٣: ٢١٢) : موضع بين ديار قطفان و ديار بني تميم .
(٣) لم يذكر في «الكتاب» نعم كذا فسره الا علم الا ان رواية البيت في
«الكتاب» عذيرهم - بالعين والذال - و صحت الكلمة مصحح التفسير في ط طهران
(بكان عذيرهم) ، مع اعتراقه بأن في النسخ : غدير أو عذير .
(٤) في هذا الجزء ص ١٣ برقم ٢٨٢ والبيت الذي ألحقه الطهوي .

قائمه : امرؤ القيس ، ونسبه بعضهم إلى أبي دؤاد الأيادي ، و الأول أكثر (١).

و بعده :

فأضحى يسح الماء عن كل فيقة * يعوز الضباب في صفاصف بيض
قوله « أرض أرضة » أي زكية . قال أبو عمرو : تزلنا أرضاً أرضة ، أي معجبة
للعين . و « السح » - بالمهملتين - سيلان الماء . قوله « عن كل فيقة » أي موضع مرتفع .
في القاموس : فيقة الضحى : ارتفاعه . و « الصفاصف » المستوي من الأرض .
الاستشهاد به من حيث إنه لم يرد إثبات العرض بل أراد بوصفها به سعتها ،
و العرب إذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض .

٦١٠ (ومنها) : فأعرض في التكاريم واستظلالاً



قائمه : ذوالرمّة (١).

و صدره : فزحزحه في كوني أبوه

و قبله :

هو الحكم الذي رخصت فرش * لسحك الدين حين رأوه مالا
و منتاب أناخ إلى بلال * فلا زهداً أصاب ولا اعتلالاً (٢)
و لا عقباً بحاجة ولكن * عطاء لم يكن حدةً مطلقاً

(١) من قصيدة لامرئ القيس في القصائد : ٤٧ - ٥٠ في ٢٢ بيتاً ، و الشاهد
آيات منها في الآلى (٢ : ٨٢٨) وهو معروفاً في اللسان (أرض) و بلا عمرو عند القالي
(٢ : ٢٠٦) وقال في القصائد : ويقال : انها لا ي دؤاد . و رواية الراجع : مدافع فيث .
(٢) ترجمنا له (١ : ٨٢) و انظر ديوانه ٦٥ والشاهد في الامالي (١ : ١٢٠)
و مع صلة في الآلى (١ : ٣٥٩) .

(٣) قوله « زهداً » كذا مشكولاً في الديوان ، و يناسبه تفسير المؤلف الآلى ،
ولكن قوله « اعتلالاً » يبعد هذا الاحتمال ، و يقرب أن يكون بالضم فالسكون مصدراً .

يعوضه الألوف مصمتات * مع البيض الكواكب والحلال^(١)
وبعد :

نرى مدح الكرام عليه حقاً * و ينهين أقوالاً ضلالاً
فما الوسمي أوله بنجد * تهلل في مسارحه أنهلالاً^(٢)
بذي لجب تعارضه بروق * شوب البلق تشتعل اشتعالاً^(٣)
قوله « هو الحكم الذي رخصت قرش » يعني بذلك حكم أبي موسى^(٤) الأشعري في
يوم صفين . قوله « و مقتاب » أي ربّ مقتاب . و « المقتاب » الذي ينتابه أي يأخيه
و يقصده . و روي : « و مختبط » أي طالب و أصله من الخابط الذي يختبط ورق الشجر
يضرب بالعصا و يسقط فيطعمه إبله ثم قيل للطالب . قوله « لازّهداً أصاب » أي لم يصب
رجلاً زهيداً في الخير ضيق الصدر . قوله « ولا غصاً بحاجته » أي متلوّاً بحاجته بمنزلة
الشعر المقفوس . و قيل : « الغص » المختل . و روي « ولا علّاً بحاجتك » و هو الممثل
الذي يمثل عليك بحاجتك و « المظال » بالكسر - المظلل . قوله « مصمتات » أي
تامات تقول : هذا مصتم . بالصيغة المهملة - أي تلمّ . وفي القاموس : كمعظم : المكمل .
و « الحلال » - بكسر المعاء المهملة - حلل الثياب ، واحدتها حلّة - بالضم - و قيل :
« الحلال » المنازل فواحدة حلّة - بالكسر - . و « الوسمي » أول المطر لأنه يسم
الأرض بالنبات . و « المسارح » السجاري . و يقال : تهلل^(٥) السماء و انهلّت إذا صبّت
مائها . و « اللجب » الصوت المختلط . قوله « بذي لجب » أي يطر له صوت . قوله
« تعارضه » أي تباريه . قوله « شوب البلق » يعني الخيل البلق إذا شبت أي رفعت أيديها .
الاستشهاد : كالاستشهاد بما قبله أي توسّع في المكرم واستطال أي تفضّل وتوسّع .

(١) ليس بوجه البيت في الديوان ، نعم ذكره البكري .

(٢) رواية الديوان : تهلل ، و هو الصواب .

(٣) ليس في الديوان .

(٤) في الأصل : « حكم بن موسى » سهواً .

(٥) الصواب : « تهلل » كما ذكرناه .

٦١١- (ومنها) : كَتَقَدَّ السُّوقِ خُدْمِنِي وَهَاتِ

قوله «هات» - بكسر التاء - أي أعط .

٦١٢- (ومنها) :

عَوَاسٍ بِالْفَتْحِ الْكَمَاءُ إِذَا اقْتَوَا عَالَتَهَا بِالْمَحْصَدَاتِ أَصْرَتْ

قَالَ : الْحَطِيئَةُ بِصَفِّ الْخَيْلِ (١) .

وَقِيلَ :

وَلَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمْ * بِرَسَائِلِهَا شَوْلَ الْمَخَاضِ اقْمَطَرَتْ
«الشول» الدفع . «اقمطرت» اجتمعت . «الأشمت» المغبر الرأس ، و الجمع
شُمْتُ - بالضم - و «الكماء» - بالهم - جمع الكمي ، و هو الشجاع المتفطني في
سلاحه . و «الانتقاء» - بالقاف - الاختيار قال : اتعبت العظم إذا استخرجت نقيته أي
عنه . و روي : «إذا ابتقوا» - بالهمزة - و «العلالة» - بضم اللام - المهمة - بقية جري الفرس .
و «العيل المحصد» - بضم الميم و سكون الحاء و فتح الصاد المهملتين - المحكم المقتول ،
و المراد هنا السباط المقتولة .

الاعراب : قوله «اقمطرت» في موضع نصب على الحال . و «عواس» فاعل
لقوله «تشول» . و قوله «بالشمت» صفة «لعواس» و كذلك الكماء .
الاستشهاد به في قوله «أصرت» فإنه بمعنى ثبتت . يريد إذا اختاروا بقية جريها
بالسباط ثبتت عليها .

٦١٣- (ومنها) :

مِنْ مَعْتَرِ سِتِّ لَهْمٍ آبَاؤُهُمْ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ سَنَةٌ وَ إِمَامُهَا (٢)

(١) كذا ذكره المفسر ، و مضت ترجمته (١ : ٥١) .

(٢) روح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، و الايات من المعلقة .

قاله : لبيد بن ربيعة العامري .

و قبله :

ألا إذا التفت المجامع لم يزل * منا لزاز عظيمة جنسها
ومقسم يعطي الصغيرة حقها * ومخدير لحقوقها جنسها
فضلاً وزد كرم يعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنائها

رجل لزاز الخصوم : أي يصلح لأن يلز بهم أي يقرب بهم ليظهرهم . يريد إذا اجتمعت جماعات القبائل لم يزل يسودهم رجل منا يفتح الخصوم عند الجدال ويتجشم عظام الخصال . والغدرة التغضب مع هبة ، و « المخدر » من يركب الأمور فيأخذ من هذا ويعطي هذا ويدع لهذا من حقه . و « الهضم » الكسر ، يريد يوفر حقوق هشائره بالهضم من حقوق نفسه . و « الرغائب » جمع الرغبة ، وهي ما رغب فيه من خلق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرها . و « كسب » رغائب المعالي و يغتنمها .

الاعراب : قوله « سنت آباؤهم » صفة لمعشر ، و المفعول محذوف للعلم به ، أي سنت لهم آباؤهم الجود والميرور لأن السنة تكون في الخير والشر إلا أنه قد عُرِف المعنى .

المعنى : هو من قوم سنت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي و اغتنمها . ثم أخبر بأن لكل قوم سنة وإمام سنة يؤتم به فيها .
الاستشهاد به في قوله « سنة » فإنها الطريقة المجرولة ليقترن بها .

٦١٤- (ومنها) ٥ :

وَإِنَّ الْأَوَّلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ قَاتِلُوا قَتْلُوا لِلْكَرَامِ النَّاسِ (١)

قاله : سليمان بن قتة (٢) .

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ذكره ابن قتية في مقدمة الشرح (١ : ٦) باسم : سليمان ابن قتة التيمي

المحدث ، و في حواشي بعض أصوله : « ابن قتة هذا عدوى ، و هو أول من رتب أهل »

«الطف» - بفتح الطاء المهملة وتشديد الفاء - اسم موضع بناحية الكوفة^(١) والمراد بالذين به ثالث الأئمة عليهم السلام ومن شهد معه من آل هاشم رضوان الله عليهم .
 الاعراب: قوله «الأولى» اسم «إن» وهو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده «الذي» ، و«بالطف» صلته وصدر الصلة محذوف أي الذين هم بالطف . ومنه^(٢) «تماماً على الذي أحسن» على قراءة الرفع . ومنهم من ذهب إلى أن الموصول مع الصلة اسم «إن» وقوله «فأسوأ خبره» ، ومعنى تأسوا : آسى بعضهم بعضاً ، و«من» في قوله من آل هاشم ، بيانية وموضعها مع المجرد بها نصب على الحال . و«التأسي» مفعول «سنوا» .
 الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦١٥- (ومنها) :

مَا عَابَ النَّاسُ مِنْ فَضْلٍ كَفَضْلِكُمْ وَلَا رَأَوْا مِثْلَكُمْ فِي سَائِرِ السَّنِ (٣)

«البيت» وذكره الطبري في تاريخه^(١) : ٤٤٨ ط الحسينية ١٣٢٦ هـ) باسم : سليمان ابن قتيبة مولى بني تميم بن مرة . و ذكره ابن سعد بن عبد الله القسري الذي توفي سنة ١٢٠ هـ . نقلناه بأدنى تحقيق من نسخة مجمع البحار^(٢) (٢ : ٩٦١) . وقد يصحف اسم آيه فيضبط عقبة وقبة وقبة والصحيح ما هنا . والشاهد له في الاغانى (١٢ : ١٦٥) و شرح النهج (١ : ٤١٢) و بلا عزو في الكامل (١ : ١٠) والمصاحح واللسان ومجمع البحرين (اسى) .

(١) والطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، و حلف الفرات شاطئها . والطف بادية قريبة من الريف ، فيها عدة عيون ماء جارية ، منها عين الصيد والقطعتانة و الرهية و عين حمل و هي عيون كانت للموكلين بالمسابع التي كانت للفرس . انظر المراحى (٢ : ٨٨٨) وقال البكري (٣ : ٨٩١) : و الصحيح أن الطف على فرسخين من البصرة ، وهناك الموضع المعروف بكر بلاء الذي قتل فيه الحسين ابن علي رضي الله عنه .

أقول : وهذا وهم ظاهر من رحمة الله مع عظم شأنه و علو مقامه ، و قد أغلظه عليه البغدادي في الخزانة (٤ : ١٨٢) .

(٢) سورة الانعام : ١٥٤ .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية ، وفيه «سالف السن» وهو أحسن .

الاستعهاد به في قوله « السنن » فإنه جمع « السنة » بمعنى الأمة أي في سائر

الأمم .

٦١٦- (ومنها) : وَ الْمَوْتُ نَعَتْ لِقَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ (١)

الاستعهاد به من حيث إنه أراد بالموت أسبابه .

٦١٧- (ومنها) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ يَرْسُلُهُ وَ اللَّهُ أَعْلَى وَ أَمَجُّدُ (٢)

وَ شَقَّ لَهُ مِنْ أَسْمِهِ لِيَجْلَهُ لِقَاؤُ الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مَحْمُودٌ

نَبِيُّ آتَالَا بَعْدَ يَاسٍ وَ لَقِيَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْأَوْتَانِ فِي الْأَرْضِ تَعْبُدُ

قَالَ : (٣) حَسَّانَ بْنِ قَامَتِ الْأَنْصَارِيُّ . وَ ذَكَرَ صَاحِبُ مَجَالِسِ الْمُؤْمِنِينَ (٤)

قوله « وَ شَقَّ لَهُ مِنْ أَسْمِهِ لِيَجْلَهُ » وَ جَعَلَهُ دَلِيلًا لِإِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ نَسَبَهُ إِلَيْهِ .

وَ ذَكَرَ الْمُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ آلِمِ تَفْرُوحُ (٥) :

(١) التبيان : ذيل الآية ، وَ صَدْرُهُ فِيهِ : وَ مَعْلُومٌ بِشُيُونِ نَعَتْ لِقَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ .

(٢) أربعة أبيات في روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الأولى ان يقول : قائلها .

(٤) ترجمته (١ : ٩٥) وَ الْآيَاتُ ثَمَانِيَةٌ فِي دِيْوَانِهِ مِنْ ٦٦ وَ فِيهِ : « مِنْ الرِّسْلِ

وَ الْاَوْتَانِ » وَ هُوَ الْوَاقِفُ لِلْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ النَّازِعَاتِ : يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرِّسْلِ .

(٥) هو المولى الأجل القاضي نور الله التستري صاحب الكتاب الفهم « احقاق

الحق » . وَ انْظُرِ الْوَرْدَةَ ٣٤ مِنْ مَجَالِسِهِ .

(٦) يَأْتِي بِرَقْمِ ٢٨٢١ وَ الْبَيْتَانِ الْاَوَّلَانِ لَيْسَا فِي الدِّيْوَانِ .

أعزّ عليه للنبوّة خاتم * من الله مشهور يلوّح و يشهد
 و ضمّ الإله أسم النبي باسمه * إذا قال في الخمس المؤذّن: أشهد
 و شقّ له من اسمه ليجلّه * فذو العرش محمود وهذا محمد
 و ذكر بعضهم بعد قوله :

إبيّ أقانا بعد يأس و فترة * من الدين والأوثان في الأرض معبد :
 فأرسله ضوءاً منيراً و هادياً * يلوّح كما لاح العقيل المهند^(١)

الاعراب: قوله « و الله أعلى » جملة حالية . و قوله « أعزّ » نصب على الحال من
 « عبد » أي أرسل عبد أعزّ . و قوله « خاتم » مبتدأ و « عليه » خبره ، و الجملة نصب
 على الحال على ضعف ، و يجوز أن يكون « خاتم » فاعلاً للطرف لاعتقاده على ذي الحال ،
 و منهم من أوجبه . و قوله « للنبوّة » في موضع النصب على الحال أيضاً ، و العامل فيها
 ما هو العامل في « عليه » . و يجوز أن يكون « للنبوّة » خبراً و مفعليها « حالاً » ، و على
 التقديرين فهاتان الحالان متساويتان . و قوله « من الله » صفة لخاتم ، و كذلك « مشهور »
 و « يلوّح » صفة أخرى له أيضاً . و قوله « يشهد » عطف على « يلوّح » . و إنما ذكر
 هذا بعد قوله « يلوّح » لأنّ هذا يدلّ على وقوع المعاينة و ذاك على جوازها لمن لم تقع .
 و قوله « ضمّ الإله » عطف على « أرسل » . و قوله « إذا » ظرف مضاف إلى « قال المؤذّن » .
 و ليس له هنا معنى الشرط لأنّ ضمّ الإله لا يتسبّب بقول المؤذّن . و « الخمس » صفة
 لموصوف مقدّر ، أي في الصلوات الخمس . و لا بدّ من تقدير مضاف أيضاً أي في أوقات
 الصلوات ، لأنّ المؤذّن لا يقول فيها بل يقول قبلها في وقتها . و قوله « شقّ » عطف على
 « أرسل » . و قوله « له » يجوز أن يكون صفة لمفعول محذوف أي اسماً له . و إن كان
 الشرط محذوفاً للضرورة و مثله في الشعر ؛ لكن معلقه بالفعل أظهر و أسلم . و قوله « بيّ »
 خبر مبتدأ محذوف أي هذا بيّ . و الجملة مستأنفة . و قوله « من الدين » صفة لفترة .
 و الفترة ما بين كلّ بيّين . و قوله « والأوثان معبد » جملة حالية .

٦١٨- (ومنها) :

خَلَّتْ لَهُ إِنْ قَدَّاحِ اللَّيْلِ لَا يَزُلُ أَمَامَكَ يَتُّ مِنْ يُؤْتِي سَالِرُ (١)

قائله : الراعي . و روي : و قلت له .

و «الإدلاج» - يسكون الدال المهملة و تخفيفها - السير من أدل الليل و بكسرها و تصديدها ، السير من آخره . قوله « يت » أي بيت هجاء .

الاستعهاد به في قوله « لا يزل » فإنه جواب الشرط و قائم مقام جواب القسم بدليل جزم الفعل .

٦١٩- (ومنها) :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ نَمُوتُ عَلَى النَّطَارِقِ (٢)

إِنْ يَقْبَلُوا مِنْكُمْ فَيَقْبَلُوا يَذَرُوا نَطَارِقَ

فِرَاقٍ غَيْرِ وَامِقٍ

قائلها هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب قبل إسلامها يوم أحد بمعرض بها المشركين على قتال رسول الله ﷺ وقيل : هي لهند بنت رياضة بن رياح بن طارق (٣)

(١) التبيان : ذيل الآية . و البيت بلا عرو في معاني القرآن (١ : ٦٩) .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الاضطراب بزيادة و نقيصة لهند بنت عتبة في السيرة (٢ : ٦٧) و الاغانى

(١٢١ : ١١ - وهناك ذكر بنت طارق - ١٤٠ : ١٦) و حياة الحيوان (٢ : ٢٥٣ و ٢٥٤)

والطبري ط الاستقامة (١٩٥ : ٢) و شرح النهج (٣ : ٥٥٤) و ادب الكاتب : ٧١ و عنه

السيوطي : ٢٧٤ و لبنت رياضة عند أبي محمد الاعرابي كما في هامش أدب الكاتب

و استصوبه ابن بري في اللسان (قرط) و نقل القول به السيوطي الا انه قال : بنت

طارق بن رياضة ، و لهند غير منسوب في النهاية و الصحاح (طوق) .

الإيادي قالتها حين لقيت إيراد جيش الفرس بالجزيرة^(١) . وقيل : هي لبنت القند الزماني . وقد روي :

نعم بنات طارق * نمشي على النمارق * مشي القطا الفوائق * المراكب في المغارق
والدر في المخائق * إن يقبلوا نعالق * و نقرش النمارق * أو يدبروا نزارق
فراق غير وامق

« الطارق » - بإهمال الطاء والراء - النجم ، سمي به لمجيئه بالليل ؛ ولذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة الطارق^(٢) . ثمرد أن أبانا نجم في شرفه وعلوه . قال الله تعالى : « و السماء و الطارق » يعني النجم يطرق ليلاً وينفض نهاراً . وقيل : هو رجل سمي بذلك بذلك لارتفاعه . و روى أبو الجوزاء^(٣) عن ابن عباس قال : « الطارق » نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم ، فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط ثم كان معها جمع إلى مكانه من السماء السابعة و هو زحل ، فهو طارق حين ينزل و طارق حين يصعد . « النمارق » - بالتون و الميم و الراء المهملة و القاف - جمع النمرقة - بالضم و هو في اللغة الطغرية . و « القطا » طير معروف واحدته قطاة ، و الجمع قطيات ، وهو نوعان : كندري و جوني . و زاد الجوهري نوعاً ثالثاً و هو القطاط فالكندري خبر اللون دقش البطون و الظهور صفر الخطوط فسار الأذناب و هي ألطف من الجويية ، والجويية سود بطون الأجنحة و القوادم و ظهرها أقبر أرقط تعلوه سفرة ، و هي أكبر من الكندري تعدل جوية بكدرين . و إنما سميت الجويية لأنها لا تفتح بصوتها إذا صوتت و إنما تفرغ بصوت في حلقها و الكندرية فصيحة بصوتها تنادي باسمها . كذا في حياة الحيوان^(٤) . و « الفوائق » الكثيرات الأولاد كأنها

(١) و قال ابن بري : تعرض المشركين بأحد . والظلمة أنه سهو منه ، و لم يقل

أحد إن هند بنت يمامة كانت في أحد بل قالوا : إن الاضطراب لها و بنت عتبة تمثلت بها .

(٢) يأتي برقمه ٢٧٧٨ إن شاء الله .

(٣) سورة الطارق : ١

(٤) رواه الميمري (٢ : ٢٥٣) .

(٥) انظره (٢ : ٢٥٣) أيضاً .

ترمي بالآ ولاد رمياً . « الفيق » الرمي . و « المخانيق » - بالخاء المعجمة و النون والفاء - جمع المنخقة - بالكسر - وهي القلادة . و « الواقق » المحب يقال : ومقه - كورثه - ومقاً ومقه إذا أحبه .

الاعراب : قوله « نحن » مبتدأ ، و جملة « نمشي » خبره . و قوله « بنات طارق » منصوب بفعل مضمر والفعل به المدح والاختصاص ، و جملة الاختصاص معترضة بين المبتدأ والخبر لإفادة الكلام تقوية و تمسكاً و تحسيناً . و إنما نصبته على الاختصاص لأنها لا تريد أن تحدث من لا يدري أنها من بنات طارق ، و لكنها ذكرت ذلك افتخاراً و ابتهاجاً . و مثل هذا الاعتراض أي الاعتراض بجملة الاختصاص ما نسب إلى رسول الله ﷺ (١) « نحن معشر الأنبياء لا نورث » .

قال الدماميني (٢) : « ولا يخفاك أن قولها » و نفرش النمارق « يقتضي أن يكون الروي ساكناً في الكل و إلا لزم الاضطراب » هو اختلاف في حركة الروي بالفتح مع غيره و هو فيصح جداً .

فان قلت : فمن أي شيء هذا الاستدلال ؟ قلت : هو مثل في الأوزان ؟ قلت : هو منهوك الرجز (٣) إلا أنه دخله القطع والخبن (٤) خلواً .

٦٢٠- (ومنها) ٥ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي
أَنْ لَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي التَّكْوِيلِ

أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ (٥)

(١) نسبة له أبو بكر الخليفة في قصة نصب فذك . انظر الاحتجاج ٦٥ وغيره .

(٢) في شرحه على البغوي حيث استشهد بالبيت في الباب الثاني .

(٣) التهلك : حلف ثلثي البيت في البحر الرجز ، فالجزء الأخير أو ما بقي بعده

يسمى منهوكاً ، و انظره مشروحاً في العمدة (١ : ١٨٤) و رسالة حور العين : ٦٤ .

(٤) الخبن في الشعر : حلف ثاني الجزء ساكناً .

(٥) روح الجنان : ذيل الآية .

قَالَ : أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خُرْشَةَ الْأَنْصَارِيُّ ^(١) .

وَفِي الصَّحَاحِ : ^(٢) إِنِّي أَمْرٌ عَاهِدِي ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : أَنْ لَا يَتَوَمَّ ^(٣) .
فَالْكَيْلُ - بفتح الكاف وضم الياء المثناة التحكية المشددة - آخر الصفوف في الحرب .
الْأَعْرَابُ : قَوْلُهُ «أَنَا» مَبْتَدَأٌ وَالْمَوْصُولُ وَحْدُهُ أَوْ مَعَ مِثْلِهِ خَبَرُهُ ، وَحَقُّ الْكَلَامِ
أَنْ يَقُولَ : أَنَا الَّذِي عَاهَدْتُ ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ بِخَصِيرِ الْمُتَكَلِّمِ لِأَنَّ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ ، وَ«الدَّحْرُ»
نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ . وَجُمْلَةُ «أَضْرِبْ» فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ ، وَإِنَّمَا سَكَنَ الْفِعْلُ
لِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ .

٦٣١- (ومنها) ٥ :

وَكَايُنْ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجَجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَرْدِي مَقْنَعًا ^(٤)

(١) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٣ : ٥٦١) : سِمَاكُ بْنُ خُرْشَةَ وَبِقَالَ سِمَاكُ بْنُ
أَوْسٍ بْنِ خُرْشَةَ بْنِ لَوْزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَامِدَةَ بْنِ تَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ
الْأَكْبَرِ ، أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، شَهِدَ بِدَوَا وَكَانَ أَحَدَ الشَّجَاعِينَ ، لَهُ
مَقَامَاتٌ مَعْرُودَةٌ فِي مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَدَافَعَ عَنْهُ يَوْمَ مَنْ كَبَّرَ الْأَنْصَارُ
أَسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، رَوَى حَمَادُ بْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : رَمَى أَبُو دُجَانَةَ بِنَفْسِهِ
فِي الْعِدَّةِ يَوْمَ مَنْ فَالْكَسْرُ رَجُلُهُ فَقَاتَلَ حَتَّى لُقِيَ . وَاتَّهَى . وَسِمَاكُ بْنُ خُرْشَةَ اسْمُ رَجُلٍ
آخَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَرٍ (٢ : ٧٥) وَرَبَّمَا يَفْعُ الْإِسْتِثْبَاءَ بَيْنَهُمَا . وَانْظُرْ
الْإِصَابَةَ أَيْضًا (٤ : ٥٩ ، بِرَقْمِ ٣٧٢ مِنَ الْكُنَى) . وَانْظُرْ مَوْضِعَهُ بِأَحَدِ فِي التَّوَارِيخِ
وَالسِّيَرَةِ (٢ : ٦٦) وَعَنْهُ فِي الْأَغَانِي (١٤ : ١٦) وَالْإِسْطَارِ الثَّلَاثَةُ فِي الصَّحَاحِ
(كَيْلٌ) وَبِرِّيَادَةِ سَطَرٍ فِي السِّيَرَةِ وَرُوحُ الْجَنَانِ وَاللِّسَانِ (كَيْلٌ) وَالطَّبَرِيُّ (٢ : ٢١١) .
(٢) دَاجَهُ مَادَّةٌ (كَيْلٌ) وَكُنَّا دَوَايَةَ اللِّسَانِ .

(٣) وَفِي نُسَخَتَيْنِ مِنَ التَّصْغِيرِ : أَنْ لَا أَقِيمَ . وَالْمَعَاهِدَةُ الَّتِي ذَكَرَهُ أَبُو دُجَانَةَ هِيَ
مَا رَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ الْأَثِيرِ وَابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ رَجُلًا - وَهُوَ أَبُو دُجَانَةَ - أَتَى النَّبِيَّ (ص)
وَهُوَ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ فَسَأَلَهُ سَيْفًا يُقَاتِلُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : فَلَمَّا كَانَ أَنْ أُعْطِيكَ أَنْ تَقُومَ فِي الْكَيْلِ
- وَهُوَ مُؤَخَّرُ الصَّفُوفِ - قَالَ : لَا فَأَعْطَاهُ سَيْفًا . وَيُشَبِّهُهُ مَا فِي السِّيَرَةِ وَالْإِسْتِثْبَابِ
وَالْإِصَابَةِ إِلَّا أَنَّ فِيهَا لَيْسَ بِوَجَدِ لَفْظِ الْكَيْلِ .
(٤) التَّيْيَانُ وَفَتْحُ الْقَدِيرِ : ذَيْلُ الْآيَةِ .

تشبيه دخلت على «أي» فجعلت كلمة واحدة لأن من لثانته «كي» بوزن «كيع» و «كاه» بوزن «كاه» وهما مفردان بلا كلام، و «كأين» في معناهما فحكم بالافراد عليها مثلها.

قلت: فيه نظر يظهر لك وجهه في الاستشهاد.

وقوله «من مدجج» يميز لما فيها من الإيهام، والأكثر في يميزها استعماله مع «من» وقد حذف فيقال: كائن رجلاً قد رأيت وكائن قد أتماني رجلاً. قال سيبويه: أكثر العرب يتكلمون بها مع «من» قال الله جل وعز^(١) «وكأين من قرية» وإتباعاً لزموها «من» لأنها لو كيد فجعلت كأنها شيء يتم بها الكلام وصار كالمثل ومثل ذلك «ولا سيما زيد» فرب لو كيد لازم حتى صار كأنه من الكلمة، و «كائن» معناها معنى «رب» وإن حذف فهو عربي، وإن جرحها أحد من العرب فعسى أن يجرحها بأخضر «من».

الاستعهاد به في قوله «كأين» فإنه في الأصل «أي» دخلت عليه كاف التشبيه فصارتا لكثرة الاستعمال كلمة واحدة، فليس قلب الكلمة الواحدة فصارت «كيشن» فحذفت الياء الثانية كما حذفت في «كيشونة» فصارت «كيشن» مثل «كيعن» ثم أبدلت من الياء الألف كما أبدلت من «طائي» فصارت «كائن».

٦٢٢- (ومنها) :

وَكَأَنَّ إِلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ جُنُوداً وَ أَمَاطَ الْجِبَالِ كَنَائِلَةً

قائله: الفرزدق^(٢) يمدح بقصيدة هو منها هشام بن عبد الملك.

وبعده:

فَمِنْهُمْ أَبَامَ بَصْفَيْنِ قَدْ مَضَتْ * وَ بِالْمَرْجِ وَالضَّحَاكِ تَجْرِي مَقَابِلُهُ

(١) سورة الحج: ٤٨.

(٢) ترجمناه (١: ٥٢) وانظر ديوانه (١: ١٠١) من قصيدة في ٢٠ بيتاً.

سما لهما مروان حتى أراحهما * يحيض منابيا الموت جرأ مشاربه
 فما قام بعد الدار قوام فتنة * ليُشعلها إلا و مروان ضاربه
 أي الله إلا أن ملككم الذي * به ثبت الدين الشديد نصائبه
 «المقارب» جمع المقرب ، وهو كمنبر مقلب الأسد و من الخيل ما بين الثلاثين
 إلى الأربعين أو زهاء ثلاثمائة^(١) . و «النمائب» حجارة تنصب حول الحوض . و «النصيبة»
 كل ما جعل علماً .

الاعراب: قواه «و أمثال الجبال كتابه» جملة حالية .

الاستشهاد: كالاستشهاد بما قبله .

٦٢٢- (ومنها) ٥ :

نَظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاءَ كَيْنَ أَيُّهَا عَلِيٌّ مِنَ الْفَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرَهُ (٢)

قائله : الفرزدق وصف نصر بن عيسى بن حارقال :

كيف تخاف الفقر يا طيم^١ ~~تلقينا نصر من هرة~~ * وإن يأتنا نصر من الترك سالماً * فما بعد نصر غائب أنا ناظره

نَظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاءَ كَيْنَ أَيُّهَا عَلِيٌّ مِنَ الْفَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرَهُ *

مضى كمضي السيف من كف حازم * على الأمر ، إنضقت علينا مصادره

إذا ما أوى نصر أبت خندف له * وقد عز من نصر - إذا خاف - ناصره

إذا ما ابن سياردها خندف التي * لها من أعز المشرقين فساوره

أنته على جرد الهذليل فوقها * دروع سليمان لها و مغافره

أرى الناس مناريتهم حين تلتقي * إلى زمزم ركبان نجد و فائره

لناكل بطريق إذا قام لم يغم * من الناس إلا قائم هو أمره

(١) انظر اللسان (قنب) وقته اللفظة ٢٠٦ .

(٢) الكشف (القسم : ٢٨) . و انظر ديوان الفرزدق (١ : ٣٤٧) و الشاهد

عند السيوطي : ٨٣ .

هو الملك المهديّ و السابق الذي * له أوّل المجد التليد و آخره
تنظّرت نصراً أن يجي* و إن يجي* * فإني كمن قد مرّ بالسعد طائره
رجوت قدى نصر و دون بعينه * فرامان و الطافي يبلغ قراقره
فأصبحت أعطى الناس للخير والقرى * عليه لأضياف و جار يجاوره
ألم ترمي يختار نصراً جرت له * بسعد السعد الخير بالخير طائره
له راحتا كفتين في راحتيهما * من البحر كفّ لا ينهنه ذاخره
ألم تر نصراً يضمن الطعن والقرى * إذا الريح هبت أوزوى السرح ذاعره
ولو أن مجداً في السماء و عندها * تناوله نصر إليه يساوره

سردت القصيدة بتمامها ليتبين لك أن لا ذكر للقيس فيها كما في بعض النسخ :
تنظرت قيساً^(١) . والبهت الأوّل منها أثم^(٢) كما لا يخفى . قوله « طيب » مرخّم
« طيبة » . قوله « فما بعد نصر غالب أبا الطافي » أي لا أنتظر أحداً بعد مجي نصر من
الترك سائماً . قوله « تنظرت » أي انتظرت بهملاً ، والمنظور الذي يرجى خيره . وقيل :
تفكرت . و « نصرين سيار » يفتح النون وسكون الصاد المهملة - ملك العرافين^(٣) .
و « السماكلان » - بكسر السين المهملة - كوكبان يخال لأحدهما : السماء الأعلى ، وهو
من منازل القمر وهو الذي لا شيء بين يديه . ولآخر السماء الرابع و ليس من المنازل


(١) و في نسخة من التفسير : تنورت نصراً .

(٢) سبق الكلام فيه في هذا الجزء ص ٣٣٣ .

(٣) من بني كنانة ، أمير خطيب شاعر ، من الدهاة الشجعان ، ولى خراسان سنة

١٢٠ هـ بعد أسد بن عبدالله القسري ، ولاء هشام بن عبدالملك ، غزا ما وراء النهر ففتح
حصونا و هزم مغانم كثيرة ، قويت الدولة العباسية في أيامه ، فكتب الي بني مروان يحذروهم
فلم يأبهوا للخطر ، الي أن طلب أبو مسلم فخرج نصر من مرو سنة ١٣٠ و رحل الي
فيسابور ، فسير أبو مسلم اليه قطيبة بن شبيب فانتقل نصر الي قومن و استمد من ابن
هيرة - و كان بواسط - و مروان - و هو بالشام - وأخذ ينتقل منتظراً للنجدة الي أن
مرض في مفازة بين الري و همدان و مات بسطة سنة ١٣١ هـ و كانت ولادته ٤٦ هـ
الامام ١١٠٠ .

و هو الذي بين يديه الكوكب^(١). قوله « استهكت » أي انصبت . يقال : هل « السحاب » ولستهل إذا انصب شديداً . قال الدماميني : « استهكت » صبّت . و « المواطر » جمع المطارة يقال : يوم ماطر أي زومطر . و « القسورة » العزيز والأسد . يريد أنهم في القوة والغلبة أقوى المعركين وأغلبهما . أقول : الهاء في قوله « قساوره » للوقوف فلا يستدعي مرجعاً . و « الجرد » جمع الأجرد والجرداء ، يقال : فرس أجرد إذا كان قصير الشعر رقيقه . و « الهذلول » - بالذال المعجمة - الخفيف . و « البطريق » - بالكسر - الفائدة من قواد الروم ، سمعت يده عشرة آلاف رجل . و « المرح » الطال . و « زواه » عدله وجمعه . و « ذاعره » مفزعه .

المعنى : تنظرت أيهما يجود عليّ لأتّي لم أفرق بينهما في الجود .
الاستعهاد به من حيث إنّه خفف « أي » للاستفهام كما قال مكحول^(٢) بن ربيعة ابن سعد صاحب نهر مكحول يصف القطاة والصقر :
فما كان إلا مرةً و  فتالله أدري أيهما كان أجوداً
٦٢٢-٥ (ومنها) ٥ :

رَمَانِي بِأَمْرِكُنتَ مِنِّهِ وَالَّذِي ^{مَرَّتْ حَقَّقَ كَيْتُورُ عَنَمٍ} بَرِيئًا وَمِنْ جَوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة^(٣).
الاستعهاد به من حيث إنّه استعمل الرمي في غير الأعيان انمساهاً ؛ لأنّ الأسل فيه أن يستعمل في الأعيان .

٦٢٥-٥ (ومنها) ٥ :

حَتَّى إِذَا قِيلَتْ بِطَوْنِكُمْ وَ رَأَيْمُوا أَبْنَاءَكُمْ شَرُّوا

- (١) و أبسط مما هنا عند القزويني في عجائب المخلوقات (١ : ٨١) .
(٢) ذكر البيت له بهامش ديوان الفرزدق (١ : ٣٤٨) ونهر مكحول بالبصرة ، قطعة من عبد الملك بن مروان . المراد (٣ : ١٤٠٦) .
(٣) سبق في الجزء الأول ٢٣٢ و البيت لابن أحمر .

و قَلْبَتُمْ ظَهَرَ الْمَجْنُونُ لَنَا إِنَّ اللَّئِيمَ الْمَاجِرَ الْغَبَّ (١)

وروي (٢).

حتى إذا امتلأت بطونكم * إن الغدور الفاحش الغب
قوله « قلمت بطونكم أي كثرت قبائلكم . و « المجن » - بكر الميم وفتح الجيم
وتشديد النون - الترس . و « الغب » - بفتح الغاء المصجمة و كسر ها و تشديد الباء
الموحدة - الخداع الجريز .

الاعراب: قوله « حتى » جارة عند أي الحسن ولذا حكم بخروج « إذا » عن
الظرفية .

الاستشهاد به في قوله « قلمت » من حيث إن الولوفه زائدة لوقوعه جواباً للمرط
عند الكوفيين ، و البصريون لا يجيزون و يتأولون على الحذف وتقدير الجواب لأنه
أبلغ في الكلام و أحسن ، ولأن اهتمام المؤلف لم يثبت بحجة ولا قياس ، و تقدير الكلام :
لما كان هذا كله منكم عرف الناس قدركم ولست تحقتم صرف الأئمة إليكم أو نحو ذلك
مما يصلح لمثله أن يكون جواباً عن مثل هذا ، و صواباً أيضاً قوله « إن الغدور الفاحش
الغب » بدلاً من الجواب و دليلاً عليه .

٦٢٦- (ومنها) :

و كَمَاءٌ لَهَقَ السَّرَّاءَ كَمَاءٌ مَا حَاجِبِيَّةٌ مَعِينٌ بِئَوَاهِ (٣)

« الكمي » - بالتحريك - الأبيض . و سراء كل شيء ظهره و وسطه ، و ثوب
معين ، كمعظم في و شبه تزييع سفار كميون الوحش ، و ثوب معين ، بن عيليه سواد .

(١) البيان : ذيل الآية . و البيتان بلا عزوف في معاني القرآن (١ : ٣٠٧) ومجالس

طلب : ٥٩ و اللسان (قل) و الغزاة (٤ : ٤١٤) و الثاني فقط في التوجيه : ٢٢٢ .

(٢) ذيل البيت بهذه الرواية عند الرماني .

(٣) البيت من شواهد سيويه (٨٠ : ١) منسوبة إلى الأعشى و تراه في ملحقات ديوانه

٢٤٠ و هو بلا عزوف عند الرماني : ٩١ .

الاستشهاد به في قوله «كأنه» ما حاجبه معيّن من حيث إنه يدل على أن المبدل منه ليس ساقطاً في الكلام لأنه جعل الخبر على الذي أبدل منه، فلو كان المبدل منه في طريق ما يسقط من الكلام لجعل الخبر على الذي أبدل. توضيحه أن المبدل منه هو الضمير المنصوب في قوله «كأنه»، و«المبدل قوله»^(١) ما حاجبه، والخبر قوله «معين»، والشاهر عاود الضمير من الخبر إلى المبدل منه من حيث إنه لم يخل «معينان» علم أنه ليس ساقطاً في الكلام.

٦٣٧- (ومنها) :

هَوَايَ مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانِيِّ مُصْعِدٌ جَنِيبٌ وَجُفْمَانِي بِمَكَّةَ مُوَلِّقٌ

قاله : جعفر بن عتبة الحارثي^(٢)

وبعده :

صجبت لمراها و أتى تملكت * إلي ، و باب السجن دوني مغلق
ألتنا ضجيت ثم قلمت هوديت * فلمما تولت كادت النفس تزهق
فلا تحسبي أنني تخشعت بعدكم * لفي ، ولا أنني من الموت أفرق
ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم * ولا أنني بالمشي في القيد أخرق
ولكن هرتني من هواك صباية * كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

«الهوى» ميل القلب وقد هوي بهوى هوى فهو هوى، والهوى اسم ومصدر، فإذا أردت به الاسم جمعته أهواء. و«الركب» - بفتح الراء المهملة وسكون الكاف - أصحاب الركاب، واحدهم «راكب»، لا يسمى غير الإبل من البهائم ركاباً، ولا خير أصحاب

(١) بل المبدل «حاجبه» و«ما» زائفة صرح به سيبويه والرماني.

(٢) أبو عارم جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبيد بن الحارثي شاعر مقل غزل فارس، من مضر منى الدولتين، كان يغير على بني هبيل، قتل مبرأ بالمدينة في أيام المنصور، انظر الاشتقاق : ٣٩٩ و الاغانى (١١ : ١٤١) و اللآلى (١ : ١١٠) و شرح ذيل الامالى : ٦٣ . و الايات تمام الحاسبة الرقم ٦ من شرح البرزوقي (١ : ٥١ - ٥٦) و هي سبعة في الاغانى و الخزائن (٤ : ٣٢١) و ذكرها خبرها .

الإبل راكباً . و في القاموس : قد يكون للخليل . و « اليمانون » المنسوبون إلى اليمن و هم هنا ليسوا به بل متوجهون إليه ، و قد نسبهم إليه و هم متوجهون إليه لأنه قد ينسب المقابل إلى الشيء إليه كما يقال : الركن اليماني . و إنما قال « اليمانون » و القياس « اليمانيون » لجواز ذلك لأن الألف عوض من إحدى ياءي النسب المحذوفة ، و قد جمع بين العوض و المعوض عنه فقيل « يمانى » وهذا أورد الوجوه . قوله « مصعد » بالمهملات - أي ذاهب . يقال : أسعد في الأرض إذا أسرع السير فيها ، و صعد إذا علا ، و ليس من شرط الإسماعاد العلو . و « الجنب » - بفتح الجيم و كسر النون - المجنوب المستنبح ، قيل بمعنى « فحول » و إنما قيل لما يقرن بغيره « جنب » لأنه يضم إلى جنبه ، و منه « الجنينة » لأنها تنقاد إلى جنب أخرى . و « الجسمان » - يضم الجيم و سكون الثاء المشكك الجسم ، ويقال له « الجسمان » بالسین المهمة أيضاً . قال الأصمعي : « الجسمان » الشخص و « الجسمان » الجسم انتهى . و « الشخص » إنما يستعمل في بدن الإنسان إذا كان قائماً . و « مكة » اسم الياض ، فأما « بكة » قيل : إنما اسم البيت سميت مكة بها لقلة الماء بها عن لعنك الفصيل ما في ضرع أمه إذا استنقذه . و قيل : سميت بها لأنها تنقص الذنوب أو تنفيها أو تهلك من ظلم فيها ، من مكة إذا نقصه و أهلكه ^(١) . قوله « موثق » أي مقيد يقال : أو ثقت الشيء إثاقاً إذا قيدته ، و الاسم الوثاق بفتح الواو ، و كسر هاء ثنية . و « الحسرى » - بالفتح - يصلح في اللفظة أن يكون مصدراً و مكاناً و وقتاً ، و البيت لا يمتنع من وجوهه . و « أنسى » معناه كيف أو من أين . قوله « أمتنا » أي جاءتنا . و روي ^(٢) : أمت . و « الإلهام » الزيارة الخفيفة . قوله

(١) لم يذكر عدلاً لقوله « قيل : أنها اسم البيت » و تذكر تفصيل الأقوال من معجم البكري (١ : ٢٦٩) قال : و قال عطية : بكة موضع البيت ، و مكة ما حواله و هو قول إبراهيم النخعي ، و قال عكرمة : بكة ما ولى البيت و مكة ما وراء ذلك ، و قال القتيبي : قال أبو هبيرة : بكة - بالباء - اسم لبطن مكة ثم نقل أول القولين اللذين ذكرهما المؤلف عن ثعلب و ابن دريد ، و ثانيهما عن الفضل . ثم ذكر أخيراً عن معبد بن سهل أن بكة اسم القرية و مكة منزل بأسفل ذي طوى .

(٢) هي رواية الاغانى وانظر الغرارة .

«تزهق» - بالزاي المعجمة - من زهقت نفسه إذا خرجت . و يجوز أن يكون من زهقت الراحلة زهقاً وزهوقاً إذا سبقت وتقدمت أمام الخيل ، و زهق السهم أسرع . و «التخفيع» تكلف الخشوع و هو في الصوت و البصر كالخضوع في البدن ، يقال : اختضع فلان إذا طأطأ رأسه راعياً ييسره إلى الأرض . قوله «أفرق» من الفرق عركاً و هو الخوف . وقوله «يزدهيها» - بالزاي المعجمة - من ازدهاء إذا استخفه . وقوله «أخرق» - بالخاء المعجمة و الراء المهملة - من الخرق عركاً و هو الداهش من الخوف ، و هو أيضاً ضد اللين . و قد روي^(١) بفتح الراء فيكون صفة أو فعلاً ، و بضم الراء فيكون فعلاً . قوله «عزنتني» أي غلبتني . و «الصباية» - بفتح الصاد المهملة - الشوق ، و الفعل منه صبيت بالكسر ، و الصلة منب بالفتح . قوله «إذ أنا مطلق» أي وقت إطلاقي .

الاعراب: قوله «مع الركب» في موضع النصب على الحال . وقوله «جنيب» خبر بعد خبر ، وقوله «و جثمانني بحكة» مروي ، يجوز أن يكون حالاً و أن يكون مطلقاً .

المعنى : كان هذا الرجل يمشي بحكة فرقي قوماً يصدون اليمن و فيهم من يهواه فقال : هوى قلبي مع القوم المتوجهين إلى اليمن ذاهب معهم و جسمي مهتد بمكة . الاستعهاد به في قوله «مصعد» فإنه من الإصعاد في مستور من الأرض يقال : أصد من مكة إذا ابتدأ السفر منها ، و الصعود في ارتفاع من الأرض .

٦٢٨- (ومنها) :

وَ أُرَانِي طَرِباً فِي إِرْهِمٍ طَرِبَ الْوَالَهُ أَوْ كَالْمَخْتَبِلِ (٢)

قائله : النابتة الجمعدى^(٣) . و روي : قتراني .

(١) ذكرها المرزوقي .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ١٤٥) و الشاهد في أدب الكاتب ١٨ و مع يتيقن قبله في

اللسان (طرب) .

« الواله » من الوله محرّكة و هو ذهاب العقل و التحيّر من شدّة الوجد .
و « المختبل » الفاسد العقل من اختبله إذا أفسد عقله .

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل « الطوب » في الحزن و ذلك لأنّ أصله
الخفة التي تصيب ، ثمّ كثر في الخفة التي تصيب من السرور أو الحزن .
٦٢٩- (ومنها) :

أَخَافُ زِيَادًا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهُمْ سُودًا أَوْ مَحْدَرَجًا سَمَرًا (١)

قائله : الفرزدق (٢) ، و في ديوانه : فلما خفيت أن يكون . وهو إلى السعة
أقرب لأنّ بعد :

فرحت إلى حرف آخر بنيتها * سرى الليل واستعراضها البلد الفقرا
و قبله :

دعاني زياد للمطاء و لم أكن * لأقربه ما ساق ذو حسب و فرا

و عند زياد لو يريد عطائه * رجال كثير قد يرى بهم فقراً

فمرد لدى الأبواب ، طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرة

أراد بالحاجة البكر الحاجة الأولى ، و بالحاجة العوان الحاجة الثانية و ما
بعدها . يريد أن من كان في يابه لا يخلو من حاجة و إن قضى حاجته مرة بعد أخرى
فكيف من لم يرض . و لما كان المضاف إليه في قوله « طلاب حاجة » منصوباً محلاً لعطف
عليه على المعلن بقوله « أو حاجة بكرة » و « المندرجة » على صيغة المفعول : السياط
المدسجة ، من حدرجه إذا قتله و أحكمه .

الاعراب : قوله أن يكون « عطائه أداهم » بدلاً (٣) من « زياده » لاشتغال المطاء عليه .
الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل المطاء في الأدهم للسود لأنّه وضع موضع
غيره أي أخاف أن يكون موضع عطائه .

(١) البيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (٥٢:١) وانظر ديوانه (٢٢٦:١ - ٢٢٧) من قصيدة في ٢٦ بيتاً .

(٣) في الاصل « بدل » .

٦٣٠- (ومنها) :

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَأْبَى ابْنَ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عَمْرٍى ذَكَرْتُ وَمَا فَضِّلُ (١)

يقال : فضل منه شيء . يفضّل مثلاً دخل يدخل ، وفيه لغة أخرى حكها ابن السكيت : فضل يفضّل مثلاً حذر يحذر ، وأمّا فضل - بالكسر - يفضّل - بالضم - فهو شاذ .
الاعراب : قوله « وما فضل » أي وأذكر ما فضل .
الاستعهاد به في قوله « فضل » من حيث إنه جاء بكسر العين ومضارعه « يفضّل » بضمها وذلك كنعم بنعم ومتّ مموت . قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إمّا يجيء على لغتين .

٦٣١- (ومنها) :

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ لِلْمَوْتِ ثَلَاثَ لِقَاحٍ أَمْرٍى بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

منسوب إلى ثالث الأئمة عليه الصلاة والسلام ، و نسبته بعضهم إلى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

(١) قال البيت أبو الاسود الدؤلي ، ذكره له مع يتيبن بعده أبو الفرج في الاغانى (١١ : ١١١) و البغدادى في الخزانة (١ : ١٣٨) و من خبر الابيات أن ابن عباس كان يكرم أبا الاسود لما كان عاملاً على مكة على البصرة ، و يفضى حوائجه فلما ولي عبدالله بن عامر جفاه وأجده ومنه حوائجه لما كان بعلمه من هراء في علي عليه السلام فقال فيه أبو الاسود أبيتاً ثلاثة أولها الشاهد و بعده :

أميرين كأننا صاحبى كلاهما ✽ فكلما جزاه الله عنى بما فضل

فان كان شراً كان شراً جزاؤه ✽ وان كان خيراً كان خيراً اذا عدل

(٢) الابيات لسيد شباب الجنة عليه السلام عند السيد ابن طاووس في اللهوف : ٢٨ و عنه في بحار الانوار (١٠ : ١٨٦) و ناسخ التواريخ (٨ : ٢١٩) و تراها في شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام للمبيدي ٣٤٢ .

روي^(١) أنه عليه السلام لما صار قاصداً الكوفة فقيه الفرزدق فسلم عليه فقال : يا ابن رسول الله كيف تمر كن إلى أهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثم قال : رحم الله مسلماً فلقد سار إلى روح الله وريحانه ومحبيته ورضوانه ، أما إنني قد مضى ما عليه وبقي ما علينا ثم أضاف يقول : فإن تمكن الدنيا تعدّ نفيسة * فإن ثواب الله أعلى و أبل وروي : فدار ثواب الله .

فإن تمكن الأبدان للموت أشتت * فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
وإن تمكن الأرزاق قيسماً مفترداً * فتلة حرم المرء في السعي أجمل
وإن تمكن الأموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل

(١) رواه السيد ابن طاووس وعنه في البحار . وهو خلاف ما ذكره غيره في كيفية ملاقاته عليه السلام مع الفرزدق ، ولم يذكر أحد - فيما رأيت - أن الفرزدق كان عالماً بموت مسلم - رحمه الله - فقد ذكر الشيخ السيد في الارشاد ٢٠١ وعنه في البحار (١٠ : ١٨٤) ما هذا نصه : روى عن الفرزدق الشاعر أنه قال : حجبت بامي في سنة ستين فبينما أنا أسوق بغيرها لحقت بك في مكة فقلت للحسين بن علي عليهما السلام خارجاً من مكة مع أسبانه و أتراه ، فقلت : لمن هذا القطار ؟ قيل : للحسين بن علي ، فأنيته فسلمت عليه و قلت له : أعطاك الله سؤلك و أمك فيما تحب ، بأبي أنت وامي يا ابن رسول الله ما أصعبك من الحج ؟ فقال : لو لم أعجل لأخنت ، ثم قال لي : من أنت ؟ قلت : امرؤ من العرب ، فلا والله ما فتنني عن أكثر من ذلك ، ثم لال لي : أخبرني عن الناس خلفك ، فقلت : التخيير سألت قلوب الناس معك أسياهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء ، والله يفعل ما يشاء ، فقال : صدقت في الأمر و كل يوم هو في شأن ، ان نزل القضاء بحب و ارضى فتعبد الله علي نساءه ، وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نية و التقوى سريرة ، فقلت له : أجل بلفك الله ما تحب ، و كفأك ما تحذر ، وسألت عن أشياء من تدور و مناسك فأخبرني بها و حرك راحلته و قال : السلام عليك ثم افترقتا انتهى . و قريب منه بوجه أخصر في الإقاني (١٩ : ٤٧) . هذا مع ما ذكره المؤرخون أن خروجه عليه السلام من مكة كان يوم التروية و هو اليوم الذي خرج فيه مسلم بكوفة و قتل في هذه يوم عرفة فكيف كان الفرزدق واقفاً بقتله يوم خروجه ؟

وفي رواية : في الكسب أجهل . وروي : الحر يسجل .
 لقد غرهم حلم الآله وجوده * حليماً صبوراً لم يكن قط يسجل^(١)
 الاعراب : اللام في قوله « للموت » لام العاقبة لأن عاقبة الإنشاء يؤول
 إلى الموت .

٦٣٢- (ومنها) :

كَانَ الْقَرْفَلُ وَ الزَنْجِيلُ بَالًا فِيهَا وَ أَرِيًا مَشُورًا (٢)

قائله : الأعمش^(٣) .

« الأري » - بالفتح والراء مهملة - العسل . قال ابن فارس : قال ناس : « الأري »
 حمل النحل العسل .

الاستشهاد به في قوله « مشوراً » بما فيه مفعول من شرت العسل أشورها مشوراً
 إذا أخذتها من مواضع النحل و « الزنجيل » مفعول و موضع حمل فيه النحل .

مركز تحقيق التراث
 مكتبة جامعة القاهرة

٦٣٣- (ومنها) :

وَ غَنَاءٍ يَأْكُنُ الصَّبْحَ لَهُ وَ حَدِيثٍ مِثْلَ مَاذِي مَقَارٍ (٤)

قائله : عدي بن زيد^(٥) . وإنشاد المفسر رحمه الله في تفسير سورة النحل^(٦) : في سماع

(١) ليس يوجد هذا البيت في المراجع المذكورة ، ولا يناسب الإيثار السابقة .

(٢) روح الجنان ذيل الآية .

(٣) ديوانه : ٦٨ من قصيدة مرثية بها (١ : ١٦٥) و بهذه الرواية في اللسان

(شور) و رواية الدهوان : كان القرغل و الزنجيل خالط فاما و أرياً مشوراً .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

(٥) ترجمته (١ : ١٨٢) و الشاهد مع يك آخره في اللسان (شور) .

(٦) يأتي برقم ١٦٨٨ و كذا إنشاد ابن منظور في اللسان .

يأذن الشيخ . وإشاد الجوهري في الصحاح^(١) : وسمع .

« الماذي » - بكسر الهمزة المعجمة و تشديد الياء آخر الحروف - العسل الأبيض .

الاعراب : قوله « وغناء » أي رب غناء . قوله « يأذن الشيخ » جواب .

الاستشهاد : في قوله « مشار » فإثمه بضم الميم بمعنى « مشور » من أشرت

العسل إذا أخذتها من مواضع النحل ، و « أشرت » لغة في « شرت » . وأكرر الأسمعي

« أشرت »^(٢) وروى « مثل ماذي مشار » بالإضافة وفتح الميم ، وقال : « المشار » الخلية

يشترك فيها .

٦٣٣- (ومنها) :

يَا شَاةَ مَا لَنَسِي لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمَتٌ عَلَيَّ وَ لَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ



قائله : عنترة بن شداد العبدي

وقبله سيد كرهند قوله « عهدي به حد النهار كأنما » في شرح شواهد تفسير

الأنعام^(٣) إن شاء الله تعالى . برزق حقيق كقولهم

وبعده :

فبمشت جاريتي قتلت لها : اذهبي * فتحسني أخبارها لي و اعلمي

قالت : رأيت من الأعادي غرة * و الشام بمكة لمن هو مرعوي

و كأنما التفتت بجيد جدابة * رشأ من الغزلان حرأ أرثم

« القنص » - بفتح القاف و النون والصاد مهملة - الصيد ، و يتسكن النون مصدر

قنصه أي صاده . و « التحسس » - بإهمال الحاء والسين - الاستماع لحديث القوم وطلب

خيرهم في الخير ، و « الغرة » - بكسر الغين المعجمة - الغفلة ، ورجل غرأ غافل لم يعبأ ب

(١) راجع مادة (شور) .

(٢) ذكره الجوهري و ابن منظور .

(٣) سبق ترجمته (١ : ٩٢) و الايات من المعلقة .

(٤) سيأتي برقم ١٠٣٨ بن شاء الله .

الأمور . و « الجدابة » - بفتح الجيم وكسر ها - ولد الطيبة . و « الرشا » - بفتح الراء المهملة و الشين المعجمة كجبل - الطيب إذا قوي رمشى مع أمه . و « العرب » من كل شيء خالصة وجيدة . و « الأرثم » الذي في شقته العليا وأنه يماض .

الأعراب: قوله « يا شاء ما قنس » منادى مضاف ، و « ما » صلة زائدة وفيها معنى التعجب ، ويجوز أن تكون للموصوف بتقدير المضاف أي رجل ذي قنس . أو يكون « قنس » بمعنى « قاس » هذا على رواية البصريين^(١) . وروى الكوفيون « من قنس » وجعلوا « من » زائدة .

قيل : القياس مع البصريين لأن الأسماء لا تزداد . وقوله « لمن حلت » في موضع النصب لأنه صفة لقوله « شاء » وكذلك قوله « حرمت » . و اللام في قوله « لمن » الاختصاص أي يا شاء قنس مختصة بمن حلت له .

المعنى : يا هؤلاء اشهدوا شاء قنس لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فإنها قد حازت أتم الجمال **برحمتها** حسناء جميلة منقعة لمن كلف بها وضعف حبسها ولكنها حرمت علي وليتها جعلت لي . قيل : أراهم بهازوج أي به يقول : حرم علي تزوجها لتزوج أبي إياها وليتها لم يحرم علي أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كانت تحل لي . وقيل : أراد بذلك أنها كانت في أعدائه وحرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ، ثم معنى بقاء الصلح . وأصل الحرام المنع ، أي إنها كانت في أعدائه فمنعت من وصوله إليها . قال الأصمعي : معنى « حرمت علي » أي هي جارتي . و « ليتها لم يحرم » أي ليتها لم تكن جارتي حتى لا يكون لها حرمة . ثم قال : فبعثت جاريتي لتتعرّف أحوالها لي قالت جاريتي لما انصرفت إلي : صادفت الأعادي فاطلبن عنها ، ورمي الشاة ممكن لمن أراد أن يرغمها أي يزارها بمكة لمن طالبها لغفلة الرقيب عنها ، و كأن التفافها إلينا في نظرها التفات ولذنبية هذه صفة .

الاستعهاد به من حيث إن « ما » في قوله « ما قنس » زائدة لحسن النظم واتزان

القصص .

(١) انظر معنى اللبيب بعث (من) حيث استشهد به ، و شواهد : ٢٥٢ .

٦٣٥- (ومنها) :

يَا ذُئِبُ ! إِنَّكَ إِن نَجَوْتَ فَبَعْدَ مَا يَأْسُ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْكَ شَعُوبَ

قائله : الفرزدق ^(١) ، مرّ ببني الهجيم وقد أخذوا ذئباً فأوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا وعلّق في عنقه طابق لحم فقال :

لَمَّا أَتَيْتُ بَنِي الْهَجِيمِ وَجَدْتُهُمْ * وَ أُسِيرُهُمْ بِعَمَائِيْنِ الذِّئْبِ
أَطْلَقْتُ ذُئْبَ بَنِي الْهَجِيمِ فَقَلَعْتُ * بِالذِّئْبِ صَادِقَةَ النِّجَاءِ خِيُوبَ
يَا ذُئِبُ ! وَيْحَكَ إِنْ نَجَوْتَ فَبَعْدَ مَا * يَأْسُ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْكَ شَعُوبَ

« عماية » - بفتح العين المهملة - جبل وثناؤه الشاعر فقال : عمائيتن ^(٢) . و« قلعت » أي انضمت . و« النجاء » النجاة . و« شعوب » - بفتح الشين المعجمة وضمّ العين المهملة - المنية سميت به لأنّها تفرّق الناس من القصب وهو التفريق .

الأعرابي : قوله « بعد ما يأس » خبر جندم محذوف تقديره : فنجاعتك بعد ما يأس ، بدليل فاء الجزاء . وإتّما جعلتها للجملة اسمية وإن جاز أن تكون فعلية ماضوية بتقدير « قد » كقوله تعالى ^(٣) : « وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ فَسَدَتْ » لأنّ المحذوف على التقدير الأوّل أقلّ منه على التقدير الثّاني . وقوله « قد نظرت شعوب » جملة حالية . وإتّما منع « شعوب » من الصرف للمعلمية والتأنيث لأنّه أراد به المنية ؛ ولك أن تصرفه مريداً به الموت ، ولم يدخله الألف واللام لكونه علماً .

المعنى : يا ذئب إن نجوت من الإيثاق نجوت بعد ما يئست من النجاة وأشرفت على الفوات .

(١) ترجمنا له (٥٢:١) ولم نجد الخبر والايك .

(٢) قال البكري (٩٦٦:٣) : عماية - بفتح أوله و بالياء اخت الواو على لفظ

فضالة من العمى - جبل بالبحرين ضخيم ، ولذلك قيل في المثل : أثقل من عماية . وقال في المراسد (٩٥٩:٢) : عمائتان اسم جبلين : عمابة العليا للعريش وقشير والسجلان ، و« صاه » القصوى شرقها لثيم وجنوبها لباهلة وغربها للسجلان .

(٣) سورة يوسف : ٢٦ .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإن « ما » في قوله « بعد ما » زائدة لا تتران
الشعر وحسن النظم .

٦٣٦- (ومنها) :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها أبر وأوفى ذمة من محمد

قائله : أبوا ناس الدؤلي الكناي^(١) وهو من كنانة من الدؤل وهما بني الأسود
الدؤلي وهو من أشرافهم يمدح النبي ﷺ ، والبيت من أبيات كثيرة ومن جملة
الآيات :

تعلم رسول الله أنك قادر * على كل حاف من مهام وتجد
وروي : وما حملت من ناقة فوق ظهرها .

وقال أبو ثور مالك بن سطل^(٢) « علمت أبي » ثم الخارفي في رسول الله ﷺ .
ذكرت رسول الله في قصة الحسن * و معن بأعلى رحر حان وسلطان
وهن بنا نخوس متلوع على * براكبا في لاجب متمدد^(٣)
صلى كل قتلاء الذراعين جسرة * تمر بنا مر الهيجف الخفيد
حلفت برب الرافعات إلى منى * مولود بالركبان من حطب فرد
بان رسول الله فينا مصدق * رسول أنى من ضد ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق ظهرها * أشد على أعدائه من نجد

(١) هو ابن أخي سارية بن زئيم الذي خاطبه عمر في أثناء خطبته بقوله « يا سارية
الجهيل » وهو من أشرافهم . الاستيعاب (٧: ٤) الإصابة (١٦: ٤) والبيت له في المرجين
وله سبق في هذا الجزء من ٢٧ في قصيدة لانس بن زئيم و نسبها ابن حجر (٢: ٢) إلى
سارية بن زئيم المذكور .

(٢) ترى ترجمته وأبياته في السيرة (٢: ٥٩٧ - ٥٩٨) والاستيعاب (٣: ٣٥٨)
والإصابة (٣: ٣٣٦) وأول الآيات في معجم البكري (٣: ٨٣٩) وكان الشاعر من وفد
همدان وله كلمة بين يدي الرسول (ص) مشتلة على الغريب .
(٣) في الأصل : ذهبن بنا نخوس والاصلاح من السيرة والاستيعاب .

و أعطى إذا ما طالب العرف جاء * وأمضى بعد* المشرفي* المهتد
 « فضمة الدجى » أشد سواداً . و « رحر جان » - بالمهملات - اسم جبل قريب من
 هكنا^(١) . و « صلد » موضع قرب رحر جان^(٢) . و « الخوس » - بالضم - من الخوس
 محرّكة وهو غور العينين . و « الضلعة » القوة وشدّة الأضلاع ، ضلع ككرم فهو ضليع ،
 وفرن ضليع تام الخلق مجفّر غليظ الألواح كثير العصب . قوله « تفتلي » أي تسارع .
 و « القتلاء » من القتل محرّكة وهو تباعد المرفقين عن جنبي البعير . و « الهجف » الظليم
 المسن . و « الخفيد » السريع . و « الهضبة » الجبل المنبسط على وجه الأرض . و « الفرد »
 المكان الغليظ المرتفع . و « المهتد » السيف المطبوع من حديد الهند .

١٣٧ (ومنها) :

جَرَى اللَّهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةِ لَوْثٍ جَرَاءَ مَلِكٍ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبٍ (٣)

بِمَا سَأَلَتْ عَنِّي الْوَشَاةُ لِيَكْذِبُوا عَلَى وَقْدِ أَوْلِيَّتِي هَالِي النَّوَابِ

قَالَ لَهَا : النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ (٤)

« الوشاة » - بضم الواو - السعاة والنمامون واحدهم « واث » يقال واث به إلى

(١) كذا ذكره ياقوت وصاحب الراصد (٢ : ٦٠٩) وقال البكري (٢ : ٦٣٣) في
 رسم الريلة : هو في بلاد غطفان و بينه وبين الريلة بريدان وكان فيه يومان للعرب
 أشهرهما الثاني لبني عامر بن صعصعة على بني تميم .

(٢) أعلن أن المؤلف قاله رجلاً بالتيب في الراصد (٢ : ٨٤٩) : قال : لرامن
 نواصي اليمن في بلاد عدنان ، وقال البكري (٣ : ٨٣٩) : موضع تلقاء رحر جان .
 (٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) ابن زهير بن ابيش المكي ، شاعر مضرم ، فصيح جواد من ذى النعمة والوجاهة
 وفد على النبي وهو شيخ كبير السن ، وعاش إلى أن خرف . الاقاني (١٩ : ١٥٧) الاضغاق :
 ١٨٣ الشعراء (١ : ٢٦٨) الاستيعاب (٣ : ٥٤٩) الإصابة (٣ : ٥٤٢) برقم ٨٨٠٤ وشواهد
 القني ٦٦ والشاهد ان من أبيات أربعة في الاقاني .

السلطان و شيئاً و وشاية أي سعى و تم مأخوذ من وشي الثوب وهو نقشه .
الاستشهاد به في قوله «مغل» فإنه من أغل بمعنى خان يقال : غل يغل وأغل
يفل والمعنى واحد .

٦٢٨- (ومنها) :

و أسليه حتى كادِمَا ابته
تلاعبني أحجاره و ملاعبه

قاله : ذوالرمة^(١) . وروي : تكلمني أحجاره .

وقبله الذي أورده المفسر رحمه الله في تفسير سورة الحجر^(٢) :

وقفت على ربع ليلة فاقني * فما زلت أبكي عنده وأحاط به
وبعده :

بأجرع مقفار بعيد من القرى * فلاة و حقت بالبلاد جوابه^(٣)
به عرسات العمى قد بينت * وجرّد أبحاج الجرائيم حاطبه
تمشى به الثيران كل عشية * كما اعتاد بيت المرزبان مرأبه
كان مسحق المسك دماً تراه * إذا هضبه بالطلال هواضه

يقال : وقفت الدابة تلف وقوفاً و وقفتها أنا وقفاً ، يتعدى ولا يتعدى . و «الربع»
- بفتح الراء المهملّة ومكون الباء الموحدة - الدار حيث كانت ، و «عشية» - بفتح الميم
والياء المشددة التحتية المشددة - اسم امرأة . قوله «أبته» أي أشكو إليه من البث
وهو أشدّ الحزن يقال : أبثتك أي أظهرت لك بشي . قال العيني : من البث وهو
الإظهار ، و «الملاعب» مواضع اللعب . و «أجرع» - بالجيم والراء والعين المهملتين -
مكان فيه رمل . قوله «مقفار» أي قفر ما به أحد . وروي : بأجرع محلال أي يغل فيه

(١) ترجمناه (٨٧:١) وانظر ديوانه ١٤ من قصيدة يمدح بها عبد الملك في ٣٠

بيتاً والشاهد ومثله في أدب الكاتب ٣٥٦ وثمام السجدة عند العيني (١٧٦:٢) .

(٢) سيأتي برقم ١٦٢٣ ان شاء الله .

(٣) هذا البيت والبيتان بعده غير موجود في الديوان .

الناس . و « العرصة » كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، سميت بذلك لاعتراض الصبيان فيها . قوله « قويتن متنه » أي قلن ما في الدار من البنين . و « الألباج » الأوساط ، ونهج الشيء ظهره . و « الجراثيم » أصول الشجر ، واحده « جرثوم » يريد أخرج الحاطب ما فوق الجراثيم . و « المرزبان » - بضم الزاي المعجمة - ملك الفرس ^(١) و « المرازبة » ملك الفرس . و « الريا » الرائحة الطيبة . قوله « هضبه » أي أمطرت . و « الطلال » جمع الطل وهو الندى .

الاعراب: قوله « زلت » فعل من الأفعال الناقصة يستدعي اسماً وهو ضمير المتكلم ، وخبراً وهو جملة « أبكي » ودخل عليه أداة النفي وهي « ما » وهو للنفي مجرى مجرى الإثبات لأن نفي النفي إثبات واستفيد منه استمرار ثبوت خبره على الصفة المرادة به في زمان اسمه و وقت قبوله فالمعنى : استمر البكاء لي و دام مدة قبلته واستأملت له و إنما استفيد الاستمرار و الدوام من نفي النفي لأن تنقيد نفي الشيء سواء كان ذلك الشيء إثباتاً أو نفيّاً بزمان يوجب استمرار ذلك المعنى في جميع أجزاء ذلك الزمان . وقوله « عنده » ظرف لقوله « أبكي » ومعنى « عنده » حضور الشيء ودقته . وفيه ثلاث لغات : كسر الميم و فتحها و ضمها . و « حتى » حرف ابتداء يتبدأ بعدها الجمل دخلت على الجملة الفعلية التي فعلها ماض ، ومعناها انتهاء الغاية . و زعم ابن مالك أن « حتى » هذه جارة ^(٢) و « أن » مقدرة بعدها . وفيه مكلف إضمار من غير ضرورة . وقوله « كاد » فعل من أفعال المقاربة والضمير المستتر فيه الراجع إلى « الربيع » اسمه و يأتي خبره فعلاً مضارعاً بدون « أن » لأنه لما كان لمقاربة مضمون خبره على سبيل الحصول والوجود جعل الأصل فيه أن يكون خبره بدون « أن » لأن المضارع إذا جرد عن قرينة الاستقبال كان ظاهراً في الحال فيناسب « كاد » الذي وضعه لتقريب الفعل من الحال .

(١) قال ابن منظور في اللسان (رزب) : في الحديث : « اتيت الحيرة فرأيتهم يسجنون لمرزبان لهم » هو بضم الزاي الفارس الشجاع يقدم على القوم دون الملك . انتهى . و الكلمة فارسية معناها « حافظ الثغر » انظر برهان قاطع ٢٣٩ وأما تحضيره بالملك كما صنفه الشارح فلم أخلفه .

(٢) وعدّها من حروف الجر في النية .

وجملة « تكلمني » خبره . وقوله « أحجاره » بدل من الضمير المستكن في « كاد » والتقدير :
حتى كاد أحجاره تكلمني . وإنما بدلنا قوله « أحجاره » من الضمير في « كاد » لأن من
الشرط أن يكون خبر « كاد » رافعا لضمير اسمه . قوله « بما أبشه » أي من أجل ما
أبشه أو من أجل بشي . (ما) يجوز أن تكون مصدرية كما جاز أن تكون موصولة .
المعنى : استمرت مني البكاء عند الربيع ومخاطبتي إياه توجعا ومحسرا ودعائي
له بالسقيا حتى قربت الحجارة التي فيه وملاجه أن تكلماني بكثرة إظهارني بشي
وحزني له .

الاستشهاد به من حيث إن قوله « أسقيه » بضم الهمزة بمعنى أسقيه بفتحها
و المعنى : أدعوله بالسقيا .

٦٣٩- (ومنها) :

وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَفْرَتْنِي بِحَبْلِهِمْ
وَ طَائِفَةٌ قَالَتْ : مُسِيءٌ وَمَذَلٌّ



مر في شرح شواهد سورة البقرة (١)

٦٤٠- (ومنها) :

أَلَصَّبَ لِلْعَيْنَةِ تَعْرِيفِهِمْ
وَجَانِي أُمِّهِمْ دَرَجَ السُّوْلِ (٢)

قائلة : إبراهيم بن هرمة (٣) . وقيل : بلعاء بن قيس (٤) .

(١) في الجزء الأول ص ١٧٧ والبيت للكثير .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ، من خلع قريش ١ و من مقدمي الشعراء
ومن مضمري الدولتين الأموية والعباسية ، وهو آخر الشعراء الذين يحتاج بشعرهم . الشعراء
(٧٢٩:٢) الأثاني (١٠١:٤) العيني (٤٤٣:٤) اللآلي (٣٩٨:١) خزائن الأدب (٢٠٤:١)
والشاهد له في الخزائن وعند الأعلام بهامش سيوبه (٢٠٦:١) والاساس (درج) وبلاذرو في
اللسان (درج) .

(٤) في الاصل : بلعاء بن قيس ، صححاء من الأثاني (١٣: ١٣٠) .

« النصب » - بالفتح - إقامة الشيء ورفعه وهو مصدر بمعنى مفعول أي أنصبوب .
 قوله « تغريبهم » أي تفشاهم . و « الدرج » - محرّكة - الطريق .
 الاعراب: قوله « نصب » مبتدأ . وقوله « رجالي » فاعل قام مقام الخبر ، ويحوز
 أن يكون « رجالي » مبتدأ و « نصب » خبراً مقدّماً من حيث إن المصدر يصلح للواحد
 و الجمع .

المعنى : أرجالي منسوبون للتمية بمنزلة الهدف أم هم طرق سيولها لا يتخطاهم
 على تفاوتهم كما لا يتخطى السيول بمائها « جارياً على تفاوتها ارتفاعاً وانخفاضاً وسعة وضيقاً »
 الاستشهاد به في قوله « درج السيول » من حيث إنه على حذف المضاف أي هم
 ذوو درج السيول لحذف المضاف وأعرّب المضاف إليه بإعرابه ، قال سيويه : فجعلهم هم
 الدرج كما قال « زيد قصده » إذا جعل القصد زيداً . قلت : حمل على المبالغة من غير
 تقدير كقولك : زيد عدل . وروي : درج السيول بالنصب على الظرف .

٦٣٩- (ومنها) :

قَوْلُ إِذَا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيقِي أَهْلاً دِينَهُ أَبَدًا وَ دِينِي

من شواهد تفسير سورة الفاتحة (١)

٦٤٢- (ومنها) :

وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَالِ أَهْلِ نَجْدٍ (٢)	بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرْعَكُم
لِيُخَفِّرَهُ ، وَ مَا خَطَاكَ عَمْدٌ	تَهَكُّمُ عَامِرٍ يَا بِي بَرَاءُ
فَمَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي	أَلَا ابْلُغْ رَيْعَةَ ذَا الْمَسَاعِي
وَ خَالَكَ مَا جَدَّ حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ	أَبُولُكُ أَبُو الْحَرُوبِ أَبُو بَرَاءُ

(١) في الجزء الاول من ٣٧ والبيت للشبب البدي .

(٢) الايات في روح البنان : ذيل الآية .

قائلها : حسن بن ثابت الأنصاري^(١) يحرّض أبا براء على عامر بن الطفيل .
 « أمّ البنين » هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكانت سميت
 مالك بن جعفر بن كلاب ، فولدت له أبا البراء عامر بن مالك ويقال له « ملاعب الأُسنة »
 وولدت له أيضاً طفيل بن مالك ويقال له « فارس قرزل » - بضمّ القاف وسكون الراء
 المهملة وضمّ الزاي المعجمة - لفارس كان له مسمى بهذا الاسم كما مرّ في شرح شواهد
 تفسير سورة البقرة عند قول عامر^(٢) « أي الله أن أسوبها » ولأب « وهو والد عامر الذي
 أشار إليه حسن بقوله « همّهم عامر » ، وولدت له أيضاً ربيعة بن مالك أبا البيد الشاعر
 المشهور ويقال له « ربيع المقترين » وولدت له أيضاً معاوية بن مالك ويقال له « معوّد
 الحكماء » لقوله^(٣) :

أعوّد مثلها الحكماء بعدي * إذا ما الحقّ في الأشياح نابا
 وسببه أن النعمان بن المنذر جهنم^(٤) إلى عكاظ وجعل خفيها^(٥) قرّة بن هيرة
 القشيري يخفيها على من ليس في دمه من العرب ووافق ذلك هرب النعمان من كسرى
 فاحتوى قرّة على اللطيمة فأكلها ^{فاحتوى قرّة على اللطيمة فأكَلها} فاحتوى قرّة على اللطيمة فأكَلها فاحتوى قرّة على اللطيمة فأكَلها
 بعض ما أخذتم فأبوا عليهم وكادوا يحترقوا ، ثم تراضوا بحكم من بني أمّ البنين فاتفقوا
 على الرضا بمعاوية فأصلح بين الحيين وقال البهت مع آخر فسمي به . وولدت له أيضاً
 حبيدة الوضاح ؛ فهؤلاء خمسة يقال لهم : بنو أمّ البنين . وإلّا فالأبيد بن ربيعة بن
 مالك لمّا مثل [بين]^(٦) يدي النعمان بن المنذر :

نحن بني أمّ البنين الأربعة * ونحن خير عامر بن صعصعة

(١) ترجعنا له (٩٥:١) وانظر ديوانه ص ٥٠ والسيرة (١٨٧:٢) مع اختلاف .

(٢) في هذا الجزء ص ٢٢١ .

(٣) انظر لهذا البيت والبيت الآتي وخبر بني أمّ البنين الخزاعة (١٧٤:٤) والآتي

(١٩٠:١) والمدة (٢٠٥١:١) (١٩٦:١٤) والاعاني (٢٢: ١٦، ٩٢) والعيني (٦٨:٢)

وامالي المرتضى (١٨٩:١) ومجمع الامثال (٤٩:٢) .

(٤) اللطيمة : المسك .

(٥) الخفيها : البعافظ .

(٦) زيادة مناليت في الاصل .

لأنه لا يستقيم له الوزن بالخمس فلم يمكنه غير الأربعة .

قوله « ألم يرعكم » أي ألم يفرعكم يقال : راعه يروعه إذا أفرعه . قوله « من ذوائب أهل نجد » أي من أشرفهم . و « الذوائب » - بالذال المعجمة - جمع الذؤابة - بالضم - وهو من العز والشرف وكل شيء أعلاه . وأصل الذؤائب « ذؤائب » وإنما أبدلوا من الهمزة واواً لأن الألف في « ذؤابة » كالألف التي في « رسالة » فحذفها أن تبدل منها همزة في الجمع ، فوقع الألف بين همزتين فاستعملوا ذلك فأبدلوا من الأولى واواً . « نجد » - بفتح النون وسكون الجيم - من بلاد العرب ^(١) وهو خلاف الفور ، و « الفور » تهامة ^(٢) ، وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد وهو مذكر قاله الجوهري . وقال ياقوت : هو اسم الأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق بالشام . و « التهكم » الاستخفاف والاستهزاء . قوله « ليسفره » من أخفرت - بالحاء المعجمة والراء المهملة - إذا قضت عيوبه ونشرت . و « المساهي » - بإعمال العين والسين - : جمع المسعاة ، وهي المكروحة والمطلة في أنواع المجد .

الاعراب : قوله « بني النين » منصوب على الاختصاص والعرب منصوب على المدح والذم جميعاً . وقد روي قول لبيد « نحن بنو أم النين الأربعة » بالرفع . فقال أبو سعيد السيرافي : وإنما لم ينصب « بنو » على الاختصاص لأنهم لم يعرفوا بأنهم بنو أم النين كما يعرف بنو منقر وبنو دارم ، وإنما ينصب في الاختصاص المشهور المتعارف . والهمزة في قوله « ألم يرعكم » للإنكار على سبيل التوبيخ . وقوله « وأنتم من ذوائب أهل نجد » اعتراض بين الفعل « هو قوله » لم يرعكم « و فاعله وهو قوله « تهكم عامر » .

١٤٣- (ومنها) :

لَقَدْ طَارَتْ شُعَاعًا كُلَّ وَجْهِ خُفَّارَةٌ مَا أَجَارَ أَبُو بَرَاءٍ (٣)

بَنِيَّ امَّ الْبَنِينَ اَمَّا سَمِعْتُمْ دَعَاءَ الْمُسْتَغِيثِ مَعَ النِّسَاءِ
وَتَنَوَّهَ الصَّرِيحُ؟ بَلَى وَلَكِنْ عَرَفْتُمْ اَنَّ صَدَقَ اللِّقَاءُ
قَالَهَا : كعب بن مالك (١)

« النخارة » - بضم الناء المعجمة - الذمة ، اسم من خفرو - يخفرو خفراً إذا أجرو
ومتعمروا منه . قوله « وتنوّه الصريح » أي دعاء المستغيث . و « الصدق » - بالفتح - الصلب
من الرجال والكمال من كل شيء ، يقال : رجل صدق اللقاء .
الاعراب : « بلى » جواب كنتم مختصة بإيجاب النفي ، أي لنقض النفي المتقدم ،
فإن قولك « بلى » في جواب من قال « ألم يهزئ » إثبات للقيام ، أي بلى قد قام .

٢٢٢- (ومنها) :

كَادَتْ تَهْدِمُنِ الْأَصْوَاتُ رَاحِلَتِي إِذْ سَالَتِ الْأَرْضُ بِالْجَرْدِ الْبَاقِلِ (٢)
تَرَدَّى بِاسْدِ كَرَامٍ لَتَابَةً عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا خَرَقٍ مَعَارِلِ
فَطَلَّتْ عَدُوًّا أَظَنُّ الْأَرْضِ مَالَةً لَعَسَمُوا بِرَيْسٍ غَيْرِ مَخْذُولِ
وَقُلْتُ وَيْ لَإِنِّي حَرِبٌ مِنْ لِقَائِكُمْ إِذَا تَطَطَّطَتِ الْبَطْحَاءُ بِالْجِيلِ
إِنِّي نَذِيرٌ لِأَهْلِ السَّبْلِ ضَاحِيَةٍ لِكُلِّ ذِي إِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ
مِنْ جَيْشٍ أَحْمَدَ لَأَوْخَشِي قَنَابَةً وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَلْبَتِ بِالْقِيلِ
قَالَهَا : معبد الخزاعي (١)

(١) الايات لكعب في روح الجنان : ذيل الآية ، وترجمنا له (٣٧٧:١) .

(٢) هو الذي ردّ بأسفيان عن الرجوع الى المدينة - وهو يومئذ مشرك - حين ←

« الجرد » من الخيل مارقت شعرها وفصرت ، الواحد أجرد و جرداء . و
 « الأبايل » المتفرق قال الأخفش : « يقال : جاء إبلك أبايل أي فرقاً ، وهو من الجمع
 الذي لا واحد له ، وقد قال بعضهم : واحد إبل مثل عجول وقال بعضهم : إبل »
 قال : « ولم أجدهم يعرف لهما واحداً » . و « التنايلة » القصار ، واحدها تنبال . قال الآخر :
 عادوا فعادوا كراماً لا تنابلة * عند اللقاء ولا رعى رعاديد
 أي لا تقاصرون في جهد البلاء . و « الخرق » - بضم الخاء المعجمة - جمع الأخرق ،
 وهو الأحمق الجاهل ، يريد أنهم عالمون بالحرب غير جاهلين بها وبالركوب وبالفروسيّة .
 وفي قصيدة ^(١) كعب بن زهير :

زالوا فما زال أنكس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل
 « الميل » جمع « الأميل » وهو الكسل الذي لا يحسن الركوب و الفروسيّة . « والمعازيل »
 - بالعين المهملة والزاي المعجمة - جمع الذين لا رماح معهم ولا سلاح ، الواحد
 معزال - بالكسر - و « التنطيط » - بالهمزة المعجمة والطاءين المهملتين - صوت
 السيل في الوادي واضطراب الموج . و « البطحاء » - مسيل واسع فيه دقاق الحمى .
 و « البجيل » - بالكسر - الصنف ؟ الترك جيل والروم جيل . وقوله « ضاحية » أي علالية .
 و « ذوالارية » - بكسر الهمزة - المعتوه ^(٢) . و « المحقول » العقل . و « الوخش » - بفتح الواو
 وسكون الخاء المعجمة - الردي من كل شيء ورزّال الناس وسقاطهم . و « القيل »
 - بالكسر - القول .

— أجمعوا بالرجمة وقالوا : أصبتاحد أصحابهم وقادتهم ثم رجنا قبل أن نستأصلهم ، لنكرن
 على بقيتهم فلنفرغن منهم ، ورأى أبو سفيان معبدًا فقال : ما وراءك ؟ قال : محمد قد خرج
 في أصحابه يطلبكم في جمع لم أدمتكم ، قال : فوائده لقد أجمعنا على الكرة عليهم
 لنستأصل بقيتهم ، قال : انني أنهاك عن ذلك ، فوائده لقد حطنتي مارأيت على أن قلت فيه
 آياتاً من الشعر ، ثم أئشد الآيات . الإصابة (٤٢٠:٣) الاستيعاب (٤٣٤:٣) اسد القابة
 (٣٩١:٤) والآيات ستة في السيرة (١٠٣:٢) وخسة في الألهاني (٢٤:١٤) و أولها في
 الاستيعاب واثنان منها في اسد القابة .

(١) خرجنا ها في الجزء الاول ص ١٣٣ راجع .

(٢) كذا فسر ابن جبير في قوله تعالى « أولى الأريّة » وهو بعيد هنا ، والانصب : السماء .

الاعراب: قوله «وي» كلمة التعجب والتدتم، واللام في قوله «لابن حرب» يتعلق بها لأنها اسم للفعل، أي صجبت له. وقوله «من جيش» يتعلق بقوله «بذير».

١٦٥- (ومنها) :

وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بينان قوم تهديما (١)

قاله : عبدة بن الطيب (٢).

وقبله :

عليك سلام الله قيس بن عاصم * و دحمته ماشاء أن يترحمنا
تحيّة من غادرته فرض الردي * إذا زلزلن شط مزارك سلما
وروي : (٣) تحية من أوليته منك نعمة.

قوله «ما شاء أن يترحم» أي مدة مسبته للرحمة. و«المخادرة» الترك.
و«الفرض» الهدى. قلت : الفرض مصدر من يفرض كفرح يفرح. و«الردي» الهلاك.
و«الشط» البعد.

الاعراب: قوله «تحية» منصوب بفعل يدل عليه قوله «سلام الله» أي أحييتك
تحية من غادرته، أي تحية مثل تحية من غادرته. و«من» معرفة في موضع «الذي» و
ما بعده صلته، أو مكرة في موضع إسمان وما بعده مفعلة. وقوله «فرض الردي» نصب

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية.

(٢) كذا في الإصابة (٣: ١٠٠، برقم ٦٣٩٢) أيضاً واما في الاغانى (١٨: ١٦٣)

والشراء (٢: ٧٠٥) والمفضليات : ١٣٤ واللاكي (١: ٦٦) وشرح العصابة (٢: ٧٩٠) :

عبدة بن الطيب، والطبيب هو اسم يزيد بن عمرو بن وحلة، من بني زهد مناة بن نعيم،
شاعر مجيد ليس بالكثير، وهو مضمزم أدركه الاسلام فأسلم، شهد مع العتي بن حارثة
قتال هرمز سنة ١٣ هـ وله في ذلك آثار مشهورة، وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين
حاربوا الفرس بالمداين. وكان عبدة أسود وهو من لصوص الرباب. والايات تمام
العصابة ٢٦٣ قالها في رثاء قيس بن عاصم السخري وتراها في الاغانى والإصابة والشراء.
وعد الاسمى الشاهد أدنى يد في العرب.

(٣) هي رواية الاغانى والإصابة، وفي الشراء : تحية من ألبسته.

على أنه مفعول له كقوله تعالى (١) : «حذر الموت» وإنما قيل له «مفعول له» لتقدير لام
العلّة فيه ، لأنّ صدور الفعل لأجل هذا المفعول ، ألا ترى أنك إذا قلت : «ضربته تأديباً»
أخبرت بأنّ الضرب الصادر منك لأجل التأديب أي ليرتّب على ضربك تأديب المضروب
فإنّ فعل الاستشكال بأنّ الضرب علّة التأديب ، فكيف يكون التأديب الذي هو المفعول له
علّة الضرب ؟ لأنّ التأديب علّة الضرب و الضرب علّة التأديب . وبطل ما قيل في حله :
«إنّ الممتنع أن يكون الشيئان كل واحد منهما علّة للآخر من وجه واحد أمّا إذا كان
أحدهما علّة للآخر من وجه وكان الآخر علّة له من وجه آخر جاز ، فالضرب علّة للتأديب
باعتبار أنّ التأديب حصل بسبب الضرب ، إذالم يكن الضرب لم يتأديب المضروب ، و
التأديب علّة للضرب باعتبار أنّ تصوّر فائدة التأديب بالضرب حصل في عقلنا و علمنا ،
فلما حصل في خاطرنا و علمنا أنّ التأديب يحصل فائدته بالضرب ، و حصول هذا الشيء
في عقلنا و علمنا حصل بالضرب و أوجب ذلك علّة للضرب ؛ فحصل هذا التصوّر و هذا
العلم شيء و حصول التأديب شيء آخر»

قال شارح الحماسة (٢) في قوله «فرض الردي» نصب على الحال ، لأنّ الغرض
مضمّن معنى الصفة فلم يترّف بالإضافة كأنه قال : غادرته منصوباً للردي . وقوله «سلم»
جواب : «إذا» و الجملة يجوز أن تكون صفة لغرض أو حالاً ، و يجوز أن تكون صفة
لمن إن كانت نكرة ، أو حالاً له أو بدلاً من «غادرته» إن كانت معرفة . وقوله «عن
شحط» أراد بعد شحط ، وكأنّه أشار إلى بعد المزار والمهد جميعاً ، والمعنى : إذا أراد زيارتك
للتسلي بك فقطع المسافة بينه وبينك لم يزرك شيئاً إلا تسليمًا عليك . وهذا الكلام تصريح
باليأس منه وإظهار للحاجة إليه .

قلت : لا يخفى عليك ما في جعل الشرطيّة صفة أو حالاً لغرض ، لعدم الرابط . و
لا حاجة للإبدال إلى التقييد بالمعرفة . ثمّ الظاهر أنّ المراد : (من) معناه الحرفي فأنّه
يريد أنّ الزائر لكونك نصبت للردي لا يتأتّى له الوصول إليك و الدنو منك فإذا أراد أن

(١) سورة البقرة : ١٨١ و ٢٤٣ .

(٢) منقول بالمعنى .

يزورك زار عن بعد بالتسليم و التعمية .

المعنى : أحييتك بحياة الرجل الذي مر كته أو إسان مر كته لأجل أن يهلك أو مر كته هدفاً للمهلك إذا أراد أن يزورك عن بعد سلم عليك . ثم قال : ماكن هلاك قيس هلاك واحد من الناس بل مات بموته خلق كثير ، وفنى بفنائه جم فقير ، وتقو من بالهدام بنيته بنيان قوم ، بالهدام الأبلية بالهدام أربابها .

الاستشهاد به : في قوله «هلكه» من حيث إنه بدل من «قيس» لاشتغاله عليه . هذا إذا كانت الرواية بنصب «هلك واحد» وإن رويته بالرفع فهلكه مبتدأ و «هلك واحد» خبره وموضع الجملة رفع ^(١) لأنها خبر كان .

١٧٦- (ومنها) :

أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ لِحَقِّهَا وَ دُونُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ لِبَنِيهَا (٢)

منسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ^(٣) .

روي أن بعض أهل الكوفة ^(٤) قالوا : والله أمير المؤمنين عليه السلام ^(٥) زنا ^(٦) ليكتب له بذلك كتاباً فكتب بعد التسمية : هذا ما اشترى ميت عن ميت داراً في بلدة المذنين ، و سكك الغافلين ، الحد الأول منها ينتهي إلى الموت ، والثاني إلى القبر ، والثالث إلى الحساب ، والرابع إمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار . ثم كتب ^(٧) :

(١) الصواب : وموضع الجملة نصب ، كما لا يخفى .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الخبر والايات في ديوانه ^(٨) شرح الميبدى : ٤٤٧ - ٤٤٨ والشاهد بلامرو

عند الدميري (٢ : ١٧ ، السطلة) .

(٤) الرقي : جلد يجر ولا ينفذ .

(٥) وبهامش الاصل : ترجمة آيات :

نفس بر دليای دون میگریه و داند یقین
نیت بعد از مرگ کسرا خانه و جای نشست
گر بپای آن بغیر افکنده ، ای خوش مسکنش
خود کجا رفتند شاهان مسلط بر بلاد ؟

آنکه باشد ایمنی در ترک اسباب جهان
غیر از آنجائی که پیش از مرگ خواهد ساخت آن
در بشر افکنده اساس آن ، بدش جای و مکان
ساقی موت است اکنون کاسه دار برمشان اسم

النفس بمكي على الدنيا وقد علمت * أن السلامة فيها تركها فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بغير طاب مسكنها * وإن بناها بشرّ خاب ثوابها
أين الملوك التي كانت مسلطة * حتى مفاتها بكأس الموت ساقيةها
أموالنا لذوي الميراث لجمعها * و دورنا لخراب الدهر لبيها
كم من مدائن في الآفاق قد بنيت * أمت خراباً و دان الموت أهلها
لكل نفس وإن كانت على وجل * من المنية ، آمال تقويتها
فالمرء ييسئها ، و الدهر يقبضها * و النفس تنشرها ، و الموت يطويها
الاستعداد به من حيث إن اللام فيه لام العاقبة^(١) فإن جمع المال ليس لذوي
الميراث لكن لما كان يؤول إليهم فكانت لهم ، وكذلك بناء البيت ليس لخراب الدهر لكن
لما كان عاقبته الخراب فكان بناءه كان له



٦٢٧ (ومنها) ٥ :

أَمْ سَيَاكُ فَلَا تَجْزِعِي فَلَمَمُوتِ مَا قَلَدُ الْوَالِدَةِ

قاله : سيماك بن عمرو^(٢) و إلهاد المفسر رحمه الله في تفسير سورتي الأَنْعَامِ

مال ما اذ بهر ميراث است چون جمع آوريم ← خانه های ما بی ویرانی آمد بی گمان
ای بسا شهری که در اطراف عالم شد بنا اهل آن در شامگه مردند و کم شد خاندان
گرچه باشد خوف و سی در جهان هر نفس را از بلای مرگ ، امیدش قوی باشد بجان
مرد اسامش بهن سازد ، دهر بنده در هوش نفس بگشاید ورق ، مرگش به پیچد چون نشان
(١) و منه قوله تعالى في موسى عليه السلام : « غَالِقَ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَمًا »
التقصي : ٨ . وقوله : « رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا
لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ » . التوبة : ٨٨ .

(٢) الثيبان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) أحد بني باهلة ظلي مادواة البهاني عن كتاب أبي عبيدة ، أو بني عاملة هكما

ذكره المصنف ، والمصرع الثاني من الامثال السائرة ، يوجد في آيات لعبيد بن الابرص في ←

والأعراف^(١) : و أمّ سماك .

طلب^(٢) بعض ملوك غسان في عاملة دخلاً فأخذ منهم رجلين يقال لهما « مالك » و « سماك » ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زماناً ثم دعاهما فقال لهما : إني قاتل أحدكما فأيتكما أقتل ؟ فجعل كل واحد منهما يقول : اقتلني مكان أخي . فلما رأى ذلك قتل سماكاً وخلق سبيل مالك ، فقال سماك حين ظن أنه مقتول :

الأمّن [شجّت ليلة] عامده * كما أبدّ ليلة واحده^(٣)

فأبلغ قضاة إن جثتهم * و خصّ سراة بني ساهده

و أبلغ نزاراً على رأيها * بأنّ الرماح هي العالمه^(٤)

فأقسم لو فتلوا مالكا * لكنت لهم حبة راسده

برأس سبيل على مرصده * و يوماً على طروق وارده

فأمّ سماك فلا تبحري * فلموت ما لدد الوالده



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلام

٦٢٨-٥ (ومنها) ٥ :

و لَمَمَتِ لَمَمَتُ الْوَالِدَاتِ سَخَالَهَا كَمَا تَخْرَابُ الدَّهْرُ بَنِي الْمَسَاكِينِ

قائله : سائق الزبيري^(٥) .

— الامالي (١٩٧:٣) وفي آيات لشعثهم بن خويلد الفرزدق في العراقة (١٦٥:٤) وفي آيات لابين الزبيري في شواهد الغني ١٩٥ .

(١) تراهما ان شاء الله برقم ١٠٢٠ و ١١٥٥ .

(٢) الخبر والايات عند البيداني (١٣٥:١) و باختصار في شواهد الغني ١٩٥ من نوادر أبي زيد ، والشاهد بلا عروفي حياة الحيوان (١٧:٢) السفلة .

(٣) ما بين العقوفين غير مقروء في الاصل والاصلاح من مجمع الامثال .

(٤) عند البيداني : على نايها ، و هو الاوفق .

(٥) المواب سابق - بالباء - الزبيري كما أثبتته في الاغانى (١٥٠ : ٥) والبيان —

و قوله « تنذو » - بالنين والذال المعجمتين أي تربي بسقي اللبن و الإرضاع ، من
الغذاء - بالكسر - وهو ما يتغذى من الطعام و الخراب يقال : خلوت الصبي بالطعام و
اللبن فافتدى . - و السخال - بكسر السين المهملة و تخفيف الخاء المعجمة جمع سخل بالفتح
وهي ما تضعه أثنى الغنم من الضأن و المعز من الولد ساعة تضعه ذكرأ أو أثنى .
الأعراب: قوله « لخراب الدهر » يتعلق بقوله « بنى » و روي : لخراب الدور .
قال : الدماميني ^(١) في البيت إقامة الظاهر مقام المضمر و الأصل : كما بنى
المساكن لخرابها .

قلت : فيه نظر والصواب أنه على حذف مفعول المصدر المضاف إلى فاعله .
و الأصل : كما بنى المساكن لخراب الدهر إيتاها ، أي لتخريب الدهر إيتاها .

الاستشهاد بالاستشهاد بما قبله

٦٣٩- (ومنها) : لدوا للفتوت والفتوة للخراب (٢)

منسوب إلى أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب صلوات الله
عليه وسلامه ^(٣) قال :

« (٢٠٦، ١) والخرابة (٤ : ١٦٤) وغيرها ، و في بعض نسخ البيان « البريدى » كما هنا .
وقد مضى ذكره (١ : ٢٥٣) ، و هو أبو سعيد سابق بن عبد الله البربري ، من موالى
بنى أمية ، وفد على عشرين عبد العزيز ، قال الجاحظ : لو أن شعر صالح بن عبد القدوس
و سابق البربري كان متفرقا في أشعار كثيرة لصارت تلك الأشعار أرفع مما هي عليه بطبقات
ولصار شعرهما نوادر سائرة في الآفاق . انتهى موضع الحاجة . والشاهد بلاحق في حياة
الحيوان (٢ : ١٧ ، السخلة) والخرابة (٤ : ١٦٣) .

(١) في شرحه لمعنى اللبيب (بحث اللام) حيث استشهد بالبيت .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الايات في ديوانه عليه السلام بشرح الميبدى ١٨٦ - ١٨٧ مع اختلاف ، وعنه

الخرابة (٤ : ١٦٤) وبهامش الاصل :

عجبت لجازع بك حصاب * لا ألف أوحيم ذي اكتئاب
 شقيق الجيب، داعي الويل جهلاً * كأن الموت كالشيء العجيب
 وسوى الله فيه الخلق حتى * لم يـ الله منه لم يعاب
 له ملك ينادي كل يوم * لدوا للموت وابنوا للخراب
 روي :

قليل عمرنا في دار ديا * و مرجعنا إلى بيت التراب
 له ملك ينادي كل يوم * لدوا للموت و ابنوا للخراب
 «الألف» - بالكسر - الألف . وروي^(۱) : بأهل . «أوحيم» أي قريب . قوله « ذي
 اكتئاب » أي حزن . و هو صفة أخرى لجازع . قوله « لم يعاب » أي لم ينصر بطلان :
 حبابه محاباة إذا نصره .



الاستشهاد كالأستشهاد

۶۵-۵ (ومنها) :

عاضها الله غلاماً بعدما * شابت الأصداغ والأضرس نقد (۲)

«الصدغ» - يضم - الصاد وسكون الدال المهيئتین والغین معجمة - الشعر المتدلى
 على ما بين الأذن والعين ، والجمع أصداغ . قال الشمني^(۳) : «النقد» - بكسر القاف -

عجب دارم زگریانی که با آء و جرع باشد
 گریبان پاره ، و او یلا کتان از چهل و نادانی
 مساوی کرد ایزد خلق را در مرگ تلحدی
 خدا را یلصمک باشد که هر روزش ندا نیست
 برای الفت یاری معصیت دیده در دنیا
 مگر مردن عجیب است و بمالم کس ندید آنرا !!
 که پیغمبر نرسد از وی بظلم و حکمت اشیا
 چرا مید از وی مردن ، بنا سازید ویران را !

(۱) هي رواية البيهقي .

(۲) البيت من شواهد مفتي الليبي (الباب الرابع بحث العطف) وتراء بلا نسبة في

شواهد : ۲۹۵ و منسوباً للبهذلي في اللسان (قده) .

(۳) في شرحه على مفتي الليبي .

المتأكل اسم فاعل من تقدمت السن - بالكسر - إذا تأكلت وتمكسرت . وروي : قد - بفتح - على الفعل .

الاعراب : « الأصداء » فاعل الفعل ، وإنما جمع ولكل واحد صدقان ! لأن الألف واللام فيه عوض من المضاف إليه و التقدير : أصدافها . و العرب كثيراً ما تأتي بالجمع موضع التثنية عند الإضافة نحو : « ظهراهما مثل ظهور الترسين » على مامر^(١) . وفي التنزيل^(٢) : « قد صفت قلوبكما » . قوله « و الترس قد » على كسر القاف جملة اسمية حالية ، وإن فتحها فالجملة اسمية على تقدير ارتفاع الترس بالابتداء معطوفة على الجملة الفعلية عند من جوزه مطلقاً ، وفعلية على تقدير ارتفاع الترس بفعل يفسره ما بعده معطوفة على فعلية عند من منعه مطلقاً ، و محتملة لهما عند من جوزهما .

قال ابن هشام : حكى عن ابن جني أنهم قال : « إن الترس فاعل لمخضوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ » وطرزه إيجاب النص في مسألة الاشتغال إلا أن قال : أقدر الواو للاستيناف . فقال السامعي : فيه نظر لجواز أن يكون معنى ما ذكره ابن جني « إن الترس فاعل لا مبتدأ » أن ذلك هو الأولي نظر إلى رعاية التناسب لا أنه ممنوع .
المعنى : يريد أن هذه المرأة عوذها الله خلاصاً تزوجه بعد ما وصلت في الكبر إلى هذه الحالة .

الاستشهاد به : في قوله « عوذها الله خلاصاً » من حيث تعدى « عاض » إلى مفعولين فإن تعدى به إليهما دل على أن التضعيف في « عوذ » ليس للنقل و التعدى ؛ إذ لو كان لذلك لزوم أن يتعدى « عوذ » إلى ثلاثة مفاعيل .

٦٥٩ (ومنها) :

لَمَنْ طَلَّ أَبْصَرَ قَشَّجَانِي كَخَطِّ زَبُورِي عَسِيْبِيَّانِ (٣)

(١) في هذا الجزء من ١٦٤ برقم ٤٣٢ .

(٢) سورة التحريم : ٤١ .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قاله : امرؤ القيس بن حجر الكندي^(١).

وبعد :

ديار الهند والرباب و فرنا * ليالينا بالنف من بدلان
ليالي يدعوني الهوى فأجيبه * و أعين من أهوى إليّ روان
و «الطلل» - بفتح الطاء المهملة و اللام - ما شخص من آثار الدار . و «والشجر»
- بالشين المعجمة و الجيم - الحزن ، يقال : شجاء إذا حزته . و «الزبور» المزبور ، فعول
بمعنى مفعول من الزبر و هو الكتابة . و «العسيب» - بفتح العين و كسر السين المهملتين -
جرين من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها^(٢) . و «هذه امرأة» . كذلك «الرباب» بفتح
الراء المهملة و بالباء بين الموحدين . و «فرنا» بضم الف و نون مفتوحة وراء مهملة كنفوتاء مثناة فوقية
مفتوحة و نون مقصورة . و «النف» - بفتح النون و سكون العين المهملة - ما انحدر من
حزونة الجبل و ارتفع من منحدر الوادي . و «بدلان» بوزن قطران ، و يقال «بدلان»
موضع^(٣) . قوله «من أهوى» أي من جبل إليه نفسي . قوله «روان» أي دائمة النظر من
الربو و هو إدامة النظر بالسكون بالطرف^(٤)
الأعراب : قوله «في عسيب يمان» أي في عصب رجل يمني و مثله قوله الآخر :
أنت حجج بعدي عليه فأصبحت * كخط زبور في مصاحف رهبان
الاستعهاد به في قوله «زبور» فإنه كتاب فيه حكم .

٦٥٢-٦٥٣ (ومنها) :

تَمِيمُ بْنُ قَيْسٍ لَا تَكُونِي حَاجَتِي بَلْ ظَهَرِ وَلَا يَبْقَى عَلَيَّ حَوَائِيهَا (٥)

(١) سبقت ترجمته (٦٣: ١) والشاهد صدر قصيدة في القصائد : ٥٤ - ٥٦ في ١٧ بيتاً .

(٢) كشط الشيء : رفع عنه شيئاً قد غشاه . الخوص - بالضم - ورق النخل .

(٣) كسر الدال معتل ماقوت و فتحها نص البكري ، وهو موضع باليمن . المراد

(١ : ١٧١) و معجم ما استعجم (١ : ٢٣٢) .

(٤) و أصله «رواني» على وزن «لواهل» من «رئو» .

(٥) التبيان : ذيل الآية . ورواية نسختنا من التفسير : ولا يجأ .

قَالَ اللَّهُ : الْفَرَزْدَقُ ^(١) . وَرَوَى : تميم بن مر . و رواية المفضل : تميم بن زيد . و يؤيده ما ذكر من أن الْفَرَزْدَقَ كان كثير التعظيم لقرباؤه فما جاء أحد و استجار به إلا نهض معه و ساعده على بلوغ غرضه ؛ فمن ذلك ما روي ^(٢) أن الْحَجَّاجَ بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عبوزة إلى الْفَرَزْدَقِ فقالت : إني استجرت بغير أهلك ، وأنت منه بعصيات . فقال : ما شأنك ؟ فقالت : إن تميم بن زيد خرج بآل لي معه ولاقرة لعيني ولا كاسب علي غيره . فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس . فكتب إلى تميم بن زيد المذکور مع بعض من شخص يقول : تميم بن زيد ! لا تكون حاجتي * بظهر و لا يعي علي جوابها و هب لي خنيساً و احتسب فيه منة * لبرة أم ما يسوخ شرابها أكتفي و هازت - يا تميم - بقال * و بالحفرة الساق علي ترابها و قد علم الأقوام أنك ما جد * وليث إذا ما الحرب شب شبابها فلما ورد الكتاب على تميم ^(٣) في الاسم فلم يعرف ^(٤) أخنيس أم حبيش ، ثم قال : انظروا من لهذا الاسم في عسكرنا فأسبب منة ^(٥) ما بين خنيس و حبيش فوجه بهم إليه ، وروي :

تميم بن مر لا تهولن حاجتي * عليك و لا يعي علي جوابها و لا تغلبن ظهراً لبطن صحيفتي * فشاهد ما فيها عليك كتابها و هب لي خنيساً و اتخذ فيه منة * لحوبة أم ما يسوخ شرابها

(١) ترجمناه (١ : ٥٢) والايات تسعة في ديوانه (١ : ٩٤) وثلاثة منها مع

الختلاف في الاغانى (١٩ : ٣٦ ، ٥٠) والامالى (٣ : ٧٧) والادبة في الكامل (١ : ٢٩١) .

(٢) التعبير منقول لفظاً بلفظ من الكامل وقوله « دخل البصرة الخ » غريب فان

السند على ما حدده باقوت : بلاد بين الهند وكرمان وسجستان ، والبصرة بمنزل عنها بمئات

أميال . فالظاهر انه سهو من السبرد و يؤيده ما ذكر رأى على وأبى الفرج لمع ذكرهما الخبر .

(٣) في الاصل : فلم أعرف .

(٤) و ذكر ابن الانباري في الاضداد ط مصر ١٣٢٥ هـ ص ٢٢٣ ان المطلقين كانوا

ثمانين ما بين خنيس و حبيش و خنيس و حبش و خنيس و حبش ، كلها مصر .

انتني فعاذت - يا تميم - يا غالب * و بالجثوة الساقى عليها ترابها
« العي » ، خلاف البيان ، و « العبرة » الدفعة ، و جرفلان إذا سال من الحزن دعة .
و « الحوبة » في الرواية الأخرى الحاجة . وأراد يا غالب أبا غالب بن صعصعة بن ناجية .
قوله « شب » شبابها أي أوقد نارها .

الاستفهاد به في قوله « لا تكون » حاجتي بظهر ، فإن المراد لا تكون حاجتي
متركة ؛ فإنهم يقولون لمن يطرح الشيء ولا يعبا به : رماه بظهره .

٦٥٣- (ومنها) : وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ اثْنَيْنِ فَتَّبَيَّنِي

مر في شرح شواهد تفسير سورة البقرة (١١) .

٦٥٣- (ومنها) :

وَمَا خَلْتُ أَبَوَيْ يَمِينًا مِّنْ عَوْدَةٍ هَرَّاسُ الْمَذَاكِي الْمَسْنُفَاتِ الْفَلَاحِ



« المذاكي » - يا صباح الذال - المسنن ، قلل الجوهرى : « المذاكي » : الخيل التي مضت
عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد « مذوة » مثل المخلف من الإبل ، و في المثل :
جري المذكيات غلاء^(١) . و « المسنفات » - بضم الميم وسكون السين المهمة وفتح التون -
جميع المسلفة ، و هي الناقة التي شد عليها السناف بالكسر ، و هو جبل تشده من
التصدير ثم تقدمه حتى تجعله وراء الكر كرة فيثبت التصدير في موضعه ، و إنما يفعل
ذلك إذا خمس بطن البعير و اضطرب تصديره ، و قد أسنفت البعير إذا جعلت له سناً ، قاله

(١) في هذا الجزء من ٣٢ برقم ٣٠٠ والبيت من معلقة ليبيد .

(٢) إلى هنا من الصحاح (ذكا) والمثل عند اليبداي (١: ١٦٦) برواية « غلاب »
قال : والغلاب الغالبة ، أي ان المذكي يغالب مجاريه فينقلب لقوته ، يجوز أن يراد أن
ثاني جريه أبداً أكثر من باديه ، و ثالث أكثر من ثانيه فجريه أبداً غلاب ، ثم قال : و
بروي « جري المذكيات غلاء » جمع غلوة ، يعني ان جريها يكون غلوات ويكون شأوها
بطيئاً لا كالجدع . انتهى . أقول : والغلوة رمية سهم أبداً ما تقدر عليه .

الأصمعي* . و « الفلاس » جمع القلوس وهي الشابة من النوق وهي بمنزلة البجارية من النساء .

الاعراب: قوله « دخلت » معترض بين أدلة النفي و مدخولها ، و « من » زائدة لتوكيد النفي . و « هراض المذاكي » فاعل الفعل . و « المستغاث » مفعول المصدر ، أي ما أبقى معارضه المذاكي للمستغاث مودة أي قد قرت بالإبل فهي تعارضها .
الاستغاث به في قوله « دخلت » من حيث إنه جرى لغواً والمراد : ما أبقى بيننا .
١٥٥- (ومنها) :

بِأَيِّ سَعَابٍ أَمْ بِأَيِّ سَخَةٍ تَرَى حَبْثَهُمْ عَارِئاً عَلَى وَتَحَسَّبُ

قائله : كميث بن زيد الأسدي* (١) .

و قبله : و هو قوله « إليكم ذوق آل النبي » تطلعت ، من شواهد تفسير سورة يوسف  يوسف (٢) .
وبعد :

يشيرون بالأبدي إلي* و قولهم* ~~عند الإسماعيل~~ هذا و المشيرون أخيب و بعدهما و هو قوله « وجدنا لكم في آل حاميم آية » من شواهد تفسير سورة المؤمن (٤) .

قوله « تحسب » - بفتح السين المهملة و كسر ها - يقال : حسبته - بكسر السين - أحسبه - بفتح السين - و أحسبه - بكسر ها - أي ظننته .

الاعراب: قوله « حبثهم » مفعول أول ترى ، و « عاراً » مفعول ثان له تعدى إليهما لأنه من رؤية القلب ؛ و لذا عد من أفعال القلوب ، أي تعلم أو تظن* حبثهم عاراً .

(١) قال الجوهري (سلب) : إذا سعت في الشعر مسنفة - بكسر النون - فهي الفرس تتقدم الخيل ، في سيرها (من أسنف الفرس) و إذا سعت مسنفة - بفتح النون - فهي الناقة من السناف ، أي شد عليها ذلك .

(٢) ترجمناه (١ : ١١٦) وانظر الهاشبيات : ٣٢ من قصيدة خرجناها (١ : ١٧٧) .

(٣) سيأتي برقم ١٥٠٢ .

(٤) يأتي برقم ٢٣٣٧ .

و الضمير المضاف إليه في «حبهم» يعود إلى أهل البيت عليهم الصلاة والسلام لأن البيت من قصيدة في مدحهم، والشاعر كان يتغالى في محبتهم جداً، و«أي» للاستفهام وعفاده هنا الإيثار التوبيخي. كلمة «أم» منقطعة ومعناها معنى «بل» التي لا يفارقها الإضراب والهمزة، والمراد بالإضراب هنا الانتقال من كلام إلى كلام آخر لا لتدارك الغلط؛ وكلمة «أم» إذا كانت منقطعة لعطف الجمل، والجمل هنا مخوفة والتقدير: بأي كتاب ترى حبهم عاراً علي؟ أم بأي سنة ترى حبهم عاراً علي؟ قوله «والمشيعرون أخيب» أي خالبون؛ إذ لا خيبة في محبة أهل البيت ~~عليهم السلام~~ كيف وقد تعلق به الكتاب والسنة، ومظاهر على ذلك الدليل والحجة.

المعنى: أنت في زمك حبهم عاراً علي ملوم، لأنه ليس يستند إلى دليل إذ الكتاب والسنة لا يدلان على صحة زمك؛ فما لا دليل له لا اعتبار له، ومالا اعتبار له لا يستند العاقل.

الاستفهام في قوله «أرى» وحسب من حيث إقهما فعلان من أفعال القلوب يدخلان على الجملة من المتهمة والخبر وينصبانها على المفعولية، والشاعر لما عدى أولهما فاستغنى بتعدية الأول من تعدية الثاني فحذف مفعوليه والتقدير: وحسب حبهم عاراً علي.

وزعم سيدي^(١) أن من العرب من يعمل الأول من الفعلين ولا يعمل الثاني في شيء كقولهم: متى رأيت أوقلت زيداً منطلقاً. وتعدية تحسب إلى مفعولين إنهما يكونان إذا أفاد معنى «تظن» لأنه عند ذلك من أفعال القلوب، وأما إذا أفاد معنى «تمت» فلا يتعدى إلا إلى واحد إذ لا يعد حينئذ من تلك الأفعال.

١٥٩- (ومنها) : فَإِذَا هَمَّكَ فَهَنْدُ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

قائله: النسيب من تولب^(٢) في غنابة امرأته لأنه نزل عليه خيف وهو في

(١) النظر كتابه (١: ٣٧-٤١).

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء من ٣٦٤ والشاهد آخر قصيدة له في ١٤ يتأ مشروحة ←

الجاهلية ، فقر لهم أربع قلائص وسبأ لهم خمراً كثيراً ، فلامته امرأته على إغلافه ماله جزءاً من الفقر فأجابها وهو يصف نفسه بالكرم وأنه لا يصغي إلى من يلومه في ذلك بقوله :

لا يجزعي إن منفساً أهلكته * فإذا هلك فمعد ذلك فاجزعي

« المنفس » - يضم الميم وكسر الفاء - النفس وهو المال الكثير .

الأعراب : قوله : « منفساً » منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إن أهلك منفساً أهلكته ، حذف المفسر لدلالة المفسر عليه . وجواب الشرط محذوف بقريضة ما قبله . وردي الأختف « إن منفساً » بالرفع فهو مرفوع بفعل محذوف مطاوع للمذكور أي إن هلك منفس أهلكته ، وذلك لأنه إذا أهلكه فقد هلك . وقوله « إذا » للشرط . و « هلك » فعل الشرط . وقوله « اجزعي » جواب الشرط . و « عند ذلك » ظرف للجواب . والفاء الأولى عاطفة ؛ وأما الأعراب فالأولى للجزاء والأخيرة زائدة لئلا يلزم تقدم ما في حين فاء الجزاء عليها .

قال الشمني : ^(١) إن كلمة « منفس » في البيت فتكون الثانية ^(٢) فاء الجزاء ظاهراً ؛ إذ يجوز تقديم معمول ما بعد فاء السببية الواقعة بعد « أما » وإن امتنع ذلك في غيرها ، وإن لم تكن « أما » محذوفة منه فذلك الثانية فاء الجزاء ، وقدّم الطرف عليها للضرورة لأن الجزاء هو الفعل ، والأصل في فاء الجزاء أن تكون داخلية عليه .

قلت : الأصل فيها الدخول عليه إن لم يمنع مانع ، وقد ثبت المانع وهو تقدم الطرف . الأمر أن الأصل في لام الابتداء أن تدخل على المبتدأ فإذا منعها إن « تدخل على الخبر » على أنها إن كانت للجزاء يلزم خلاف الأصل من وجهين : الزيادة و تقديم معمول ما في حينها عليها .

— في الغرانة (١٥٢: ١) ومع خمسة منها عند الميني (٥٣٦: ٢) والسيوطي : ١٦١ - ١٦٢ ومع أربعة في اللآلي (٤٦٨: ١) و بلاسلة في سيبويه (٦٧: ١) والكامل (١٨٤: ١) و شرح المنصل (١: ٨٢، ٢: ٣٨) والغرانة (٤٥٠: ١) واللسان والاساس (نفس) .

(١) في شرحه على مغنى ابن هشام حيث استشهد بالبيت في بحث الفاء .

(٢) اراد بالثانية فاء « فاجزعي » وموضع « أما » قبل « إذا » .

المعنى : لا تلومي إن أهلك فليس مالي لأن المال خلفاً وإني قادر على إخلافه ، واجزمي عليّ إذا مت فإني لا خلف لك مني .

الاستنباط : في قوله « فاجزمي » من حيث إن الفاء فيه زائدة ، وسيبويه يجعل الجواب « فعند ذلك » ويجعل الفاء في « فاجزمي » لمعطف الإشياء على الخبر فالتقدير : فالجزم عند ذلك فاجزمي . كما يقول في قوله ^(١) « وقائلة خولان فالكح فتاتهم » أي هذه خولان فالكح . قال العيني ^(٢) : وجوابه قوله فعند ذلك فاجزمي أي فاجزمي . وذلك جائز لاشتراكهما في معنى الجملة ؛ ولذا يتأول « زيد فوجد » على تقدير : هذا زيد فهو وجد ، فحذف المبتدأ . وحكى الأخفش : هذا زيد فمنطلق . قالوا : ويجوز أن تكون الفاء جواباً لما في هذا المقدّر من التنبيه لأنك لما قلت « هذا زيد » كأنك قلت : تنبه فهو منطلق .



٦٥٧- (ومنها) :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَ كَوْنِهِ ^{وَقَبْلَهُ} سُبْحَانَ الْجُودِيِّ وَالْجَمْدِ

من شواهد تفسير سورة البقرة . ^(٣)

٦٥٨- (ومنها) :

أَخْرَجَ الْإِلَٰهَ مِنَ الصُّلْبِ إِلَٰهًا ۖ وَاللَّابِثِينَ مَلَأَ بَيْنَ الرُّهْبَانِ (٤)

(١) سبق في الجزء الأول ص ٢٤٦ .

(٢) هامش الخزاعة (٢ : ٣٣٦) .

(٣) انظر الجزء الأول ص ١٩٠ والبيت لامية أو غيره .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية . والبيت لجرير في ديوانه (٢ : ١٤٩) من قصيدة

في ٩٩ بيتاً وهي من التفاضل بجيب بها الفرزدق . وروايت : لمن الإله ، و اللابسين يرانس الرهبان .

الاستشهاد به في قوله « أخرى » فإنه بمعنى أهلك .

٦٥٩- (ومنها) :

خِزَايَةُ أَدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوَلِهِ مِنْ حَالِيبِ الدُّفِّ مَخْلُوطًا بِهَا الْفَضْبُ

قائله : ذوالرمة ^(١) يصف الثور والكلاب . وقبله وهو قوله :

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ * كَبُرَ وَلَوْ شَاءَ يُجْعِلُنِي فِي الدَّهْرِ

يذكر في شرح شواهد تفسير سورة يوسف ^(٢) عند قوله « ومطعم الصيد هبال لبغيتته » إن شاء الله تعالى ^(٣) .

واحد :

فَكَفَّ مِنْ غَرِبِهِ وَالْفَضْبُ يَسْمَعُهَا * خَلْفَ السَّبِيْبِ مِنَ الْإِجْهَادِ يَنْتَعِبُ

حَتَّى إِذَا أَمَكَّتْهُ وَهُوَ مُنْعَرِفٌ * أَوْكَادَ يَمَكَّنُهَا الْعَرْقُوبُ وَالذَّبُّ

بَلَّتْ بِهِ خَيْرَ طِبَاشٍ وَلَا رَيْحٍ * أَفْجَلُنَ فِي مَعْرَكٍ يَنْعَشِي بِهِ الْعَطَبُ

فَكَرَّ يَمَشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا * كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْدَامِ يُحْتَسِبُ

فَتَارَةً يَنْخِضُ الْأَعْنَاقُ عَنْ هَرْمِزٍ * وَخَضًا وَتُنْتَظَمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ

يَنْعَمِي بِهَا حَذُّ مَدْرَى أَوْ يَجُوفُ بِهِ * حَالًا وَيُرْسَدُ حَالًا لِهَذَمِ سَلْبِ

حَتَّى إِذَا كُنَّ مَحْجُورًا بِنَافِذِهِ * وَزَاهِقًا ، وَكَلَا رَوْقِهِ مَخْتَضِبُ

وَلَا يَهْدُ أَنْهَازًا وَسَطَهَا ، زَعْلًا * جَذْلَانِ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رَوْعِهِ الْكَرْبُ

وبعدها و هو قوله « كأنه كوكب في إثر عيلرية » من شواهد تفسير

الحجر ^(٣) .

(١) سبقت ترجمته (٨٢ : ١) والايات ليست في ديوانه ولم اعثر بها جيباً في

مراجع آخر ، نعم نسب اليه ابن جني في النصاب (٢٨١ : ٣ - ٢٩٦) حتى اذا درم...

البيت ، و يتان منها في اللسان (وخض) .

(٢) سيأني برقم ١٤٧٦ .

(٣) ستراء برقم ١٦١٩ .

«البعوالة» الانكشاف، يقال: جال القوم بجولة إذا انكشفوا ثم «كرّوا». «والدف»
 - بفتح الدال المهملة - منذ الجبل، والمراد بالجبل في الرواية الأخرى جبل الرمل^(١) قوله
 «كف» أي كف الثور. قوله «من غربه» - بالفتح المعجمة والراء المهملة - أي من
 حدته ونشاطه. و«الغضف» - بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين - الأرخاء والكسر
 يقال: غضف الكلب أذنه ينفذها غضفاً إذا أرخاها وكسرها. و«الغضف» - بالتحريك -
 استرخاء في الأذن، وقد غضف كفرح، وكلب أغضف من كلاب غضف. و«السبيب»
 - بالسين المهملة، كأمير - الذنب، وفي غير هذا الموضع الناصية، وفي القاموس: شعر
 الذنب. و«الانتحاب» النفس الشديد المتدارك، قال الأسمعي: هو صوت يخرج من
 الصدر. وقال غيره: النفس الشديد يقول: أح أح. قوله «أمكنته» يعني الكلاب
 والثور.....^(٢) و«العرض» - ككف - الجبان. و«المطب» - بفتح العين والطاء المهملتين -
 الهلاك. و«المشق» - بإعجام المشي - السرعة في الطعن والضرب، وقد مشق يمشق.
 و«الجواشن» الدروع والصدور وأصلها جوشن. وروي «كأنه الأجر في الإقبال»
 يحتسب. و«الوخض» - بالحاء الساكنة والضاد المعجمتين - الواو مفتوحة - الطعن
 الخفيف. قال: الجوهرى «الوخض: طعن غير جائف، وقد وخضته بالرمح، والوخيض:
 المطعون. قال ذو الرمة: وتارة ينض الأسحار عن عرض». قوله «عن عرض» أي
 مال في ناحية. و«الأسحار» جمع «السحر» - بالضم - وهو الرثة، وأراد بالحبس
 حبس البطن. قوله «ينسى» - بالحاء المهملة - أي يعتمد ويقصد، و«الإبهاء»
 الانصراف قال الجوهرى: «أنسى في سيره أي اعتمد على [ال]جانب الأيسر^(٣)» و«المندى»
 - بالكسر مقصوراً والدال والراء مهملتان - القرن. وقيل: «مندى محدّد» يعني قرن
 الثور. «يجوف به» أي يبلغ جوفه، ومنه الجائفة للطفنة التي يبلغ الجوف. و«اللهم»

(١) أي الرمل المستطيل.

(٢) يياض بالأصل، تكمله نحن فنقول: بليت به أي ظفرت بالصيد وادركته.

والطباشير: من لم يصب الفرض.

(٣) الألف واللام زيادة من الصحاح.

- بالذال المعجمة - القاطع الماضي . و « السلب » - بكسر اللام - الطويل يعني القرن .
 قوله . « إنا كن » أي الكلاب . قيل « محجوراً » أصابت الطعنة موضع محجوره ، أي وسطه يقال :
 حنجره إذا خط وسطه . قوله « بنا فذة » أي بطعنة نافذة . قوله « زاهقاً » أي منهزماً .
 و « الروق » القرن . قوله « ولا يهد » أي لا يقطع القلاة . و « الزعل » النشاط .
 و « الجذلان » الفرحان . قوله « أفرخت » أي ذهبت وفرت .
 الاستشهاد به في قوله « خراية » فإنها بمعنى الاستحياء .

٦٦٠- (ومنها) :

أَوْحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الْكَلْبَتِ

مر قبل (١)



﴿سورة النساء﴾

٦٦- (منها) :

كَانَ أَصْوَاتُ مَنْ يُغَالِيهِمْ بَنَاتٍ أَوْ خَيْرِ الْمَيْمِ أَصْوَاتُ الْقَرَارِيجِ

تأنيده : ذر الرمة ^(١) بصف إيلاً . وروي : ^(٢) أنقاض الفراج .

وبعد :

تسكو البرى وتجافى عن سفالها *
إذا مطونا نسوع الميس *
تجافى البيض عن برد النعالج *
سلكن أخرات أرباض المدارج *

تمت به هذه التفسيرات
 « الإيغال » - بإعجام ألفين - الإبعاد في السير . قال الجوهرى : « الإيغال :
 السير السريع والإيمان فيه » ^(٣) و « الميس » - بفتح الميم ومكون الياء المتفتحة التفتحة
 والسين مهملة - شجر تتخذ منه الرجال . و « الأنقاض » - بالنون والقاف والضاد

(١) انظر ديوانه ط كبريج سنة ١٣٣٧ هـ ص ٧٦ والشاهد في كتاب سيبويه
 (١ : ٩٢ ، ٢٩٥ و ٣٤٧) و شرح المفصل (٢ : ١٠٨ ، ٣ : ٧٧ و ٤ : ١٣) والموشع :
 ١٨٥ والصناعتين : ١٦٤ والتوجيه : ٦٥ والصلة (٢ : ٦٠) و شرح العماسة (٣ : ١٠٨٣)
 والخصائص (٢ : ٤٤) والحيوان (٢ : ٣٤٢) ومع ثلاثة أبيات أخرى الغرانة (٢ : ١١٦ - ١٢٠)
 (٢) هي رواية الغرانة واللسان (تقضى) وسر المربية للشمالي : ٣٠٣ .

(٣) وفي الصلة والغرانة عن الاسمى : الإيغال : سرعة النخول في الشيء .
 أقول : والإيغال في علم الشعر ضرب من البالغة ، مختص بالقوافي . ومن أحسن الإيغال
 قول النساء :

← وان مشعراً لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار ←

المعجمة - الأصوات ، الواحد نقص - بالكسر - . و « الفراريج » جمع الفروج ، وهو - بفتح الفاء وضمّ الراء المهملة المشددة فرج الدجاج . في الصحاح : « الفروجة واحدة الفراريج » . و « البرى » - بضمّ الباء الموحدة - الحلق التي في حلق الناقة والإبل كذا قيل ، وقال صاحب القلموس : « البرة حلقة في أنف البعير أو في لحمه أفعه » . و « السفائف » - بالسین المهملة - جمع « السفيف » وهو حزام الرجل . و « البيض » النساء ، و « الدملاج » المبيضد . و « المطو » المد . و « النسوع » جمع النبع - بالكسر - وهي التي تنسج عريضاً للتصدير ، و « الأخرات » - بالغاء المعجمة والراء المهملة - الحلق في رؤوس النسوع . و « الأرباض » حبال الرجل . في القاموس : « الرض : سفيف كالنطاق يجعل في حقوي الناقة حتى يجاوز الوركين » . و « المضاريج » جمع المضراج ، قال الأصمعي : أدرجت الناقة إذا جازت السنة ولم تنتج ، فهي مضرج إذا كانت تلك عادت بها .

الاعراب : قوله « من إينا لهن بنا » في موضع نصب على الحال .

المعنى : يريد أن رجالهم جعلوا في حال سيرهم فيحكّ بعض الرجل بعضاً فيصوت

كأصوات الفراريج ، يريد ضعف أو إنباء أو غير ذلك من ذلك

الاستعهاد به من حيث إنه فصل بين المضاف وهو قوله « أصوات » و بين المضاف

إليه وهو قوله « أواخر الميس » بقوله « من إينا لهن بنا » والتقدير : كأن أصوات أواخر

الميس من إينا لهن بنا أصوات الفراريج ؛ و جاز هذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه

وإن ضعف ، لأن حرف الجر مع مجروره يجري في الاستعمال مجرى الطرف ، فحسن

الفصل به قليلاً ، وإتمام الفصحى بين الجار والمجرور لأن الثاني يحل محلّ التلويح

من الأوّل فكما لا يجوز الفصل بين التلويح وآخر الاسم فكذلك ما هو بمنزلة و حال

بحله ، ولولا يسه الإضافة لتون «أصواتاً» .

حيث بالفتى في الوصف أشدّ مبالغة ، وأو غلت ايضاً شديداً بقولها « في رأسه نار »

بعد أن جملة « علما » وهو الجبل العظيم . وقد أفرد ابن رثيق له باباً في الصلة

٦٦٤- (ومنها) : من فرع القسي الكنائ

قوله : الطرماح بن حكيم الطائي^(١) ، ذكر امرأة فقال :

ولست بأدنى غير أس حديثها * إلى القوم من مصطاف عصماء هاجن
لها كلما رمت صداء وركنة * بمصدان أعلى ابني شمام البوائن
حقلة أجل تنتمي طرفاتها * إلى مؤنق من جنبه الذليل راهن
لها تغيرات تحتها وفصارها * على مشرة لم تعلق بالمهاجن
بمخافتن بعض المضع من خيفة الردى * ويشتين للسمع انتحات القناقن
يظفن بحوزي المراع لم يرع * بواديه من فرع القسي الكنائ
وشاخس فاه الدهر حتى كافته * منمى ثيران الكرى الضوائن

قوله « لست بأدنى غير أس حديثها » أي أبعد مما يراد منها من الأروية غير ذلك الحديث . و « مصطافها » حيث مصطاف . يقال : مصطاف بالمكان ، أي قام به صيفاً ، والموضع مصطاف . و « الأصم » من الغياب من الوهول الذي في ذراعيه يمان . قال أبو عبيدة : « الذي بأحدى يديه » وهو الموقوت عصماء . و « الهاجن » البجارية التي عوطاً قبل أن تدرك ، يقال : احتجن البجارية إذا عجلت في وطنها . و « الهاجن » العناق^(٢) تحمل قبل بلوغ السفاد ، وكل ما حمل عليها قبل بلوغها . و « الروع » الفزع والخوف . قوله « صداء » تسمع . و « ركنة » انتصاب . و « المصدان » - بالضم - أهلى الجبال ، واحدها مصاد بالفتح .^(٣) و « شمام » - بفتح الشين المصجمة - اسم جبل وله رأسان

(١) ترجمته في هذا الجزء ص ١٥٦ وانظر ديوانه : ١٦٩ من قصيدة في ٥٦ بيتاً . وانظر الخصائص (٤٠٦ : ٢) والمبني (٤٦٤ : ٣) والخزاعة (٢٥٢ : ٢) واللسان (حوز) . و من القصيدة في الشعراء (٥٦٢ : ٢) والامالي (١٦٤ : ٣) .
(٢) الشاق : الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

(٣) هذا على رأي الأصمعي وقال ابن منظور (مصد) هو جمع المصد - يسكون الصاد - وهو الهضبة العالية . أقول : قال البكري في محبه (٨٠٨ : ٣) في رسم شمام) جد ذكر البيت : قال ابن اسحاق : يعني الأروية إذا قرعت بينها الصفا ثم ركنت تسمع صدى فرع يديها في الصفا مثل التصفيق ، قال : والمصدن : الجدار .

يسميان ابني شام^(١). قال ابن قتيبة: «ابنا شام» جيلان. و«البوائن» ذهب إلى أطرافها فجمع. و«العقيلة» الكريمة. و«الاجل» - بالكسر - القطيع من بحر الوحش. «تتقي» ترفع. و«الطرفات» التي تطرف في المرعى أي تمرى طرف المرعى. يقال: باقة طرفة - كفرحة - إذا لم تثبت على مرعى واحد. و«المؤنق» المعجب. يقال: آتقه الشيء إذا أعجبه. و«الجنبية» نبت يترهل^(٢) في الصيف. و«الذبل» - بفتح الذال - المعجمة وسكون الياء الموحدة - جبل^(٣) «راهن» مقيم. و«الثغرات» العشب إذا جف، واحدتها «تفرة» كفرحة. ويقال: ما بنيت تحت الشجرة. ويقال: هو من دق الشجر يقتصر عليه. و«مشرة الأرض» - بفتح و - بالتحريك - بشرتها ونباتها يقال: ممسّر الشجر إذا أصابه مطر فخرج ورقه، وممسّر الرجل: حسنت حاله وهيئته. و«المحجن» الصولجان يتناول به الفصون وأطراف الشجر. و«القناقن» - بالفتح - الضفادع ويقال: المهندسون الذين ينظرون مواضع الماء وأحجامها «قنقن» بالكسر و«قناقن» بالضم^(٤). قوله «يطفن» بإعمال الطاء من أطاف به إذا ألم به وقاربه. و«الحوزي» - بضم - بضم الحاء المعجمة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف - الثور الذي يجعله بحر الوحش رأساً لهم يتبعونه في المرعى ومورد الماء، وهو الذي يحوشهن

(١) قال البكري (٣ : ٨٠٧) : بفتح اوله على وزن فاعل ، و قال أبو حاتم :

شام مؤنثة بكسر الهمزة الأخيرة في كل حال ، مبنية ، و هو جبل في بلاد بني قشير ، وقال ابن الأعرابي : شام لبني حنيفة . و ابن شام هضبان متصلان بهذا الجبل ، و قال الثعلبي : جبل له رأسان يسميان ابني شام ، و قال في موضع آخر : تسميهما العرب أبائين . انتهى . أقول : وقال ياقوت : انهم جبل لباهلة . و ذكر قولاً بأنهم عرب لامبني . انظر المراجع (٢ : ٨١١).

(٢) الصواب ان يقول : «الجنبية اسم لكل نبت يترهل في الصيف» كما صنع

الجوهري ؛ فانها ليست اسماً لنبت مخصوص . والرهل : ضروب من الشجر اذا برد الزمان عليها وادبر الصيف فغطت بورق اخضر من غير مطر . الصراح .

(٣) من جبال ضرية . معجم ما استعجم (٦ : ٦١) و فيه كلام آخرنا عن ذكره .

(٤) قال الجوهري : القنقن ضرب من الجرذان ، الدليل الهادي ، والبصير بالماء

في حفر القنقن ، و زاد الفيروز آبادي : صدف بعري . و لم أجد تفسيره بالضفدع .

وبحوزهن" وجمعهن" فمن يصدهن" من بني آدم وغيرهم ، من الحوز و هو الجمع وضم
 الشيء . و " المرائع " جمع المريع - بالفتح - و هو موضع الرمع ، يقال : رمع يرمع
 - كمنع يمنع - رمعاً ورموعاً ورمعاً بالكسر إذا أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة .
 و " البوادي " جمع البادية : لخلاف البضر . و " القرع " - بالقاف والراء والعين المهملتين -
 كالضرب زنة ومعنى ، يقال : قرعت الشيء إذا ضربته . و " القسي " - بكسر القاف والسين
 المهملة وتشديد الياء آخر الحروف - جمع القوس ، وأصله " قووس " قدّمت اللام على
 العين فانقلبت الواو المتطرفة ياءً ، ثم الأولى لاجتماعها مع الياء وهي ساكنة ، فكسرت
 السين للياء ، والقاف للتباع . و " الكنائن " جمع الكنانة - بالكسر - وهي البجعة التي
 يجعل فيها السهام . قوله " شاخص فاء الدهر " أي خالف بين أسنانه من الكبر فبعضها
 طويل وبعضها قصير معوج" وبعضها منكسر ، و " تشاخصت أسنانه " اختلفت فمال بعضها
 وسقط بعض حراً ، و " المنس " الذي عتق فصار نساءً أصفر ، يقال : نس النس
 - بالكسر - ينمس نساءً - محرّك وهو نس - ككتف - إذا فسد . و " الثور " قطعة
 من الأقط (١) ، و الجمع : (٢) يران . و " الكرص " الأقط الذي يكرس مع
 الطرائث (٣) أي يندق حتى يغير مائل الحيس (٤) . قال الأصمعي : ويكرس بالضم الحيس
 وهي بقة حامضة . و يقال : " الكرص " المجموع بعضه على بعض ، يقال : كرس يكرس
 إذا جمع . و " الضوائن " البيض .

الاعراب : قال العيني : قوله " يطفن " جملة من الفعل و الفاعل و هو الضمير
 المستتر فيه الذي يرجع إلى بئر الوحش ، وقوله " بحوزي " صلته . وقوله " المرائع " ،

(١) الأقط بثلاث الهزرة وسكون القاف ، وفتح الهزرة وثلاث القاف ، وبكسر

الهزرة والقاف : الجبن .

(٢) وهذا الجمع على خلاف القياس ، ولم يذكره ابن منظور ، نعم ذكر له جمعين

قياسيين : أثوار و ثورة ، بكسر التاء و فتح الواو .

(٣) جمع الطوثوث - بضم الطاء و التاء - قال ابن منظور : ثبت يؤكل . ثم ذكر

أقوال أمة اللغة فيه باطناب مفيد . راجع .

(٤) الحيس طعام مركب من تمر و سن و سويق .

بالنصب مفعوله ، و المعنى : يطيف بشر الوحش بالثور المرائع .

قلت : بـاء التعدية تدخل على المفعول ، فلو كان « الحوزي » مفعولاً و قد قال :
« المرائع مفعول للزم أن يتعدى هذا الفعل إلى مفعولين ، ولا يتعدى إلا إلى واحد
يقال : طاف به وأطاف واستطاف و طوّف مطويفاً و مطوّف بمعنى : فالوجه أن يقال : بـاء
الصلة محذوفة من المرائع ، والباء في قوله « حوزي » للاستعانة أو المصاحبة وموضعها
مع المجرور بها نصب على الحال ، أي يطفن بالمرائع مصحوبات أو مستعينات بحوزي ،
أو يقال « حوزي » صلة والمرائع نصب على الظرف ، أي يطفن بحوزي في المرائع . وإنما
حذف التنوين من قوله « حوزي » لالتقاء الساكنين وللضرورة كما ستعرف في شرح
قوله (١) « ولاذاكر الله إلا قليلاً » إن شاء الله تعالى .

ثم قال : قوله « لم يرج » على صيغة المجهول ، و « جواده » كلام إضافي مفعوله
الذي ناب عن فاعل ، والضمير فيه يرجع إلى « الحوزي » والجملة في موضع نصب
على الحال .

قلت : يجوز أن يكون الفعل مبنياً للفاعل و فاعله ضمير الحوزي ، و « جواده »
ظرف للفعل ، وإسكان الياء كقوله « لا تحزن » قال أبو ذؤيب « بالهامة » على ما مر (٢) .
و « من » في قوله « من قرع » للتعليل . والمصدر وهو قوله « قرع » مضاف إلى فاعله وهو
« الكنائن » و « القسي » مفعوله .

الاستعهاد به للاستعهاد بما قبله ؛ فإنه فصل بالقسي بين القرع المضاف
والكنائن المضاف إليه .

٦٦٣- (ومنها) :

قَالَهُمْ قَرَّبْتَ لَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا فَاذْهَبْ وَمَا بَلَّغْنَا الْآيَاتِ مِنْ عَجَبٍ (٣)

(١) سيأتي برقم ٧١٣ وهو لاي الاسود المؤلى .

(٢) في هذا الجزء ص ٢١٨ برقم ٤٧٨ .

(٣) التبيان و روح الجنان والكشاف و فتح القدير : ذيل الآية .

هذا من أبيات كتاب سيبويه أشده ولم يعزه إلى أحد^(١). قوله «قرّبت» أي دنوت أو أدليت كلامك القبيح وأسهرت في الهجو كما تقرب الدابة كذا قيل^(٢).
الاعراب: قوله «تهجونا» جملة حالية. وقيل: إن «قرّبت» هنا من أفعال المقاربة لقوله «تهجونا» خبره. قوله «فانهب» جواب شرط مقدّر أي إن كان ذلك فانهب، وهو أمر على طريق التهديد. وقوله «فما» مشابهة بليس، و«من عجب» اسمه، زيدت «من» لتوكيد التفي، «بك» خبره والجملة حالية أو مستأنفة.

المعنى: قيل: يقول على طريق التهديد: اذهب فما بك من عجب أي أنت تتوقع منا الأفعال القبيحة ولا تعجب أن نفعل لمثلك القبيح كما أن الأيّام تتوقع أن ترد فيها العجائب. وقيل: معناه كنت مهجوراً مبعداً فالיום قرّبت تهجونا ونفتمنا وليس هذا جزاء الإحسان والتعظيم. **انظر** وقال: «إني» أعرف شيمة الزمان وغدر أبنائه فانهب فما بك ولا بالأيّام من عجب. **قال العيني:** فانهب فإن ذلك ليس بعجب من مثلك ومن مثل هذه الأيّام.

الاستشهاد به في قوله «فما بك والأيّام» من حيث إنه عطف الأيّام على الضمير المجرور من غير إعادة الجار للضرورة. واستدل الكوفيون على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقوله تعالى: ^(١) «واتقوا الله الذي تسمعون به والأرحام» على قراءة حمزة، فإنه قرأ «والأرحام» بالجر ليكون عطفاً على الضمير

(١) انظر كتابه (١: ٣٩٢) وتراء بلاعرو أيضاً في الكامل (٦: ٣٩) والعيني

(٤: ١٦٣) وشرح الفصل (٣: ٧٨، ٧٩).

(٢) وقال الشنترى ذيل سيبويه: ومعنى قرّبت «جئت» و«أخلفت» يقال:

قرّبت تفعل كذا، أي جئت تفعله. انتهى. و عليه يكون «قرّبت» من أفعال المقاربة كما يشير المؤلف إلى القول به.

(٣) وقال الإلهام الشنترى: والمعنى: هجوك لنا من عجب الدهر فقد كثرت

غلا يعجب منها.

(٤) هذه الآية المستشهد بها.

المجرور من ضمير إعادة في حال السعة ؛ ومن أي ذلك مستنداً بأن «المضمر المجرور متصل بالجاء» بحيث لا يمكن وقوع فاصل بينه وبين الجاء فصار لفظة الاتصال كالجزء من الكلمة ، فلولم يعد الجاء لكان العطف عليه كالعطف على بعض حروف الكلمة والعطف على بعض حروف الكلمة ممتنع ، فقد أجاب بأن حمزة إتما جوز ذلك بناء على مذهب الكوفيين لأنه كوفي قال الزمخشري : ^(١) وقراءة الحمزة « والأرحام » ليست بتلك القوة . فقيل : لأنه يحتمل أن يكون قد قرأ والأرحام على تقدير الباء الجارة أي « وبالأرحام » فأضمر الباء الدالة ما قبلها عليها ، وليس معطوفاً على ما قبلها . ويحتمل أن يكون الواو واو القسم أي بحق الأرحام . وضعف الأول بأن الجاء لا يعمل مقدراً في حال السعة إلا في « الله لأفعلن » والثاني بأنه يكون إذن قسم السؤال لأن قبل ذلك « اتقوا الله الذي تساءلون به » وقسم السؤال لا يكون إلا بالباء .



٦٦٤- (ومنها) :

تعلق في مثل السواري ~~سوارى~~ وما بينها والتكب غوط لقال (٢)

وروي : وما بينها والأرض .

« السواري » جمع السارية و هي الأسطوانة . و « الغوط » - بضم الفين الممجمة - جمع غائط و هي المظمتن من الأرض . و « النفاف » - بشوئين وفاءين - جمع النفث و هي المفازة . وفي دستور اللغة : « النفث » الهوة الحديدية ، وهو الأنسب لأنه يروي : « والتكب مهوى نفاف » قاله العيني . وفي القاموس : « النفث ما بين أعلى السائط إلى أسفل » .

(١) انظر الكشف ذيل الآية ، قلاً بالمعنى .

(٢) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية . والبيت لعكبن الدارمي

المترجم في الجزء الاول ص ١٤٦ . من ثمانية أبيات نسبها له الجاحظ في الحيوان (٤٩٣ : ٤٩٤) وعنه العيني (١٦٤ : ٤) و انظر معاني القرآن (١ : ٢٥٢) والخرانة (٢ : ٣٣٨) وشرح الفصل (٣ : ٧٩) .

الاعراب: قوله «سوفنا» منصوب لأنّه مفعول الفعل على من روى الفعل مبنيّاً للفاعل^(١) و مرفوع لأنّه تاب عن الفاعل على من روى الفعل مبنيّاً للمفعول ؛ وقوله «ما بيننا» موصول وصلّة في موضع الرفع بالابتداء ، و «خوط» خبره ، و موضع الجملة نصب على الحال^(٢) .

الاستشهاد به بالاستشهاد بما قبله فإنّه عطف «الكعب» على الضمير المجرور من غير إعادة الجار .

٦٦٥- (ومنها) :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتُهُ أُخْرَى . وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَلِكَ الْكَمَالِ



من شواهد تفسير سورة آل عمران

٦٦٦- (ومنها) :

قَلَّمَ يَسْتَرْيُوكَ حَتَّىٰ مَرَّتْ حَتْمَتُكَ بِمُؤْتَمِرٍ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ
الرِّجَالِ خِصَالًا عَفَا(٤)

قائله : الكميت^(٥) .

«الرث» ، الإبطاء ، واستبرائه ؛ استبطاء .

(١) وعليه فيكون الفعل مبنيّة الشكلم مع النبر ، وهي رواية نسخها التفسير .

(٢) المعنى : تعلق سوفنا (أو نعلقها) في أعناق تكون مثل السوارى في الاستقامة ، وبين هذه الأعناق وكموبنا مفاظات مطمئنة من طول القامة . ورواية الجاحظ : «وما بيننا والكعب مناتنائف» والتنايف جمع تنوفة وهي الفاظة ، والمعنى المعنى .

(٣) مر في هذا الجزء ص ٢٩٩ .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

(٥) سبقت ترجمته (١١٦:١) والشاهد في الخصائص (١٨١:٣) و الاقتضاب : ٤٦٧

والإغاني (١٣٩:١٣) وروايته فلم يستريوك - كما هي رواية روح الجنان - وجرء منه في

ادب الكاتب : ٤٥٨ و شرح الفصل (٦٢:١) و بزيادة بيتين في الطراوة (٨٣:٨٢:١)

قال : من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان .

الاستشهاد به في قوله «عشاراً» من حيث إنّه لم يسمع من آحاد العدد على هذا الوزن ما فوق رباح ومربع إلا «عشاراً» في هذا البيت، والمبرّد والكوفيّون يفهمون عليها إلى التسعة نحو خماس وخمسة ومئاس ومئس، والسماح مفقود بل يستعمل على وزن فعال من واحد إلى عشرة مع باء النسب نحو الخماسي والسداسي والتساعي قاله الرضي^(١).

٦٦٧- (ومنها) :

ولقد قتلتم ثناءً و موحدًا وتركت مرةً مثل أمي الدايِرِ (٢)

قاله : صخر بن عمرو بن الشريد السلمي^(٣)، وقيل : هوليريد بن عمرو الكلابي.
قوله « ثناء » - بالضم - أي اثنين اثنين. قوله « موحدًا » أي فرادى . و « مرة »
- بالضم - ومشدّد الراء المهملة - هو جملة (٤)

(١) انظر شرحه على الكافية (٤٩٣) بلفظ غير المنصرف .

(٢) النبيان : ذيل الآية .

(٣) هو أخو النساء لايبها . في الاستيعاب (٢٨٨:٤) والخزانة (٢٠٩:١) : انه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة ، شريفاً في قومه ، وكان أبوه يأخذ بيده و يد معاوية و يقول : أنا أبو خيرى معشر . و ما زالت النساء ترمي صغراً و تبكيه حتى صبيته ، وكانت تقول بعد اسلامها : كنت أبكي لصغر من القتل فأنا اليوم أبكى له من النار . طعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فأدخل في جوفه حلقاً من الدرع فمرض و طال مرضه حتى ماته أهله ومات منه . انظر الخزانة والافغانى (١٣٠:١٣) . وهو القائل - حين ناولوه السيف في مرضه ولم يعلقه - في أبيات :

أهمّ بأمر العزم لو أستطيعه و قد حيل بين العير والنروان

والشاهد له في ادب الكاتب : ٤٥٨ بهذه الرواية ، وفي الافغانى (١٣٩:١٣) برواية «أمس المدير» عن أبي عبيدة واستصوبه العلامة الميمني في طريقه على اللآلى (٨٣٥:٢) قال الشعر حيث أدرك ثأر أخيه معاوية من بنى مرة .

(٤) انظر معجم قبائل العرب : ١٠٧٠ .

الاعراب: قوله «ثناء» نصب على الحال . و «الدابر» صفة لأمس ، و صفة به للتأكيد .

الاستفهاد به في قوله «ثناء» و «موحداً» من حيث إنهما سمعان العرب كذلك .

٦٦٨ (ومنها) : بِمِيزَانٍ قِسْطٍ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلٍ (١)

قاله : أبو طالب بن عبدالمطلب رضي الله عنهما . ويثته على ما أنشد الأزهري عن أبي حنيفة عن الأصمعي :

بميزان قسط لا يفل شعبة * له شاهد من نفسه غير عائل

ورواه الجوهري : بميزان صدق . وغير الجوهري : بميزان قسط لا يميل شعبة (٢) .
وقوله :

جزى الله عنا عبد شمس * عاقبة شر عاجلاً غير آجل
«القسط» العدل . «لا يفل» لا يميل .

الاستفهاد به في قوله «عاجلاً غير آجل» من العول بمعنى الميل والجور يقال : مال الرجل يعول عولاً وعيالة أي مال وجار . ومنه قول الفرائض لأن سهاهما إذا زادت دخلها النقص .

٦٦٩ (ومنها) :

فَمَا يَدْرِي الْقَدِيرُ مَتَى غَنَاءُ * وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى يَعْجِلُ (٣)

قاله : أحيحة بن الجلاح (٤) .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، ومرتجيع القصيدة في هذا الجزء من ٣٣٣ .

(٢) انظر الصعاح واللسان (ميل) . وفي السيرة (٢٧٧:١) : لا ينعس شعبة .

(٣) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٤) ترجمته (٣١٩:١) والايات له في شرح النهج (٥٠٧:٤) و بزيادة بيت (مضى

من ٢٧٨ برقم ٥٤٣) في اللسان (ميل) من قصيدة في جبهة أشعار العرب . والشاهد بدون نسبة

عند الفراء (٢٥٥:١) .

وبعد:

وما تدري إذا أضربت شولاً * أفلح بعد ذلك أم تحيل
وما تدري إذا أزمعت سيراً * بأي الأرض يدركك العقيل^(١)
الاعراب: قوله «دري» معلق عنه لتضمن «متى» معنى الاستفهام.
الاستشهاد به في قوله «يعيل» فإنه بمعنى يفتقر، من عال الرجل عيلة إذا كثر
ماله وافتقر.

٦٧٠ (ومنها) :

مَا إِن رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ أَيْتَقِ جَرْبُ
مُتَبَدِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّبِ

قالهما: دريد بن الصمة^(٢) في قصيدته: **مُتَبَدِّلاً** أي متبدلاً. **تَبْدُو** أي تبدو. **مَحَاسِنُهُ** أي عيوبه. **يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّبِ** أي يضع الحسناء مواضع الثوب. **كَالْيَوْمِ هَانِيءٍ** أي كالساعة السهلة. **أَيْتَقِ جَرْبُ** أي أيقن جرب. **لأن** دريداً خطب النساء فردته وكان دريداً يخطبها بغيراً لها فقال:

حَيُّوا تَمَاضِ وَأَرْبَعُوا مَكْرِبِي تَكُونُ عَيْنِي وَتَكُونُ عَيْنِي وَتَكُونُ عَيْنِي
أَخْتَنَسُ أَقْدَامَ الْفَوَادِكُمْ * وَ أَصَابَهُ بِلَ مِنْ الْحَبِ
مَا إِن رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْتَقِ جَرْبُ
مُتَبَدِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّبِ

قال أبو عبيدة^(٣) لما خطبها دريد بعثت خادمة لها إليه وقالت: أنظري إليه
إذا بال فإن كان بوله يشرق الأرض ويغدق فيها فقيه بقة، وإن كان بوله يسيح على وجه
الأرض فلا بقة فيه. فرجعت إليها وأخبرتها بأن بوله ساق على وجه الأرض. فقالت:

(١) أشرب: وطن. نفسه: الشول: الارتفاع. لفتح: حاج. حال: تغير. أزمع:
عزم. العقيل: النوم والاستراحة.

(٢) ترجمته (٢٧٥:١) والعبير والايات بزيادة وتعبئة في الاغانى (٩: ١٠: ١٣: ١٣٠)
والشراء (١٩٧: ١) والاصابة (٢٨٠: ٤)، في ترجمة النساء والامالي (١٥٧: ٢).

(٣) العبور والايات السينية والرائية كما هناء في الاغانى (١٣: ١٣٠) وبزيادة آيات فيه
(٩: ١١) والامالي (١٥٧: ٢-١٥٨) وانظر التلالي (٢: ٢٨٢) والاصابة (٤: ٢٨٠).

لاجابة في هذا . و أرسلت إليه وقالت : ما كنت لأدع بني صفي وهم مثل عوالي الرماح وأتزوج شيخاً . فقال دريد :

وقاك الله يا ابنة آل عمرو * من القيان أشباهي و نفسي
وقالت آتني شيخ كبير * وما نبأتها أني ابن أس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * إذا ما ليلة طرقت بنحس
تريد شربيت القدمين شئنا * يباشر بالعشيّة كل كرس^(١)
وقالت الخنساء :

معاذ الله ينكحني حبر كمي * يقال : أبوه من جشم من بكر
ولو أصبحت في جشم هديما * إذا أصبحت في دس و فقر^(٢)

تباشر - بالفاء المعجمة ، كمضارع ماضر - اسم الخنساء ويقال لها غناس أيضاً ، وهي بنت عمرو بن العاص بن الشريد . قوله « ما نبأتها أني ابن أس » أي أجبكم . وإسما قال « بكم » وهو يريد امرأة لما ذكرنا عند قول الأعرابي^(٣) « فإن شئت حرمت النساء سواكم » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة - قوله « هائي » من هنأت البعير أهتؤه هنأً إذا طليته بالهناء وهو القطران . وإسما قال « هائي » وهو يريد امرأة فضحه أن يقول « هائنة » لأن الأغلأب أن يهنا الأبل الرجال فقلب الرجال . و « الأيتق » - بتقديم الياء على النون - جمع القلة للثاقفة والأصل فيه : أموي ، استغلوا الضمة على الواو فحذفوا على الفاء وهو النون فصار « أدق » حكاهما يعقوب عن بعض الطائفتين ، ثم عوضوا من الواو ياء قاله الجوهري . وقال غيره : حذف العين وزيد الياء قبل الفاء عوضاً عن المحذوف فوزنه على الأول « أعقل » وعلى الثاني « أبقل » . و « الجرب » - بضم الجيم - جمع الجرباء ، وهي التي أصابها الجرب وهو داء معروف . قوله « متبذلاً » أي ليس بمتصون ، من التبذل وهو ترك التصاون . قال الأزهري : « رجل متبذل » إذا كان يلي العمل بنفسه ، وفي النهاية : « التبذل : ترك التريمن والتهيب بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع » .

(١) الشربيت: غليظ الكف والمروق: الشئ غليظ الأصابع. الكرسي: ما ينسج لا ولاد المعزى.

(٢) الهدى: المروس، الأسير. وفي الأصل «هنا» والإصلاح من الإغاني.

(٣) أي قول المرجي، وقد سبق في هذا الجزء من ٢٢٨ برقم ٤٨٩.

و « النقب » - ضمّ النون ومكون القاف و تضمّ - جمع النقبة ، وهي أول الجرب قاله الطبرسي رحمه الله واستشهد به لذلك في تفسير سورة المائدة (١) .

الاعراب: قوله « ما ، نافية ، و « إن » زائدة لتأكيد النفي وتزيين الكلام ومقوّم الوزن . ونصب « هائي » أينق « على المفعولية ، والفاعلان المتقدّمان توجهها إليه فاعمل الأول وأضرر للثاني . وقوله « كالיום » صفة في الأصل لقوله « هائي » أينق « فلمّا تقدّم صار حالاً وأصل الكلام : ما إن رأيت ولا سمعت به هائناً كهائي » أراه اليوم وسمعت به . فحذف الموصوف وهو « هائي » المجرور بالكاف ، وصفته وهو « أراه » و أقيم الظرف الذي هو مع عامله صفة لهائي . مقامه ، فانجبر بالكاف ثم قدّم على موصوفه وهو « هائناً » فانصب على الحال ، وفيه تعجب كأنه رأى هائناً اليوم فاق كل هائي » رآه في غيره من الأيام . ويجوز أن يكون « كالיום » منصوباً بالفعل نصب المفعول به أي ما رأيت هائناً مثل هائي اليوم . حذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه ، والمضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار : ما رأيت كالיום ، ثم فسّر أي هائي أينق « إمّا تميز أو عطف بيان . وقوله « متبدلاً » نصب على الحال من « هائي » في قوله « متبدلاً » . وأما قوله « يضع الهناء » فيجوز أن يكون صفة له أخرى أو بدلاً من الجملة الأولى أو مفسراً لها أو مستأنفاً استئنافاً يباين أي ما سمعت كهائي » أراه اليوم لأنّه يضع الهناء مواضع النقب . ونصب « مواضع » على الظرف .

الاستعهاد بهما في قوله « هائي » ، فإنّه من هنأت البعير بالقطران .

٦٧٩- (ومنها) :

مَنِّتُ بِأَنْ لَا أَقِينِي الْمَنَآيَا أَحَادًا حَادِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ

قائله : سحر الخي [بن] (٢) عمرو بن العريد (٣) و يقال له : ذو الكلب .

(١) سيأتي برقم ٨٠٠ ان شاء الله .

(٢) زيادة مثاليست في الاصل .

(٣) وهذا سهو وقع للتفسير - رحمه الله - أولاً حيث نسب هذا البيت والبيت الذي ←

و روي^(١) : « من لك أن تلافيني » أي قدّرت لك .
 و « المنايا » جمع المنية وهي الموت ، سميت بها لأنها مقدّرة .
 الاعراب : قوله « أحاد » نصب على الحال من الفاعل ، و الثاني تأكيد للأوّل .
 الاستعانة به في قوله « أحاد » من حيث إنّه جرى على المؤنث الغير الحقيقي من
 حيث إنّ تأييد « المنايا » تأييد الجمع ؛ و هذا الضرب من التأييد ليس بحقيقي إنّما
 من أجل اللفظ .

٦٧٢- (ومنها) :

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَلْبُ ذِلَابٌ بَقِيَ النَّاسُ مَقْنًى وَمَوْحَدٌ^(٢)

قائله : ساعد بن جئوة البجلي^(٣) . و رواية الجوهري^(٤) : « سباع بقى
 الناس » قال العيني : هكذا وقع في نسخة



قبله الى صخر النى - وان صخر بنى المطبوعة الى صخر النى و ذكر مصححه في ذيله
 انه منسوب الى بنى العم :- و تبعه المؤلف في هذا الشاهد ، مع ان صخر النى هو ابن عبد الله
 العيشى من شعراء هذيل (الشعراء ٢ : ٦٥٩ ، الاغانى ٢٠ : ٢٠ و الاصابة ٢ : ١٩٢)
 و صخر بن عمرو من سليم ، و هو مضمزم و هذا جاهلي فأين هذا من ذاك ؟ و بالجملة
 فالشاهد لصخر أخى النساء في الاغانى (١٣ : ١٣٩) عن الاثر . و بدون نسبة في شرح
 الفصل (١ : ٦٢) ، وفيه وفي نسخة التفسير : في الشهر الحلال .

(١) هي رواية الاغانى و شرح الفصل .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو احمد بنى كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، لقب بالقطيل
 - اى المقطوع - لشعره قاله - انظر المؤلف ٨٣ والآلى (١ : ٥٣٤) و ديوان الهذليين
 (١ : ١٦٧) والشاهد في الديوان (١ : ٢٣٧) من قصيدة في ٢٥ بيتاً و خمسة منها عند
 العيني (٤ : ٣١٥) والشاهد مع بيت آخر عند سيبويه (٢ : ١٥٠) وبلاصة في ادب الكاتب :
 ٤٥٨ و شرح الفصل (١ : ٦٢ و ٨ : ٥٧) .

(٤) انظر الصحاح مادة (بنا) و هكذا في اللسان والديوان كما أشار اليه العيني .

و قبله :

و لو أنه إذ كان ما حم واقعاً * لجانب من يحفى ومن يتودد
و في كتاب العيني^(١) : « جانب ، بالبه الجارة و أظن الصواب بلفظ الفعل ،
و أشد قبله صاحب الكتاب^(٢) :

و عاردي ديني فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرح معدد^(٣)
قوله « جانب » أي صار إلى جنبه ، و « جانب » أي باعد . و قوله « حم » أي قدر .
و قوله « يحفى » - بالحاء المهملة - من حفى به - كرضي - حفادة أي بالغ في إكرامه
و أظهر الفرغ والسرور و أكثر السؤال من حاله . و « التودد » اجتلاب الود أي الحب .
و الفرق بين قولك « موحد و مثنى » أن المراد بالأوّل الاجتماع و ضم البعض إلى بعض ،
و بالثاني الانفراد ؛ فإذا قلت : « جاءني واحد و اثنان » أردت أن الجائي ثلاثة ، و إذا
قلت : « جاءني موحداً و مثنى » أردت أنهما واحد و اثنان بعد واحد و اثنان بعد اثنين .
الأعراب : قال العيني : « لكنني لا أستدرك لأنّه لما قيل « و لو أنه إذا كان ما
حم واقعاً » استدرك من ذلك و المصنوع لما كان ما أصابني إلى جانب من يحفى و يتوددني
و لكننا أنا بجانب من لا يبالي بي و لا يهتم بي و لا يفتكرني و لا يهاب .
قلت : لا يخفى ما فيه مع أن الشرط بقي بلا جواب^(٤) .

(١) وكذا في الدهول ، وفسره السكري بأنه : لو أصابني هذا الذي أصابني بجانب
من يحفى بي و يودني كان أهمل لباي ، و لكنني إلى جنب من لا يودني ، و القيد عند
من لا يبالي به .

(٢) أراد به سيويه و قد ذكرنا موضع البيت في كتابه .

(٣) البيت في اللسان (شرح) أيضاً ، قال : والشرح - بكسر الشين - جمع شرعة ،
و هي الوتر الرقيق ، و قال : السب في تذكير « معدد » أن الجمع الذي لا يفارق واحده
إلا بالهاء لك تذكيره و تأنيته . قال السكري في شرح البيت : قوله « ديني » أي حالي
التي كانت تعادني ، و قوله « شرح معدد » أي حكا أن في صدري دوى عود ما أحدث
به نفسي من همومي ، لا وثاره رنة .

(٤) و بما ذكرناه من السكري في تغيير البيت بتعظيم المعنى و لا يبقى مجال لهذا
الاشكال .

وقال : بطل عمل « لكن » بدخول « ما » الكافّة . و « أهلي » مبتدأ . و « بواد » خبره . و الباء يتعلّق بمحذوف تقديره : أهلي فلزلون بواد أو كائنون أو مقيمون و نحو ذلك . و قوله « أنيسه » مبتدأ . و « ذئاب » خبره . و الجملة صفة « واد » . و قوله « مبنّى » الناس « جملة » . و الجملة صفة لذئاب . و قوله « مثني » صفة لها أيضاً . و « موحد » عطف عليه أو هما خبران والمبتدأ محذوف أي بعضها مثني وبعضها موحد . و الجملة صفة لها . انتهى . قوله « مبنّى » في الأصل « مبنّى » بتاءين ، حذف أحدهما . والمراد بالبخية الطلب . المعنى : لو ثبت وقوع ما قدر لباعد عني أحبائي ولا ثبت ؛ لأن أهلي^(١) بواد أنيسه ذئاب مطلب الناس ، يريد بذلك الغلبة والبسالة .

الاستشهاد بالاستشهاد بما قبله فإنه جرى فيه « مثني » و « موحد » على ذئاب وهو جمع مذكّر ، وتأنيت اللفظ غير حقيقي .

٦٧٤-٥ (ومنها) ٥ :

لَرَى النَّعْرَاتِ الزَّرْقَ لَعَتَ الْبَلَاءِ أَحَادٌ وَمَثْنَى أَضْعَفَتْهَا صَوَاهِلُهُ^(٢)

مكتبة جامعة القاهرة

قائله : ابن مقبل^(٣) . و إنشاد المفسر رحمه الله في تفسيره سورة الأنعام^(٤) :

(١) لا يعني ما لم يفسر « لكننا أهلي » بقوله « لان أهلي » من الوهن .

(٢) التبيان : ذهل الآية .

(٣) أبو كعب تميم بن [أبي] بن [مقبل] أحد بني العجلان من بني عامر بن صعصعة .

شاعر مضمزم أدرك الجاهلية والإسلام و أسلم و لم ير النبي صلى الله عليه وآله ، و كان يبكي أهل الجاهلية ، ويهاجي النجاشي الشاعر وله خبر مشهور مع عمر بن الخطاب في استدعائه عليه . الإصابة (١ : ١٨٩ برقم ٨٦٢) والخزانة (١ : ١١٣) والشعراء (١ : ٤٦٤) واللائي (١ : ٦٨) وانظر العدة (١ : ٥٢) . والشاهد له في حياة الحيوان (٢ : ٣٦٩ ، النقرة) واللسان والصباح (نمر) و يكون نسبة في معاني القرآن (١ : ٢٥٥) . و رواية الجوهري والدميري : أضعفتها .

(٤) سيأتي برقم ٩٩٢ و « فرادي » رواية الفراء (١ : ٣٤٥) أيضاً ، وكان تهديل

« أحاد » بفرادي تهديل ما استشهد له فإن الاستشهاد هنا لأحاد و هناك لفرادي .

تري النعرات البيض تحت لبانه فرادى ومثنى . وروي ^(١) : تري النعرات الخضراء .

وبعد :

قريباً و مغشياً عليه كأنها * خيوطه ماري لوانه قتاله

« النعرات » - بضم النون وفتح العين و الراء المهملتين - جمع النعرة - كهزمة -

وهي ذباب أزرق أو أخضر يلسع الدواب ، وربما دخل على أنف الحمار فركب رأسه ولا يرد شي ^(٢) . و « الزرق » - بضم الزاي المعجمة وسكون الراء المهملة - جمع الأزرق ،

من الرزقة للون معروف ، و « اللبان » - بفتح اللام وتخفيف الباء الموحدة - الصدر .

قال المفسر - رحمه الله - ^(٣) : « فرادى جمع فرد و فريد و فرد ، و العرب تقول :

فرادى و فراد ، فلا يصرفونها تشبيهاً بثلاث و رباع » . و في القاموس : « جاموا فراداً

و فراداً و فرادى و فراد و فراد و فردي ككري ، أي واحداً بعد واحد . و الواحد فرد

و فريد و فردان » .

قوله « أحاد » أي واحداً واحداً ، و إنما ترك الصرف في أحاد للمعدل والصفة لأنه

معدل من واحد إلى أحاد ، وهو صفة لأنك تقول : مررت بخوم أحاد . وقيل : إنما لم ينصرف

لشكرار المعدل فيه في اللفظ والمعنى ؛ لأنه عندك عن لفظ واحد إلى أحاد وعن معنى واحد إلى معنى

واحد واحد ؛ لأنك إذا قلت : جاء القوم أحاداً فالمعنى واحد أو واحداً . و كذا الحال في مثنى ؛

فإذا قلت : جاء من الخيل مثنى فالمعنى اثنين اثنين أي جاءت مزدوجات . وقوله « أصعقتها » بالصاد

والعين المهملتين والقاف - يقال : صعق يصعق - كسمع يسمع - صعقاً وصرعاً ووصعقاً ووصعاقاً

فهو صعق ككتف أي غشي عليه وأصعقه غيره . قال الأزهري : « أصعقته الميعة أي قتلتها .

و « المواهل » - بالصاد المهملة - جمع الصاهلة ، للسبيل وهو صوت الفرس مصدر على

« فاهلة » . و « القريس » - بالقاف والراء والسين المهملتين ، كأثير - الجاعد يقال : قرس

(١) هي رواية الديميري والجهوري وابن منظور .

(٢) و قال الجوهري : ذباب ضخم أزرق العين أخضر ، له ابرة في طرف ذنبه

يلسع بها ذوات الحوافر خاصة . وانظر الحيوان للجاحظ (٣: ٣٥١) وحيات الحيوان (٢: ٣٦١) .

(٣) قاله في سورة الانعام حيث استشهد بمذيل الآية ٩٤ و من التفسير (٤: ٣٣٩) .

الماء إذا جدد ، و « الماري » - بكسر الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف - الكساء الذي له خطوط مرسله ، شبه النمرات للخطوط التي فيها بهذا الكساء المخطط بسواد وبياض . ويقال : إن « الماري » صائد القطا شبهها بخطوط تكون في شبكته ، والقطة يقال لها « مارية » (١) .

الاستعهاد به كالأستهاد بها قبله ، فإن « تأييت النمرات » خير حقيقي .

٦٧٢-٥ (ومنها) :

بِهَاجِيفَ الْعَصْرِى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلْبٌ

مر في شرح شواهد تفسير سورة البقرة (٢) .

٦٧٥-٥ (ومنها) :

أَفَلَيْتَ أُمَّ وَحْشِيَّةً مَبْجُوعَةً خَذَتْ وَهَادِيَّةً الصَّوَارِ قَوَامُهَا



قاله : لبيد بن ربيعة العامري (٣)

و قبله : وهو قوله « محفوفة وسط اليراع بطلها » يذكر في شرح شواهد تفسير

سورة مريم عنده قوله :

فَتَوَسَّطَا عَرَضَ السَّيِّءِ لَمَدَّهَا * مَسْجُورَةٌ مُتَجَاوِزًا فَلَامَهَا
إن شاء الله تعالى (٤)

وبعد : وهو قوله « خنساء ضيقت الفرير فلم يرم » ذكر في شرح شواهد تفسير

سورة البقرة عند قوله : (٥)

(١) وانظر حياة الحيوان (٢ : ٣٢٢) .

(٢) في الجزء الاول ص ١٠٧ .

(٣) ترجمنا له (١ : ٢٢) والايات من النحلة .

(٤) يأتي برقم ١٨٤٥ ان شاء الله تعالى .

(٥) في الجزء الاول ص ٣٨١ .

لم يقرر قنيد تنازع شيلوه * غيبس كولسب ما يمن طعامها
 قوله : « مسبوعة » - بالسين والعين المهملتين - أي أصابها السبع بافتراس ولدها
 يقال : سبعت الوحشية فهي مسبوعة إذا أكل السبع ولدها ، وسبغ الذئب الغنم : فرسها
 وأسبع الرعيان : وقع السبع في حاشيتهم ، وأسبعته : أطعمته السبع . وقيل : « المسبوعة »
 الفرعة من السبع . قال الأزهري : « السبع يقع على ماله ناب من السباع و يمدو على
 الناس والدواب ويفترسها مثل الأسد والذئب والنمر والفهد وما أشبهها ، ثم جعل ابن
 أوي منها : وأخرج الضبع والثعلب منها . قوله « خذلت » - بالحاء - والذال المعجمين - أي
 تخلف عن صاحبها . قال الأصمعي : إذا تخلف الظبي عن القطيع قيل : خذل . ويقال :
 خذلت الوحشية إذا قامت على ولدها . وقال : هو مقلوب لأنها هي المتروكة . « الهادية »
 المتقدمة والمتقدمة أيضاً ؛ فيكون الطاء إذا للمبالغة . قال الأصمعي : « الهادية » من كل شيء
 أوله وما تقدم منه ولهذا قيل : أقبلت هو الذي الخيل إذا أبدت أعناقها لأنها أول شيء
 من أجسادها ، وكذلك الدليل يهتدي بها لأنها تتقدم القوم وتبصرونه . و « الصوار »
 - بكسر الصاد المهملة ، وضمها لغة ، وفي آخره راء مهملة - الطبع من بقر الوحش .
 الاعراب : قوله « أفتلك » أي أحببنا نفسي حباً فتشبه بملك الأمان المذكورة فالقاء
 عاطفة لما بعدها على ما انطوى في الذكر قبلها ، والمشار إليه الأمان الموصوفة قيل . وقوله
 « وحشية » معطوفة على « ملك » موصوفة بالمفرد أولاً وهو « الوحشية » وبالجمله ثانياً
 وهي « خذلت » ومفعول الفعل محذوف ، أي خذلت ولدها . يقال : خذله خذلاً إذا عرك
 عونه ونصرته . قوله : « هادية الصوار » مبتدأ ، و « قوامها » خبر وموضع الجملة نصب على
 الحال ، والاسمية إذا وقعت حالاً فالأكثر أنها بالواو ، والضمير لمزيد الربط ، فالواو للربط
 والضمير دليل الاتصال . و « الواقعة » صفة لامحتاج إلى الواو لأنها تابعة لموصوفها
 فكأنها من تمامه .

المعنى : أشبهنا نفسي في الإسراع في السير بشيء « أفتلك الأمان التي وصفت
 بأنها عدت مع العير عازمة على الماء حتى انتهت من عبورها معه إلى موضع يهربان فيه
 الماء ، أم بقره وحشية خذلت ولدها وذهبت تروحى مع صاحبها ، وجعلت هادية الصوار قوام

أمرها فافترس السبع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها .
 قيل : في قوله « هادية السوار » قولان : أحدهما أن الممى : هي هادية السوار
 وهي قوامها وقد تخلفت عن الهادية . والقول الآخر أن هادية السوار بها تقوم أمرها
 وقد مر كتبها وتخلفت في طلب ولدها .
 الاستشهاد به في قوله « قوامها » فإن القوام - بكسر القاف - هو الذي يقيمك
 ويقوم بأمرك .

هنا ينتهي الجزء الثاني من الكتاب
 ويتلوه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى



استدراك ما فات منا في هذا الجزء

الله - معاشرنا عليه من قائل الأبيات .

ب - زيادات و سدّ خروم .



مكتبة تشويقية لرحمته

الف - ما حثرنا عليه من قائل الأبيات

ص ١٧٣ الرقم ٢٢٨ ، نص الشاهد :

أنا لله إني سلم * لأهلك ، فاقبلي سلمي

قائله : مسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صفرة ابن أخي المهلب بن أبي صفرة . قاله في نائلة بنت عمر بن يزيد الأسدي ، وكان يشبب بها . الأفاقي (١٢ : ٧٤) .

ب - زيادات وعد خروم

ص ٨٢ الفاهد ٢٥٥

وعزاء الميداني في مجمع الأمثال (١ : ٢٦٩ ، أحلم من الأحنف) إلى أم الأحنف .

ص ١٠٢ الفاهد ٢٧٢

والشطر في الخصائص (٢ : ٢٨٣) للعجاج .

ص ١٨٥ ص ١٧

ثم رأيت في الكامل (١ : ٢٣٤) أن عامر الشعبي أخذ بعضادي الباب وممثل
بشعر كثير . وهذا هو الصواب ، وبه ظهر صدق ما ظننا من عدم صحة النسابة إلى
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

ص ٢٠٩ ص ٢١-٢٢

و الشرعي موضع ذكره البكري في معجمه (٣ : ٧٣١ و ٧٩٢) فلعل البرود
كانت منسوبة إليه .

ص ٢١٨ الشاهد ٢٧٨

وعرى الشاهد في اللائي (٢ : ٧٥٥) ولم يعزه .

ص ٢٢٧ الشاهد ٢٨٧

والبيت في الخصائص (٣ : ٢٧) منسوباً إلى كثير .

ص ٢٩٢ الشاهد ٥٦٠

و تمثل بأوّل البيتين رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر رواه الشيخ الطوسي
في أماليه ص ١٩٥ بإسناده إلى ابن عباس .

ص ٢٢٢ ص ١١

ثم وفقت على خبر أبي الندي حرفاً بحرف في معجم يا قوت ، في رسم (سليم)

مركز تحقيق التراث



تجزء الجزء الثاني من الكتاب عن ٣٥٧ شاهداً بعد حذف ما كرر منها
- وهي ٤٥ بيتاً - وقد تحمّلت عناء في التنقيب عن مصادر الآيات و عزوها إلى
قائلها من غير نص الكتاب ، واجتهدت فيما ترك فظلاً من الآيات فلم تنسب إلى
قائل أن أسندها لمن هي له ، وقد وفقت في ٢٦ شاهداً و هجرت عن عدّة
منها فبقيت بلا قائل ١١ .

ثم إنني وفقت على شاهدين استشهد بهما المفسر وقد فانا من المؤلف
- رحمهما الله - فأوردتهما بالأرقام حفظاً لأرقام آيات الكتاب . و مراهما في هذا
الجزء ص ٢٠٤ و ٢٩٩ .

المبدع كظم الموسوي المياموي

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الإسلامية



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی